القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2672 الاربعاء 10 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 10 شعبان 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2672 Wednesday 10 December 1997

الادارة الامريكية تلتزم بتعزيز نظام الدفاع العسكري الاردني.. والملك حسين يعلن عن غضبه بعد اعدام اربعة اردنيين

ازمة مفاجئة بين عمان وبغداد وكوهين يؤجل زيارته للمنطقة بسبب التوتر مع العراق

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

دخلت العلاقات الاردنية - العراقية امس بأزمة دبلوماسية وسياسية جديدة، بسبب تنفيذ العراق حكم الاعدام بحق اربعة مواطنين اردنيين، متجاهلة نداءات حكومية اردنية متواصلة للامتناع عن تنفيذه.

وتزامنت هذه الازمة مع قرار وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين تأجيل زيارته للشرق الاوسط بسبب التوتر حول مفتشي الامم المتحدة في العراق.

وقالت مصادر اردنية رسمية لـ(القدس العربي) ان الادارة الامريكية التزمت بتعزيز نظام الدفاع العسكري الاردني، ووعدت الاردن بتقديم مستلزمات دفاعية متطورة له العام القادم في المجالين الجوي والصاروخي، ولم يكشف النقاب عن التفاصيل الفنية للمعدات العسكرية التي وعد الاردن بها، لكنها تتعلق بشكل اساسي بتطوير انظمة الدفاع العسكرية الاردنية وتطويرها.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد استقبل امس في عمان الجنرال انتوني زيني القائد العام للقيادة المركزية الامريكية الذي زار الاردن لثلاثة ايام استعرض خلالها آليات وسبل التعاون العسكري.

وقال مسؤولون اردنيون امس ان العاهل الاردني اصيب بحالة غضب شديدة من العراق امس بعد علمه بخبر تنفيذ الاعدام بحق اربعة اردنيين، واضاف المسؤولون ان الملك حسين اوعز لحكومته باصدار بيان الليلة الماضية حمل الحكومة العراقية مسؤولية مقتل الاردنيين الاربعة الذين ذهبوا لتلقي العلم في بغداد ظلماء.

وكان بيان الامس اقسى بيان رسمي ضد العراق منذ بدأت العلاقات بالتحسن تدريجيا بين البلدين في آذار (مارس) الماضي.

وقال البيان الاردني الرسمي الذي اذاعه التلفزيون الحكومي مساء امس ان السلطات العراقية قامت بدون وجه حق بتنفيذ حكم الاعدام بحق اربعة من الطلبة الاردنيين الابرياء بحجة مخالفتهم لقوانين منع التهريب في العراق، ووصف البيان الرسمي القرار العراقي بانه ظالم ولا يتناسب مع طبيعة العلاقات المرجوة بين البلدين، وقال ان الحكم بالاعدام نفذ رغم نداءات متكررة من الحكومة وفي اعلى المستويات لوقف تنفيذه، وبعد اتصالات متكررة مع السفير العراقي في عمان نوري الويس.

وذكر البيان السلطات العراقية بان الاف العراقيين يقيمون ويعملون في الاردن بامان ودون ان يتعرض لهم.

واعتبر البيان الرسمي الاردني ان القرار العراقي تسبب بجرح في العمق للشعب الاردني، ملمحا الى تقصد السلطات العراقية الحكم بالاعدام مقابل جرم تفرض عليه عادة غرامات مالية.

وكانت محكمة عراقية قد حكمت باعدام الاردنيين، وجميعهم طلاب في جامعة بغداد قبل عدة اسابيع بعد اتهامهم بالاتجار في مواد مهربة من خارج العراق من بينها قطع السيارات وطوال الفترة الماضية ارسلت الحكومة الاردنية العديد من المذكرات الرسمية لثني الحكومة العراقية عن تنفيذ القرار، وقالت مصادر رسمية عراقية لـ(القدس العربي) ان السلطات المركزية في بغداد لا تستطيع مجاملة الاردن على حساب القوانين العراقية التي يجب ان يخضع تطبيقها لصرامة كبيرة في ظل الحصار الاقتصادي للفروض على العراق، وقالت المصادر «على الحكومة الاردنية ان تتعامل مع الموضوع في حدوده الطبيعية، فما حصل ان مواطنين على ارض العراق ارتكبوا جريمة يعاقب عليها القانون بالاعدام، وبغداد في النهاية لا تسعى لمواجهة سياسية مع عمان».

وفي تطور اضافي على نفس الموضوع الذي تفاعل على نطاق واسع في الاردن، بحثت الحكومة الاردنية امكانية اعادة جميع الطلاب الاردنيين المتواجدين في العراق واستيعابهم في الجامعات الاردنية بعد تزايد حالات الاعتداء على حياة وممتلكات العشرات منهم في بغداد، ومن المتوقع ان تسلم الحكومة الاردنية السفير العراقي في عمان احتجاجا رسميا على قرار الاعدام المذكور.

من جهة اخرى قال وزير الدفاع الامريكي امس ان النزاع بين العراق ومفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة حول دخول القصور الرئاسية لا يمكن ان يستمر دون حل. وابلغ كوهين الصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع الكوري الجنوبي كيم دونغ جين «لا يمكن ان يستمر بلا نهاية.. دون ان يحل».

وفي وقت سابق اعلنت وزارة الدفاع ان كوهين اجل زيارة مقررة في بداية الاسبوع المقبل لمصر والاردن واسرائيل بسبب التوتر مع العراق.

وكانت جولة الشرق الاوسط ثاني رحلة خارجية لكوهين تؤجل كل شهر بسبب التوتر مع العراق.

وابلغ كوهين الصحافيين «لست رهينة. لقد خفت حدة التوترات لكنها قد تشتد في المستقبل في حالة ما اذا لم نر حلا لذلك»، مشيرا الى رفض العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول عدد من قصور الرئاسة.

وفي وقت سابق امس الثلاثاء قالت صحيفة عراقية ان زيارة رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة ريتشارد بتلر المزمعة للعراق هذا الاسبوع ليست موضع ترحيب. وكان العراق طرد الاعضاء الامريكيين في فرق التفتيش في اواخر اكتوبر تشرين الاول لكنه سمح لهم بالعودة الى بغداد بعد وساطة من روسيا.

وفي باريس اعلنت ناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس الثلاثاء أن فرنسا تشجع بتلر على التوصل الى اتفاق مع السلطات العراقية يسمح بوصول اللجنة الى المواقع التي تسمى بـ«المواقع الحساسة او الرئاسية».

وقالت آن غازو سيكريه ان «هذا الاتفاق ضروري لمواصلة برنامج نزع أسلحة العراق وفقا لقرارات مجلس الامن الدولي».

وذكرت الناطقة بأن اتفاقا كهذا من شأنه أن يمنع «أي حادث يعرض عملية نزع الاسلحة للخطر».

وفي بغداد صرح ناطق باسم الامم المتحدة امس أن فرار دنماركي يعمل في الامم المتحدة من العراق وضع الهيئة الدولية في موقف مزعج.

وقال اريك فالت الناطق باسم النشاطات الانسانية للامم المتحدة في بغداد ان تورين لوند كان أحد حراس الامم المتحدة المكلفين حماية النشاطات الانسانية في كردستان العراق.

وكان ينتظر منذ اكثر من شهرين تأشيرة خروج من السلطات العراقية بعدما قتل في حادث سيارة سائق دراجة هوائية عراقيا في 22 ايلول (سبتمبر) الماضي. ولوحظ غيابه عن المقر العام للأمم المتحدة في بغداد في السادس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

لقاء قمة بين عرفات والرئيس الاسد في ايران.. وزعماء يطالبون برفع الحصار عن العراق

الولايات المتحدة تحذر القمة الاسلامية من محاولة عزل اسرائيل
الامير عبدالله يعرض الوساطة للمصالحة بين طهران وواشنطن

طهران - لندن

«القدس العربي»:

أعرب ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ومرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في لقاء عقداه على هامش القمة الاسلامية الثامنة في طهران امس الثلاثاء عن رغبتهما في تعزيز العلاقات بين البلدين.

وذكرت الاذاعة الايرانية أن خامنئي «أشار الى رغبة طهران في تطوير علاقاتها مع الرياض».

واضاف خامنئي انه «اذا كان لدى الدول النافذة في العالم الاسلامي الرغبة، فيمكنها تسوية الكثير من المشكلات في العالم الاسلامي»، معتبرا أن «الكثير من هذه المشكلات مصطنعة».

ونقلت الاذاعة عن الامير عبد الله تأكيده أن على طهران والرياض «بذل الجهود لتسوية المشكلات المحتملة على طريق تطبيع علاقاتهما».

والامير عبد الله هو ارفع شخصية سعودية تزور ايران منذ الثورة الاسلامية العام 1979.

وكان الامير عبد الله صرح أمس ان بلاده مستعدة للتوسط بين الولايات المتحدة وايران. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عنه قوله «اذا طلبت الولايات المتحدة ذلك (التوسط) فاننا لن نتردد في المساهمة في استقرار المنطقة».

واعتبرت طهران نجاح انعقاد القمة على اراضيها مؤشرا لفشل السياسة الامريكية في المنطقة، خاصة بعد فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي حضرته اسرائيل وغابت عنه معظم الدول العربية.

من جهة اخرى حذرت الخارجية الامريكية منظمة المؤتمر الاسلامي من اي محاولة لعزل اسرائيل.

وطغى موضوع تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط على ما عداه من عشرات المواضيع المطروحة على قمة طهران، وكان القاسم المشترك في الكلمات التي القيت خلال اليوم الاول من اعمال القمة بمشاركة ممثلين عن 55 دولة.

وبينما اعتبر الرئيس الايراني محمد خاتمي ان عملية السلام «شائنة وغير عادلة»، ودعا المرشد الروحي للجمهورية الاسلامية الى «اخذ زمام المبادرة لتحرير فلسطين»، دعا المغربي امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي الى «مواصلة عملية السلام»، فيما فضل الرئيس السوري حافظ الاسد الاكتفاء باتهام اسرائيل «ببث الفرقة» في صفوف العرب والمسلمين، متجنبا الكلام عن عملية السلام.

واعتبر الأمير عبد الله أن ما يقوم به (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو لا يخدم القضية ولا يحقق سلاما في الشرق الأوسط.

وأعلن فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيسين الفلسطيني ياسر عرفات والسوري حافظ الاسد سيعقدان اجتماعا على هامش اجتماعات القمة الاسلامية المنعقدة في طهران حاليا.

وقال ردا على سؤال لراديو فرنسا عما اذا كان سيتم عقد اجتماع بين الرئيسين الاسد وعرفات «نعم سيتم هذا الاجتماع على هامش اجتماعات المؤتمر الاسلامي».

ويذكر ان الرئيسين الاسد وعرفات لم يجتمعا منذ عدة سنوات.

وعن العراق لاحظ الأمير عبد الله أن «شعب العراق مغلوب على أمره». واضاف «لن نلومه ولن ننكأ جراحه أو نقسو عليه بل سندعو له أن يرفع الله عنه من أطبق على انفاسه» ويمارس عليه «القمع والترهيب»، في اشارة الى نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

ودعا العديد من الزعماء في القمة الاسلامية الى رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت في عام 1990.

وحاول العراق في وقت سابق هذا الاسبوع في اجتماع وزراء الخارجية الذي اعد للقمة ادراج مشروع قرار يدعو الى رفع العقوبات او على الاقل تخفيفها لكنه فشل.

وقال مسؤول عراقي غاضب مشيرا الى قاعة الاجتماع «الولايات المتحدة والذين يعملون لحسابها هناك عرقلوا ذلك».

واضافت ايران صوتها الى المطالبين بتخفيف معاناة الشعب العراقي تحت وطأة العقوبات، وابلغ الزعيم الايراني خامنئي القمة ان «حياة ملايين البشر وخاصة الاطفال معرضة للخطر» في العراق. وقال اعضاء وفود ان ايران الدولة المضيفة التي تتهمها الولايات المتحدة بمساندة الارهاب اصرت على مناقشة القمة الاسلامية لهذه القضية.

وتنفي طهران اي صلة لها بالارهاب، لكنها تعلن تأييدها لحركات التحرير الوطنية مثل حزب الله اللبناني وحركتا الجهاد الاسلامي وحماس الفلسطينيتين.

ولم يؤكد المسؤولون السعوديون صحة مزاعم امريكية اتهمت ايران بالتورط في حادثي تفجير وقعا في منشآت عسكرية امريكية في السعودية في عامي 1995 و1996.

(تفاصيل ص 4)

الامير عبد الله يغادر قاعة الاجتماعات في طهران بعد جلسة الافتتاح امس (رويترز)

لقطات

● لاحظ المراقبون الذين تابعوا وقائع افتتاح القمة الاسلامية في طهران عبر شاشات التلفزة، ان كاميرات التلفزة الايرانية التي نقلتها تجاهلت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالكامل، ولم تركز عليه على الاطلاق، ولو في لقطة واحدة، وحدث الشيء نفسه مع الوفد العراقي برئاسة طه ياسين رمضان. بينما ركزت العدسات بشكل لافت للنظر واكثر من مرة على الرئيس السوري حافظ الاسد، والسوداني عمر البشير، والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية، والشيخ حمد بن خليفة امير دولة قطر.

● استخدم آية الله علي خامنئي المرشد العام للثورة الايرانية تعبير «الخليج الفارسي» ثلاث مرات في خطابه الافتتاحي، بينما استخدم الرئيس خاتمي التعبير نفسه مرتين.

● عندما كان الرئيس الايراني خاتمي يتحدث عن المجتمع المدني في المدينة، وقيام الدولة الاسلامية فيها، ركزت عدسات التلفزيون على الامير حسن بن طلال ولي عهد الاردن بصورة لافتة للنظر.

● بعض الوفود الاسلامية من دول آسيا وافريقيا ضمت امرأة في صفوفها، وترأست وفد بنغلاديش الرئيسة حسينة واجد، بينما خلت الوفود العربية للمشاركة من أي سيدة.

● خصصت الحكومة الايرانية ركنا خاصا للسيدات لمتابعة الجلسة الافتتاحية. وكانت معظمهن يرتدين الشادور الاسود باستثناء سيدة واحدة جلست في المقدمة وكانت ترتدي لباسا ابيض من اخمص قدمها وحتى غطاء رأسها. وكانت هويتها موضع تكهنات الصحافيين والمراقبين.

● قناتان فضائيتان عربيتان قامتا بنقل وقائع حفل الافتتاح على الهواء مباشرة، هما مركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام. بي. سي) وقناة الجزيرة الفضائية القطرية.

● الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني كان جالسا الى جانب الرئيس الجديد خاتمي طوال الجلسة الافتتاحية. واستمر حتى بعد مغادرة الامام خامنئي فور القائه خطابه الافتتاحي.

● لفت اداء المقرىء الذي رتل آيات قرآنية في بداية حفل الافتتاح انظار الحاضرين، بسبب جمال صوته وقوة ادائه.

● بلغ عدد الصحافيين الذين جاءوا من مختلف انحاء العالم لتغطية القمة الاسلامية اكثر من الف شخص، توزعوا على فنادق العاصمة. وسمحت الحكومة الايرانية لعدد كبير من الصحافيين الاجانب بالدخول والقيام بمهامهم دون مضايقات.

اولبرايت تلتقي بالمعارضة السودانية وتبحث ازمة العلاقات مع الخرطوم

كمبالا - اسمرا -

«القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت طلبت من زعماء المعارضة السودانية مقابلتها في العاصمة اليوغندية كمبالا للبحث معهم تطورات الازمة السودانية.

وتقرر طبقا لمعلومات «القدس العربي» ان يعقد الاجتماع يوم غد (الخميس)، لكن السيدين الصادق المهدي الذي يزور المغرب العربي ومحمد عثمان الميرغني رئيس تجمع المعارضة لن يشاركا في الاجتماع. وتقرر مبدئيا - حسبما قال دبلوماسيون غربيون في نيروبي - ان يشارك في الوفد السوداني الذي سيلتقي اولبرايت العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان والعميد عبد العزيز خالد زعيم قوات التحالف السودانية ومبارك المهدي الامين العام للتجمع المعارض. وتلقى المعارضون السودانيون طلب اولبرايت اثناء زيارة تقوم بها لاثيوبيا حيث خاطبت اجتماعا مهما لمنظمة الوحدة الافريقية. وتؤكد هذه المعلومات عن اجتماع كمبالا صدق حدس مسؤولي حكومة الفريق عمر البشير الذين قالوا سلفا انهم يتوقعون ان تسفر محادثات الوزيرة الامريكية في بلدان القرن الافريقي وشرق القارة عن تحريض على التآمر ضد السودان. ولا يعرف هل ستسعى اولبرايت الى محاولة التوفيق بين زعماء المعارضة السودانية الذين يشوب العلاقات بينهم توتر شديد غير معلن منذ اقتراح العقيد قرنق تقسيم السودان الى دولتين في مفاوضات دارت بينه وبين الحكومة السودانية الشهر الماضي في نيروبي.

وقد سعى قرنق امس الاول لطمأنة زملائه في التحالف الوطني الديمقراطي، في مؤتمر صحافي عقده في مقر التحالف في العاصمة الاريترية اسمرا، الى ان اقتراح التقسيم الذي دعا اليه كان تكتيكا تفاوضيا قال ان الغرض منه كان تعرية تناقض الجبهة الاسلامية القومية واظهار نزعتها الانفصالية. وظل الزعيم الجنوبي يتمسك بذلك منذ فشل الجولة الاخيرة من مفاوضات السلام السودانية. وقال انه زار مصر واكد لعدد من قادة حكومتها انه ليس انفصاليا، وانه ليس ضد العرب والاسلام. وذكر انه اكد للمصريين تعهد الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها بالحفاظ على مصالح مصر في السودان. ووصف زيارته للقاهرة بأنها ناجحة. والتقى قرنق بالرئيس الاريتري اسياس افورقي مساء امس الاول في اسمرا، وقال معارضون انهما بحثا تطورات الاوضاع في السودان، ومساعي المعارضة لاسقاط نظام الرئيس عمر حسن البشير.

السلطات البريطانية تقتحم مراكز للاكراد في لندن

لندن - «القدس العربي»:

تزامن وصول رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الى بريطانيا امس مع اقتحام السلطات البريطانية لعدد من مراكز الجالية الكردية في لندن.

واعتبر الاكراد في بريطانيا قيام الشرطة باقتحام مركزين كرديين في منطقتي «هارنغي» و«ستوك نوينغتون» شمال لندن بأنه جزء من الحملة الدولية ضد حزب العمال الكردستاني.

وجاءت عمليات الاقتحام بعد شهور من جمع قسم مكافحة الارهاب في «سكوتلاند يارد» لادلة «عن جمع اموال لدعم اعمال ارهابية، وفقا لقوائم حسابية وتقارير حاسوبية ووثائق اخرى».

ومعروف عن الجالية الكردية/ التركية في بريطانيا تأييدها القوي لحزب العمال الكردستاني الذي يشن حرب عصابات ضد القوات التركية المسلحة في تركيا.

وتأتي هذه العمليات في الوقت الذي تدرس فيه وزارة الداخلية البريطانية فرض تشريعات تؤهلها لمحاكمة الاشخاص الاجانب الذين يجمعون الاموال لدعم اعمال ارهابية في الخارج. ويبدو ان السلطات البريطانية سارت خطوات متقدمة في هذا الموضوع.

وقال متحدث باسم شرطة سكوتلاند يارد ان الغارات التي شنتها الشرطة مؤخرا لها علاقة بالتحقيقات حول «مزاعم عمليات غسل اموال»، لكنه اضاف «كما هو في كل القوانين، هناك مساحة لتفسيرات أخرى».

ووفقا للقوانين المعمول بها حاليا في بريطانيا، فانه يمكن اجراء تحقيقات في ظل قانون مكافحة الارهاب للعثور على مواد تفيد اجهزة الامن في تحقيقاتها حول الارهاب. لكن هذه القوانين لا تحظر على احزاب المعارضة الاجنبية شن حملات اعلامية ضد حكوماتها في الخارج.

وخلافا لمعظم الدول الاوروبية، وخاصة المانيا الحريصة على اقامة علاقات جيدة مع تركيا، والتي تتواجد فيها جالية تركية كبيرة، فان حزب العمال التركي في بريطانيا غير محظور.

وعبر مزين سن منسق المركز الكردي الاعلامي عن مخاوفه من ان تكون الحملة التي شنتها بريطانيا ضد الجماعات الكردية «جزء من خطط تجريم حزب العمال الكردستاني»، مشيرا الى ان الغارات الاخيرة «موشر قوي في هذا الاتجاه».

يشار الى ان وزارة الخارجية الامريكية كانت ضمت اسم حزب العمال الكردستاني ضمن لائحة المنظمات الارهابية، الى جانب حماس وحزب الله والجهاد الاسلامي.

ما تباعده السياسة.. تقربه هوايات الدبلوماسيين العرب والاجانب في دمشق

دمشق - «القدس العربي»

من داوود المالي:

اذا كان لكل شيخ طريقة - كما يقولون - فان لكل سفير ودبلوماسي مذهب ومشرب، وبعض الاشخاص العامين، ومنهم السفراء لهم بعض العادات والتقاليد في حياتهم الخاصة، تجعلهم ينزعون ثوبهم العام الى دنياهم الخاصة لممارسة هواياتهم وطقوسهم وعاداتهم التي يحبون، بعيدا عن الاجواء الرسمية التي تكبل صاحب المنصب بقيود الدبلوماسية والبروتوكول. وغالبية عادات وطقوس هؤلاء الناس تتعلق بلياقاتهم البدنية والرياضية التي تحفظ لهم نشاطاتهم وحيويتهم بعيدا عن اجواء المكاتب.

واذا كانت الوظيفة العامة لا تسمح لصاحبها بأن يحظى الا بوقت يسير من الفراغ.. فلا غرو من ان يستفيد من هذه السويعات القليلة في ممارسة نشاطاته غير الرسمية وغير الدبلوماسية.

«القدس العربي» رصدت عادات ونشاطات بعض السفراء العرب والاجانب في دمشق، لعل طبيعة نشاطاتهم تعكس صورة واقعية اكثر لطبيعة هذه الشخصيات، بعيدا عن المراسم والبروتوكولات.

السفير الامريكي كريستوفر روس الذي يتقن اللغة العربية، ويتحدث بها بلكنة لبنانية بات شخصية معروفة في المحافل الاجتماعية بدمشق، وهو يقوم بممارسة رياضة المشي وهو يضع جهاز «الوكمان» على اذنيه.. ولكن ماذا يسمع؟

الله وحده هو الذي يعلم؟! للهم «مستر» روس يمارس رياضة المشي من منزله الكائن بحي الروضة في قلب دمشق حتى منطقة المرجة ذهابا وايابا، يرافقه حارس خاص من المارينز يرتدي زيا مدنيا، لكنه لا يبتسم ابدا.

اما السفير الروسي بدمشق فيكتور جوتز وهو سفير الدولة العظمى الثانية، وبلاده أحد راعيي عملية السلام، وهو ايضا يجيد اللغة العربية وصديق شخصي للسفير الامريكي، فانه يمارس رياضة الجري في منطقة المزة الغربية حيث يقطن في احدى الفيلات الفاخرة مرتديا زيا رياضيا دون أن يرافقه أحد.

ويمارس السفير السوداني سليمان محمد سليمان هواياته الرياضية في الجري صباح كل يوم منذ ساعات الصباح الاولى في المنطقة المحيطة بالفيلات الشرقية الفخمة في المزة، وهو رجل عسكري كان يحمل رتبة عميد ركن.

اما السفير التونسي محمود الحصاري فان هوايته تتجلى في رياضة المشي السريع حيث يمارسها منذ ساعات الصباح الاولى في منطقة «المالكي» حيث يقع منزله.

والسفير العماني بدمشق هلال بن سالم الشيابي يمارس هوايته في كتابة الشعر، وهو قارىء جيد، ويهتم بكتب التراث الاسلامي وشعراء الجاهلية، وهو نجل العلامة المرحوم الشيخ سالم الشيابي.

ومن الطريف ان بعض السفراء العرب والاجانب المعتمدين بدمشق يقطنون في مناطق بعيدة نسبيا عن دمشق. ومنهم سفراء: عمان وتركيا، تشيلي، بولندا والمغرب، حيث يقطنون في منطقة واحدة وبفيلات متلاصقة فخمة الى حد كبير في بلدة اسمها «يعفور» الهادئة جدا كانت الى عهد قريب قبل ان يطالها «الغزو الدبلوماسي» مجرد قرية صغيرة معزولة.

ويلاحظ، ان ما تباعده المواقف السياسية والاختلافات الايديولوجية بين الدول توحده الهوايات والطقوس التي يمارسها السفراء بعيدا عن القيود البروتوكولية والمبادىء الايديولوجية والالتزامات الوظيفية.

قطاع النسيج الاسرائيلي ضحية فتح فروع لشركاته في الدول العربية

■ كفر سابا (اسرائيل) - اف ب: ادى نقل قسم من مراكز انتاج شركات صناعة النسيج الاسرائيلية الى الدول العربية امس الثلاثاء الى اقفال شركة نسيج جديدة وصرف 300 عامل في كفر سابا قرب تل ابيب.

وتظاهر العاملون في مصنع «جيبور - سابرينا» الذي بلغت ديونه 30 مليون دولار، امام المصنع ومنعوا الادارة من نقل البضائع من المصنع.

وكان مصنع «كيتان» ومركزه في الجليل، أعلن الاحد صرف 220 من 320 عاملا فيه بعد ان اعلن الاسبوع الماضي اغلاق ثلاثة مراكز انتاج.

وقال وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي ان «المؤسسات الاسرائيلية مجبرة على نقل قسم من انتاجها الى دول مثل الاردن ومصر حيث رواتب العاملين اقل بما بين 10 و15 مرة».

انقسام عميق في صفوف الجماعة الاسلامية منذ اعتداء الاقصر

القاهرة - من هالة بوتكومباني:

ظهر الانقسام العميق في صفوف المنظمة المصرية الاصولية «الجماعة الاسلامية» الى العلن خلال الايام الاخيرة ازاء المسؤولية عن اعتداء الاقصر والموقف من السياح الاجانب.

ففي بيان صدر امس الثلاثاء نفت الجماعة الاسلامية اي وقف للاعتداءات على السياح الذين قتل 58 منهم في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الاقصر (جنوب مصر). وتعارض هذا البيان مع بيان صدر قبل 24 ساعة عن الجماعة ووصف مجزرة الاقصر بأنها مخطئة. وقال مصدر مقرب من الجماعة في مصر امس ان «هذه التناقضات تظهر ان ازمة حقيقية تهز قيادة الجماعة وتعيق قدرتها على اتخاذ قرارات واعتداء الاقصر اظهر الخلافات الى العلن وستتلقون بيانات اخرى متناقضة». واضاف هذا المصدر الذي طلب عدم كشف هويته ان النداء الى وقف الاعتداءات على الاجانب صدر عن المتحدث باسم الجماعة اسامة رشدي علي خليفة (38 عاما) اللاجىء في هولندا. وقال «اما بيان الثلاثاء فصادر عن رفاعي احمد طه امير الجماعة المقيم في افغانستان».

ISSN 1358-3379
10
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تتناسب مع مرحلة ما بعد الحرب الباردة

واشنطن تتبنى سياسة نووية جديدة لمواجهة نفوذ الصين وتهديدات «دول ارهابية»

واشنطن ـ من جيم مانيون:

يعتبر المحللون ان التوجيه الرئاسي الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون أخيرا، يعكس تطورا عميقا للسياسة النووية الامريكية يتناسب مع انتهاء الحرب الباردة وبروز تهديدات جديدة تطرحها دول ارهابية أو قوى عظمى جديدة كالصين على سبيل المثال.

ويحل هذا التوجيه السري، الذي كشفت الصحافة الامريكية عن مضمونه في نهاية الاسبوع الماضي، محل وثيقة مماثلة وقعها الرئيس رونالد ريغان في ذروة الحرب الباردة العام 1981.

وكان توجيه 1981 يتمحور حول مبدأ بسيط يقضي بان تكون الولايات المتحدة قادرة على الانتصار في نزاع نووي طويل مع الاتحاد السوفييتي.

واذا كانت المبادئ الرئيسية الجديدة للسياسة النووية للولايات المتحدة لا تزال تتمحور حول التهديد النووي الروسي، فانها تسقط من حساباتها احتمال اندلاع نزاع نووي طويل، وتقر عمليا للمرة الاولى باستحالة خروج أحد منتصرا من مواجهة نووية شاملة.

واعتبر روبرت بل مدير السياسة الدفاعية في مجلس الأمن القومي ومستشار الرئيس كلينتون ان «التغيير الأبرز هو ان التوجيه السابق كان يقضي باستخدام قواتنا النووية لخوض حرب نووية طويلة والانتصار فيها».

وأضاف «اما اليوم فان بامكاننا الاحتفاظ بردع نووي صلب وقوي على مستويات أدنى بكثير من مستويات الحرب الباردة».

ويمهد هذا الاقرار الطريق لخفض جديد لترسانات الاسلحة الاستراتيجية الامريكية والروسية في اطار مفاوضات جارية للتوصل الى معاهدة جديدة لخفض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت ـ3).

واعتبر بروس بلير الخبير في مسائل نزع السلاح في «بروكلين انستيتيوشن» للأبحاث في واشنطن ان التوجيه الجديد «كان منتظرا منذ فترة طويلة». وقال «من الواضح ان توجيه 1981 الذي كان يدعو الى القتال والانتصار في حال اندلاع نزاع نووي طويل بات قديما ويحتاج فعلا الى اعادة نظر ومراجعة».

وقد اتفقت واشنطن وموسكو بموجب معاهدة ستارت ـ2 التي صدق عليها الكونغرس الامريكي ولم يصدق عليها الدوما (البرلمان الروسي) بعد على خفض متبادل لما في ترسانتيهما من رؤوس نووية ليصبح بحدود 3000 أو 3500 رأس. ومن شأن ابرام معاهدة ستارت ـ3 خفض هذا السقف نحو الثلث.

وقال بروس بلير «ان ذلك لم يكن على الاطلاق ممكنا في اطار التوجيه السابق لأن متطلبات (حرب شاملة) كانت كبيرة جدا وكان متعذرا خفض العدد الى هذا المستوى».

وأضاف ان هذا التطور يعكس «الظروف الجديدة المتغيرة منذ انتهاء الحرب الباردة ورغبتنا في اقامة علاقات طبيعية مع روسيا».

وذكرت الصحافة الامريكية ان التوجيه الرئاسي يعين اهدافا جديدة للصواريخ الباليستية الامريكية. وينص أيضا على ثلاثة استثناءات لتعهد الولايات المتحدة بعدم المبادرة الى استخدام السلاح النووي: في حال الهجوم أولا من قبل دولة تملك السلاح النووي وثانيا من قبل دولة انتهكت معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وثالثا من قبل دولة متحالفة مع دولة نووية عظمى.

ويسمح التوجيه الجديد للعسكريين الامريكيين باعتماد السلاح النووي للرد على هجومات جرثومية أو كيميائية من قبل دول تصفها واشنطن بانها «خارجة على القانون» على صعيد احترام القانون الدولي. وفي هذا الصدد لا يتضمن التوجيه تغييرات كما قال بلير.

ورفض مستشار البيت الابيض تسمية هذه الدول لكن المعلومات التي نشرتها الصحافة الامريكية ذكرت انها ايران والعراق وليبيا وسورية. وابقى التوجيه خيار الضربات النووية الموجهة ضد اهداف عسكرية ورسمية في روسيا وزاد من عدد الأهداف المحتملة في الصين.

وعلى رغم تطبيع العلاقات الامريكية الصينية في بعض المجالات في الثمانينات فان اعادة التقويم هذه للتهديد الصيني تعقب فترة مضطربة في القارة الاسيوية وتعتزم الرد على برنامج تحديث القوات النووية الصينية.

ورفض بلير ان يشير الى الصين بالاسم لكنه قال انه يتعين على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة لاحتمال «ان تتحول دولة تملك الأسلحة النووية وصديقة حاليا الى دولة معادية».

وكانت الصين انتقدت بشدة الثلاثاء الولايات المتحدة بسبب تمسكها «العنيد» بسياستها الخاصة بالردع النووي وحثت واشنطن على خفض ترسانتها النووية.

وقال تانغ جوكيانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية للصحافيين «اننا نحث الولايات المتحدة بقوة على التخلي عن سياسة الردع النووي التي تنتهجها وان تواصل خفض اسلحتها النووية بشكل ملحوظ».

وأضاف «الان بعد انتهاء الحرب الباردة فان الوضع الدولي تحسن بدرجة كبيرة. والولايات المتحدة ما زالت تملك ترسانة ضخمة من الاسلحة النووية».

وتابع «ان تمسكها العنيد بسياسة الردع النووي يتعارض مع اتجاهات السلام والتعاون والتنمية في العالم» وتجنب تانغ الرد على سؤال عن تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» عن حدوث تغير في الاستراتيجية النووية الامريكية من شأنه توسيع نطاق للواقع التي يمكن ضربها في حالة وقوع صدام نووي مع الصين.

وقال تانغ عندما طلب منه التعليق على تقرير الصحيفة «لا اعرف ان كان هذا التقرير دقيقا أم لا».

الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لدى لقائه أمس الاول في البيت الأبيض بالمنشق الصيني دي جينغ شينغ (رويترز)

عالم أمريكي يعترف بامداد الصين بمعلومات سرية

واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

قالت وزارة العدل الامريكية ان عالم طبيعة امريكيا كان يعمل في معمل نووي قومي اعترف الاثنين بتقديم معلومات عسكرية سرية للحكومة الصينية عام 1985.

وسلم بيتر لي (58 عاما) وهو خبير في طاقة الليزر نفسه للسلطات الاتحادية امس واعترف انه أمد عملاء صينيون خلال زيارته للصين عام 1985 بمعلومات مفصلة عن عمله في معمل لوس الاموس القومي رغم علمه ان هذه المعلومات سرية.

وكان لي وهو تايواني حاصل على الجنسية الامريكية يعمل في ذلك الوقت في مشروعات سرية تتعلق باستخدام أشعة الليزر لتحفيز التفجيرات النووية. واعترف لي الحاصل على درجة الدكتوراه من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا كذلك بالادلاء ببيان كاذب لوكالة تابعة للحكومة الامريكية بشأن رحلته عام 1997 للصين التي القى خلالها محاضرات في مواضيع مختلفة تتعلق بعمله كباحث علمي في شركة تي ار دبليو.

وقال الشركة في وقت لاحق الاثنين انها فصلت لي. وبعد عودته الى الولايات المتحدة أعد لي وثيقة أمنية نفى فيها اجراءه محادثات فنية مع الصينيين. وتنازل لي عن حقه في عرض القضية على المحلفين وأعلن انه مذنب في التماس قدم في سرية لمحكمة في لوس انجليس مما يدل على انه يتعاون مع السلطات. ورفض جوناثان شابيرو مساعد المدعي العام الامريكي اعطاء أي تفاصيل عن الالتماس.

وقال ان لي حصل على بعض التعويضات عن المعلومات التي قدمها للصينيين مثل تكاليف السفر والاقامة في فنادق ولكن المال لم يكن هدفه.

وأبلغ شابيرو رويترز بالتليفون من كاليفورنيا «المال لم يكن دافعه. بل كان دافعه احساس بالتعاطف مع الوضع في الأوساط العلمية الصينية». وأضاف ان المعلومات التي نقلها لي للصينيين عام 1985 لها تطبيقات عسكرية مهمة تتعلق باختبار الأسلحة النووية المخزنة على الرغم من رفع السرية عنها في أوائل التسعينات.

وقال ممثل الادعاء الامريكي في بيان لوزارة العدل «من أهم موارد بلادنا المعلومات التي يعرفها كبار علمائنا». وأضاف «أمن بلادنا يعتمد على حفظ علمائنا لهذه المعلومات. والدكتور لي اخفق في مهمة حماية المعلومات التي اؤتمن عليها».

ومن المقرر عقد جلسة استماع في 23 شباط (فبراير) عام 1998 وقال مسؤولون من وزارة العدل ان المزيد من المعلومات عن القضية سيكشف في ذلك الحين. ويواجه لي عقوبة قصوى تصل الى السجن 15 عاما وغرامة 250 الف دولار.

تتعهد بدعم اعمار الكونغو الديمقراطية

أولبرايت تدعو لشراكة جديدة بين أمريكا والدول الافريقية

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت أمام ممثلي منظمة الوحدة الافريقية المجتمعين في اديس ابابا امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة عازمة على بذل جهد أكبر من أجل افريقيا وخصوصا منطقة البحيرات العظمى.

واعتبرت اولبرايت في كلمة لها ان «الوقت حان لكي يفتح شعب الولايات المتحدة صفحة جديدة في علاقاته مع شعوب القارة».

واقترحت الوزيرة الامريكية قيام «شراكة جديدة لمصلحة الافارقة والامريكيين» تقوم على الديمقراطية والتعاون الاقتصادي وتذهب الى ابعد من «أبوية الماضي».

واعترفت بان «الولايات المتحدة والاسرة الدولية لم تعملا دائما من أجل افريقيا والافارقة مثلما كان بامكانهما ان تعملا. علينا ان نبذل مزيدا من الجهد لأن افريقيا مهمة، ولأنه ليست هناك في افريقيا اليوم منطقة أهم من البحيرات العظمى».

وقالت اولبرايت ان «افريقيا الوسطى بامكانها ان تثبت أو تنسف الاستقرار في نصف القارة. وبامكانها ان تدفع أو تؤخر النمو الاقتصادي من كمبالا الى الكاب».

وأعطت اولبرايت في كلمتها اشارة تأييد الى نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا في الكونغو الديمقراطية باعلانها ان واشنطن ستقدم عشرة ملايين دولار الى صندوق دعم اعادة اعمار الكونغو الديمقراطية الذي انشأه أصدقاء الكونغو. كما وعدت بزيادة «كبيرة» للدعم الامريكي لكينشاسا في حال وافق الكونغرس على ذلك.

وستزور اولبرايت كينشاسا في الثاني عشر من الشهر الحالي في اطار جولتها الافريقية التي بدأتها مساء امس الاول في اديس ابابا حيث مقر منظمة الوحدة الافريقية. وأعلنت أيضا عن مبادرة اكبر لمساعدة دول منطقة البحيرات العظمى على تطوير نظمها القضائية بحيث تكون غير منحازة وموثوقة وفاعلة».

وقالت في هذا السياق ان الحكومة الامريكية ستسعى الى اقناع الكونغرس بتخصيص ثلاثين مليون دولار لبلدان هذه المنطقة من أجل «مبادرات وطنية تهدف الى اعداد مسؤولي الشرطة وللمسؤولين القضائيين على اعادة بناء الآلة القضائية عندما تصاب بعطل، وعلى دعم مشاريع تشجع المصالحة بعد النزاعات».

وتابعت مادلين اولبرايت تقول «علينا معا ان نكسر حلقة العنف بين الدول وفي داخل المجتمعات. لقد حان الوقت لكي تحل بطاقات الاقتراع محل البنادق وان يحل المستثمرون محل المتمردين».

واعترفت اولبرايت باخطاء الماضي قائلة «نحن أعضاء الاسرة الدولية كان علينا ان نظهر فاعلية أكبر في بدايات الأعمال الوحشية في رواندا العام 1994، وان نسميها باسمها أي الابادة». وكان هذا الجزء من الخطاب هو الوحيد الذي انتزع تصفيق الحاضرين.

وفي ما يتعلق بزائير سابقا قالت اولبرايت ان الولايات المتحدة «تدرس امكانية تخفيف ديون» هذه الدولة المقدرة بـ12.8 مليار دولار، وهو ما يعادل الثروة الهائلة التي يعتقد ان الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو جمعها واودعها خارج البلاد. وقالت انه اذا تمكن النظام الجديد في كينشاسا من وضع «برنامج ملائم» للاصلاحات بالاتفاق مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فان الولايات المتحدة «ستتعاون مع الدائنين الآخرين» عندها لتخفيف الدين المترتب على الكونغو الديمقراطية.

وكانت الدول المانحة للكونغو قررت في اجتماع عقدته مؤخرا في بروكسل انشاء صندوق دعم لاعادة بناء البلاد يبدأ العمل به في مطلع العام 1998.

باشراف الولايات المتحدة والصين

جنيف تستضيف مفاوضات تاريخية بين الكوريتين

■ جنيف ـ ا ف ب: بدأت في جنيف صباح امس الثلاثاء مفاوضات تاريخية بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين، في محاولة للتوصل الى معاهدة سلام بين الكوريتين.

وافتتحت المناقشات عند الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (التاسعة بتوقيت غرينتش) بكلمة لوزير الدولة السويسري للشؤون الخارجية جاكوب كيليينبرغر. ثم اخرج الصحافيون لتبدأ المفاوضات الرباعية في جلسة مغلقة.

وقال المسؤول السويسري «نأمل ان تؤدي هذه العملية الى ارساء تدريجي لاجراءات ثقة في شبه الجزيرة الكورية، تمهيدا للوصول الى الهدف النهائي وهو انهاء حالة اللاحرب واللاسلم السائدة منذ توقيع الهدنة في العام 1953».

أضاف ان سويسرا تعتبر ان التوصل الى تسوية سلمية دائمة هو احد العناصر الرئيسية لضمان الاستقرار في العالم».

وذكر الوزير السويسري بأن بلاده التي تستضيف المفاوضات موجودة على خط العرض 18 الذي يفصل بين الكوريتين بصفتها عضوا في لجنة الدول المحايدة التي تشرف على تطبيق اتفاق الهدنة.

وكان هذا الاتفاق وقع بعد ثلاث سنوات من الحرب بين الكوريتين. وعقدت في العام 1954 مفاوضات سلام في جنيف لم تؤد الى نتيجة.

والهدف من مفاوضات جنيف الحالية هو التوصل الى اتفاق سلام دائم يحل محل اتفاق الهدنة، وخفض التوتر في المنطقة الفاصلة بين البلدين التي تعتبر آخر بؤرة توتر من بؤر الحرب الباردة.

وتشهد المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين التي يبلغ عرضها اربعة كيلومترات، اشتباكات بين الكوريين الشماليين والجنوبيين من حين الى آخر.

ويتمركز 37 ألف جندي أمريكي في المنطقة الجنوبية تحسبا لاي هجوم محتمل من الشمال رغم مضي 44 عاما على انتهاء الحرب الكورية.

وكانت اتصالات تمهيدية جرت بين آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) في نيويورك للاعداد لمفاوضات جنيف التي يتوقع ان تدوم أعواما.

وتعتقد الولايات المتحدة ان الأزمة الغذائية الخطيرة التي تواجهها كوريا الشمالية من ثلاث سنوات هي التي دفعتها الى الموافقة على دخول المفاوضات. ويتوقع ان تطلب بيونغ يانغ مساعدة غربية كبيرة ورفع العقوبات المفروضة عليها من جانب واشنطن وانسحاب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية.

وتطمح سيول وواشنطن الى التوصل مع الكوريين الشماليين الى أي آلية من شأنها منع مغامرة عسكرية شمالية. لكن كوريا الجنوبية ترفض انسحاب القوات الامريكية وتقول انها غير قادرة على تقديم مساعدة كبيرة الى الشمال بسبب الأزمة المالية التي تمر بها حاليا.

ولا يتوقع احد التوصل الى نتائج فورية من جولة جنيف التي تستغرق يومين والتي يفترض ان تتركز المناقشات فيها على تنظيم العمل وتحديد مواعيد للجولة اللاحقة.

وتريد كوريا الشمالية ان تعقد هذه الجولة قبل تغيير الحكومة في كوريا الجنوبية، وهو ما سيتم في نهاية شباط (فبراير) المقبل بعد الانتخابات الرئاسية التي ستجري في الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وسطاء السلام بالبوسنة يطالبون بالالتزام باتفاق دايتون

بون ـ من دوغلاس هاملتون:

اجتمعت القوى التي تدخلت لانهاء حرب البوسنة قبل عامين بالقرب من بون امس الثلاثاء للتحضير لعمل جماعي يعتقد أنه مطلوب جدا الان لاقامة سلام دائم في المنطقة.

وافتتح وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل مؤتمر تنفيذ السلام المقام في فندق جبلي مطل على نهر الراين وقال انه يتعين على مسلمي وصرب وكروات البوسنة بذل المزيد من الجهد لجعل اتفاق دايتون للسلام في البوسنة حقيقة واقعة.

وابلغ وفودا من 51 دولة ان «من يرغبون في المصالحة سيتلقون دعمنا. اما من لا ينفذون اتفاق دايتون ويسعون لاعاقة انتعاش العملية فسيتحملون العواقب».

ومن المنتظر ان يحدد للمؤتمر مواعيد نهائية لاتخاذ الحكومة البوسنية اجراءات حاسمة ويقرر منح صلاحيات اكبر للممثل الاعلى كارلوس وستندورب وبحث فرض عقوبات محتملة. وحذر كينكل قائلا ان «صبر المجتمع الدولي والاستعداد للمساعدة لا ينفد».

واتفق حلف شمال الاطلسي في الاسبوع الماضي على الابقاء على قوات حفظ السلام التابعة للحلف التي يبلغ قوامها 34 الف جندي في البوسنة على الأقل حتى منتصف العام المقبل وقالت اغلب القوى ان المهمة يتعين ان تمتد لفترة أطول من ذلك لمنع العودة الى الحرب.

وقال كينكل الذي تدعم حكومته تمديد المهمة ان التنفيذ العسكري لاتفاق دايتون يمضي وفقا لجدوله الزمني وان المجتمع الدولي ضخ كميات كبيرة من المعونات لاعادة الاعمار وتنشيط الاقتصاد منذ انتهاء القتال. وأضاف «للأسف فان الساحة السياسية مازالت تعاني من انعدام الثقة». وأبلغ وستندورب المؤتمر ان «المهمة التي نواجهها ضخمة».

وقال دبلوماسي اسباني سابق يرى انه يتعين بقاء قوات حفظ السلام لعامين أو ثلاثة أعوام أخرى «عادة ما يتضح ان الاستعداد والثقة مجرد كلام غير صادق».

وينقسم صرب البوسنة داخليا بين متشددين قوميين يعارضون بوضوح اتفاق دايتون للسلام وبين من يرون انه من غير المجدي الاستمرار في مخالفة العالم.

واتهم مومتشيلو كرايسنيك العضو الصربي المتشدد في الائتلاف الرئاسي امس الاول الاثنين مراقبي الانتخابات الدوليين بتزوير نتائج الانتخابات التي جرت الشهر الماضي بهدف حرمان فصيله من أغلبيته.

وقال كينكل مجددا التهديد الذي تردد لاول مرة قبل عامين انه «يجب على المسؤولين في جمهورية صرب البوسنة وفي بلغراد ان يدركوا ان المجتمع الدولي لن يتراجع حتى تتم محاسبة كل المتهمين».

وأشار الى انه ابلغ القيادة البوسنية خلال زيارة قام بها مع نظيرة الفرنسي اوبير فيدرين في أوائل هذا الشهر انه يتوقع ان تتخذ القيادة قرارات تأخر موعدها قبل انعقاد مؤتمر بون. وقال «سنبحث ما جاءوا به من قرارات».

وأوصى كينكل بمنح وستندورب تفويضا اكبر وقال «يتعين ان يكون قادرا على فرض حلول مؤقتة حتى تتوصل المؤسسات البوسنية لاتفاق».

أنباء تكشف احباط مؤامرة لاغتيال العاهل الأسباني قبل أربع سنوات

■ مدريد ـ ا ف ب: أكدت صحيفة «الباييس» الاسبانية امس الثلاثاء ان أجهزة الاستخبارات الاسبانية أحبطت في ربيع العام 1985 محاولة قامت بها عناصر من اليمين المتطرف لاغتيال الملك خوان كارلوس ورئيس حكومته في ذلك الوقت فيليبي غونزاليس.

وكان غونزاليس ألمح الى هذه المحاولة ابان حملة الانتخابات التي تمت في غاليسيا (شمال غرب) الا انه لم يقدم أي تفاصيل.

وقالت «الباييس» (المقربة من الاشتراكيين) ان الانقلابيين يقودهم ثلاثة ضباط وصاحب احدى السفن حاولوا وضع قنبلة زنتها 100 كلغ تحت منصة كانت تضم حشد من بينه الملك والملكة صوفيا وغونزاليس خلال عرض للقوات المسلحة في كورونيا (شمال غرب) في الثاني من حزيران (يونيو) 1985.

وقبل ثلاثة اشهر من الموعد المقرر لتنفيذ الاعتداء تخلى الانقلابيون ـ سبق وتورطوا في محاولات انقلاب سابقة أهمها تلك التي وقعت في 23 شباط (فبراير) 1981 ـ عن تنفيذ مشروعهم بعد ان شعروا ان الأجهزة السرية كشفت تحضيراتهم.

وضمت المجموعة الانقلابية اللفتنانت كولونيل خوسيه كريسبو كوسيينيرا والكومندان ريكاردو سايينز دي اينيستريلاس (اغتاله الانفصاليون الباسك ـ ايتا ـ عام 1986) والكوماندان اينياسيو غاسكا كوينتين. وكانت هذه المجموعة تستند الى دعم صاحب احدى السفن المقيم في غاليسيا رافاييل ريغويرا فرنانديز.

ونقلت «الباييس» عن احد المشاركين في الاعداد لمحاولة الاغتيال دون ان تسميه قوله انه «بعد المحاولة الانقلابية في العام 1981 بدا من المؤكد انه يجري الاعداد لمشروع جديد من هذا النوع ضد الملك».

وقد استوحى الانقلابيون خطة تنفيذ مشروعهم في كورونيا من اغتيال رئيس الحكومة ابان حكم فرانكو الاميرال لويس كاريرو بلانكو والذي قامت به منظمة الباسك الانفصالية (ايتا) في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1973.

وأضافت الباييس انه كان من المقرر وضع العبوة الناسفة في نفق تحت الارض التي اقيمت عليها المنصة. وأراد الانقلابيون ان ينسبوا اعتداء كورونيا الى منظمة ايتا.

قبرص تناقش انضمامها الى الاتحاد الأوروبي في ظل تهديدات تركية بضم جزئها الشمالي

نيقوسيا ـ من ايلي اسطا:

اعتبر عدد من الدبلوماسيين المعتمدين في نيقوسيا ان قبرص ستكون مضطرة لاجراء محادثاتها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي عام 1998 تحت ضغط التهديدات التركية بضم القسم الشمالي من الجزيرة.

وتعارض تركيا اجراء هذه المفاوضات المقررة منذ آذار (مارس) 1995 والتي من المقرر ان تؤكد عليها قمة لوكسمبورغ الاوروبية في الثاني عشر والثالث عشر من الشهر الجاري.

وفي حال بدأت عملية التفاوض لقبول عضوية قبرص في الاتحاد الاوروبي فان انقرة تهدد بضم الثلث الشمالي من الجزيرة نهائيا وهو القسم الذي كانت تركيا احتلته عام 1974.

وفي عام 1983 اعلن رئيس المجموعة القبرصية التركية «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تعترف بها سوى تركيا.

ويعتبر القبارصة اليونانيون ان «عملية الانضمام يجب ان تخدم الجهود الهادفة الى التوصل الى تسوية عادلة لمسألة قبرص». وكانوا قدموا طلبا للانضمام الى المجموعة الاوروبية عام 1990 وحصلوا عام 1993 على رد ايجابي من المفوضية الاوروبية على طلبهم.

وقال وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس في تصريح الى وكالة فرانس برس ان «الانضمام الى الاتحاد الاوروبي يبدد مخاوف وقلق القبارصة اليونانيين والاتراك على حد سواء ان بالنسبة الى المسائل الأمنية أو القضايا الاقتصادية».

الا ان دنكطاش يرفض المشاركة في المفاوضات ما دام الاتحاد الاوروبي لم يعترف بعد بـ«سيادة متساوية لجمهورية شمال قبرص التركية» مع الحكومة القبرصية اليونانية.

ويعتبر المفوض الاوروبي للشؤون الخارجية هانس فان دن بروك ان اعترافا من هذا النوع بـ«جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من طرف واحد «مستحيل» ويرى ان الوقت «غير مناسب حاليا» لتقديم صيغ حل محددة لأن القبارصة اليونانيين يستعدون لانتخاب رئيس جديد لهم.

ويسعى الموفدون الاوروبيون منذ اشهر عدة الى اقناع القبارصة الاتراك بحسنات ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي خصوصا في النواحي الاقتصادية.

وقال سفير أوروبي معتمد في نيقوسيا «لا بد من انتظار ردود فعل أنقرة على ما ستقدمه لها قمة لوكسمبورغ لمعرفة ما اذا كانت ستضع تهديداتها موضع التنفيذ في شمال قبرص الذي يعتمد اقتصاديا بشكل كلي عليها وحيث لها 35 ألف جندي».

وقال ان الاتحاد الاوروبي سيسعى خلال قمة لوكسمبورغ الى اتخاذ قرارات تتعلق بتركيا وخمس دول أخرى بشكل لا يجعلها تشعر بانها منبوذة. وعلى انقرة بالمقابل حسب قوله «تسهيل حل المسألة القبرصية».

وأعلن فان دن بروك قبل فترة في نيقوسيا انه يأمل بان تقر قمة لوكسمبورغ لانقرة «مجموعة من الاجراءات المرضية والمقبولة».

وتابع «يجب ان تحصل انقرة على مزيد من الوضوح بالنسبة الى علاقاتها المستقبلية مع الاتحاد الاوروبي».

وتعتبر معظم دول الاتحاد الاوروبي انه من الضروري التوصل الى حل لمشكلة قبرص «قبل الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الذي يجب ان يشكل مكسبا لجميع القبارصة».

وخلص السفير الاوروبي الى القول طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان أعضاء الاتحاد الاوروبي واعون بانه لا يمكن معاقبة جمهورية قبرص لان قسمها الشمالي محتل من قبل انقرة. الا انهم في الوقت نفسه لا يريدون التورط في مسألة شائكة لم تتمكن الامم المتحدة من حلها منذ 23 عاما».

وتنوي الأمم المتحدة استئناف جهودها في آذار (مارس) المقبل مدعومة من الاتحاد الاوروبي وواشنطن بهدف اعادة توحيد الجزيرة في اطار دولة فدرالية تضم منطقتين ومجموعتين.

فرنسا تخفض عدد قواتها في جيبوتي

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار الاثنين في باريس أن فرنسا ستخفض عديد قواتها المتمركزة في جيبوتي من 3200 الى 2600 عنصر.

لكن ريشار الذي كان يتحدث امام جمعية الصحافة الدبلوماسية لم يعط اي تفاصيل عن موعد هذا الخفض.

وتندرج هذه الخطوة في اطار الخفض الجاري لعدد القوات الفرنسية في افريقيا من ثمانية آلاف الى ستة آلاف.

ولاحظ ريشار ان وجود القوات الفرنسية في جيبوتي يعتبر «عامل استقرار اقليمي» في منطقة القرن الافريقي. وشدد على ان هذا الوجود يسهم «في شكل ملحوظ في اجمالي الناتج المحلي» في جيبوتي.

وتحتفظ فرنسا في جيبوتي بموجب اتفاق دفاعي بين البلدين، بأكبر قوة لها في افريقيا، ويبلغ عديدها 3200 عنصر من أسلحة الجو والبحر والبر.

اندونيسيا تنفي شائعات عن وفاة سوهارتو

■ جاكرتا ـ ا ف ب: نفت الحكومة الاندونيسية رسميا امس الثلاثاء شائعات حول وفاة سوهارتو وقالت ان الرئيس الاندونيسي ليس «مريضا» بل «يخلد الى الراحة».

وقال وزير الدولة موروديونو في اول تعليق رسمي على صحة الرئيس الاندونيسي «انفي الشائعات التي سرت عن وفاة الرئيس سوهارتو أو نقله الى المستشفى».

وكان مصدر قريب من الرئيس اشار في وقت سابق الى ان سوهارتو سيتوجه الاحد، في ختام فترة من الراحة تصححه اطباؤها بها، الى كوالا لامبور لحضور قمة رابطة دول جنوب شرقي آسيا.

لكن موروديونو لم يؤكد في اعلانه مشاركة سوهارتو في هذه القمة مشيرا الى انه «لم يجد الوقت» ليطرح عليه السؤال في هذا الشأن.

وقال وزير الدولة ان الرئيس «يرتاح وليس مريضا» معتبرا انه «من الطبيعي لرئيس دولة ان يرتاح يوما أو يومين بين الحين والآخر».

وأوضح انه تحادث صباحا مع الرئيس «الذي ابتسم ببساطة» حين أبلغ بالشائعات حول وفاته.

وكان اطباء سوهارتو (76 عاما) اوصوه الجمعة الماضي بالخلود الى «الراحة التامة لمدة عشرة أيام» بسبب «حالة التعب» التي وصل اليها اثر قيامه برحلات عديدة الى الخارج.

واضطر سوهارتو خصوصا الى الغاء مشاركته في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي افتتحت امس في طهران.

مؤبد بدل الاعدام لزعيم مالي السابق

■ تبكتو ـ ق ن ا: خفف الرئيس الفا عمر كوناري رئيس جمهورية مالي حكم الاعدام الصادر ضد الحاكم العسكري السابق للبلاد موسى تراوري الى السجن المؤبد

وقال الرئيس كوناري في كلمة اذاعها التليفزيون المالي ليلة امس ان معارضته لعقوبة الاعدام دفعته الى تخفيف الاحكام الصادرة ضد تراوري وعشرين اخرين من بينهم وزيرا الدفاع والداخلية السابقان ورئيس هيئة موظفي الرئيس السابق.

استطلاع يبين تراجع شعبية حكومة هاشيموتو

■ طوكيو ـ رويترز: أظهر استطلاع للرأي اجرته صحيفة مالية كبرى امس الثلاثاء ان شعبية حكومة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو هبطت الى مستوى قياسي في غياب ثقة الجماهير بقدرة الحكومة على تجنب الأزمة الاقتصادية الحالية.

ونالت حكومة هاشيموتو تأييد 35 في المئة ممن شملهم الاستطلاع الذي أجرته نيهون كيزاي شيمبون. وهذا الرقم منخفض 7.8 نقطة مئوية عن نتيجة مسح مماثل أجرته الصحيفة في ايلول (سبتمبر).

ومنذ استطلاع ايلول (سبتمبر) أفلست أربع شركات كبرى منها شركة السمسرة الكبيرة يامايتشي وهبط الين الى أدنى مستويات له منذ خمسة اعوام ونصف العام.

ويقول الاستطلاع ان سياسة هاشيموتو الداخلية لاصلاح البيروقراطية قوبلت أيضا بتشكك. وقال 58 في المئة ان هاشيموتو لا يمكنه انجاز أهداف الاصلاح التي قال انها ستكون دعائم سياسته المحلية.

الأسقف توتو يطالب بوتا بالاعتذار

■ الكاب ـ ا ف ب: طالب رئيس «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جنوب افريقيا الاسقف ديسموند توتو الاثنين بأن يقدم الرئيس السابق بيتر بوتا اعتذاره لاقدامه على وصف اللجنة بانها «سيرك».

وأضاف الاسقف توتو ان بيتر بوتا لن يحظى بأي مراعاة من اللجنة التي تحقق في الجرائم المرتكبة خلال فترة التمييز العنصري ما لم يقدم اعتذارا.

وقال توتو للصحافيين «لا اغضب بسهولة لكن اريد ان تعرفوا انني لا ارأس سيركا». وأوضح أن بوتا استدعي «بضع ساعات» مؤكدا ان للمسؤولين في لجنة الحقيقة والمصالحة يدركون ان الرئيس السابق بوتا (81 عاما) ليس شابا وليس في صحة جيدة. وقد تذرع بوتا بحالته الصحية ليمتنع عن تلبية استدعاء اللجنة.

تحديد نهاية الشهر موعدا لنزع سلاح متمردي الطوارق والتوبو في النيجر

■ نيامي ـ رويترز: قال راديو النيجر الاثنين ان متمردي الطوارق والتوبو في شمال النيجر سينزع سلاحهم في 30 كانون الثاني (يناير) بمقتضى اتفاق سلام تم التوصل اليه في الجزائر.

ويتضمن اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في تشرين الثاني (نوفمبر) وقفا لاطلاق النار بدأ سريانه يوم 29 من ذلك الشهر اضافة الى عفو وتبادل للأسرى. وكان تنظيما اتحاد قوات الطوارق للمقاومة المسلحة وقوات التوبو الثورية المسلحة رفضا اتفاق للسلام تم التوصل اليه عام 1995 مع جماعات متمردة أخرى.

وبمقتضى أحدث اتفاق سيتجمع المقاتلون في مراكز تجمع اعتبارا من أول كانون الثاني (يناير) انتظارا لدمجهم في القوات المسلحة او قوات الامن بحلول 25 كانون الثاني (يناير). وسيقوم الجانبان بازالة الالغام الأرضية التي تتهم الحكومة المتمردين بزرعها.

بلغاريا: اتهام شيوعيين سابقين باختلاس 4 مليارات دولار

■ صوفيا ـ ا ف ب: كشف مسؤول في المصرف المركزي البلغاري أن مجموعات مقربة من الحزب الشيوعي السابق اختلست اموالا بلغت اربعة مليارات دولار منذ سقوط النظام الشيوعي عام 1989.

وأكد بيتار ايغناتييف من قسم المراقبة في المصرف المركزي في تقرير نشرت صحيفة «24 تشاسا» فقرات منه امس الثلاثاء أن «الأعوام الانتقالية السبعة في بلغاريا كانت سنوات النهب الكبير».

وقدم ايغناتييف تقريره هذا أخيرا خلال اجتماع بين الحكومة ونواب حزب «اتحاد القوى الديمقراطية» الحاكم المناهض للشيوعيين.

وأوضح التقرير أن مسؤولين سابقين في أجهزة الاستخبارات البلغارية وشخصيات مقربة من الحزب الشيوعي اختلسوا اموالا عامة مستثمرة في الشركات البلغارية في الخارج بعد اطاحة الرئيس الشيوعي تودور جيفكوف في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989.

وأضاف التقرير أن هذه الأموال أعيدت بعد ذلك الى بلغاريا لتأسيس أولى المجموعات الاقتصادية الخاصة. وتابع التقرير أن «شركات خاصة تديرها الشرطة السياسية السابقة والمسؤولون السابقون في الحزب الشيوعي» اختلست أرباح الشركات الحكومية. وكانت الشركات الخاصة تبيع المواد الأولية بأسعار مرتفعة وتشتري الانتاج بأسعار مخفوضة.

اسبانيا تعرض على بريطانيا اقامة حكم مشترك لجبل طارق

■ مدريد ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الاسبانية امس الثلاثاء ان اسبانيا ستعرض على بريطانيا اقامة سيادة مشتركة على شبه جزيرة جبل طارق المتنازع عليها خلال اجتماع مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اليوم الاربعاء.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية ان الوزارة ستعرض ايجاد سيادة مشتركة على هذه المنطقة ذات الموقع الاستراتيجي ونفي تقارير تفيد ان اسبانيا ستعرض على بريطانيا تأجير المنطقة لمدة 99 عاما في وضع مشابه لوضع هونغ كونغ. وأضافت المتحدثة «اسبانيا ستعرض على بريطانيا اقتسام السيادة على جبل طارق... لكن الاتفاق لا علاقة له بتأجير لمدة 99 عاما كما قالت صحيفة «التايمز». «التقرير خاطئ ولكننا لا نستطيع الادلاء بمزيد من التفاصيل الان».

ومسألة السيادة على جبل طارق من القضايا الشائكة بين اسبانيا وبريطانيا منذ فترة طويلة.

أنان لا يستبعد ردا ايجابيا من العراق بشأن تفتيش القصور الرئاسية

صدام يؤكد ان بغداد قادرة على الانتصار في الأزمة بينها وبين واشنطن

■ بغداد ـ الكويت ـ نيويورك ـ ا ف ب: اكد الرئيس العراقي صدام حسين امس الاول أن بغداد قادرة على الانتصار في الأزمة بينها وبين الامم المتحدة والولايات المتحدة في شأن نزع الأسلحة.

وتساءل صدام حسين خلال ترؤسه اجتماعا لمجلس الوزراء «ما اذا كانت الصدمة التي شكلها موقف العراقيين في هذه الأزمة (مع الأمم المتحدة) لاعداء العراق (الولايات المتحدة) ستدفعهم الى اعادة الحسابات وترتيب القوى او ستدفعهم الى مغامرات اخرى قريبة».

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن الرئيس العراقي قوله «مهما يكن الجواب على كل ذلك فان الله عز وجل هو الأكبر وان صمود شعب العراق هو مفتاح النصر الأكيد».

واعتبر الرئيس العراقي أن «الولايات المتحدة ليست في الموقع ذاته الذي كانت فيه قبل سنتين من حيث اهتزاز صدقيتها. كما ان العراق هو اكثر قدرة على اختراق حجب التضليل مما كان عليه قبل سنتين».

وفي اشارة الى الأزمة بين بلاده والأمم المتحدة في شأن المواقع الرئاسية رأى حسين أن «المفاجأة العظيمة التي واجههم العراقيون بها كانت في مستوى التضحية والعطاء وهذا المستوى الرائع من الصلابة والارادة (...) والاستعداد للتضحية بعد سبع سنوات من حصار ظالم».

صرح الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان برس خلال توقفه الاول الاثنين في الكويت انه لا يستبعد ردا ايجابيا من العراق في شأن دخول المواقع الرئاسية.

ولدى توقفه في مطار الكويت خلال توجهه الى طهران لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي قال انان «لا استبعد هذا الرد».

واضاف ان رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي ريتشارد بتلر سيبحث مع العراقيين «في عمل للمفتشين وضرورة ان يتنقلوا في حرية للقيام بمهماتهم».

واوضح ان «المسألة ليست متعلقة بالمواقع الرئاسية او مواقع اخرى. المسألة هي ان يكون في وسع المفتشين التوجه الى أي مكان يشتبهون ان فيه اسلحة محظورة». واكد «لا اعتقد اننا قدمنا طلبا لزيارة كل القصور» الرئاسية.

وذكرت وزارة الخارجية الكويتية ان انان سيزور الكويت مجددا في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري للقاء المسؤولين الكويتيين وتفقد مهمة الامم المتحدة للمراقبة من اجل العراق والكويت المتمركزة على الحدود المشتركة الممتدة 240 كلم.

وبدأ بتلر امس في باريس رحلة صعبة ستقوده يوم الجمعة الى العراق للمرة الاولى منذ الأزمة بين بغداد والأمم المتحدة.

وسيحاول بتلر اقناع الحكومة العراقية بالسماح بتفتيش جميع القصور الرئاسية حيث تشتبه اللجنة الدولية لنزع السلاح (يونسكوم) في ان العراقيين خبأوا اسلحة محظورة وهذا ما يرفضه العراق متذرعا بالسيادة الوطنية. وقد عبر مجلس الأمن عن «دعمه التام» لبتلر قبل ساعات من مغادرته نيويورك مساء امس.

ومن المقرر ان يجري بتلر صباح امس في باريس محادثات مع وزير الدفاع الان ريشار ثم مع وزير الخارجية هوبير فيدرين ومع مسؤولين كبار في الخارجية الفرنسية.

من باريس يتوجه باتلر الى لندن حيث يجري اليوم محادثات مع وزيري الدفاع والخارجية جورج روبرتسون وروبين كوك. ويوم غد الخميس يسافر الى دبي ومنها الى بغداد يوم الجمعة. ويرافقه مساعده الامريكي تشارلز دولفر.

وافاد تقرير بثته امس وكالة الأنباء العراقية أن العراق صدر 127 مليون برميل من النفط في المرحلة الثانية من اتفاق «النفط في مقابل الغذاء» الموقع مع الأمم المتحدة.

واوضح التقرير أن «العراق صدّر 127 مليون برميل من النفط خلال المرحلة الثانية من الاتفاق (حزيران (يونيو) ـ كانون الأول (ديسمبر) 1997) بموجب 21 عقدا وقع مع شركات نفط أجنبية، في 113 يوما بدلا من الأيام الـ180 التي ينص عليها القرار الرقم 986».

وذكر التقرير بأن العراق صدر 120 مليون برميل من النفط خلال المرحلة الأولى من اتفاق النفط في مقابل الغذاء».

وجدد مجلس الأمن الدولي الخميس العمل ستة اشهر بالاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الأول (ديسمبر) 1996، وتم تجديد العمل به مرة أولى في حزيران (يونيو) الفائت.

وبدأت المرحلة الثانية في حزيران (يونيو) لكن العراق لم يباشر تصدير نفطه الا في آب (اغسطس)، أي بتأخير شهرين، احتجاجا على التأخر في توزيع المواد الغذائية التي يحق له شراؤها بايرادات النفط الذي يبيع منه كميات بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر.

الرئيس العراقي يستعرض خطط بناء «جامع صدام الكبير» (رويترز)

الرئيس العراقي يراجع خطط بناء «جامع صدام» الكبير

■ بغداد ـ رويترز: ذكر التلفزيون العراقي ان الرئيس العراقي صدام حسين راجع الاثنين الخطط الخاصة ببناء جامع يحمل اسمه ويسع 30 الف مصل.

وعرض التليفزيون لقطات للزعيم العراقي يتفحص ما قال انه نموذج ثان لجامع صدام الكبير بعد ادخال تعديلات لم يحددها على النموذج الاول.

وفي لقطات اخرى ظهر الرئيس العراقي يتفحص نموذجا «لمسجد الرحمن» الذي سيقام في مضمار سباق الخيول في بغداد.

وقال التليفزيون ان القبة المركزية للمسجد سيبلغ ارتفاعها 84 مترا وستكون محاطة بثمانية اجنحة لكل منها قبة ارتفاعها 28 مترا.

واضاف التليفزيون ان صدام أمر بانشاء نافورة في المسجد على شكل خريطة العالم العربي.

فرنسا: الامم المتحدة بحاجة الى قائمة بالمواقع العراقية

■ باريس ـ رويترز: أجرى ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية محادثات مطولة مع مسؤولين بالحكومة الفرنسية امس الثلاثاء اثناء توقفه في باريس في طريقه الى العراق في اول زيارة يقوم بها منذ الازمة الاخيرة بشان استبعاد المفتشين الامريكيين من اعمال التفتيش.

وقال بتلر للصحافيين انه خلال الاجتماعات التي عقدها مع وزير الخارجية الفرنسي اوبير فدرين ووزير الدفاع الان ريشار ومسؤولي وزارة الخارجية طرحت «افكار جيدة وخلاقة» ربما تكون مفيدة في المحادثات التي سيجريها في بغداد. ولم يعط تفاصيل في هذا الصدد.

وفي وقت سابق قالت ان جازو سيكريه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان على مفتشي الاسلحة الاتفاق مع بغداد على قائمة بالمواقع التي ستزورها فرق التفتيش في العراق من اجل تجنب تكرار المواجهة بشأن خطة ازالة الاسلحة العراقية التي تطبقها الامم المتحدة.

وقال بتلر الذي سيتوجه الى لندن في وقت لاحق ان لديه تفويضا قويا من مجلس الامن للسعي لتفتيش جميع المواقع التي تحتاج فرق التفتيش الى الوصول اليها من اجل ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واضاف بتلر ان الاسلحة البيولوجية هي المسألة الاكثر اثارة للجدل في ضوء أن العراق لم يعط تقييما ملائما لبرامجه «وينبغي احراز الكثير من التقدم في هذا الجانب».

ورفض العراق السماح للمفتشين بالدخول الى عشرات المواقع ويقول انها قصور للرئاسة او مواقع حساسة.

ونفى بتلر قول بغداد ان هناك اتفاقا شفهيا بعدم تفتيش قصور الرئاسة. واضاف ان المفتشين لن يسعوا بشكل خاص لتفتيش القصور ولكن ينبغي ان تكون لهم حرية التوجه الى اي مكان يرونه متعلقا بمهمتهم. وقال «عندما نتوجه لزيارة موقع معين يكون لدينا دائما سبب وجيه لذلك واذا اعلن العراق ان ذلك الموقع منطقة حساسة ويمنعنا من التوجه اليه فان هذا يقوي من وجاهة اسباب زيارته».

وكان بتلر يعتزم زيارة بغداد في اوائل نوفمبر تشرين الثاني في زيارته المعتادة التي تتم كل شهرين. لكن زيارته تاجلت بسبب قرار العراق في 29 اكتوبر تشرين الاول استبعاد المفتشين الامريكيين من اعمال التفتيش. وانسحبت فرق التفتيش من العراق نتيجة لذلك.

وعاد مفتشو الاسلحة الى بغداد في 21 نوفمبر بعد ان اقنعت روسيا العراق بالتراجع عن موقفه. ومن جانبها وعدت موسكو بالعمل على تخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 عندما غزت القوات العراقية الكويت.

لجنة من الامم المتحدة الى ليبيا للتعرف على اثار العقوبات

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

قرر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ارسال بعثة الى ليبيا للتعرف على الاثار الناجمة من العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992. وذكر الناطق الرسمي باسم الامين العام خوان كارلوس ان اللجنة التي يرأسها مدير الامم المتحدة في جنيف الروسي فلاديمير بتروفسكي ستتوجه الى طرابلس يوم 12 من شهر كانون لاول (ديسمبر) الجاري وتضم اللجنة في عضويتها عضوين من مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وتخضع ليبيا الى عقوبات فرضها مجلس الامن منذ خمس سنوات بعد ان رفضت ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة بانم 103 امريكان فوق اسكتلندا في لوكربي والعقوبات تتمثل بالحظر الجوي والعسكري وحضر على توريد معدات تكرير النفط الى ليبيا اضافة الى تجميد ارصدتها المالية في الخارج.

وكانت ليبيا قد اوفدت وفدا برئاسة وزير الصحة سليمان الغماري الى الامم المتحدة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي وطلب الوفد الذي قدم تقريرا عن الاثار الاقتصادية الناجمة عن العقوبات في مجالات الصحة والزراعة وغيرها من القطاعات من الامين العام كوفي انان ارسال لجنة من الامم المتحدة للتحقق من اثار العقوبات وكذلك للتحقق من عدم ارتباط ليبيا بأي نشاطات ارهابية. والوفد الذي يصل طرابلس في الاسبوع المقبل من المقرر ان يقضي اسبوعا واحدا في ليبيا ومن ثم يقدم تقريرا الى الامين العام عن نتائج جولته. ويذكر ان الامين العام السابق بطرس غالي قد اوفد فلاديمير بتروفسكي مرتين الى ليبيا في عام 1992 وعام 1993 لبحث حكومة طرابلس على تنفيذ قرارات مجلس الامن التي تطالب بتسليم المتهمين الليبيين الى القضاء البريطاني او الى القضاء الامريكي وفق قراري مجلس الامن 731 و748.

أحد المتهمين في اعتداءات عدن يعترف بأنه تلقى 150 ألف دولار لاغتيال الارياني

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: اعترف المتهم الرئيسي في قضية تفجيرات عدن امس الثلاثاء بأنه تلقى مبلغ 150 الف دولار للتخطيط لاغتيال وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني.

وقال المتهم نبيل قصيباتي، وهو سوري يحمل جواز سفر اسبانيا ويحاكم مع 26 يمنيا بتهمة القيام بتفجيرات في مدينة عدن الجنوبية في شهر تموز (يوليو) الماضي، امام المحكمة ان «المبلغ كان فقط للتخطيط» لاغتيال الارياني.

واضاف انه كان سيتلقى مبلغا اخر للتنفيذ العملية من دون ان يحدده.

وكان قصيباتي قد اشار الخميس الماضي امام المحكمة الى ان المخابرات السعودية هي التي جندته وكلفته باغتيال وزير الخارجية اليمني.

واعترف قصيباتي اليوم بانه خضع للتدريب مرتين عام 1994 في جدة غرب السعودية على ايدي «اشخاص سعوديين وشخص فلسطيني».

وحدد القاضي يوم 13 كانون الاول (ديسمبر) الجاري موعدا للجلسة المقبلة في المحاكمة التي بدأت في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في عدن.

وكان قصيباتي قد اقر الاسبوع الماضي بانه اصبح منذ عام 1996 عضوا فاعلا في المخابرات السعودية قبل ان يرسل الى اليمن. واكد انذاك انه كلف باغتيال الارياني عن طريق تفجير سيارته، لكنه اشار الى انه اوقف في اب (اغسطس) الماضي قبل ان يتمكن من تنفيذ خطته.

وقد اكتشفت السلطات اسلحة في ثلاثة منازل كان المتهم السوري قد استأجرها في احياء مختلفة من العاصمة.

وقد نفى وزير الداخلية السعودي نايف بن عبد العزيز ان تكون بلاده قد جندت عميلا لارتكاب اعتداءات في اليمن.

وقد بدأت في صنعاء في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي محاكمة اخرى لثلاثين شخصا متهمين بالتورط في اعتداءات بالتفجيرات في اليمن.

وزير ايراني يتعهد بمزيد من الحرية ويبدي الحذر من واشنطن

طهران ـ من بول تيلور:

تعهد وزير الثقافة الايراني والمتحدث الجديد باسم الحكومة امس الثلاثاء بمزيد من الحريات الثقافية والفكرية، لكنه ابدى حذرا ازاء فرص بدء حوار بين طهران وواشنطن.

وقال وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطا الله مهاجراني ان من المعروف ان العلاقات بين واشنطن والصين الشيوعية بدأت في اوائل السبعينيات «بدبلوماسية تنس الطاولة» التي شملت تبادل فرق هذه اللعبة.

واشار مهاجراني الى ان قرعة نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا في حزيران (يونيو) المقبل اوقعت ايران والولايات المتحدة في مجموعة واحدة. وقال لمجموعة من الصحفيين الغربيين «لا ادري كيف يمكن أن تؤثر دبلوماسية كرة القدم هذه على العلاقات الامريكية الايرانية».

واضاف مهاجراني الذي عينه الرئيس الايراني محمد خاتمي الاثنين متحدثا باسم الحكومة، ان واشنطن اصبحت اكثر عداء تجاه ايران منذ اثارت دعوته للحوار انتقادات عنيفة من الاسلاميين المحافظين عام 1990.

وقال «من سوء الطالع ان الولايات المتحدة خلال العقد الماضي تباعدت بصورة مضطردة عن ذلك الاتجاه المنطقي الى الحوار. وعندما اقترحت الحوار مع الولايات المتحدة كان ذلك في الوقت الذي عرض فيه الرئيس الامريكي ووزير الخارجية (الامريكي) اجراء محادثات مع ايران».

وتابع «لم يكن موقفها عدائيا مثل الموقف اليوم».

ونقل مهاجراني عن الباحث السياسي الامريكي صموئيل هنتينغتون صاحب اطروحة «صراع الحضارات» المثيرة للجدل قوله ان قرب أي دولة من الولايات المتحدة يتناسب طرديا مع درجة الديمقراطية في هذه الدولة.

واضاف انه على الرغم من ذلك فان اقرب دول الشرق الاوسط الى الولايات المتحدة مثل المملكة العربية السعودية اقل ديمقراطية من ايران وهي ابعد الدول عن واشنطن.

وقال مهاجراني ان فوز خاتمي الساحق في انتخابات الرئاسة في ايار (مايو) يظهر ان الايرانيين يرغبون في مزيد من الحرية السياسية والفنية.

وتابع ان الاحتفالات الهائلة بتأهل ايران اواخر الشهر الماضي لنهائيات كأس العالم بعثت برسالة مفادها ان الشعب يحتاج مزيدا من مشاعر الزهو والسعادة.

واضاف ان هدفه هو تحسين احوال الكتاب ومنتجي الافلام والفنانين والاستماع الى نصح للمفكرين والفنانين المبدعين في تشكيل السياسة الثقافية. واشار مهاجراني انه سيقيل اي مسؤول يعيق هذا المسعى.

وقال «في الشهور الثلاثة الماضية بذلنا قصارى جهدنا لجعل تلك الانشطة تعمل بحرية اكبر وبصورة افضل».

ويشكو الناشرون من ان الامر ما زال يتطلب شهورا للحصول على موافقة على طبع اي كتاب حتى الكتب التي لا خلاف عليها وان التأخير يضر بعملهم قدر ما يضر بهم الرفض.

لكن مهاجراني رفض الدعوات لالغاء الرقابة على الاعمال الادبية وقال ان الدستور يحظر الكتابات المعادية للدين وان من المنتظر ان يحجم الكتاب ومنتجو الافلام عن الجنس والعري.

وقال «لا يجب ان يعتقدوا ان بامكانهم نشر اي شيء يريدونه».

وكمثال على التغيير اشار مهاجراني الى قراره باجازة الفيلم الايراني «رجل الجليد» الذي منعه سلفه المتشدد باعتباره لا اخلاقيا، لانه يظهر رجلا يتخفى في صورة امرأة ليتزوج من امريكي ويحصل على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة.

وشهد صحافي اجنبي مشاجرة امس الثلاثاء لجبر خلالها رجال دين وطلبة دار عرض سينمائي كانت تعرض الفيلم في وسط مدينة اصفهان على اغلاق ابوابها.

550 مثقفا عربيا يطالبون بفك الحصار فورا عن العراق ويندّدون بسياسة واشنطن المعادية للعرب

بيروت ـ «القدس العربي»:

طالب 550 مثقفا عربيا يمثلون 11 دولة عربية لفك الحصار المفروض منذ سبع سنوات على الشعب العراقي، منددين بالولايات المتحدة لاتخاذها من الشرعية الدولية غطاء لموقفها المعادي للعرب.

وتضمن البيان الذي صدر امس اسماء مثقفين ومفكرين وادباء واساتذة جامعات عرب منهم من يقيم في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

ودعا البيان شعوب وحكومات البلدان العربية والصديقة الى العمل على فك الحصار عن العراق فورا.

وقال البيان: «نحو سبع سنوات مضت على حرب الخليج الثانية ولا يزال الشعب العراقي يتعرض لابشع مأساة انسانية يشهدها العالم اليوم، حيث نحو عشرين مليون مواطن عربي في العراق يخضعون لحصار شامل يحرمهم حتى اهم شروط حياتهم، اي الغذاء والدواء، الامر الذي ادى الى وفاة نحو مليون مواطن عراقي حتى الان، من بينهم نحو 700 الف طفل، والى مرض نحو 3 ملايين مواطن من جراء سوء التغذية، وذلك على مرأى العالم اجمع، وفي ظل صمت عربي وعالمي معيب، في الوقت الذي يتباكى العالم اذا ما تعرض احد الغاصبين الصهاينة في فلسطين المحتلة لاي اذى على ايدي المواطنين الفلسطينيين المدافعين عن ارضهم».

واضاف «وعلى الرغم من مرور نحو سبع سنوات على انتهاء تلك الحرب ظاهريا، لا يزال العراق يتعرض لعملية تدمير اقتصادي واجتماعي وتفتيت سياسي تقودها الولايات المتحدة الامريكية ضده، بغطاء من «الشرعية الدولية» المتمثلة بالامم المتحدة ومجلس الامن الدولي».

وقال «وها هي الولايات المتحدة الامريكية بين فترة واخرى تختلق الحجج الواهية لاستمرار سياسة الابادة الجماعية وتوجيه مزيد من الضربات العسكرية ضد العراق. ولكي تزيد من حصاره وتمزيقه وتجويع شعبه وقتل اطفاله وشيوخه جوعا ومرضا».

ورأى الموقعون انه في الوقت الذي تشدد الولايات المتحدة الامريكية من حصارها على الشعب العراقي، وعلى غيره من ابناء الشعب العربي في ليبيا والسودان، وتثير التناقضات بين مختلف البلدان العربية، فهي تدفع بمختلف الانظمة العربية الى التطبيع مع اسرائيل والى عقد المؤتمرات الاقتصادية لتعزيز التطبيع ولفتح الاسواق العربية امام اسرائيل، على الرغم من كل العدوانية التي ما زالت اسرائيل تظهرها تجاه العرب وعلى الرغم من كل العراقيل التي تضعها في وجه عملية التسوية غير العادلة اصلا، الامر الذي يؤكد يوما بعد يوم الانحياز المطلق للولايات المتحدة الامريكية تجاه اسرائيل وعدوانيتها السافرة ضد العرب.

واضاف الموقعون «لذا بات واضحا ان حصار العراق يتعدى كونه اجراء دوليا مرهونا بتقيد العراق بالقرارات الدولية حيال اسلحة الدمار الشامل لديه، الى التعبير عن الموقف الامريكي العدواني الذي يقف في وجه اي بلد عربي يحاول تعزيز قدراته الاقتصادية والتقانية الى الحد الذي يخل بمعادلة التفوق الاقتصادي والعسكري الاسرائيلي في المنطقة. وما اصرار الولايات المتحدة على ابقاء الحصار على العراق اليوم الا لابقاء العراق بكل ما يمثله من قوة اقتصادية وتقانية وبشرية خارج دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي».

وطالب البيان البلدان العربية كافة وعي هذه الحقيقة وتفويت فرصة اصطيادها بلدا بلدا والعمل الى اعادة احياء الحد الادنى من التضامن في وجه الغطرسة الامريكية والاسرائيلية، ونحن ندعو البلدان العربية شعوبا وحكومات. كما ندعو جميع البلدان الصديقة وتحديدا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الى العمل على فك الحصار عن العراق فورا، ودون قيد او شرط، رأفة بعشرين مليون مواطن عربي معرضين للموت جوعا ومرضا في ابشع فضيحة انسانية يشهدها العالم على مشارف القرن الحادي والعشرين، وحفاظا على ما تبقى من شرعية دولية بعدما حولتها الولايات المتحدة الامريكية الى مجرد غطاء لتحقيق مصالحها.

وفيما يلي اسماء الموقعين:

احمد مكي ابراهيم (البحرين)، حسنين توفيق ابراهيم (الامارات العربية المتحدة)، سهيل ابراهيم (سورية)، صنع الله ابراهيم (مصر)، عبد الله ابراهيم (المغرب)، علي ابراهيم (البحرين)، نبيل ابراهيم (فلسطين)، خولة طالب الابراهيمي (الجزائر)، يوسف ابو بكر (سورية)، طارق ابو الحسن (سورية)، اسعد ابو خليل (الولايات المتحدة)، فوزي ابو دياب (لبنان)، يوسف ابو رية (مصر)، حسين محمد ابو طالب (اليمن)، محمود ابو عبد الله (سورية)، كمال ابو عطية (مصر)، عبد المنعم ابو الفتوح (مصر)، غالب ابو مصلح (لبنان)، فارس ابي صعب (لبنان)، جمال الاتاسي (سورية)، احمد ناجي لحمد (اليمن)، بن ناصر احمد (الجزائر)، رفعت سيد احمد (مصر)، طاهر علي احمد (البحرين)، عبد الجبار علي احمد (البحرين)، سماح ادريس (لبنان)، سهيل ادريس (لبنان)، عبد الحميد ارمنازي (سورية)، عادل الاسطة (فلسطين)، بن زيادة ام السعد (الجزائر)، امين اسكندر (مصر)، عصام الاسلامبولي (مصر)، احمد عبد الله اسماعيل (اليمن)، حسن اسماعيل (سورية)، شوكت اشتي (لبنان)، فارس اشتي (لبنان)، محمد الاطرش (سورية)، محمد توبير الاموي (المغرب)، سمير امين (فرنسا)، السيد محمد حسن الامين (لبنان)، محمد امين (فلسطين)، سنان انطون (الولايات المتحدة)، مصطفى اولداش (الجزائر)، علي اوملين (المغرب)، منير موسى باشا (سورية)، عبد العال الباقوري (مصر)، تقي البحارنة (البحرين)، جمال بخيت (مصر)، احمد بدر (سورية)، حمود بدر الدين (الجزائر)، محمد بدر (مصر)، ابراهيم البدراوي (مصر)، محمد علي بشر (مصر)، محمد البصري (المغرب)، صالح برانسي (فلسطين)، احمد برماوي (سورية)، عبد الله البريهي (اليمن)، حسن بو زيان (الجزائر)، محمود بو الصلصال (الجزائر)، عبد الكريم بوضياف (الجزائر)، عبد المجيد بو طيب (الجزائر)، دلال البزري (لبنان)، شوقي بزيع (لبنان)، حسن بشاني (الجزائر)، مديني بشير (الجزائر)، دارم البصام (تونس)، محمد بعجي (الجزائر)، احمد بعلبكي (لبنان)، غسان علي بكري (سورية)، فوزي البكري (فلسطين)، مصطفى بكري (مصر)، رابح بلباقي (الجزائر)، عزة بليع (مصر)، موسى بلحي (الجزائر)، عبد الكريم بلعبور (الجزائر)، عبد الإله بلقزيز (المغرب)، عبد المجيد بلمسعود (الجزائر)، نايف بلوز (سورية)، عمار بن بريكة (الجزائر)، عبد السهال بن زناش (الجزائر)، عمار بن سلطان (الجزائر)، محمد بن قادة (الجزائر)، بو مزراق بن يوسف (الجزائر)، تلمساني بن يوسف (الجزائر)، كريم بو علي (البحرين)، اشرف البيومي (مصر)، جاد ثابت (لبنان)، حسن تاج (سورية)، سليمان تقي الدين (لبنان)، احمد توفيق (مصر)، محسنة توفيق (مصر)، صبحي توما (فرنسا)، سعيدة تيماقولة (الجزائر)، الهادي التيمومي (تونس)، احمد جابر (الجزائر)، محمد الجابر (البحرين)، محمد عابد الجابري (المغرب)، عبد الناصر جابي (الجزائر)، محمد نور الدين جباب (الجزائر)، نور الدين جبارة (الجزائر)، نصيف الجبوري (فرنسا)، محمد جرادات (فلسطين)، عصام جركو (سورية)، رسول عبد العلي الجشي (البحرين)، احمد الجمل (سورية)، محمد الجميري (اليمن)، عبد الله جناحي (البحرين)، سمير الجندي (سورية)، قيس جواد (فرنسا)، عادل الجوجري (مصر)، عايدة الجوهري (لبنان)، عمار الحاج (الولايات المتحدة)، محمد صالح الحاضري (اليمن)، كمال حافظ (مصر)، رفيق حبيب (مصر)، جورج حجار (لبنان)، وفاء حجازي (مصر)، حمد حجاوي (مصر)، بسام حداد (الولايات المتحدة)، جورج حداد (الاردن)، صفية جعفر الحداد (البحرين)، علي جعفر الحداد (البحرين)، محمد حداد (الجزائر)، محمود حداد (الولايات المتحدة)، عبد المجيد حرب (سورية)، حسن سعيد حسن (البحرين)، صباح حسن (البحرين)، عزيز حسن (البحرين)، محمد علي حسن (سورية)، ميرزا سعيد حسن (البحرين)، عبد الرحمن حسن الحسني (اليمن)، خير الدين حسيب (لبنان)، بوقارة حسين (الجزائر)، عادل حسين (مصر)، عبد الله محمد حسين (الجزائر)، مجدي احمد حسين (مصر)، عبد العزيز الحسيني (مصر)، ابراهيم احمد الحضراني (اليمن)، بلقيس الحضراني (اليمن)، صبري حلاوة (الجزائر)، عصام حافظ حلمي (مصر)، مجدي حماد (مصر)، حمدان حمدان (سورية)، رمزي حمدان (لبنان)، عدنان حمدان (سورية)، كمال حمدان (لبنان)، منير الحمش (سورية)، بدر الدين حمود (الجزائر)، عمرو حمودة (مصر)، حليمة آيت حمودي (الجزائر)، محمود حميدان (البحرين)، رجب هلال حميدة (مصر)، بيان نويهض (لبنان)، شفيق الحوت (لبنان)، طارق حوكان (سورية)، عبد الله عباس حيدر (البحرين)، يوسف محمد الخاجة (البحرين)، احمد طلال خالدي (سورية)، رشيد خالدي (الولايات المتحدة)، احمد زهير خانكان (سورية)، مسعود خياط (الجزائر)، حسن خريس (الاردن)، رشيد خزعة (سورية)، محمد الخطيب (سورية)، مروان خطيب (سورية)، احمد خليفة (لبنان)، بوداي خليفة (الجزائر)، عصام خليفة (لبنان)، حامد خليل (سورية)، خليل احمد خليل (لبنان)، عبد الله خليل (سورية)، كمال خليل (مصر)، محمد غنوش (الجزائر)، الياس خوري (لبنان)، عبد الرحمن خير (مصر)، رشيد الخيري (فلسطين)، زين العابدين دالاتي (سورية)، عماد الدين الدالاتي (سورية)، سكينة داليا (الجزائر)، صلاح الدباغ (لبنان)، هاني الدحلة (الاردن)، عبد الله درويش (البحرين)، محمد دكروب (لبنان)، احمد دلال (الولايات المتحدة)، عبد الله ديال (الجزائر)، عبد الحفيظ ديب (الجزائر)، مصطفى دية (الجزائر)، سمير راجح (اليمن)، عبد المجيد راشد (مصر)، علي راشد (البحرين)، علي قاسم ربيعة (البحرين)، هدى رزق (لبنان)، ضياء رشوان (مصر)، امينة رشيد (مصر)، محمد رصاص (سورية)، عبد علي الرضي (البحرين)، انعام رعد (لبنان)، محمد رعدون (سورية)، نادية رفعت (مصر)، كمال رميدي (الجزائر)، مصطفى روان (الجزائر)، رياض الريس (لبنان)، عارف الريس (لبنان)، غازي جاسم زير (البحرين)، برهان زريق (سورية)، زياد الزعبي (الاردن)، سليم الزعبي (الاردن)، عبد الحميد زغدامي (الجزائر)، خالد زغلول (مصر)، سعد زغلول (مصر)، محمد لحسن زغيدي (الجزائر) فريد زهران (مصر)، محمد زيدان (الجزائر)، مكة زين العابدين (الجزائر)، الياس سابا (لبنان)، حسن ساسي (الجزائر)، عبد الله ساعف (المغرب)، مازن الساكت (الاردن)، محمد سالم (سورية)، هاشم سالم (اليمن)، محمد سامي (مصر)، محمد الاخضر عبد القادر السايحي (الجزائر)، مراد سحبوب (الجزائر)، ابراهيم سعد الله (الجزائر)، جورج سعد (لبنان)، احمد مظهر سعدو (سورية)، محمود سعود (الجزائر)، سعيد ثابت سعيد (اليمن)، سيد سعيد (مصر)، العقون السعيد (الجزائر)، غربي سعيد (الجزائر)، ترقوط السعيد (الجزائر)، خالد السقياني (المغرب)، قاسم سلام (اليمن)، محمد سلام (سورية)، يوسف سلامة (سورية)، عصام سلطان (مصر)، جمال حسن السلمان (البحرين)، محمد الصالح سلوغه (الجزائر)، بديع سليمان (سورية)، جوزيف سماحة (لبنان)، عادل سمارة (فلسطين)، عبد الكريم سمارة (فلسطين)، رضى مهدي السماك (البحرين)، محمد السماك (مصر)، بن لعلام سمهان (الجزائر)، عبد الله السناوي (مصر)، احمد سند (البحرين)، عبد المجيد سنوقة (الجزائر)، العاقل سهام (الجزائر)، محمود سويد (لبنان)، ياسين سويد (لبنان)، ابراهيم شريف السيد (البحرين)، عصام الشابي (تونس)، قريدري الشاذلي (الجزائر)، احمد شاهر (الجزائر)، يوسف شاهين (مصر)، حسني الشايب (الاردن)، ليث شبيلات (الاردن)، هشام شرابي (الولايات المتحدة)، احمد شرف (مصر)، فهمية شرف الدين (لبنان)، سليمان الشريف (الجزائر)، نور الشريف (مصر)، حسين شعبان (مصر)، حلمي شعراوي (مصر)، سليم رضا شفة (سورية)، رشيد شقير (لبنان)، علي شقيرات (فلسطين)، عبد الغفار شكر (مصر)، ابراهيم شكري (مصر)، بسام الشكعة (فلسطين)، نصر شمالي (سورية)، مسعود شنان (الجزائر)، محمد شهاب الدين (لبنان)، عبد الفتاح شوقي (مصر)، محي شويطر (البحرين)، اسطفان شيحا (الولايات المتحدة)، كمال الشيخ (مصر)، حبيب صادق (لبنان)، عبد الرحمن صاغور (الجزائر)، بالحاج صالح (الجزائر) صالح (الجزائر)، قاسم صالح (لبنان)، محمد ابو الهدى الصالح (سورية)، مريطان صالح (الجزائر)، هدى الصالح (سورية)، انيس صايغ (لبنان)، نصري الصايغ (لبنان)، يوسف صايغ (لبنان)، حمدين صباحي (مصر)، زهير صباغ (فلسطين) شهاب الصراف (فرنسا)، نداء صرصر (سورية)، سامح الصريطي (مصر)، رغيد الصلح (بريطانيا)، منح الصلح (لبنان)، محمد صليل (البحرين)، الياس ضاهر (سورية)، بسام ضو (لبنان)، عقيلة ضيف الله (الجزائر)، حسين طالي (الجزائر)، صالح الطحان (سورية)، فواز طرابلسي (لبنان)، محمد فارس الطراونة (الاردن)، نادية طرشون (الجزائر)، محمد طوفاتي (الجزائر)، نضال طه (فلسطين)، نعيم الطرابلسي (فلسطين)، ناجي ظاهر (فلسطين)، سعد قاسم الطاهري (اليمن)، جلال عارف (مصر)، رباب صالح عاشور (البحرين)، رضوى عاشور (مصر)، خالد عايد (لبنان)، احمد احمد عبد الله (اليمن)، عبد الخالق عبد الله (الامارات العربية المتحدة)، عبد العزيز عبد الله (البحرين)، علي سلام عبد الله (اليمن)، الخيضر عبد الحفيظ (الجزائر)، محمود عبد الخالق (لبنان)، صلاح عبد ربه (فلسطين)، بن بريكة عبد الرحمن (الجزائر)، توفيق عبد الرحمن (اليمن)، محفوظ عبد الرحمن (مصر)، سليمان محمود عبد الرحمن (البحرين)، تهاني عبد الرسول (البحرين)، حسين قاسم عبد الرسول (البحرين)، محمد جعفر عبد الرضا (البحرين)، شوتري عبد العزيز (الجزائر)، دوح عبد العظيم (سورية)، موفق عبد العظيم (سورية)، رمضان عبد العليم (مصر)، حمد عبد الغفار (البحرين)، عبد السلام عبد الغني (فلسطين)، توفيق عبد الفتاح (الولايات المتحدة)، علي عبد الفتاح (مصر)، كمال عبد الفتاح (فلسطين)، محمود عبد الفضيل (مصر)، ابراهيم عبد القادر (مصر)، بوبكر عبد القادر (الجزائر)، محمودي عبد القادر (الجزائر)، مقران عبد القادر (الجزائر)، موسى عبد القادر (الجزائر)، فريد عبد الكريم (مصر)، نايت عبد الرحمن عبد الكريم (الجزائر)، محمد صالح عبد اللطيف (البحرين)، ابراهيم عبد المجيد (مصر)، صلاح عبد المقصود (مصر)، جمال اسعد عبد الملاك (مصر)، انور عبد الملك (مصر)، صبحي عبد المنعم (سورية)، سمير عبده (سورية)، عبد القادر عبد الوهاب (الجزائر)، حمد عبيدات (الاردن)، جمال عبيدات (الاردن)، احمد محمد العجمي (البحرين)، عبد الرحمن العجمي (البحرين)، ممدوح عدوان (سورية)، عبد النبي العردي (البحرين)، محمد حسن العرادي (البحرين)، صبحي عرب (الجزائر)، سقيقة العربي (الجزائر)، معريش العربي (الجزائر)، علي عقلة عرسان (سورية)، عصام العريان (مصر)، عدنان العريض (البحرين)، سعيد عبد المؤمن العريقي (اليمن)، عزازي علي عزازي (مصر)، فتحية العسال (مصر)، غازي عسلي (الولايات المتحدة)، صادق جلال العظم (سورية)، سامي عقيش (الولايات المتحدة)، علي عقيفي (مصر)، عبد الرحمن عقلان (اليمن)، علي عبد الوسول العكري (البحرين)، فتيحة علاب (الجزائر)، ابراهيم علوش (الولايات المتحدة)، ناجي علوش (الاردن)، شوقي حمزة العلوي (البحرين)، محمد العلوي (البحرين)، ناصر علي العلوي (البحرين)، ابراهيم علي (الولايات المتحدة)، احمد منصور علي (البحرين)، زنبيع علي (الجزائر)، سلطاني علي (الجزائر)، عبد الرضا حسن علي (البحرين)، مجدي احمد علي (مصر)، محمد نعمان علي (اليمن)، وجيهة رضى علي (البحرين)، هاشم علي (فرنسا)، يوسف عليق (الجزائر)، زعياط عمار (الجزائر)، عثان عمار (الجزائر)، عبد الرحيم عمارة (سورية)، محمد عمارة (مصر)، مساعدي عمار (الجزائر)، احمد عمر (مصر)، قاسم عمران (البحرين)، محمد عودة (مصر)، عبد القادر عوض (سورية)، سمير حسن العيد (البحرين)، غسان عيد (الاردن)، قادري محمد العيد (الجزائر)، حبيب عيسى (سورية)، حسام عيسى (مصر)، عباس علي عيسى (البحرين)، محمد عيسى (الجزائر)، محمد عبد الشفيع عيسى (مصر)، نجيب عيسى (لبنان)، عيسى الغائب (البحرين)، فتحي غانم (مصر)، محمد محمد غانم (اليمن)، الغالي غربي (الجزائر)، ايوما غصن (لبنان)، غسان غصن (لبنان)، برهان غليون (فرنسا)، صباح غندور (الولايات المتحدة)، جمال الغيطاني (مصر)، احمد ابراهيم فاخر (البحرين)، حاكم الفايز (الاردن)، صالح الفايز (الاردن)، زنون فتيحة (الجزائر)، جاسم محمد فخرو (البحرين)، عفيف فراج (لبنان)، ياسين فرجاني (سورية)، معيرة فرحات (الجزائر)، حمد الفرحان (الاردن)، جميل الفردان (البحرين)، رشيد ققاس (الجزائر)، جمال فهمي (مصر)، زكريا فواز (لبنان)، احمد قاسم (البحرين)، عبد الستار قاسم (فلسطين)، جاك قباني (لبنان)، جورج قرم (فرنسا)، دوس قرمالي (الجزائر)، محمد علوي باقر القصاب (البحرين)، مرضي قطامين (الاردن)، فخري قعوار (الاردن)، يحيى قلاش (مصر)، عزت القمحاوي (مصر)، لبيب قمحاوي (الاردن)، جمال قنان (الجزائر)، عمر قنان (الجزائر)، محمد الصالح قنيقش (الجزائر)، عادل احمد كاظم (البحرين)، ممدوح كامل (مصر)، فايز الكرتة (مصر)، محمد عمر كرواس (سورية)، الطاهر كريش (الجزائر)، بسام الكعبي (فلسطين)، محمد الكفري (سورية)، ابراهيم السيد علي كمال الدين (البحرين)، انس سلمان كمال الدين (البحرين)، سلمان السيد علي كمال الدين (البحرين)، احمد كنز (الجزائر)، ميشيل كيلو (سورية)، الطاهر لبيب (تونس)، عمر لرجان (الجزائر)، احمد لشهب (الجزائر)، زياد ماجد (لبنان)، ابو العلاء ماضي (مصر)، مصطفى ماضي (الجزائر)، محمد المتوكل (اليمن)، حسين مجلي (الاردن)، ياسين عبد الرزاق المحامي (اليمن)، منى محيسن (فلسطين)، بو عبدلي محمد (الجزائر)، عبد العليم محمد (مصر)، فاتن عبد المنعم محمود (مصر)، صباح المختار (بريطانيا)، نعيم المدني (الاردن)، توفيق المديني (سورية)، حميد مرعي (سورية)، محمود مرعي (سورية)، اسحق مرقة (الاردن)، كريم مروة (لبنان)، عزيز مريمش (الجزائر)، مختار مزراق (الجزائر)، جوزف مسعد (الولايات المتحدة)، بوخسية مسعود (الجزائر)، رايس مسعودة (الجزائر)، لشهب مسعود (الجزائر)، مولود مسلم (الجزائر)، طاهر المصري (الاردن)، ابن عبد العزيز مصطفى (الجزائر)، بنون مصطفى (الجزائر)، خيراوي مصطفى (الجزائر) عبد القدوس المضوحي (اليمن)، حسين مطر (البحرين)، حميد مطر (البحرين)، خليل مطر (البحرين)، عبد العزيز مطر (البحرين)، مهدي مطر (البحرين)، عبيدة المطلق (الاردن)، احمد معتوق (سورية)، مجدي المعراوي (مصر)، فتحي المغربي (مصر)، انطوان المقدسي (سورية)، سليم عبد الحميد مقران (الجزائر)، عبد الحفيظ مقران (الجزائر)، علي مكي (البحرين)، حسين الملا (البحرين)، عبد العظيم مناف (مصر)، المهدي المنجرة (المغرب)، محمد عبد المجيد منجونة (سورية)، محمد علي منصور (سورية)، هاشم منصوري (الجزائر)، تميم منعم (سورية)، عبد الرحمن منيف (سورية)، فاضل عباس مهدي (البحرين)، بثينة الموسوي (البحرين)، رضى الموسوي (البحرين)، سلمان الموسوي (البحرين)، غازي الموسوي (البحرين)، منذ الموصلي (سورية)، بلقاضي مولود (الجزائر)، بوضياف مولود (الجزائر)، سعيد نابلسي (سورية)، قمار ناجي (الجزائر)، محمد بن احمد ناجي (اليمن)، بو غزالة محمد ناصر (الجزائر)، جورج ناصيف (لبنان)، حسين نافعة (مصر)، طارق النبراوي (مصر)، احمد فؤاد نجم (مصر)، سهام نجم (مصر)، عثمان محمد نعمان (اليمن)، عصام نعمان (لبنان)، امينة النقاش (مصر)، مصطفى نويصر (الجزائر)، عبد القادر النيال (سورية)، عبد الله عبد الرحمن هاشم (البحرين)، عبد اللطيف الهرماسي (تونس)، احمد نبيل الهلالي (مصر)، غنوم هواري (سورية)، محمود الورداني (مصر)، شعبانة وردة (الجزائر)، محمد وطفة (لبنان)، فايزة شاويش ونوس (سورية)، محمد ياحي (الجزائر)، عبد القادر ياسين (مصر)، خالد يوسف (مصر)، احمد اليماني (لبنان)، بن ربيعة يوسف (الجزائر)، عبد الرحمن اليوسفي (الجزائر)، صادر يونس (لبنان).

طالبت بمقعد دائم لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مجلس الأمن

ايران تدعو العالم الاسلامي الى تحرير فلسطين وتؤكد انها لا تهدد دولا اسلامية

طهران ـ من هانية الملواني:

افتتح مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي صباح امس الثلاثاء اعمال القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في قصر المؤتمرات في طهران بحضور ممثلي 55 دولة.

وبدأت مراسم الافتتاح في الساعة 10.15 (6.45 تغ) بالنشيد الوطني ثم بآيات من القرآن الكريم قبل ان يعلن خامنئي افتتاح اعمال القمة.

ومن المقرر ان يعتمد المشاركون ومن بينهم نحو 30 رئيس دولة او حكومة عددا قياسيا من القرارات بلغ 142 اعدت خلال الاجتماعات التمهيدية للخبراء ثم لوزراء الخارجية التي اختتمت مساء الاحد.

وتشكل هذه القمة اكبر حدث تستضيفه ايران منذ قيام الثورة الاسلامية سنة 1979، ومن المقرر ان تستمر اعمالها حتى الخميس في قصر المؤتمرات المشيد على الطراز المعماري الاسلامي خصيصا لهذه القمة.

ويتوج هذا الملتقى الكبير للدول الاسلامية الجهود التي بذلتها ايران مؤخرا لتحقيق تقارب مع باقي العالم الاسلامي الذي اتسمت علاقتها بالكثير من دوله بالفتور.

كما تريد ايران الاستفادة من هذا اللقاء لمحو صورة الدولة المعزولة، وتوجيه ضربة للولايات المتحدة التي تدعو الى فرض مقاطعة وعزلة تامة على الجمهورية الاسلامية، متهمة اياها بمساندة الارهاب والسعي الى امتلاك السلاح النووي.

وفي كلمته الافتتاحية لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي، دعا خامنئي دول العالم الاسلامي الى «اخذ زمام المبادرة لتحرير فلسطين»، مهاجما بشدة اسرائيل والولايات المتحدة، ساعيا في الوقت نفسه الى طمأنة الدول الاسلامية حيال نوايا ايران.

وقال الرجل الاول في النظام الايراني «حتى الآن كان العدو هو صاحب المبادرة اما نحن فلا نفعل سوى الشكوى».

واضاف خامنئي امام وفود 55 دولة عضوا في منظمة المؤتمر الاسلامي شاركت جميعا في هذه القمة التي تعقد للمرة الاولى في ايران ان «العدو استوطن ارض فلسطين وسلح المستوطنين وقسم الاراضي العربية وضم اراضي من الاردن ومصر وسورية».

وقال آسفا «لم نقم حتى الان سوى بمبادرة واحدة في سنة 1393 هجرية» في اشارة الى حرب اكتوبر 1973. «وبعد ذلك فرضت الولايات المتحدة والصهاينة (على العالم الاسلامي) مجددا الاستسلام وساندت اغتصاب فلسطين».

واضاف «كان علينا ان نقدم المزيد من الدعم لدول المواجهة» لاسرائيل، اي لبنان وسورية والاردن والاراضي الفلسطينية ومصر.

واضاف خامنئي ان «نصرة الاسلام تفرض علينا الخروج من حالة السبات هذه وان نأخذ زمام المبادرة. واليوم فان الشباب الفلسطيني واللبناني هو الذي يخوض المعركة».

كما انتقد المرشد الاسلامي عملية السلام في الشرق الاوسط التي تعارضها ايران، وقال ان «الدولة المغتصبة (اسرائيل) لم تحترم حتى التعهدات» التي قطعتها في المفاوضات.

ومن جهة اخرى سعى مرشد الجمهورية الاسلامية الى طمأنة الدول الاسلامية الى نوايا ايران السلمية مؤكدا ان بلاده «لا تمثل تهديدا» لاي بلد مسلم.

واضاف «اؤكد انه لن يحدث ابدا اي تهديد من ايران ضد اي بلد اسلامي»، مشددا على ان «ايران الاسلامية اكثر حرصا من اي وقت مضى على تحقيق وحدة وعزة وقوة العالم الاسلامي» التي اتسمت علاقات طهران بالكثير منها بالفتور بسبب خوف هذه الدول من المحاولات الايرانية «لتصدير» الثورة الاسلامية او بسبب نزاعات جغرافية.

وندد خامنئي ايضا بموقف اسرائيل والولايات المتحدة حيال العالم الاسلامي، مؤكدا ان «اكاذيب قوى الاستكبار ودعايته المغرضة اضرت بالجميع وزرعت الريبة بين البعض والاخر».

ومن جهته اكد الرئيس محمد خاتمي الذي تسلم رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي لمدة ثلاث سنوات ان «السلام في المنطقة لن يتحقق الا مع استعادة الشعب الفلسطيني لجميع حقوقه وعودة اللاجئين وتحرير الاراضي المحتلة ولا سيما القدس الشريف».

واتهم خاتمي اسرائيل «بممارسة ارهاب الدولة وتعريض السلام والامن في المنطقة لخطر شديد بانتاج وتطوير اسلحة الدمار الشامل».

واذا كان خاتمي وخامنئي قد اتفقا على التنديد باسرائيل والدعوة الى تحرير الاراضي المقدسة، الا انهما اتبعا لهجة متباينة بشأن الغرب عكست اتجاهين مختلفين.

فقد ندد مرشد الجمهورية المدعوم من التيار الايراني المحافظ «بحضارة الغرب المادية التي تدفعنا جميعا الى الهلاك»، مشددا على ان «المال والطمع حلا محل الصدق والايمان» كما يدعونا الاسلام.

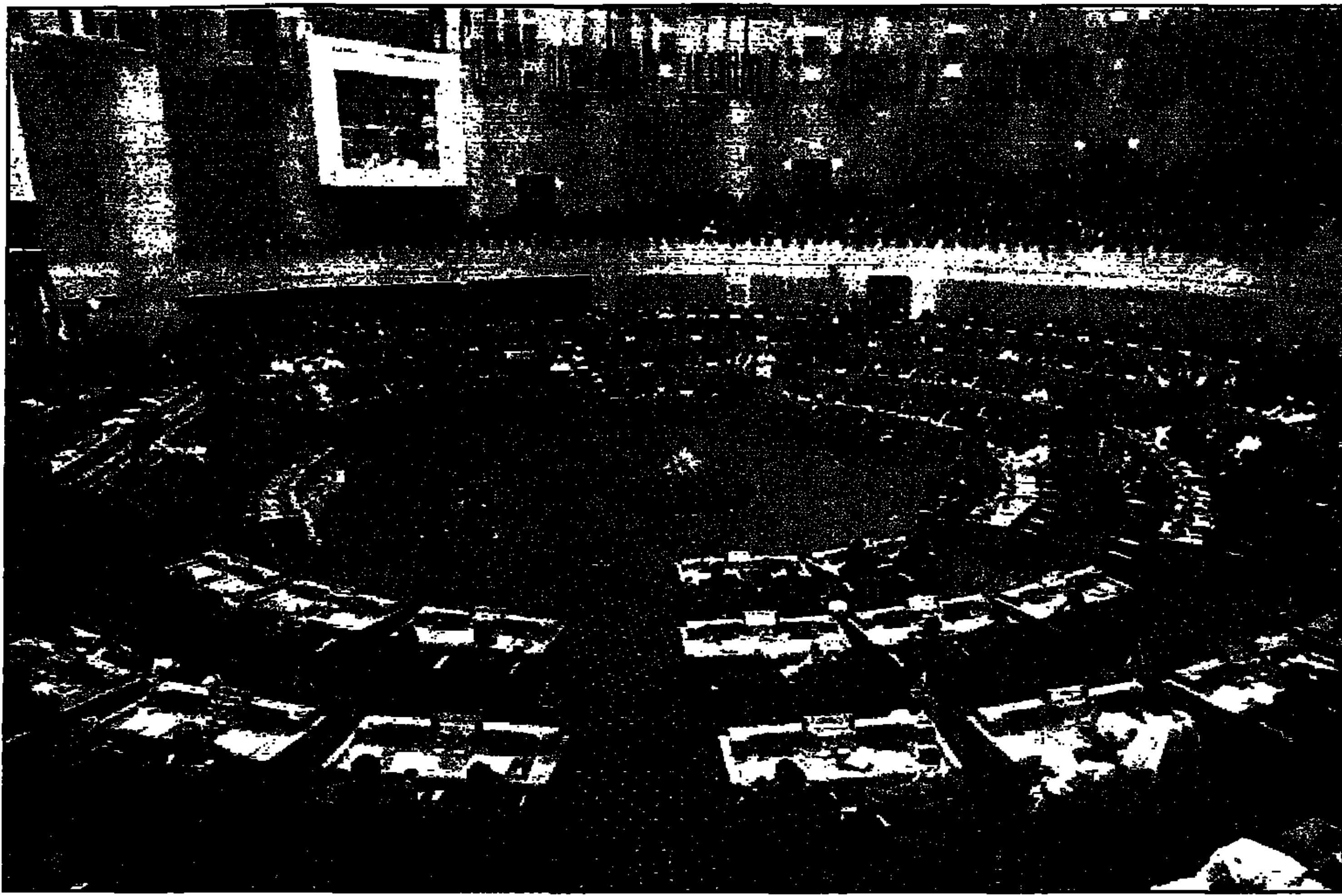
وفي المقابل ابدى الرئيس خاتمي الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامجه الذي يتسم بالاعتدال انفتاحا على الحضارة الغربية، معتبرا انه «من الضروري التعرف على الغرب لانه تمكن من انجاز اشياء يمكن ان تستلهم منها الدول الاخرى» غير الغربية.

ومن جهة اخرى طالب مرشد الجمهورية بان تكون منظمة المؤتمر الاسلامي التي تمثل اكثر من مليار مسلم في العالم عضوا في مجلس الامن الدولي يتمتع بحق الفيتو.

وكانت الجلسة الافتتاحية للقمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد للمرة الاولى في ايران تحت شعار «الكرامة والحوار والمشاركة» بدأت صباح امس في طهران بعزف النشيد الوطني الايراني ثم بتلاوة آيات من القران الكريم.

وبعد كلمة خامنئي القى عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء وزير الخارجية للمغربي الذي تولت بلاده رئاسة المنظمة في السنوات الثلاث الماضية كلمة شكر فيها ايران على حسن تنظيمها للقمة، داعيا «اعداد العالم الاسلامي ليكون جبهة واحدة» في مواجهة «المتغيرات العالمية والتحولات المفاجئة».

ومن المقرر ان يعتمد المشاركون في القمة ومن بينهم نحو 30 رئيس دولة او حكومة عددا قياسيا من القرارات بلغ 142 اعدت خلال الاجتماعات التمهيدية للخبراء ثم لوزراء الخارجية التي اختتمت مساء الاحد.


مشهد عام من الجلسة الافتتاحية للقمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في قصر المؤتمرات في طهران (رويترز)

مقتطفات من كلمة خاتمي

في ما يأتي مقتطفات من ابرز ما جاء في خطاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في افتتاح القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي امس الثلاثاء في طهران:

● يجب أن يكون لدى العالم الاسلامي «فهم صحيح للعصر الحالي وللحوار بين الحضارات (..). يجب التعرف الى الغرب. ثمة انجازات ايجابية كثيرة في العالم يمكن لغير الغربيين أن يتعلموها.

● حضارتنا الاسلامية مختلفة عن الحضارة اليونانية والرومانية لكنها ليست على نزاع معها.

● على المسلمين أن يتفادوا «التقليد الأعمى للثقافة الغربية (..) الذي لم يقدنا سوى الى التلقي السلبي بازاء العالم الغربي».

● علينا أن نتذكر الماضي لبناء هوية أقوى لكننا يجب ألا نكون رجعيين، وألا نعود الى الماضي (..). فاذا اثبتنا وعيا وتصميما وتضامنا، يمكننا أن نغير مسار قدرنا.

● في مجتمع مدني اسلامي، لا أثر لأي تصرف استبدادي فرديا كان أم جماعيا، ولا أثر لأي ديكتاتورية (..). في مجتمع مماثل، حقوق الانسان محترمة. الحكومة خادمة الشعب لا سيدته.

● انه مجتمع الحكومة فيه ملزمة حماية حقوق اقلية غير مسلمة. لن مجتمعا مدنيا لا يسعى الى السيطرة لكنه لا يقبل في الوقت نفسه أي سيطرة عليه. على المسلمين أن يجهدوا لفهم وجهات نظر وأذواق الجميع واحترامها.

● في السياسة الخارجية، يجب «مد يد الوحدة والتعاون الى كل البلدان المسلمة على أساس الاحترام المتبادل».

● على المسلمين العمل ليحظوا بالوضع الذي يستحقونه على المستوى العالمي (..) والعمل لبناء الثقة المتبادلة والتقريب بين وجهات نظرهم لتوفير السلام والاستقرار.

● ايران ترفض المفهوم الأمريكي لفكرة «النظام العالمي الجديد» وتتمنى قيام «نظام انساني اسلامي» لا تكون فيه لأي قوة سيطرة على غيرها.

● عملية السلام التي بدأت في مدريد عام 1991 معيبة وغير عادلة. اسرائيل دولة عدوانية وارهابية وعنصرية تعرض السلام والاستقرار للخطر بسعيها الى امتلاك اسلحة دمار شامل وتطويرها.

● الوجود العسكري الأمريكي في الخليج يخلق التوتر وعدم الأمان ويسبب كارثة بيئية. الدول الاسلامية اليوم بلغت درجة من النضج كافية لتتولى أمنها بنفسها.

● الحرب الأهلية في أفغانستان كارثة تفتح الطريق لتفوذ غريب ولغنم الاستقرار الاقليمي. لا حل عسكريا للمشكلة في افغانستان.

العراقي دعا الى مواصلة عملية السلام

الاسد يتهم اسرائيل ببث الفرقة في صفوف العرب والمسلمين

■ طهران ـ ا ف ب: دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي امس الثلاثاء اسرائيل الى «مواصلة المفاوضات مع العرب على اساس اتفاقات السلام المبرمة».

واضاف العراقي في كلمة القاها خلال القمة الثامنة للمنظمة التي افتتحت امس في طهران «علينا ان ندعم مفاوضات السلام على اساس اتفاقات (اوسلو) 1993 والاتفاقات اللاحقة».

وقال ان «على اسرائيل ان تواصل مفاوضاتها مع سورية والعرب على اساس هذه الاتفاقات»، معربا عن الاسف لـ«المأزق» الذي وصلت اليه عملية السلام، ومحملا الدولة العبرية مسؤولية ذلك.

واضاف العراقي ان «اسرائيل تهدد السلام من خلال بناء المستوطنات وانتهاك حقوق الانسان وتدمير منازل الفلسطينيين وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة وتهويد القدس بطرد العرب منها».

ويتولى العراقي المغربي الجنسية الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، ومقرها جدة، منذ كانون الثاني (يناير) 1997.

من ناحيته اتهم الرئيس السوري حافظ الاسد اسرائيل بالعمل على «بث الفرقة» في صفوف العرب والمسلمين الذين دعاهم الى التضامن «لتعزيز القدرة على صد العدوان عن ديارنا ومقدساتنا».

وكان الرئيس السوري يتحدث باسم الدول العربية في مؤتمر القمة الاسلامي الثامن المنعقد في العاصمة الايرانية.

وقال الاسد «ان ما يجمع بين دولنا وشعوبنا يفوق كثيرا ما يمكن ان يفرق بيننا. واذا كان من واجبنا ان ندافع عن ديننا، فان لنا فيه ينبوع قوة ومصدر الهام في مواجهة ما يقابلنا من اخطار وتحديات، وهي كثيرة، تتطلب منا اليقظة ووحدة الصف والعزم على التصدي لها».

واضاف «واذا كانت اسرائيل تجد في ما يتدفق عليها من دعم خارجي مصدر قوة لها، فانها في الوقت ذاته عملت منفردة ومع غيرها لبث الفرقة في صفوف العرب والمسلمين».

وتابع الاسد قائلا «ان اطماع اسرائيل تشكل خطرا حقيقيا على مجموع المسلمين مظاهره ماثلة على ارض الواقع، لا سيما انها تدعي لنفسها ما ليس حقا لها وتنكر على المسلمين حقهم في الدفاع عن ارضهم وصيانة حقوقهم».

ودعا الرئيس السوري في ختام كلمته الى ان يكون مؤتمر القمة الاسلامي «منطلقا للتضامن العربي والمسلمين ووحدتهم وبذل الجهود لتعزيز قدرتنا على صد العدوان عن ديارنا ومقدساتنا».

كذلك دعت الصحف الحكومية السورية الصادرة امس قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الى «وقفة اسلامية حازمة» في وجه الدولة العبرية.

وقالت صحيفة «تشرين» «يعرف جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان حكومة اسرائيل الحالية قد ضربت عرض الحائط بكل قرارات مجلس الامن ومبادئ العملية السلمية». وتابعت «قد بلغ الخطر المحدق بالقدس حد الخطر الشديد الذي يتطلب وقفة اسلامية حازمة في وجه اسرائيل ومسانديها والمتعاونين معها».

واشارت الصحيفة التي اكدت ان «الخطر الصهيوني يهدد جميع» الدول العربية والاسلامية الى ان المؤتمر الاسلامي «امام مهام خطيرة، وان نجاح المؤتمر مرهون ليس فقط باتخاذ قرارات حازمة وانما بترجمة هذه القرارات الى واقع ملموس واجراءات زاجرة بحق اسرائيل كاغلاق بعثاتها ومكاتبها ووقف كل تعامل معها».

ضيوف يدعو الى رفع الحظر عن ليبيا

عبد المجيد وعرفات يطالبان برفع الحصار المفروض على العراق

■ طهران ـ ا ف ب: دعا الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الثلاثاء في طهران الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في العام 1990.

وقال عبد المجيد في كلمة القاها خلال القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان «هذا الحظر مزرع الموت والمرض بين العراقيين».

واضاف «علينا ان نجهد للحصول على رفع الحظر كي يستعيد العراق مكانته داخل المجتمع الاسلامي».

وقال عبد المجيد «اؤكد ان العراق يحترم قرارات الامم المتحدة ونحن ندين اي لجوء الى القوة ضده لان اي هجوم على الاراضي العراقية سيشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة».

ودعت صحيفة «القادسية» العراقية مؤتمر القمة الاسلامي الى العمل على رفع الحصار عن العراق.

وقالت الصحيفة ان المطلوب من القمة هو «العمل المسؤول باتجاه الاسهام الفاعل في الرفع الفوري للحصار الجائر ضد العراق والوقوف الحازم مع العراق بوجه العدوانية الامريكية».

ودعت الصحيفة ايضا الى «اتخاذ قرار او اجراء جدي باتجاه المطالبة الحازمة باطلاق سراح الاسرى العراقيين وانهاء معاناتهم الانسانية».

كما طالبت القمة بالخروج بقرارات تتضمن «ادانة شديدة للعدوانات التركية المتكررة على الاراضي العراقية، واباحة دم المسلمين العراقيين في شمال العراق»، فضلا عن ادانة التعاون العسكري بين تركيا والكيان الصهيوني.

ودعت الصحيفة العراقية ايضا القمة الاسلامية الى «اتخاذ موقف مبدئي حازم في مساندة القضية الفلسطينية ورفض الممارسات العدوانية للكيان الصهيوني».

يذكر ان العراق ممثل في القمة الاسلامية بوفد يترأسه نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان. وقد حاول وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف عبثا في اجتماعات وزراء الخارجية ادخال مشروع قرار يدعو الى رفع الحظر المتعدد الاشكال المفروض على العراق.

وفيما يتعلق بالقرارات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا دعا الرئيس السنغالي عبدة ضيوف منظمة المؤتمر الاسلامي الى مساندة ليبيا من اجل تامين رفع الحظر عنها.

وفي كلمة القاها اثناء القمة الاسلامية المنعقدة في العاصمة الايرانية قال ضيوف ان على الدول الاسلامية ان «تدرس هذا الموضوع الحيوي والمهم».

واضاف «علينا ان نسعى لكي لا تكون قرارات الامم المتحدة ضد ليبيا عقبة» امام هذا البلد. واعرب عن امله بان تتمكن المنظمة من ايجاد حل للمشكلة القائمة بين طرابلس وبين الامم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا.

وتخضع ليبيا للحظر بسبب رفضها تسليم القضاء الامريكي او البريطاني اثنين من رعاياها يشتبه في تورطهما في العام 1988 في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا مما ادى الى مصرع 270 شخصا.

كذلك دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القمة الاسلامية امس الى رفع العقوبات «الجائرة» التي فرضتها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت في عام 1990.

وقال عرفات في كلمته التي وزعت قبل ان يلقيها انه يؤكد «دعوته الصادقة المستمرة لانهاء ما وصفه بالحصار الجائر المفروض على العراق، والعقوبات الجائرة المفروضة على اطفاله وشعبه».

ودعا عرفات ايضا الى رفع عقوبات الامم المتحدة التي فرضت على ليبيا.

وقال الزعيم الفلسطيني انه يجب ايضا رفع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على السودان لمعاقبته على دوره المزعوم في دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان.

ولم يذكر عرفات العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد على ايران التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب والسعي للحصول على اسلحة نووية وانتهاك حقوق الانسان.

بتوجيه رسائل متباينة عكست صراع السلطة الدائر تحت السطح في الجمهورية الاسلامية

خامنئي وخاتمي يقدمان وجهين مختلفين لايران امام القمة الاسلامية

طهران ـ من بول تيلور وكريستوف دو روكفوي:

قدم قادة ايران للعالم من خلال القمة الاسلامية التي افتتحت اعمالها في طهران امس الثلاثاء وجهين مختلفين الى حد التناقض لايران ووجهوا رسائل متباينة عكست صراع السلطة الدائر تحت السطح في الجمهورية الاسلامية الايرانية.

فقد شن اية الله علي خامنئي الزعيم الروحي لايران الذي يمنحه دستور الثورة التي قامت عام 1979 سلطات واسعة هجوما عنيفا على الغرب في كلمته الافتتاحية امام قمة منظمة المؤتمر الاسلامي.

ووقف الزعيم الروحي الايراني امام قادة العالم الاسلامي ليشن هجوما كاسحا على الغرب بشكل عام وعلى الولايات المتحدة واسرائيل بشكل خاص متهما الغرب بغزو العالم الاسلامي عسكريا وثقافيا.

وقال خامنئي ان «الثقافة المادية الغربية تقود الجميع نحو عالم مادي يهيمن المال والشره والشهوة والرغبات على طموحاته العظمى».

واضاف «في اماكن عدة من العالم حل التآمر والجشع والحقد وكل ما هو سيىء من صفات محل الصدق والامانة والغيرية والتضحية بالذات».

وبعد دقائق معدودة من هجوم خامنئي العنيف على الغرب وفي موقف مغاير تماما لموقف الزعيم الروحي الايراني وقف الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج اصلاحي واحترام القانون ليدعو الى تحاور الثقافات.

ووقف خاتمي امام قمة منظمة المؤتمر الاسلامي ليقول ان المجتمع الاسلامي المتحضر ونظيره في العالم الغربي «ليسا بالضرورة في صراع وتناقض دائم».

واضاف «وعلى هذا فانه يجب الا نهمل الاكتساب المتعقل لانجازات المجتمع الغربي المتحضر البناءة».

ودعا خاتمي المسلمين للاستفادة من الانجازات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية للغرب لبناء «مجتمع مسلم متحضر».

وفي تباين واضح مع كلمة خامنئي قال خاتمي ان تفهم الامم الاخرى يستوجب التحاور معها.

وقال «العيش في سلام وأمن لن يتحقق الا اذا تفهم المرء لا ثقافة وفكر الاخرين فحسب بل مشاغلهم وسلوكهم وطباعهم ايضا».

وجاء التباين في الشكل وفي النغمة التي سادت كلمتي خامنئي وخاتمي في الجلسة الافتتاحية للقمة الاسلامية اشد سفورا من تباين المضمون.

وزخرت كلمة خامنئي بالحديث عن اعداء الاسلام وقوى «الغطرسة العالمية» بينما دعا خاتمي الى «تفهم متحضر» وحوار بين الثقافات.

واضاف خاتمي قوله «في المجتمع المتحضر الذي ندعو له والمستند الى الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية لا مكان للدكتاتورية الفردية او الجماعية ولا حتى لاستبداد الاغلبية والقضاء على الاقلية».

وحرص خاتمي منذ تولى مهام منصبه في اب (اغسطس) الماضي على اطلاق حرية التعبير في ايران وخفف قيود الرقابة وسمح باصدار المزيد من الصحف والمجلات والكتب وتنظيم العديد من المناسبات الثقافية.

وهاجم اسلاميون متشددون موالون لخامنئي عددا من مكاتب المجلات كما هاجموا جماعات طلابية مطالبة بالاصلاح ومنتقدي نظام الملالي في ايران.

ويستند نظام حكم الملالي في ايران الى دستور فصل خصيصا للزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله الخميني.

وتمتد سلطة خامنئي الذي انتخبه مجلس يضم كبار رجال الدين الى قوات الامن والاذاعة والمؤسسات القوية التي تهيمن على قطاع كبير من الاقتصاد وعلى شبكة واسعة النطاق من ائمة المساجد.

اما خاتمي فله سلطة على اعضاء حكومته ورأي في السياسة الخارجية ويتمتع بتأييد شعبي كبير منذ ان فاز في انتخابات الرئاسة الايرانية بتأييد 20 مليون ناخب وهو ما يمثل 70 في المئة من اصوات الناخبين.

وبدا خاتمي وكأنه يلمح الى المكانة المتميزة التي يتمتع بها القادة حين قال ان الحكومة «هي خادم الشعب لا سيده وانها مسؤولة امام الشعب الذي وهبه الله حق تقرير المصير».

واكد خاتمي على حقوق الانسان وحكم القانون بينما يزعم بعض انصار خامنئي ان الشريعة الاسلامية فوق القانون المدني.

ولعب زعيم ايراني ثالث هو حجة الاسلام اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس ايران السابق الذي يرأس حاليا مجلسا استشاريا دورا هاما في القمة الاسلامية.

ويعتقد العارفون بأمور ايران ان رفسنجاني يمسك بمفتاح التوصل الى حل وسط بين المتشددين المؤيدين لخامنئي وبين دعاة الحداثة الديمقراطية الملتفين حول خاتمي.

وقال دبلوماسيون ان المحللين يتوقعون اندلاع صراع سلطة في ايران من جديد عقب اختتام القمة الاسلامية في طهران.

وسارعت الأوساط المحافظة القريبة من خامنئي الى تنظيم حملة تظاهرات واسعة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضد آية الله حسين علي منتظري الذي اتهم بالتشكيك في شرعية خامنئي المستمدة من مبدأ ولاية الفقيه. واقتحم متظاهرون مقر حوزة منتظري العلمية في مدينة قم وحطموها بينما اقفلت حوزته الثانية في مدينة مشهد (شرق).

وقررت تيارات النظام الايراني تجاوز خلافاتها عشية قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعتبر حدثا بالغ الأهمية للنظام برمته. ومع ذلك، خلافا للبرنامج الأساسي، أعلن خامنئي قبل يومين من الافتتاح انه سيلقي كلمة افتتاح القمة بدلا من خاتمي، محيلا الرئيس تاليا الى الصف الثاني.

لكن خامنئي وخاتمي التقيا في المقابل، على ادانة السياسة الاسرائيلية ودعم الفلسطينيين.

فخامنئي دعا العالم الاسلامي الى «اخذ زمام المبادرة لتحرير فلسطين»، في حين وصف خاتمي اسرائيل بأنها «دولة عدوانية وارهابية وعنصرية»، واتهمها «بممارسة ارهاب الدولة وتعريض السلام والامن في المنطقة لخطر شديد بانتاج اسلحة الدمار الشامل وتطويرها».

كذلك برز الاتفاق بين المسؤولين الايرانيين على وحدة العالم الاسلامي، اذ شدد خامنئي على ان «ايران الاسلامية اكثر حرصا من اي وقت مضى على تحقيق وحدة العالم الاسلامي وعزته وقوته»، في حين تحدث خاتمي عن «الحضارة الاسلامية». وحرص النظام الايراني على ان يظهر موحدا على المستوى البروتوكولي في افتتاح القمة، اذ حضر الجلسة، الى جانب خامنئي وخاتمي، الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني ورئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري زعيم التيار المحافظ.

مهاتير ينتقد الغرب في القمة الاسلامية

■ طهران ـ رويترز: انتقد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الدول الغربية امس الثلاثاء لتدخلها في شؤون الدول الاسلامية وايواء المنشقين عليها ولاجبارها على الخضوع الاقتصادي.

وقال في كلمة وزعت قبل ان يلقيها في القمة الاسلامية المنعقدة في طهران «انهم يتهمون دولنا بوجه خاص بانتهاك حقوق الانسان وبالارهاب وسوء ادارة بلادنا وتدهور البيئة».

واضاف «وهم قادرون من خلال منظماتهم غير الحكومية على التدخل في شؤوننا وتحريض شعوبنا على القيام باعمال عنف ضد حكوماتنا وضد بعضنا البعض. انهم يقدمون ملاذا لافراد من شعوبنا يروجون لانشطة هدامة في بلادنا».

وتابع مهاتير الذي يمثل ماليزيا في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 55 عضوا ان مفاهيم الديمقراطية الغربية «ليست افضل من الدول الاقطاعية الدينية التي سبقتها» والنتيجة النهائية هي نفسها.

وقال الزعيم الماليزي «يجب الا ينسى المرء انهم هم من ابتدعوا محاكم التفتيش. وهم لا يحرقون الافراد الان لكن اسلوب تسليط النار الاقتصادية على ضحاياهم لا يقل عن ذلك ايلاما». واضاف «ما زال اسلوبهم هو الخضوع او التصفية».

ووجه مهاتير اللوم الى المضاربين الاجانب في الاضطرابات التي اصابت اسواق ماليزيا في الاشهر الاخيرة.

رفسنجاني استقبل عرفات وولي العهد السعودي

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية أن الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني استقبل امس الاول، كلا على حدة، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبد العزيز.

وأضافت الوكالة أن عرفات شرح لرفسنجاني خلال الاجتماع أن «المشكلة الرئيسية التي تواجه السلطة الفلسطينية هي ان النظام الصهيوني لا يحترم القوانين الدولية ولا تعهداته».

أما الرئيس الايراني السابق الذي لا يزال يلعب دورا مهما داخل النظام الاسلامي فاعتبر أن «العالم كله يستنكر عدم احترام النظام الصهيوني وعوده».

ولم تشر الوكالة الايرانية الى مضمون الاجتماع بين رفسنجاني والأمير عبد الله، وهو أرفع مسؤول سعودي يزور طهران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

ووصل عرفات والأمير عبد الله الى طهران للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي افتتحت امس في العاصمة الايرانية.

«الجهاد الاسلامي» تدعو الى الغاء اتفاقات السلام مع اسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين امس الثلاثاء دول منظمة المؤتمر اسلامي المجتمعة في طهران الى «التخلي عن نهج التسوية الراهنة»، وانقاذ مدينة القدس «التي تتعرض منذ اتفاق اوسلو المشؤوم الى حملة صهيونية شرسة من الاستيطان والتهويد».

كما دعت الحركة في رسالة موجهة الى القمة الثامنة للمنظمة دول المنظمة الى «الضغط على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني كي توقف ملاحقتها وقمعها للقوى المجاهدة والمناضلة في فلسطين، ولكي «توقف المفاوضات والتنسيق الامني مع العدو» الاسرائيلي.

وطالبت الحركة الفلسطينية المعارضة دول المنظمة بـ«التخلي عن نهج التسوية الراهنة بعد ان ثبت فشله وعدم جدواه»، داعية الى «حق الشعب الفلسطيني في مواصلة الجهاد والكفاح من اجل استرداد كامل حقوقنا المغتصبة».

وناشدت الحركة القمة الاسلامية «تجاوز مجرد الشجب والاستنكار وان تخطو خطوات عملية من اجل انقاذ قبلة المسلمين الاولى (القدس) التي تتعرض منذ اتفاق اوسلو المشؤوم الى حملة صهيونية شرسة من الاستيطان والتهويد».

وطالبت الجهاد الحكومات العربية والاسلامية «التي اعترفت بشرعية العدو الصهيوني في قلب فلسطين ان تلغي اتفاقاتها هذه» كما طالبتها بـ«وقف كافة اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني».

وكانت حركة حماس طالبت امس الأول مؤتمر القمة الاسلامي «بالتاكيد على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال» والى «السعي لدى السلطة الفلسطينية لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين لديها».

لم يشر الى القرارات الدولية الخاصة بانسحاب اسرائيل

انان يدعو الفلسطينيين والاسرائيليين الى الالتزام باتفاقات السلام

طهران ـ من أشرف فؤاد:

دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان أمس الثلاثاء الفلسطينيين والاسرائيليين على السواء الى احترام التزامهم بالاتفاقات التي توصلوا اليها على أساس مبدأ «الارض مقابل السلام».

وقال في الجلسة الافتتاحية لاجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي الذي حضرته اكثر من 50 دولة «لكي تمضي عملية السلام قدما فمن الضروري احترام بنود اتفاق اوسلو» بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

واضاف «هناك حاجة ايضا لاتخاذ اجراءات فعالة من اجل كبح جماح العنف الذي تصاعد في الشهور الماضية. وعلينا دعوة الجانبين لتنفيذ التزاماتهما».

وكان الامين العام يشير فيما يبدو الى الهجمات حركات اسلامية معارضة ضد اهداف اسرائيلية.

ومن المنتظر ان يلتقي كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كل على حدة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في 18 كانون الاول (ديسمبر) في اوروبا في مسعى جديد لمواصلة عملية السلام.

واشار انان الى ان العالم يشعر باستياء عميق ازاء الجمود في محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية، ولكنه لم يشر الى قرارات الامم المتحدة الخاصة بالازمة في الشرق الاوسط بما فيها القرارات الخاصة بانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة وجنوب لبنان. ومن المنتظر ان تتخذ قمة منظمة المؤتمر الاسلامي قرارا يدين اسرائيل بشدة لامتناعها عن الالتزام باتفاقات السلام ويدعو اعضاء المنظمة الى وقف خطوات التطبيع مع اسرائيل.

ورسم انان صورة يائسة للوضع في افغانستان، ولكنه قال ان هناك مبررات للامل في الصومال. ولم تحضر الدولتان القمة في غياب حكومتين معترف بهما دوليا.

وقال انان «ان سلاما دائما يبدو املا بعيد المنال. لماذا؟ لان القادة الافغان يرفضون السمو فوق مصالحهم الطائفية وبدء العمل معا من اجل مصالحة وطنية. ولان هناك في افغانستان عددا كبيرا من الجماعات والقادة العسكريين وتجار المخدرات وغيرهم ممن يتربحون من الحرب وسيخسرون اذا ساد السلام وحكم القانون، ولان للمساعدة الاجنبية العسكرية والمالية مستمرة دون انقطاع».

واشار الى ان الوصول الى سلام دائم في افغانستان يتطلب وقفا كاملا لاطلاق النار، وحظرا فعالا على الاسلحة.

لكن مسودة قرار منظمة المؤتمر الاسلامي لا تذكر حظرا على الامدادات العسكرية للاطراف المتحاربة.

وبخصوص الصومال اعرب انان عن امله ان يؤدي الاجماع الآخذ في التشكل بين الاطراف المتحاربة في الصومال الى قيام حكومة وطنية انتقالية او مؤقتة.

كوفي انان خلال مشاركته في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي (رويترز)

قاتلوه قدموا للجيش الجزائري خدمة لا تقدر بثمن

السعيد مخلوفي: الضابط العسكري «المؤقت» والصحافي الفاشل يلقى حتفه على يد اسلاميين ثائرين مثله

باريس ـ «القدس العربي»:

تتضارب الانباء في الجزائر منذ ثلاثة ايام حول مصير السعيد مخلوفي، احد مؤسسي «حركة الدولة الاسلامية» في 1992 واحد الأوائل الذين حملوا السلاح وتمردوا على السلطة الجزائرية بعد الغاء المسار الانتخابي في كانون الثاني (يناير) 1992.

فقد نقلت صحيفة (الخبر) الصادرة يوم الاحد ان السعيد مخلوفي قتل على يد الجماعة الاسلامية المسلحة بواضحي مدينة بشار الصحراوية القريبة من الحدود الجزائرية المغربية. وبينما لم تؤكد مصادر اخرى او تنف هذا الخبر، قالت الصحيفة ان «امير» الجماعة الاسلامية المسلحة لمنطقة بشار هو الذي قضى على سعيد مخلوفي في اطار المواجهة الدموية الدائمة بين هذه الجماعة وبقية الفصائل، خاصة تلك القريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، وفي مقدمتها الجيش الاسلامي للانقاذ.

وامتنعت السلطات الجزائرية عن التعليق على هذا الخبر. واذا ما تأكد فانه يدل على ان حرب الفصائل «الاسلامية» المسلحة غير موشكة على الانتهاء، وانها لا زالت تحصد الرؤوس المدبرة والمؤثرة.

وسعيد مخلوفي كان احد المقربين من عباسي مدني ومن مجلس الشورى للجبهة الاسلامية للانقاذ قبل حظرها في اذار (مارس) 1992. وهو من مواليد اواخر الخمسينات بشرق الجزائر. تخرج في 1982 بشهادة ليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة الجزائر العاصمة. ثم التحق بعد ذلك بالجيش الجزائري برتبة ضابط فعين في منطقة بشار التي نقلت الانباء مصرعه فيها. ثم اعيد الى ضواحي الجزائر العاصمة. وفي اواخر الثمانينات غادر صفوف الجيش لأسباب يقول البعض انها انضباطية وتأديبية ادت الى اقصائه، بينما يقول آخرون انه فضل «الاستقالة» بارادته.

في 1989 التحق مخلوفي بصحيفة «المساء» الحكومية اليومية، وبعد وساطة من احد زملاء دراسته الذي كان يشغل رئيسا للقسم السياسي بذات الجريدة، والذي اغتيل على يد الجماعات الاسلامية المسلحة في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 بمدينة بوفاريك (35 كلم غرب العاصمة)، بعد تلك الوساطة عين مخلوفي محررا سياسيا بذات الجريدة، لكن فترة عمله بـ«المساء» لم تدم طويلا، اذ بعد ستة او ثمانية اشهر اقتنع رؤساؤه في العمل بضرورة فصله لـ«عدم الكفاءة». مصدر اشتغل مقربا من مخلوفي قال لـ«القدس العربي» ان هذا الاخير لم يكن يبذل ادنى جهد في العمل، وانه كان يعتبر مجيئه الى المكتب مجرد نزهة سريعة. وقال المصدر ان مخلوفي ذو البشرة السمراء والبنية الجسدية القوية كان لا يتردد في المجيء الى العمل في الجريدة مرتديا «جلابية» (بشداشة) و«شحاطة» كانه متوجه الى صلاة التراويح كما قال المصدر ـ ودون المصدر ان رئيس تحرير الصحيفة المذكورة كلف مخلوفي ذات مرة باجراء تحقيق حول الاسعار في سوق الخضر والفواكه فذهب وعاد بقائمة الاسعار كما تعلق فوق السلع قائلا لمسؤوله: لا جديد، البطاطا اربعة دينارات، البرتقال 8 دينارات، الجزر 3 دينارات، الى آخر القائمة. وبعد جدل مع مسؤوله قال مخلوفي: «طلبت مني الاسعار جئتك بالاسعار».

وبعد فصله من «المساء» عينه عباسي مدني رئيسا لتحرير صحيفة «المنقذ» لسان حال الجبهة الاسلامية، وكان مكتبه في نفس المبنى الذي يأوي مكاتب الجبهة في شارع خليفة بو خلفة وسط الجزائر العاصمة، لكنه، ومرة اخرى لم يوفق في عمله الجديد، اذ قبل ان ينقضي عام على وجوده على رأس «المنقذ» الذائعة الصيت والتي كان يشرف عليها عباسي مدني وعلي بلحاج، اقيل مخلوفي من منصبه على يد عباسي بعد قضية عرفت «بفضيحة فيصل قندوز» وهو شاب قيل انه كان يجمع اموالا لصالح الجبهة الاسلامية لكنه استعملها لاغراض اخرى. وذنب مخلوفي انه تبنى قضية هذا الشاب في الصحيفة الاسبوعية، فاقيل هو وانتهى مصير فيصل في يد القضاء.

بعد ذلك لم يحاول مخلوفي العودة الى العمل الاعلامي، بل تفرغ لما كان يعتبره عملا دعويا واسلاميا. ثم اختفى عن الاضواء نحو سنتين ليظهر من جديد في اوائل 1992 كأحد الاوائل والاقطاب في العمل المسلح. أسس في البداية، مع عبد القادر شبوطي وعز الدين باعة وآخرين، ما عرف تحت اسم «حركة الدولة الاسلامية»، لكن شارع الاحداث وانصار الجبهة الاسلامية خارج الجزائر، وعودة الاخرين بعد الافراج عنهم من المعتقلات الادارية بالصحراء التي فتحتها السلطة الجزائرية بعد وقف المسار الانتخابي.. كل هذه الاحداث دفعت ببعض رجال الجبهة الى اعادة النظر في سبل «الجهاد» وبالتالي تأسيس «الجيش الاسلامي للانقاذ» على انقاض حركة الدولة الاسلامية.

ضم هذا التنظيم الجديد كل «الاوفياء» للجبهة الاسلامية بعد حظرها بحكم قضائي ولقادتها بعد سجنهم وادانتهم. ولم يكن التحاق مخلوفي ورفاقه بالجيش الاسلامي للانقاذ الا تحصيل حاصل.

وقد تعرض مخلوفي لعدة ملاحقات ونجا باعجوبة من قبضة قوات الامن الجزائرية، ولعل اهم كمين نجا منه هو ذلك الذي نصبته قوات الجيش بالاشتراك مع الشرطة غير بعيد عن منطقة خميس الخشنة (35 كلم جنوب العاصمة) في احدى ليالي شتاء 1993، حيث اصيب بجروح وقيل ان بعض السكان المتواطئين استطاعوا ايواءه ثم تهريبه عبر الاودية والحقول المظلمة. ودفع بعض الذين اتهموا بايوائه الثمن غاليا، اذ حوكم بعضهم ولا يزالون في السجن يقضون عقوبات لا تقل عن عشرة اعوام.

ونقل مخلوفي يتنقل في الضواحي الجنوبية والغربية للجزائر العاصمة الى ان اقتنع بضرورة الابعاد الى منطقة بشار التي يدعي مقربون منه انه يعرفها جيدا، وانه هو الذي ادخل «الجهاد» اليها، مع العلم ان بشار تبعد باكثر من 800 كلم عن الجزائر العاصمة. ومن هناك وردت الاخبار عن مقتله. واذا صح هذا الخبر فان قاتليه يكونون قد قدموا خدمة لا تقدر بثمن للسلطة الجزائرية، وقيادة الجيش.

وقد سبق لقيادة الجماعة الاسلامية المسلحة ان افتت بحكم الاعدام على سعيد مخلوفي وآخرين من جبهة الانقاذ. وكان بين ما تنسبه هذه الجماعة لمخلوفي انه عنصر مندس من الجيش النظامي في صفوف «المجاهدين» وان استقالته المزعومة من سلك الضباط في اواخر الثمانينات ليست سوى خدعة للتمويه على «مهمته» التجسسية الجديدة.

وصدق الكثير من المراقبين وبعض الصحافيين مثل هذه المزاعم، لكن احدا لم يقدم ما يثبت صحة ادعاءاته.

الجزائر: مقتل ستة اسلاميين وثلاثة مدنيين بضواحي العاصمة

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» امس الثلاثاء ان ستة اسلاميين مسلحين بينهم امرأتان قتلوا صباح الاثنين في عملية لقوات الامن في دار البيضاء (جنوب العاصمة) حيث يقع مطار الجزائر الدولي.

واوضح المصدر نفسه ان قوات الامن تحركت بناء على معلومات من الاهالي وهاجمت مسلحين كانوا التجأوا داخل فيلا قيد الانشاء. وبعد ان رفضوا الاستسلام هاجمتهم قوات الامن مما ادى الى مقتلهم جميعا حسب ما نقلت صحيفة «ليبرتيه» التي اضافت ان بين القتلى الستة امرأتان رفضتا الاستسلام.

من جهة ثانية قامت مجموعة مسلحة اسلامية على الارجح باطلاق النار على باص صغير على طريق بلدة الشفا (60 كلم جنوب العاصمة) مما ادى الى مقتل فتاة وجرح ستة مسافرين حسب ما نشرت الصحيفتان.

كما قتل موظفان اثنان يعملان في مركز شرطة البويرة (120 كلم جنوب شرق الجزائر) مساء الاحد قرب بلدة القادرية القريبة بينما كانا عائدين الى منزلهما حسب ما نقلت صحيفة «الخبر» من دون اعطاء تفاصيل اضافية.

السفير البريطاني في ابو ظبي:

اقتراح تشريعات جديدة للتصدي للارهاب وعمليات جمع الاموال للارهابيين في بريطانيا

ابو ظبي ـ من جمال المجايدة:

قال السفير البريطاني لدى الامارات انتوني هاريس ان الحكومة البريطانية تعتزم اقتراح تشريع اكثر صرامة للتصدي للارهاب الدولي والتآمر والتخطيط لعمليات ارهابية من داخل بريطانيا وتنفيذها بالخارج.

واكد في بيان مكتوب وزعه على الصحافيين في الامارات امس ان الحكومة البريطانية اقترحت تشريعا جديدا لزيادة سلطة الشرطة في التحري حول عمليات جمع الاموال بواسطة الارهابيين.

ويعد هذا التصريح اعترافا ضمنيا بأن الجماعات الاسلامية التي تتواجد فوق الاراضي البريطانية تخطط لعمليات ارهابية خارج بريطانيا وتجمع الاموال لتمويل الارهاب.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد ندد علنا في اعقاب مجزرة الاقصر الشهر الماضي بعدم تسليم الارهابيين المقيمين في بريطانيا للحكومة المصرية.

وقال السفير انتوني هاريس ان الحكومة البريطانية عازمة على اتخاذ الاجراءات اللازمة ضد اي شخص يحاول استخدام المملكة المتحدة كقاعدة للنشاطات الارهابية لتنفيذها في أي مكان آخر.

واكد ان الارهابيين لا يمكنهم استخدام بريطانيا كقاعدة لتخطيط او تمويل العمليات الارهابية في الخارج.

وحول الموقف البريطاني ازاء العراق قال السفير هاريس أن حكومة بلاده ستبدأ برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق حينما تبلغها لجنة «انسكوم» ان العراق آخذ في تنفيذ كامل البنود الواردة في قرار مجلس الامن 687.

وقال ان خلافنا ليس مع الشعب العراقي فقد كانت الحكومة البريطانية على حق عندما تبنت قرارات مجلس الامن بخصوص «النفط مقابل الغذاء».

واضاف «اننا نأمل ان يأتي ذلك اليوم الذي تحكم فيه العراق حكومة تحترم حقوق الانسان وشرعية القانون وتنفذ جميع التزاماتها الدولية».

الادعاء يحقق في تصريحات رئيس بلدية اسلامي

اربكان: الحكومة التركية ستسقط

■ انقرة ـ رويترز: توقع الزعيم الاسلامي التركي نجم الدين اربكان امس الثلاثاء بان تسقط الحكومة المحافظة الحالية في اقتراع وشيك على توجيه اللوم مما سيمهد الطريق لاجراء انتخابات مبكرة.

وقال اربكان في اجتماع لحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه «ينبغي تنحيتهم فورا. وسيقوم البرلمان بهذا الواجب وستجري انتخابات بأسرع ما يمكن».

ومن المقرر ان يصوت اعضاء البرلمان اليوم الاربعاء على اقتراح بتوجيه اللوم الى وزير الاشغال العامة ياسر طوبيغو.

ويقول رئيس الوزراء مسعود يلماظ انه سيستقيل اذا خسرت الحكومة الاقتراع.

ويقول محللون ان من المرجح ان يتخطى يلماظ الاقتراع على توجيه اللوم. وحصل يلماظ على دعم جديد امس الثلاثاء حين اعلن حزب يساري كبير انه لن يصوت ضد الحكومة.

وقال دنيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري في اجتماع لحزبه «سيلتزم الحزب بقراره عدم الانضمام الى اي من المعسكرين في هذا الجدال الذي سيجري اليوم».

ويتهم نواب المعارضة طوبيغو بالفساد في مشروع طريق قرب البحر الاسود. وينفي طوبيغو ارتكابه اي خطأ ورفض الاستقالة على الرغم من ان الحكومة خسرت اقتراعا اوليا على توجيه اللوم الاسبوع الماضي.

وستحتاج المعارضة للحصول على أغلبية مطلقة في البرلمان المؤلف من 550 مقعدا او 276 صوتا للموافقة النهائية على توجيه اللوم لطوبيغو.

كما انتقد اربكان سجل الحكومة فيما يخص التضخم الذي اقترب معدله السنوي من 100 في المئة.

وسخر اربكان من الحكومة قائلا «هذا هو اكبر نجاح حققوه. لقد احسنوا صنعا. فلنعط هؤلاء السادة وساما».

والاسلاميون اكبر الكتل في البرلمان ولكن حزب الرفاه عرضة للحل نتيجة لاتهامه بممارسة انشطة مناهضة للعلمانية في دعوى تنظرها المحكمة الدستورية ستدخل اخر مراحلها اليوم الاربعاء.

وقالت السلطات القضائية انها تحقق في تصريحات مؤيدة للاسلاميين ادلى بها رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان تمهيدا لاتخاذ اجراء قانوني ازاءها.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان اثنين من ممثلي الادعاء في جنوب شرق البلاد بدأ التحقيقات القانونية مع اردوغان «لاثارته الكراهية» في خطاب ادلى به في المنطقة يوم الاحد. وتصل عقوبة هذه التهمة الى السجن ثلاثة اعوام.

ومن جهة اخرى قالت السلطات القضائية التركية امس الثلاثاء انها تحقق في تصريحات مؤيدة للاسلاميين ادلى بها رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوجان مع احتمال اتخاذ اجراء قضائي ضده. وافادت وكالة انباء الاناضول الحكومية ان اثنين من المدعين في جنوب شرق البلاد بدأوا تحقيقا قضائيا في الامر يزعم قيام اردوجان «باثارة الضغينة» في خطبة القاها بالمنطقة اوائل الاسبوع الجاري.

وتصل عقوبة التهمة في حال ثبوتها الى ثلاث سنوات.

وكان اردوجان شبه الاسلاميين في كلمة الى مؤيديه بمدينة سيرت بأنهم جيش شعبي. واذاع التلفزيون الكلمة في وقت لاحق.

وقال اردوجان في كلمته «المساجد ثكناتنا والقباب خوذاتنا والمنارات حرابنا والمؤمنون جنودنا».

ويقول اردوجان ان العبارة جزء من قصيدة تركية وقصد بها ان تكون رسالة لا تدعو للعنف.

وابلغ المدعي العام فورال سواس رويترز انه طلب من وكالة انباء امداده بنسخة من شريط فيديو مسجل عليه الكلمة كدليل تستند اليه اي دعوى قضائية في المستقبل ضد اردوجان او حزب الرفاه الذي ينتمي اليه.

واضاف «نحن نواصل جمع كل انواع الادلة. وسواء استخدمناها او لم نستخدمها في المستقبل فتلك قصة اخرى ولذلك ففي الوقت الحالي ستذهب تلك المعلومات الى الملفات».

وقال المدعون انه لا يمكن استخدام شريط الفيديو كدليل في المحاولة الحالية امام المحكمة الدستورية لحظر حزب الرفاه المعارض الرئيسي. ومن المتوقع ان تبدأ المرحلة النهائية في هذه القضية اليوم الاربعاء على ان يصدر حكم فيها قبل نهاية الشهر.

ويرأس اردوغان بلدية اسطنبول منذ عام 1994 ويترددالقول انه سيخلف اربكان اذا حظر نشاطه السياسي.

اضراب شرطة البلديات يأخذ ابعادا سياسية

الاشتراكيون الفرنسيون يرفضون التعديلات الجوهرية المقترحة على مشروع قانون الهجرة

باريس ـ «القدس العربي»:

اتهم مقرر مشروع قانون الهجرة الفرنسي احزاب اليمين بانها تحاول استغلال المشروع الجديد الذي تقدم به وزير الداخلية لاغراض سياسية وانتخابية.

وقال جيرار غيزو، عضو البرلمان الفرنسي (اشتراكي) في حوار ادلى به لصحيفة (لو فيغارو) الصادرة امس محين اوى فرانسوا ليوتار والان مادلين ـ اللذان لم يشاركا مطلقا في المناقشات ـ يثيران فكرة الاستفتاء اقول في قرارة نفسي ان وراءهما خلفيات انتخابية».

واوضح غيزو ان مجلس الشيوخ ذي الاغلبية اليمينية، كان في 1985 قد وقف ضد اقتراح الرئيس فرانسوا ميتران لفتح الاستفتاء للقضايا اجتماعية.

وعن رفض الخضر (انصار البيئة) لمشروع قانون الهجرة قال غيزو انهم (الخضر) شاركوا من خلال لجنة القوانين في تحسين المشروع وها هم اليوم يعطون الانطباع بانهم لن يتنقعوا ابداه. وتساءل المقرر بشأن انصار البيئة: ماذا يريدون؟ زيائن انتخابات؟ المستقبل سيكشف ذلك.. على كل حال لن ينجحوا في تحويلنا عن وضعيتنا المبدئية.

واضاف غيزو ان اي تعديل من شانه ان يخل بتوازن المشروع سيرفض، وتأسف لكون النقاش التقني «يشبه مسرح ظلال صينية» حيث يتصارع البعض، من اليمين كما من اليسار ـ حسب قوله ـ حول اوهام.

على صعيد اخر يواجه وزير الداخلية الفرنسي، جون بيار شفنمان، ضغوطا متواصلة من شرطة البلديات التي دخلت ابتداء من امس الاول في اضراب بالمناطق الجنوبية، احتجاجا على مشروع قانون جديد يوصي بنزع اسلحتهم. وقد تضامن عدد من رؤساء المجالس البلدية المنتخبة مع نقابات الشرطة ونددوا بمشروع القانون الجديد.

وقال احد رؤساء البلديات عن التجمع من اجل الجمهورية (يمين) في تصريح ليومية (لوفيغارو) الصادرة امس ان مشروع القانون الجديد «ذي طابع ايديولوجي وديماغوجي الغرض منه ارضاء الشرطة الوطنية، لكن النتيجة الحتمية ستكون تزايد حالة اللامن». وقال رئيس مجلس بلدية نيس الساحلية (جنوب)، والتي تعتبر شرطتها المحلية اكبر شرطة في فرنسا «الاقتراحات الجديدة شديدة الخطورة لانها تشكل مساسا بالحاجة الى الامن كاولوية يشعر بها الجميع». واضاف المسؤول قائلا: «اذا طبق هذا المشروع سأكون مضطرا ـ دون شك لتقليص اعداد شرطة نيس».

لكن الداخلية الفرنسية، وحسب مصادر اعلامية، تقترح مقابل نزع سلاح شرطة البلديات توظيف 20 الف «نائب أمن» من الان الى سنة 2002 توكل لهم مهمة مساعدة الشرطة الوطنية. وقال جون بيار سفنمان عن هؤلاء الموظفين الجدد الذين سيشغلون بصفة تعاقدية انهم سيكونون مسلحين لاداء بعض الوظائف. واحتجت نقابات الشرطة عن البديل الذي تقترحه وزارة الداخلية ورفضته.

احد المسؤولين النقابيين علق بالقول ان وظائف صعبة ستوكل لصبيان راتبهم متواضع 7 الاف فرنك فرنسي شهريا)، ومتعاقدون لخمس سنوات، وتكوينهم فقير لا يتجاوز ستة اسابيع، منها اثنان في الميدان».

وقال مسؤول من شرطة نيس ان رفاقه جمعوا 5 الاف توقيع تضامني معهم في اربعة ايام، وكشف ان صيغ التعاون مع الشرطة الوطنية قد اوقفت «توقفنا عن الاستجابة لنداءات الشرطة الوطنية، ولن نتعاون معهم» قال المسؤول.

الحظر الامريكي على السودان يستثني القروض الدولية

■ الخرطوم ـ اف ب: قال حاكم البنك المركزي السوداني عبد الله حسن احمد ان الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على السودان يستثني القروض التي تقدمها المنظمات الدولية والدول الاجنبية الى السودان.

ونقلت الصحف الصادرة في الخرطوم امس الثلاثاء عن احمد قوله «ان السلطات الامريكية لم تصادر الاموال المحولة الى السودان من قبل الدول الاجنبية والمؤسسات الدولية في شكل قروض للاستثمار في مشاريع تنمية زراعية وصناعية وتجارية».

وقال ان الادارة الامريكية اعتبرت ان هذه الاموال ليست ملكا للسودان.

واوضح ان الادارة الامريكية استثنت من العقوبات ايضا فرع مصرف «سيتي بنك» الامريكي في السودان. واضاف ان هذا المصرف «يعمل اليوم وفق القوانين السارية في السودان».

وتابع ان «العقوبات الامريكية لم تسبب لنا اي مشكلة».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعلن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حظرا اقتصاديا شاملا على السودان عقابا له على الدعم الذي تقول واشنطن ان هذا البلد يقدمه الى الارهاب الدولي.

ويتضمن هذا الحظر تجميد جميع ممتلكات الدولة السودانية في الولايات المتحدة وحظر استيراد المنتجات السودانية وحظر تصدير المنتجات والخدمات والتكنولوجيا الامريكية اليه.

وكانت المبادلات التجارية بين السودان والولايات المتحدة بلغت 70 مليون دولار في العام 1996.

ومن جهة اخرى قال محافظ البنك المركزي السوداني في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة احتجزت ما تصل قيمته الى 4.5 مليون دولار من الارصدة السودانية بعد فرض الرئيس الامريكي عقوبات جديدة على السودان.

وابلغ المحافظ عبد الله حسن احمد صحيفة (الراي) الاخر ان قيمة الودائع لدى البنوك السودانية بالولايات المتحدة تتراوح بين 4.0 و4.5 مليون دولار.

واضاف دون الخوض في المزيد من التفاصيل ان بعض الاموال افرج عنها بعد ان ثبت انها لا تخص الحكومة السودانية.

ووقع كلينتون امرا تنفيذيا في الشهر الماضي بتجميد الاصول السودانية في الولايات المتحدة وحظر قروض البنوك والتبادل التجاري الثنائي بسبب مزاعم عن سجل حقوق الانسان السيء في السودان ورعايته للارهاب.

وينفي السودان هذه الاتهامات قائلا ان القرار غير عادل ومضلل.

وقطعت الخرطوم علاقات التعامل المصرفي مع الولايات المتحدة ودعا المسؤولون لتصعيد حملة ضد المصالح الامريكية.

وابلغ احمد صحيفة اخرى هي (الراي العام) ان البنك المركزي اصدر اوامره للبنوك بوقف التعامل بالدولار في تحويلاتها مع السودان.

وقال انه طلب منها التعامل بعملات اخرى منها الجنيه الاسترليني والمارك الالماني والريال السعودي وغيرها من العملات العربية والاوروبية.

واضاف انه يتوقع ان تؤثر العقوبات الجديدة على الولايات المتحدة اكثر من تأثيرها على السودان اذ ان واردات الولايات المتحدة من السودان لا تزيد قيمتها على ستة ملايين دولار.

ولم يعط بيانات عن حجم واردات السودان من الولايات المتحدة لكن السفير الامريكي لدى الخرطوم تيم كارني قال ان اجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 69 مليون دولار.

الخوف من تأثيرات السياسة يتزايد

المغرب يتابع بحذر تزايد الاهتمام بالأمازيغية بعد مؤتمر لاس بالماس

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

تتابع بعض الأوساط المغربية تطور المسألة الامازيغية بحذر، بعد ان لوحظ وجود نشاطات «ثقافية» مكثفة اعقبت المؤتمر الامازيغي الذي عقد في لاس بالماس بداية الصيف الماضي وشاركت به الحركات الامازيغية في الجزائر وتونس وليبيا ولاس بالماس والمغرب، وهو مؤتمر اعطى الحركة الامازيغية بعدا سياسيا على صعيد المنطقة بأسرها، وان كان هذا البعد لم ينعكس في الحركة السياسية لأي من البلدان التي ينتمي اليها المشاركون.

والامازيغ تعني البربر، او سكان شمال افريقيا الاصليين قبل الفتح الاسلامي، وهم في المغرب فئات تقسم حسب مناطقها الجغرافية: ريافة وهم سكان شمال المغرب او منطقة الريف، والسواسة وهم سكان وسطه (اغادير ومحيطها)، وهناك سكان جبال الاطلس المتوسط. وفي الجزائر يطلق عليهم القبايل وينقسمون ايضا بين منطقة القبايل (تيزي اوزي وبجاية) ومنطقة الشاوية، ولايات شرق الجزائر، وهم في الجزائر وليبيا وشمال مالي الطوارق. واذا كانت الحركة البربرية غائبة في ليبيا وتونس، نظرا لضآلة نسبتهم بالنسبة لعدد السكان، فانها بالجزائر حركة نشطة سياسيا وثقافيا وتمثل 18 % من السكان. وتتمثل سياسيا في الحركة من أجل الديمقراطية والثقافة التي يتزعمها سعيد سعدي وهي حركة متشددة. وهناك جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها حسين آيت أحمد أحد القادة التاريخيين للثورة الجزائرية. لكنها في المغرب لا زالت بعيدة عن التسييس، وان كانت محاولات في هذا الاتجاه تظهر بين الفينة والأخرى، اذا حلت مناسبة تساعد على اسماع صوتها ومطالبها، مثل مناسبة الاصلاحات الدستورية في 1992 و1996، حيث اصدرت جمعيات امازيغية بيانات تطالب بادخال الامازيغية كلغة وطنية في الدستور.

ولعل محاولة الحماية الفرنسية قبل الاستقلال 1955، خلقت شقاقا بين الامازيغ والعرب من خلال اصدار الظهير البربري في 1930 الذي ساعد على ربط أي حركة سياسية تتبنى الامازيغية «بالاستعمار والقوى الخارجية».

وفي 1958 تأسست أول حركة سياسية بربرية وهي الحركة الشعبية بزعامة المحجوبي احرضان، واستطاعت ان تبني نفوذها في البوادي التي كانت الحماية الفرنسية تحرص على عدم امتداد نفوذ حزب الاستقلال اليها. لذلك وجدت الحركة الشعبية في الفراغ السياسي الذي ظهر في البوادي بعد استقلال المغرب فرصة لمد نفوذها، خاصة ان قياداتها المؤسسة تنتمي الى هذه المناطق، على الأقل من ناحية الميلاد والمنشأ.

رفعت الحركة الشعبية لواء البربرية او الامازيغية، وكان زعيمها المحجوبي احرضان يعتبر نفسه الناطق باسم الامازيغ والمدافع عن مصالحهم. كان لا يفوت فرصة للحديث عن المظالم «الواقعة عليهم» وهضم حقوقهم، لكن الفعل السياسي المغربي كان يتجاوز مثل هذه الدعوات في ظل دستور يمنع قيام أحزاب على أساس عرقي او جهوي (مناطقي). لكن الحركة الشعبية شكلت جزءا من تحالف قوى الاغلبية للسيرة للبلاد، ولم يتأثر هذا التحالف باول انشقاق داخل الحركة قاده الدكتور عبد الكريم الخطيب في 1967، حيث أسس الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية. وفي 1985 توترت الاجواء بين احرضان والحكم، وأدت الى ابعاده عن الامانة العامة للحركة الشعبية في 1986 وخروجه من صفوفها ليشكل الحركة الوطنية الشعبية في 1991 التي انشق عنها فيما بعد عمور عرشان وأسس الحركة الديمقراطية الاجتماعية 1995.

في المسلسل الديمقراطي المنطلق 1974، غاب الدكتور الخطيب عن العمليات الانتخابية وغابت نزعته البربرية، وبقيت الحركة الشعبية التي يتزعمها محند العنصر اقوى فصائل الحركة الشعبية في البرلمانات المتعاقبة، وفازت في الانتخابات التشريعية عام 1997 بـ40 مقعدا في مجلس النواب و27 مقعدا في مجلس المستشارين، في حين فازت الحركة الديمقراطية الاجتماعية بـ22 مقعدا في مجلس النواب و33 مقعدا في مجلس المستشارين، والحركة الوطنية الشعبية بـ19 و15 مقعدا.

واضمحلت منذ 1986 النزعة البربرية في خطاب الحركة الشعبية ولم تظهر في خطاب الحركة الديمقراطية الاجتماعية منذ تأسيسها، لكنها بقيت بارزة في خطاب الحركة الوطنية الشعبية وخاصة على لسان زعيمها المحجوبي احرضان، رغم ان الثقل الانتخابي للحركات الثلاث منتشر في مناطق البربر. ومن المفارقات ان يكون المحجوبي احرضان من أصول عربية، وان كان والده وهو قد ولدا في منطقة ولماس، كما ان محمود عرشان عربي من ازمور ويعتبر عميدا للشرفاء الادارسة.

والأهم ان خطاب الحركة الشعبية ـ المغربية بفصائلها، او قبل انشقاقها لم يكن يلقى اذنا صاغية في أوساط المثقفين الامازيغ وعرف المغرب، خاصة في منطقة سوس، نموا لجمعيات ثقافية امازيغية بلغت حتى الآن 65 جمعية. وحسب مصادر هذه الجمعيات، التي يعتبر المحامي الدغرني من رموزها الأساسيين، فان هناك توجها لتشكيل حزب سياسي، وتناصب هذه الجمعيات الحركة الشعبية بفصائلها العداء وحالت دون تبوء اوزين احرضان نجل المحجوبي احرضان موقعا مسؤولا في مؤتمر لاس بالماس. ولدى الخلاف فيما بينها لعدم اختيار أي ممثل لامازيغ المغرب في المؤتمر العالمي للامازيغ.

وبدأ الحديث عن مسألة الامازيغية يلاخذ طريقه باتفاق بين الأحزاب على أهميتها كمسألة ثقافية ورفض تسييسها. وهناك في التلفزة المغربية ثلاث نشرات للاخبار باللهجات الامازيغية الثلاث. كما ان الاذاعة المغربية تخصص نبذة خاصة لبث برنامجها الامازيغي. وتصدر عدة نشرات ومطبوعات عن هيئات او جمعيات ثقافية امازيغية دون ان تتعرض للمنع او المضايقة.

سياسيا، لا زال المحجوبي أحرضان يسعى لاعادة جمع الفصائل المكونة للحركة الشعبية، ولا يستبعد ان يكون لهذه المساعي بعد سياسي يقلل من فرص نجاحها نظرا لطبيعة الخلاف بين هذه الفصائل.

المحجوبي احرضان

المغرب: حزب الاستقلال يعقد مؤتمرا طارئا الأحد المقبل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

اكدت مصادر حزب الاستقلال المغربي ان المؤتمر الاستثنائي لمناقشة تداعيات العمليات الانتخابية التي جرت في المغرب خلال الشهور الماضية، سيعقد الأحد المقبل بالرباط. وقالت صحيفة «العلم» الناطقة بلسان الحزب نقلا عن المركز العام ان حزب الاستقلال سيعقد مؤتمرا استثنائيا الاحد المقبل، ولم تحدد الصحيفة جدول أعمال المؤتمر والقضايا التي سيناقشها.

وكان حزب الاستقلال الذي مني بانتكاسة في الانتخابات التشريعية التي جرت في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وحصل فيها على 31 مقعدا من 325 مقعدا قد أعلن رفضه المطلق لهذه النتائج واتهم وزارة الداخلية «بتزوير نتائج الانتخابات وصناعة خارطة سياسية للبلاد». وترك البيان الذي أصدرته اللجنة التنفيذية للحزب في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) للهيئات الحزبية اتخاذ الخطوات المناسبة.

وكان محمد الدويري نائب الأمين العام قد شدد على ضرورة عقد مؤتمر أستثنائي لتحديد الموقف من المسلسل الانتخابي والاستحقاق الحكومي. ويتوقع ان يصدر المؤتمر موقفا متشددا دون ان يعلن القطيعة مع المؤسسات الانتخابية أو الانسحاب منها، كما كانت تطالب بعض منظماته الحزبية. الا ان القضية الأكثر دقة هي مشاركته بالحكومة اذا ما قررت أحزاب المعارضة الحليفة له المشاركة فيها.

اختتام اجتماعات وزراء البيئة والصحة العرب

اتهامات فلسطينية لاسرائيل بدفن نفايات نووية في «الخليل» العراق يطالب واشنطن بعدم استخدام سلاح الحصار ضد الشعوب لأسباب مقيتة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المالي:

اتهمت السلطات الفلسطينية اسرائيل بدفن نفايات قد تكون نووية على مقربة من «الخليل» بالضفة الغربية.

وأبلغ مدير دائرة الصحة البيئية بوزارة الصحة الفلسطينية المهندس رامز التيتي المجلس الوزاري لوزراء الصحة والبيئة العرب بأن «بعض الجهات الاسرائيلية تلقي نفاياتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، هربا من دفع الرسوم على ذلك داخل اسرائيل».

واضاف: «ان بعض الصناعات الملوثة قد نقلت من اسرائيل الى المستوطنات مثل: الطلاء الكهربائي ودباغة الجلود».

واشار الى ان «مستوطنة بركان القريبة من نابلس بها صناعات تخرج مياها عادمة بها الكثير من المواد السامة، وهي تتجه الى 4 قرى فلسطينية»، مؤكدا ان هذه المياه اتلفت التربة والمزارع.

وبين ان الاغذية الفاسدة او غير المطابقة للمواصفات يتم تهريبها للاراضي الفلسطينية من اسرائيل منوها الى تحكم الاسرائيليين في مصادر المياه، والى وضعهم نفايات على مقربة من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان هذه النفايات مجهولة وان هناك شكوكا في ان تكون نفايات نووية خصوصا ان اسرائيل لم ترد عن الفلسطينيين بشأن توضيح نوعية هذه النفايات.

ودعا المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لاقليم الشرق البحر الأبيض المتوسط الدكتور حسين الجزائري لدراسة مسألة استفادة الاسرائيليين من الجانب الأكبر من المياه على حساب الفلسطينيين.

وقد اختتم المجلس الوزاري لوزراء الصحة والبيئة العرب اجتماعاتهم امس، حيث طالب وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك «بعدم استخدام سلاح الحصار ضد الشعوب لأسباب سياسية مقيتة».

وادان المسؤول العراقي عدم موافقة الادارة الأمريكية على تزويد العراق بمستلزمات الاصحاح البيئي وتحسين الكهرباء.

وطالب الادارة الامريكية بالكف عن منكرة العقود التي طلب العراق من خلالها اجهزة ومستلزمات لمعالجة التدهور البيئي الذي يشهده هذا البلد منذ عام 1992.

ورحب المجلس الوزاري لوزراء الصحة والبيئة العرب باقتراحات قدمها وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام، وتناولت هذه الاقتراحات، انشاء مكتب استشاري للمكتب الاقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط بمنظمة الصحة العالمية لدراسة المشروعات الكبيرة وتأثيرها على البيئة والصحة.

وأكد المسؤول المصري على ان يكون التخطيط لانشاء هذه المشروعات مقرونا بدراسة تأثيرها على البيئة والصحة.

وأضاف: ان مصر اقترحت أيضا تشجيع البحث العلمي الهادف للتوصل الى طرق جديدة لمعالجة الصرف الصحي وتنقية المياه بدلا من الطرق الحالية المستوحاة من الدول الغربية وهي ذات تكلفة تكنولوجية عالية، مشددا على تعاون دول المنطقة في الحفاظ على البيئة وخصوصا في المجالات المؤثرة على الصحة.

وقد أوصى المجلس الوزاري لوزراء الصحة والبيئة بأن تنتهي الدول من وضع استراتيجياتها الوطنية بشأن البيئة خلال عامين بالتعاون مع المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق البحر الأبيض المتوسط على ان تحدد كل استراتيجية الأولويات الوطنية لكل دولة.

السنة التاسعة - العدد 2672 - الاربعاء 10 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 10 شعبان 1418 هـ

اسرائيل تتطلع الى «منجم ذهب» صفقات السلاح التركية

موردخاي: اسرائيل وتركيا تتعاونان لمواجهة «عناصر التهديد» في المنطقة

انقرة - من داني غور ارييه:

وصف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء في انقرة الدول التي تنتج صواريخ بالستية واسلحة كيميائية وتدعم الارهاب في المنطقة بأنها تشكل «عناصر تهديد» محتمل لكل من اسرائيل وتركيا.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن موردخاي الذي يقوم منذ امس الاول بزيارة الى تركيا قوله ان «كل بلد ينتج صواريخ بالستية ويستخدم اسلحة كيميائية ويدعم الارهاب يشكل عنصر تهديد في المنطقة».

وكان موردخاي يرد على اسئلة طرحها عليه الصحافيون خلال زيارته معامل تركية يجري فيها تجميع مقاتلات «اف-16» الامريكية الصنع.

واضاف «هذه الدول يمكنها في المستقبل ان توجه تهديداتها الى اسرائيل وتركيا. ومن الطبيعي ان يتعاون هذان البلدان القويان (اسرائيل وتركيا) وان يساند احدهما الآخر».

وقال «اننا مستعدون للتعاون في كل المجالات التي تراها الحكومة التركية مناسبة».

ولم يسم موردخاي هذه الدول لكن يرجح انه يقصد سورية والعراق وايران، وهي الدول التي تعتبر الولايات المتحدة واسرائيل انها تدعم الارهاب وتسعى لتطوير صواريخ بالستية واسلحة كيميائية.

الا ان الوزير الاسرائيلي كرر ان التعاون بين تركيا واسرائيل «مفتوح امام الدول الاخرى» و«لا يستهدف اي بلد آخر».

وقد وصف موردخاي للمرة الاولى امس الاول التعاون التركي - الاسرائيلي بانه «استراتيجي».

وقال خلال لقاء مع نظيره التركي عصمت سيزغين «اننا مرتاحون للوتيرة التي تنمو فيها علاقاتنا وسنبذل كل ما في وسعنا لتعزيزها في المجالات السياسية والعسكرية والصناعية».

وتأمل اسرائيل في الاستفادة من خطة تركيا الرامية الى تحديث جيشها بمبلغ 150 مليار دولار. ووصف احد المسؤولين احتياجات انقرة الدفاعية بأنها «منجم ذهب محتمل» للدولة اليهودية.

وفي اليوم الثاني من زيارته التي تمثل خطا فاصلا في العلاقات العسكرية بين اسرائيل وتركيا زار موردخاي مؤسسة صناعات الطيران التركية امس الثلاثاء بعد ان بحث مع القادة العسكريين صفقات السلاح والتعاون العسكري.

وقال موردخاي للصحافيين «فتحنا الباب للصناعات الدفاعية الاسرائيلية لزيادة التعاون ونطاق المبيعات والنشاط هنا» واضاف «انها مجرد البداية».

وتزامنت الزيارة مع افتتاح القمة الاسلامية في طهران والتي يشارك فيها الرئيس التركي بينما تسعى دول مشاركة في التجمع الاسلامي الى استصدار قرار يدين التحالف العسكري بين تركيا واسرائيل.

وتقوم اسرائيل بالفعل بتحديث 54 طائرة (ف 4) تركية مقاتلة في اطار اتفاق قيمته 630 مليون دولار لكنه لا يذكر مقارنة بخطط تركيا عضو حلف شمال الاطلسي لانفاق 150 مليار دولار على مدى السنوات العشرين المقبلة لتحديث جيشها. وأفاد مسؤول امني اسرائيلي يرافق موردخاي ان لقاء وزير الدفاع الاسرائيلي والوفد المرافق مع كبار جنرالات تركيا امس الاول بحث صفقات تتعلق بصواريخ ودبابات اسرائيلية ومزيد من تحديث الطائرات بل وحتى برنامج صاروخ ارو الاسرائيلي المضاد للصواريخ الذي تحيطه الدولة اليهودية بتكتم شديد.

وابلغ رئيس الاركان التركي اسماعيل حقي كارداي الوفد الاسرائيلي ان البرلمان وافق بالفعل على تخصيص مبلغ 150 مليار دولار.

وقال المسؤول الاسرائيلي «من منظورنا فنحن نتطلع الى منجم ذهب محتمل». واضاف ان موردخاي عرض ان «تزيد قليلا التكنولوجيا العسكرية التي تمد اسرائيل تركيا بها».

ووقع البلدان اتفاقا عسكريا عام 1996 سمح لطائرات كل منهما بالتدريب في المجال الجوي للاخر وفتح الباب امام صفقات سلاح مربحة تبدأ بتحديث طائرات ف 4 التي تنفذها شركة صناعات الطيران الاسرائيلية المملوكة للدولة.

ومنذ ذلك الحين تقدمت اسرائيل بعروض لتحديث 48 طائرة تركية مقاتلة من طراز ف 5 ودبابات ام 60. وحدت الخلافات بشأن انتهاكات حقوق الانسان من مبيعات الاسلحة الغربية لتركيا.

ويعتقد ان كبار جنرالات تركيا يفضلون اسرائيل فيما يتعلق بصفقة طائرات ف 5 بينما تردد ان المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ يفضلون فرنسا التي تمثل المنافس الرئيسي على امل ان تساعد باريس مسعى تركيا للحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي.

وعشية زيارة موردخاي لانقرة اعلنت اسرائيل انها ستحل مشاكل السيولة النقدية لدى شركة صناعات الطيران الحكومية بنقل اموال من الخزانة فيما اعتبر محاولة لتهدئة قلق تركيا بشأن الصفقات المستقبلية مع الشركة.

وافاد المسؤول الاسرائيلي «قال كارداي انهم مهتمون بتحديث مدرعاتهم. ويمكننا ان نساعد بخط انتاج مشترك». واضاف ان للمشروعات التركية الاسرائيلية ربما يكون لها افضل فرصة للفوز بالعطاءات.

وقال «انهم مهتمون بالصواريخ المضادة للدبابات والصواريخ جو جو وارض ارض».

وافاد موردخاي ان تركيا استعلمت عن صاروخ ارو المضاد للصواريخ لكن لم يتم بحث «اي شيء ملموس».

وتطور اسرائيل الصاروخ بالاشتراك مع الولايات المتحدة كوسيلة دفاعية ضد هجمات الصواريخ ذاتية الدفع. ويمكن نشر اول بطارية في اسرائيل العام المقبل.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي ومضيفوه الاتراك ان الاتفاق العسكري بين البلدين سيستمر رغم انتقاد الدول المجاورة مصر وسورية وايران. لكن الجانبين اكدا ان الاتفاق ليس موجها ضد بلد ثالث.

قدورة: التحالف التركي الاسرائيلي تهديد للعرب

■ أبو ظبي - ق ب: اكد مسؤول سوري التزام بلاده بالعملية السلمية وفق اسس الشرعية الدولية، ومبدأ الارض مقابل السلام، ومرجعية مؤتمر مدريد عام 1991.

وحمل عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري اسرائيل المسؤولية الكاملة، بسبب الجمود والتعثر على المسار السوري اللبناني، وقال قدورة «حين نريد ان نتحدث عن الجمود في عملية السلام لا بد لنا من التأكيد مجددا ان اسباب هذا الجمود واضحة، لان اسرائيل تتنصل عن المبادئ التي عقد على اساسها مؤتمر مدريد».

واستطرد رئيس مجلس الشعب السوري في تصريحات نشرت امس في صحيفة (الاتحاد) الظبيانية يقول «ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو يتعامل مع الوضع في المنطقة من وجهة نظر سياسية قصيرة النظر» مضيفا «لقد عملت حكومة نتنياهو منذ مجيئها الى السلطة على تجاهل الاسباب الحقيقية للصراع العربي - الاسرائيلي، وخلق مفاهيم جديدة تلائم الاطماع الاسرائيلية التوسعية» على حد تعبيره.

وأشار الى ضرورة ممارسة الولايات المتحدة لدورها الفعال في العملية السلمية، معتبرا ان «اسرائيل بدون الغطاء الامريكي تجد نفسها في عزلة دولية ووضع اقتصادي معقد».

وأشاد المسؤول السوري بالتضامن العربي الذي تحقق في الموقف من مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي عقد مؤخرا، وقال «لقد أثبت التضامن العربي تجاه مؤتمر الدوحة انه قادر على اسقاط كل ما هو مشبوه ومرفوض من قبل جماهيرنا» وتساءل «كيف ندعو لمشاركة عربية في مؤتمر دولي الغاية منه فك العزلة عن اسرائيل؟».

وعلى صعيد آخر اعتبر السيد قدورة ان «التحالف التركي - الاسرائيلي يشكل خطرا كبيرا على سورية والعرب والمنطقة بأسرها» موضحا انه مصلحة تركيا الحقيقية «في تعزيز علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية، وليس في عقد الاتفاقيات والتحالفات مع اسرائيل وخاصة في هذا الوقت الذي يقف فيه العالم متهما اسرائيل بعرقلة عملية السلام».

وتحدث المسؤول السوري في تصريحاته عن العلاقات السورية - العراقية، واكد حرص دمشق على وحدة اراضي العراق «وحمايتها من اي تفتيت» موضحا ان الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها سورية تجاه بغداد كانت تهدف الى «تخفيف معاناة الشعب العراقي».

قوة الواقع الموضوعي للاستحقاقات المتوقعة اقليميا ومرحليا توجه البرلمان من الداخل

المجالي يستعد لجلسات الثقة بعد استبعاد احتمالات التغيير الوزاري في البرلمان الأردني

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

لن يجد رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبد السلام المجالي صعوبة تذكر، وهو يعبر الاسبوع المقبل مواجهته الأولى مع البرلمان الجديد عبر جلسات الثقة بالحكومة، خصوصا وانه - أي المجالي - سيتسلح بخطاب العرش باعتباره البيان الوزاري لحكومته، كما سيواجه زعماء العشائر في البرلمان وهو يحمل بطاقة تجديد مباشرة في الثقة بحكومته من القصر اثر الرسالة الشهيرة التي وجهها له العاهل الأردني الملك حسين بخصوص علاقة الأردن بالقضية الفلسطينية مؤخرا.

وأعلن المجالي امس رسميا في رئاسة البرلمان انه مستعد لجلسات الثقة بعد ان استبعد المقربون منه احتمالات التغيير الوزاري، وبعد ان فات الوقت عمليا على اجراء تعديل وزاري يشترك بموجبه النواب في الوزارة ما لم يقرر القصر غير ذلك في اللحظات الأخيرة، ويتوقع ان تحظى حكومة المجالي بثقة الأغلبية النيابية بحكم سيطرة التيار الوسط الممثل للعشيرة على المقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة.

ومن المفترض ان تبدأ جلسات الثقة بالحكومة مباشرة بعد الانتهاء من جلسات مناقشة موازنة الدولة التي تستمر عادة ثلاثة أيام يعرض خلالها النواب مطالب مناطقهم الانتخابية وخدمات مناطقهم.

ورغم ان آليات الحكومة ستتحرك بسهولة بين صخور البرلمان هذه المرة نحو الثقة، الا ان بعض الفعاليات النيابية بدأت بالمشاغبة مسبقا على الحكومة، ومطالبتها باشراك النواب في الوزارة، الأمر الذي يمكن ان يؤدي الى تقليل عدد أصوات الثقة التي ستحصل عليها حكومة المجالي.

ويشار الى ان تجربة المجالي مع جلسات الثقة البرلمانية تعتبر تجربة لا تخلو من المرارة، ففي حكومته السابقة حصل على الثقة بأغلبية صوتين فقط من أصوات النواب الذين حجبوا الثقة عن حكومته، والسبب رفضه انذاك اشراك النواب في الوزارة، الأمر الذي اثار عليه النواب المستوزرين، والطامحين بالحصول على حقيبة وزارية.

ولم يعرف بعد ما اذا كان المجالي الذي يحضر حاليا مؤتمر القمة الاسلامي في طهران سيعمد الى اشراك النواب في تعديل وزاري، لكن الأوساط ترى ان الفرصة لم تعد مهيئة لذلك بسبب فوات الوقت والبدء اليوم الاربعاء بمناقشات الموازنة التي تتلوها مناقشات الثقة عادة. لكن أعلى التقديرات تشير الى ان المجالي سيعبر شواطئ الثقة النيابية بعد اتصالات تنسيقية وتشاورية مع الكتل النيابية الرئيسية تجنبا لغضبها، لكنها تتوقع بالمقابل حصوله على ثقة سهلة من البرلمان ما لم تحدث مفاجآت غير متوقعة.

ومن جهة أخرى ورغم الأغلبية الوسطية للبرلمان الا ان كتلة معارضة مؤلفة من ثمانية نواب فقط سيطرت أمس على أربع لجان برلمانية رئيسية من أصل سبعة لجان تمثل فعاليات السلطة التشريعية، فيما سيطرت كتلة التضامن - مجموعة علي ابو الراغب - على لجنتين، وحظيت كتلة الوفاق - مجموعة عبد الهادي المجالي - بالسيطرة على كتلة واحدة. ومن شأن هذه التقسيمة ان تضفي نكهة المعارضة على فعاليات ومداولات اللجان التي تعتبر حجر الأساس في ادارة العملية البرلمانية.

ويلاحظ المراقبون ان الحزب الدستوري بقيادة المجالي يعاني حاليا من فترة «بيات شتوي» على حد تعبير احدى الصحف المحلية فقد انخفضت الى حد ملحوظ الاضواء حول هذا الحزب الذي قدم نفسه باعتباره الحزب الأهم باسم الدولة، والذي يتأهل لممارسة الحكم عبر اغلبية برلمانية ساحقة، قبل ان يقول ولي العهد علنا ان لا وجود لحزب الدولة حتى الآن في الأردن.

ويعتقد ان الحزب الدستوري بزعامة شقيق رئيس الوزراء الحالي تعرض لحملة منظمة من قبل الدولة لتحديد اطاره ونفوذه، ومنعه من ان يكون الحزب الأقوى في الساحة، بسبب برنامجه المتطرف فيما يتعلق بوضع الفلسطينيين في الدولة الأردنية، وتتهم قيادة الحزب علنا جهات منظمة محليا ومراكز قوى باستهداف الحزب، الذي فشل عمليا في استقطاب العديد من أعضاء البرلمان الجدد، وبالتالي تكوين كتلة برلمانية عملاقة كما كان يعلن، قبل ان يتعرض للعديد من الانسحابات والانشقاقات.

ويبدو واضحا لجميع المعنيين بالشأن السياسي المحلي عدم وجود قوة قطبية واحدة وموحدة ومؤثرة حتى الآن داخل قبة البرلمان، الأمر الذي يسهل مرور توجهات الحكومة عبر النافذة التشريعية، ويخلصها من المواجهات البرلمانية العاصفة، في حين ان الاطار العاطفي وليس السياسي لموضوع القدس هو الذي تسبب قبل يومين بمواجهة عاصفة بين الحكومة والمجلس النيابي أحدثت احتكاكا لا يمكن الاعتماد عليه في توزيع موازين القوى داخل البيت التشريعي.

ويشير الواقع الموضوعي الى ان الحزب الدستوري بقي في حدود كتلة لا تشكل الأغلبية قوامها 17 نائبا وسطيا، يحد من نفوذهم ويوازنهم 17 نائبا اخرا يمثلون كتلة الوسط الليبرالي القريب من الايمان بالحقوق المدنية وبالمؤسسات الديمقراطية، وبذلك بقي الصراع بين التيارين في اطار التعادل النسبي، بحيث لا تتغلب أي من القوتين على الأخرى.

وعلى الهامش تتنافس ثلاثة تجمعات نيابية متعددة الأهداف والبرامج، وقابلة للاستقطاب، وهي تجمع المعارضة 8 نواب، وتجمع وسطي مستقل يضم أحد عشر نائبا، واخر يضم سبعة نواب قرروا الابتعاد عن ليبرالي الوسط وعن الحزب الدستوري، وبذلك بقيت الأفضلية والترجيح داخل البرلمان بيد عشرين نائبا مستقلا يعملون بمفردهم وبشكل مشتت وغير خاضعين دائما للاستقطاب، وأغلبهم من ممثلي العشائر القريبون من الحكومة والذين ناصروهم في مواجهتها الأخيرة بشأن القدس.

ولذلك يمكن القول ان البرلمان الأردني بلا قوة منفردة وحقيقية توجهه من داخله سوى قوة الواقع الموضوعي للاستحقاقات المتوقعة اقليميا ومرحليا.

فيما زعيم الشيوعيين في المملكة يكتشف: لسنا وحدنا المدافعين عن الطبقة الكادحة

الاردن: زعيم اسلامي سلفي يريد التحاور مع الاسرائيليين

عمان - «القدس العربي»:

اثار زعيم اسلامي سلفي متشدد في البرلمان الاردني غضب معارضي التطبيع عندما اعلن انه لا يجد ما يمنعه من زيارة الكنيست الاسرائيلي والتحاور مع الاسرائيليين، فيما استعاد زعيم الشيوعيين في البلاد ذكرياته الحزبية مع دكتاتورية البروليتاريا مبشرا بتلاشيها قبل ايام قليلة من قراره التنحي عن قيادة الحزب الشيوعي الاردني.

وفي تنامي واضح لظاهرة اعادة النظر في المواقف، المتشددة سياسيا او دينيا، تحاول رموز معروفة بتشددها على هامش الحياة الحزبية خلق معادلات وسطية جديدة لبرامجها السياسية تبرر لها مشاركتها في الحياة السياسية، او عجزها عن التغيير في الواقع الموضوعي.

وقال الشيخ محمد رافت زعيم التيار السلفي في المملكة واول سلفي يصل الى البرلمان عبر الانتخابات، انه لا يسمي زيارة اسرائيل ومحاورة مسؤوليها تطبيعا سياسيا مؤكدا انه غير معجب بجماعة معارضة التطبيع ولا بالجماعة التي تعارضها.

وتوقع ابو رافت - كما يلقبه انصاره - ان يحرم السلام القائم مع اسرائيل من اي مستقبل من اي نوع. وقال «ان شاء الله لا يكون لهذا السلام مستقبل» مشيرا الى انه شخصيا مستعد للمشاركة بجلسة مع اعضاء في الكنيست الاسرائيلي، «اذا كان في ذلك تبليغ لكلامنا واسلامنا» معتبرا زيارته لاسرائيل تطبيعا، «وفي حالة توجه وفد برلماني اردني للكنيست الاسرائيلي، سأذهب لانها ستكون فرصة مناسبة لي لزيارة المسجد الاقصى الذي لم ازره منذ عام 1964».

وقال الزعيم السلفي المتشدد انه يرفض «معاهدة السلام وأي من ثمارها النكدة»، لكن ذلك لا يمنع ان يزور الكنيست ويحاور الاسرائيليين، واكد انه ليس مع المطبعين وليس مع الذين ضدهم. وادلى ابو رافت بهذه الافكار بعد ايام من تسببه بموقف محرج داخل البرلمان عندما غير في تركيبة القسم الدستوري للنيابة امام الجميع مقسما ان يخلص لله اولا ثم للملك والوطن، لكن الرئاسة طلبت منه اعادة القسم، فاعاده دون ان يذكر الاخلاص لله. تجنبا للاحراج، وعلق ابو رافت على ذلك بقوله: «ما فعلته معذرة لربي، وتسجيل موقف عنده، وما فعلته في القسم لرب الناس ثم للناس، وهذا هو واقعنا الآسن». وكان محمد رافت عضوا في جماعة الاخوان المسلمين حتى عام 1973 لكنه خرج منها وأسس جماعة السلفية المتشددة، وفي الانتخابات الاخيرة كان صاحب المركز الثاني من حيث الجماهيرية وعدد الاصوات التي حصل عليها بعد ان ترشح باسم مخيم البقعة الفلسطيني، وكان السلفي الاول الذي يشارك في انتخابات سياسية ويصل للبرلمان.

لكن عضوية ابو رافت في البرلمان لم تمنعه من طرح افكار مثيرة للجدل في الاوساط السياسية، فهو يرى عدم وجود ضرورة للاحزاب السياسية الاسلامية معتبرا انها حمل زائد وغير منتج، وتفرق ولا توحد، كما يرفض بالمطلق وجود اي احزاب لاخرى قومية او يسارية لا تحمل الاسلام منهجا، ويقول «لا يجوز ان يظهر فكر مخالف للدين، ولا يجوز للدولة ان تسمح لاحد بالدعوة لفكرة مخالفة للاسلام، كما لا يجوز لبلد يدعي ان دينه الاسلام ان ينشر الكفر عبر لاحزاب غير اسلامية».

ولا يؤمن ابو رافت بالرأي والرأي الآخر، او بوجود توجه حزبي لغير المسلمين، كما لا يؤمن بالدستور والقوانين الوضعية معتبرا ان كل قانون يضعه البشر فيه القصور والهوى، ويعترف بانه شخصيا ظلم نفسه عندما ترشح للانتخابات الاخيرة بناء على الدستور وهو ظلم اصغر الهدف منه الخروج بنتيجة اكبر لصالح الدين، ويقول انه لا يقر احد اعلي غير شرع الله حتى ولو كان شيخ مشايخ الدنيا، ولذلك يشارك في حكومة تقيم عهدا مع اسرائيل لفهمه للواقعية الشرعية، وعندما يتحدث عن قاعدته الانتخابية يقول «انا لست مع المواطنين، فانا مع الشرع ارفض ما يرفضه واقبل ما يقبله».

ومؤخرا اثارت اراء ابو رافت، وهو الاسلامي الاكثر تشددا من بين خمسة اسلاميين يضمهم البرلمان الحالي جدلا عنيفا في الاوساط الدينية والسياسية، خصوصا بعدما رفض المشاركة في كتلة تضم نواب المعارضة في البرلمان وانضم الى كتلة اخرى تمثل الوسط المستقل، وبعدما صرح بأن جميع الحركات الاسلامية المطروحة في الاردن وخارجه بعيدة عن الخط الشرعي الصحيح المعروف بالاصول والوضوح.

واكمل مؤخرا ابو رافت في طروحاته ملامح ظاهرة جديدة تعيشها الاوساط الاردنية وتتمثل في بروز المزيد من الاعتدال، والتراجع عن الافكار القديمة «المقدسة» لدى بعض ابرز المعارضين الايديولوجيين الذين يشاركون في الواقع السياسي المحلي، ففي الوقت الذي تحدث فيه رافت باسم الجماعة السلفية المعروفة بأنها الاكثر تطرفا في الاردن، تحدث القيادي الاول في الحزب الشيوعي الدكتور يعقوب زيادين، وبعد اعلانه تنحيه عن موقعه لصالح جيل الشباب من الشيوعيين عن انهيار نظرية ديكتاتورية البروليتاريا التي حكمت على مدار عشرات السنين الاف الشيوعيين الاردنيين والعرب.

يقول زيادين «نحن حزب الكادحين، وفي تقديري فان الظروف تغيرت، او اختلفت، وهناك هوامش من الاستقلالية الكاملة في فهم الماركسية وتطبيقاتها». ويرأي للمراقبين سجل زيادين اكتشافا جديدا بالنسبة للشيوعيين عندما اعترف: لسنا وحدنا المدافعين عن الطبقة العاملة. ونحن نؤمن بالتعددية والديمقراطية وتبادل السلطة، ولم تعد ديكتاتورية البروليتاريا مطروحة الان كما كانت في السابق. وقال «هناك ورشات عمل مكثفة لاعادة النظر في الماركسية لتجديدها في مختلف انحاء العالم».

والجدير ذكره ان ظاهرة التغيير في الخطاب الايديولوجي اليساري الاردني واسلامية المتشددين لم تكن طارئة بل تجذرت كما يقول الرمز الاسلامي المعروف بسام العموش عندما اكتشفت جميع القوى ان اتفاقية السلام مع اسرائيل اصبحت واقعا قانونيا ودستوريا اقره البرلمان، ويخشى ان تتطور لتصبح واقعا اجتماعيا.

ويقول العموش علنا ان شعار «اسقاط عملية السلام» بحد ذاته سقط على صخرة الواقع الموضوعي، فمثل هذا الاسقاط لم يعد متيسرا، في المرحلة الحالية، ومقاومة التطبيع لم تعد مهمة سهلة، والخيار الوحيد الباقي امام المعارضين هو العمل على تعرية عملية السلام اجتماعيا، ومنع الناس من التعامل معها كقدر محتوم، والتخفيف بالمقابل من مظاهر التطبيع، ومحاولة اسرائيل زرع السلام معها وبالطريقة التي تراها مناسبة كايمان لا مناص عنه.

ويشارك العموش في قناعاته العديد من قادة الايديولوجيا محليا، فعلى جبهة اليسار يحمل الحزب الديمقراطي الوحدوي افكارا معتدلة ازاء السلام، وحتى ازاء عملية التطبيع مع اسرائيل، ويقول القيادي البارز للحزب بسام حدادين يوما ان اسقاط اتفاقية وادي عربة واتفاقية اوسلو اصبح يشبه شكلا من اشكال الانتحار السياسي على ضوء الواقع الموضوعي.

نداء من البابا من أجل السلام في القدس والشرق الاوسط

المجلس التشريعي الفلسطيني ينتقد الاتفاق بين الفاتيكان واسرائيل ويعتبره «خطوة عدائية»

■ الفاتيكان - رام الله - اف ب: ذكرت الصحف الفلسطينية الصادرة امس الثلاثاء ان المجلس التشريعي انتقد بشدة في جلسته امس الاول الاتفاق الذي وقع الشهر الماضي بين اسرائيل والفاتيكان واصفا اياه بأنه «خطوة عدائية ضد الشعب الفلسطيني».

واشارت الصحف الى ان مداخلات عدد كبير من اعضاء المجلس التشريعي اجمعت على وصف الاتفاق بـ«انه خطوة عدائية ضد الشعب الفلسطيني وتعطي شرعية للاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس». وكان الفاتيكان وقع الشهر الماضي اتفاقية مع الدولة العبرية تجيز نفاذ القوانين الاسرائيلية على الكنيسة الكاثوليكية في القدس واسرائيل.

وكانت اللجنة السياسية ولجنة القدس في المجلس اعدتا تقريرا حول هذا الاتفاق تضمن توصيات للسلطة الفلسطينية «بالسعي لدى الفاتيكان لعدم المصادقة على هذا الاتفاق وايفاد وفد فلسطيني للتباحث مع رأس الكنيسة الكاثوليكية حول المخاطر المترتبة على هذا الاتفاق».

واقر المجلس التشريعي «ارسال رسائل الى مجلس الكنائس العالمي ورؤساء الطوائف المسيحية» وتوجيه «رسالة عاجلة» الى مؤتمر القمة الاسلامي الذي بدأ اعماله امس في طهران تطالبه فيها بـ«مناقشة هذه الاتفاقية ومخاطرها بشكل عاجل».

ومن جهة اخرى دعا البابا يوحنا بولس الثاني المسيحيين واليهود والمسلمين في القدس الى العمل من اجل السلام والعدل.

وفي رسالة الى بطريرك القدس لطائفة اللاتين وابناء طائفته في مناسبة الذكرى الـ150 لاعادة تأسيس البطريركية، اشار البابا الى أهمية الحوار بين الاديان في ارض يعيش فيها مسيحيون ويهود ومسلمون.

وقال «من المؤكد ان حوارا يحترم الجميع وتعاونا اخويا ومتضامنا بين جميع فئات المجتمع يمكن أن يشكل نداء قويا حتى يتحقق الوفاق نفسه في دول اخرى». اضاف «في الحقيقة أن معظم سكان الارض المقدسة متعطشون الى العدل والامن. وقد يتملكهم شعور عميق بالاحباط والعجز اذا لم يرو هذا العطش».

وتابع «في ما يتعلق بالعلاقات مع الذين ينتمون الى اليهودية، ينبغي التذكير بان لليهود والمسيحيين ارثا مشتركا يربطهم روحيا. ان هؤلاء وأولئك يشكلون نعمة للعالم، بقدر ما يتعهدون معا لحلال السلام والعدل بين جميع الشعوب».

وأكد البابا أن «الجميع مدعوون الى وعي الواجب المقدس» بتحقيق «المشروع النبيل» المتمثل في احلال السلام «عبر الحوار الودي والتعاون من أجل الانسان والمجتمع».

وأوضح انه «في حوار الحياة والعمل المشترك مع المسلمين المؤمنين، يتحقق الغنى والمعرفة المتبادلان والضروريان للتضامن الانساني والوفاق الاخوي والسلام اليومي وحيوية المجتمع الذي يجب على الجميع بناءه معا. ان موقف المسيحيين ليس نتيجة مصلحة خاصة او استراتيجيا - انه وليد رسالة الانجيل حيث يدعو المسيح الى اعتبار كل انسان اخا».

وعلى صعيد اخر دحض الناطق باسم الفاتيكان يواكيم نافارو فالس امس الثلاثاء التأكيدات التي افادت بأن الذهب الذي سرقه النازيون في كرواتيا خلال الحرب العالمية الثانية نقل عبر الفاتيكان.

وردا على تأكيدات المجلس اليهودي العالمي في لندن الاسبوع الماضي اعلن الناطق انه في ما يتعلق بـ«الذهب الذي سرقه النازيون في كرواتيا، اثبتت الابحاث التي تمت في ارشيف الفاتيكان عدم وجود وثائق تتعلق بهذه التصريحات وبالتالي فهي تكذب اي صفقة مفترضة منسوبة الى الفاتيكان».

يشار الى انها المرة الاولى التي يرد فيها الفاتيكان رسميا وعلنا على اتهامات اطلقت منذ بضعة اشهر حول موقفه من هذه المسألة.

وتفيد وثيقة مجهولة المصدر نشرها المجلس اليهودي العالمي في لندن ان 200 مليون فرنك سويسري (420 مليون دولار في ذلك الوقت) نهبها الكروات المتحالفون مع النازيين (اوستاشي) من اليهود والصرب لتمويل نشاطات مسؤوليهم في الخارج وصلت في نهاية المطاف الى خزنات الفاتيكان. والوثيقة هي كناية عن رسالة مؤرخة في العام 1946 وجهها مراسل لم تحدد وظيفته الى الخزانة الامريكية اكد فيها هذه المعلومات التي استقاها على حد قوله من مصدر «موثوق» في ايطاليا لم يحدده.

ومن جهة ثانية اكد الناطق ان الفاتيكان لا يعتزم منح حرية الوصول الى جميع محفوظاته حول الحرب العالمية الثانية معارضا بذلك طلب مؤتمر لندن حول مسروقات الذهب.

وذكر بان الفاتيكان بناء على طلب البابا بولس السادس نشر «وقائع ووثائق الفاتيكان المتعلقة بالحرب العالمية الثانية». وقال ان هذه الوقائع اعدها اربعة يسوعيين هم روبرت غراهام (الولايات المتحدة) وبوركهارت شنايدر (المانيا) وانجيلو مارتيني (ايطاليا) وبيار بليت (فرنسا).

وقد اعتبرت منظمات يهودية ان عمل اليسوعيين الاربعة على الرغم من فائدته لا يلبي بالضرورة مقتضيات الموضوعية التاريخية كونه نفذ على يد موظفين في الفاتيكان».

قال ان مؤتمر «الذهب النازي» يجب ان لا يبقى استثناء

مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني يدعو لندن الى العمل على تعويض الفلسطينيين عن ممتلكاتهم

لندن - «القدس العربي»:

طالب مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) الحكومة البريطانية التي انشغلت مؤخرا باستضافة مؤتمر «الذهب النازي» بالعمل على بذل جهد مماثل من اجل تمكين الفلسطينيين من استعادة حقوقهم التي اغتصبتها اسرائيل.

وقال رئيس المجلس سيريل تاونسند في رسالة وجهها امس الأول الى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي افتتح مؤتمر الذهب النازي إنه، «لقد سرنا نجاح مؤتمر لندن حول الذهب النازي، والذي قضى بضرورة اعادة ممتلكات اليهود التي صادرها النازيون قبل وخلال الحرب العالمية الثانية الى اصحابها او تعويضهم».

وتابع «ان مجلسنا يرى ان هذه الخطوة يجب ان تكون استثناء، ونأمل بأن تصر حكومات العالم، بما فيها حكومتنا، وتدعم سبل استعادة الممتلكات التي صادرتها حكومات اخرى من مدنيين من ذوي الجنسيات المختلفة في مناطق صراع، او على الاقل العمل على تعويضهم عما فقدوه».

وقال ان «كابو تذكر بشكل خاص حالة اسرائيل والفلسطينيين»، مشيرا الى انه «خلال حرب 1948، اجبرت اسرائيل اكثر من 700 الف فلسطيني على مغادرة اراضيهم ومنازلهم تاركين ممتلكات قيمة، وان الاراضي التي تركوها تقوم عليها اسرائيل الآن، وقد تم تدمير معظم منازلهم وحرموا من العودة اليها، وكذلك مسحت اكثر من 385 قرية عن وجه الارض، فيما استولى اليهود على ما تبقى من منازل للفلسطينيين. وفقد الفلسطينيون ممتلكاتهم ومصادر دخلهم على مدار خمسين عاما».

وأشار تاونسند الى ان قرار الأمم المتحدة 194 الصادر عام 1948 يدعو الى حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بعودتهم الى ديارهم او تعويضهم، وقال ان بريطانيا ايدت صدور القرار وما زالت تؤيده منذ ذلك الحين. لكنه اضاف «ان اؤلئك الذين ابعدوا عام 1948 وابنائهم، والذين يصلون الآن الى ثلاثة ملايين نسمة، ما زالوا يعيشون في الشتات دون اي تعويض».

جيل الانتفاضة يرى امكانية تفجرها مجددا اذا استمر تعثر العملية السلمية

القدس - من خليل عبد ربه:

بعد مرور عقد كامل من الزمن على الانتفاضة الفلسطينية يرى الجيل الذي فجرها وترعرع في ظل سنواتها الست ان الاهداف التي طمح لتحقيقها والمتمثلة في التحرر من الاحتلال الاسرائيلي والعيش في وطن مستقل لم تنجز بعد الامر الذي يجعل امكانية تجددها بأشكال مختلفة احتمالا لا يمكن استبعاده.

وتحولت حادثة دهس وقتل اربعة عمال فلسطينيين في قطاع غزة على يد سائق مقطورة اسرائيلي في السابع من شهر كانون الاول (ديسمبر) 1987 الى الشرارة التي اشعلت المناطق الفلسطينية المحتلة.

ويؤرخ الفلسطينيون بداية الانتفاضة من لحظة سقوط اول «شهيد» لها برصاص الاسرائيليين وهو حاتم السيسي وذلك خلال تظاهرات اندلعت في مخيم جباليا بعد يومين من حادثة المقطورة.

وعبر توفيق ابو خوصة (37 عاما) احد قياديي حركة فتح والعضو في اول قيادة موحدة للانتفاضة في قطاع غزة عن الطموحات التي الهمت جيله خلال تلك السنوات بالقول «الانتفاضة عنت لكل فلسطيني حينها دولة عاصمتها القدس وعلم ونشيد وجواز سفر».

ويشير ابو خوصة الذي يشغل اليوم منصب عقيد في جهاز الامن العام بالسلطة الفلسطينية الى ان «الفلسطينيين لن يتخلوا عن هذه الاهداف وسيستمرون في سعيهم لتحقيقها سواء بالمفاوضات ام بالوسائل الكفاحية».

ويرى عدد من الناشطين الفلسطينيين الذين ساهموا في الانتفاضة ان تعثر المفاوضات السياسية التي بدأت بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية اثر توقيع اتفاقيات اوسلو في اواخر العام 1993 والتي قادت الى وقف الانتفاضة سيعزز الدعوات للعودة مجددا الى اساليب الكفاح.

ولا تقتصر هذه الرؤية على المنتمين للتنظيمات المعارضة لاسلوب المفاوضات مع الدولة العبرية مثل حركة حماس بل تشمل ايضا اولئك الذين ينضوون تحت لواء التنظيمات المؤيدة للقيادة الفلسطينية وابرزها حركة فتح.

وقال عبد الحكيم المحتسب (40 عاما) من حركة فتح والذي لعب دورا فاعلا خلال الانتفاضة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية «عند بدء عملية السلام تولد لدينا امل بأننا قد نصل الى اهدافنا عبر السلام ولكننا نشعر اليوم اننا نخدع وتداس كل مقدراتنا».

ويعبر المحتسب عن حالة الاحباط التي اشتدت في اوساط الفلسطينيين بشكل خاص بعد تولي اليمين المتشدد بزعامة بنيامين نتنياهو للحكم في اسرائيل وتعطل تنفيذ اتفاقيات الحكم الذاتي المبرمة.

وتابع المحتسب في هذا السياق قائلا «السلطة الفلسطينية محاصرة واحساسنا بالامان الاجتماعي والاقتصادي مفقود والاسرائيليون يمسكون بخناقنا ويفرضون علينا الحصار متى شاؤوا ويستمرون في سرقة ارضنا وزادت لدينا معدلات الفقر والبطالة».

ويرى المحتسب ان «استمرار هذه العوامل ستدفع الفلسطينيين للتفكير بالعودة مجددا الى الانتفاضة».

وحذر محمود حسين الذي تولى خلال الانتفاضة مسؤولية الجهاز العسكري لحركة فتح في قطاع غزة المسمى «بالصقور» من انه «اذا تفجرت الانتفاضة مجددا فانها ستكون اعنف من سابقتها وستستخدم أساليب مختلفة».

ويشير حسين الى ان «تراكم الكثير من العوامل التي ادت الى تفجير الانتفاضة السابقة مثل انسداد الافق السياسي وتدهور الحالة المعيشية قد يجعل الانفجار القادم يتم بشكل مفاجئ وفي اي لحظة كما حصل مع الانتفاضة الاولى».

وكان حسين يشير بذلك الى ان احدا لم يتوقع ان تؤدي حادثة المقطورة الى اندلاع انتفاضة تستمر لمدة ستة اعوام متواصلة.

ويذهب حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) والذي لا يتبنى اسلوب العمل المسلح في ذات الاتجاه اذ رأى احد قيادييه بسام الصالحي ان «عملية السلام تتعرض حاليا لمحاولة تقزيم وبحيث باتت طموحاتنا بالحرية والاستقلال مهددة جديا».

وقال الصالحي «لذلك انا اؤيد استمرار النضال ضد الاحتلال على نفس القاعدة المميزة للانتفاضة كونها نضال جماهيري وشعبي وعلى اساس شعارات واقعية».

اما زاهر خليل (22 عاما) الذي ينتمي الى حركة حماس فيرى ان التطورات تؤكد ما تطرحه الحركة التي اعتبرت اتفاقيات اوسلو «الكارثة الاكبر في تاريخ الشعب الفلسطيني».

ويرى خليل الذي كان في الثانية عشرة من عمره لدى بدء الانتفاضة ان «حماس هي الوريث المخلص للانتفاضة» وان «الشعب يعرف اننا لم نبع القضية ولم نوقع اتفاقيات ستضيع ارضنا». ويضيف خليل «نحن لسنا متعطشين للدماء ولكن على العالم ان يعرف اننا لن نهدأ حتى نحصل على حقوقنا وصحيح ان الانتفاضة مضت ولكن مرحلة جديدة ستأتي فنحن لسنا غافلين».

الفلسطينيون يحتفلون بالذكرى العاشرة للانتفاضة

■ غزة - من نضال المغربي: عبر الفلسطينيون امس الثلاثاء في الذكرى العاشرة للانتفاضة عن شعورهم بالمرارة لان الاستقلال مايزال يبدو حلما بعيد المنال.

وقال دياب اللوح الشخصية البارزة في حركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية التي يتزعمها الرئيس ياسر عرفات ان ما حققه الفلسطينيون مقارنة بما يطمحون اليه يقل كثيرا عن الحد الادنى الذي يتوقعونه ولا يفي بطموحاتهم.

واضاف ان فتح والفلسطينيين ما زالوا يشعرون بأنهم يعيشون في ظروف مشابهة لتلك التي ادت الى اندلاع الانتفاضة اساسا بسبب التوسع الاستيطاني والسياسات الاسرائيلية المتشددة وغيرها. وتقول جماعة بتسيلم الاسرائيلية لحقوق الانسان ان ضحايا الانتفاضة بلغوا اكثر من 1600 فلسطيني و 350 اسرائيليا. واجبرت الانتفاضة زعماء اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على الجلوس معا والتوصل الى تسوية سياسية. ووقع الجانبان اتفاق سلام تاريخيا في ايلول (سبتمبر) 1993 بشأن حكم ذاتي فلسطيني مؤقت في الضفة الغربية وقطاع غزة تمهيدا للتوصل الى اتفاق دائم. اوخفت حدة الانتفاضة عندما سلمت اسرائيل للفلسطينيين في ايار (مايو) 1994 اول مساحة من الاراضي المحتلة. وكانت للفلسطينيين الذين بذلوا تضحيات غالية اثناء الانتفاضة توقعات كبيرة فاعتقدوا ان المفاوضات ستؤدي الى التحرر الكامل من الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية.

وفي اشارة الى اسرائيل قال السياسي الاسلامي صالح البردويل ان الاحتلال ما زال حتى الان يعطي نفسه حق التدخل مباشرة في الشؤون الداخلية للفلسطينيين «والتحريض» ضد وحدتهم الوطنية. وقال عاطف جلال (29 عاما) وهو صاحب متجر في غزة ان «رفض اسرائيل المنتظم للوفاء بالتزاماتها السلمية يساعد على اثارة المشاعر المعارضة للسلام بين الفلسطينيين».

وزير اسرائيلي: الضغوط الامريكية تتزايد على نتنياهو واولبرايت تطلب منه الانسحاب من 12 % على الاقل من الضفة

القدس ـ من هوارد غولر:

قال وزير اسرائيلي امس الثلاثاء ان الضغوط الامريكية تتزايد على حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كي تحدد مدى استعداد اسرائيل للتخلي عن المزيد من اراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان رئيس الوزراء اظهر في احاديث خاصة تشككه في ان تقبل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تسليم اقل من 12 في المئة من اراضي الضفة.

وافادت تقارير صحفية ان نتنياهو كان يعتزم تسليم ما بين ستة وثمانية في المئة فقط. وطالب الفلسطينيون بنسبة 30 في المئة وابدى مسؤولون امريكيون املهم في التوصل الى حل وسط.

وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام الاسرائيلي ورئيس جناح الطريق الثالث في حكومة نتنياهو والذي يفضل التخلي عن المزيد من الاراضي للفلسطينيين «ليس لدي شك في ان الضغوط الامريكية تتنامى».

ويقاوم نتنياهو الذي تتشكل حكومته من اغلبية من اليمينيين والمتشددين الدينيين المعادين لمبدأ مبادلة الارض بالسلام تنفيذ تسليم الاراضي وهو جزء من اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المؤقتة وطالب الفلسطينيون بشن حملات على المتشددين الاسلاميين.

ويعتزم نتنياهو التشاور مع بعض وزرائه هذا الاسبوع وعقد جلسة كاملة لمجلس الوزراء يوم الاحد المقبل لبحث عملية تسليم الاراضي التي تأخرت كثيرا عن موعدها المقرر قبل اجتماعه مع اولبرايت في اوروبا الغربية الاسبوع المقبل.

وقال كهلاني لراديو اسرائيل «اتصور ان الاجتماع المقبل لن يكون لينتاولا فنجانا من القهوة معا. اعتقد انه سيكون لتلقي خطة اسرائيلية».

وقالت اولبرايت بعد اجتماعها مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كل على حدة في باريس وجنيف في الاسبوع الماضي ان الزعيمين يتعين عليهما اتخاذ بعض القرارات قبل ان تلتقي بهما مرة اخرى بعد اجتماعات حلف شمال الاطلسي يومي 16 و17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في بروكسل. وتطالب اولبرايت اسرائيل بخطة انسحاب جديدة «معقولة» من الضفة الغربية وتجميد النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعهد داني نافيه امين مجلس الوزراء ومستشار نتنياهو في حديث اذاعي مستقل بأن اسرائيل لن تتسرع في اتخاذ قرارات وصفها بانها حيوية بالنسبة لمستقبل البلاد.

وقال نافيه «لا اعلم المدى الزمني الذي تتطلع اليه الحكومة الامريكية. ما يمكنني قوله فقط هو ان الضغوط لن تحدد قرار دولة اسرائيل او حكومتها بخصوص هذه القضايا الاساسية».

واضاف ان مجلس الوزراء سيبدأ يوم الاحد مناقشة وجهات النظر المتعلقة بالاتفاق الدائم وقال انه في هذا السياق وحده يمكن تحديد حجم خطوة مرحلية مثل خطوة تسليم المزيد من الاراضي. وتابع «لا اعتقد انه من الممكن وضع ساعة ميقاتية او موعد نهائي لاتخاذ قرار بهذه الاهمية». ولكنه اضاف «من الواضح انه ليس قرارا سيستمر الى الابد».

ولكن كهلاني قال ان مناقشات يوم الاحد لن تكون كافية واضاف «ليس هناك شك في انها لن تكون كافية لكي يبدي كل وزير رأيه ولتحديد حجم اعادة الانتشار».

وقال رفائيل ايتان وزير الزراعة والبيئة والقائد السابق للجيش الذي يرأس جناح تسوم القومي المتشدد في حكومة نتنياهو انه لا يهم اذا استمرت مناقشات مجلس الوزراء لمدة اشهر. وتساءل «ماذا سيحدث. ليس هناك امر ملح. هل الوقت هو المهم الان اكثر من بقائنا كدولة».

واعلن التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان نتنياهو قد يكون مستعدا للموافقة على انسحاب يشمل على الاقل 10 % من مساحة الضفة الغربية.

وكانت المعلومات التي نقلتها الصحف حتى الان افادت بان اقتراح نتنياهو بالانسحاب يشمل ما بين 6 الى 8 % من مساحة الضفة. واوضح التلفزيون ان نتنياهو قد يكون وافق على هذه النسبة الجديدة من الانسحاب اثر الضغوط التي تعرض لها قبل ايام في باريس من قبل وزيرة الخارجية الامريكية التي التقته مرتين.

ونفى شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء ان تكون الحكومة حددت مدى الانسحاب وشدد على ان هذا القرار لن «يتخذ على عجل بناء على ضغوط خارجية».

وقال التلفزيون ان نتنياهو اعلن في اجتماع حكومي انه لم يعط اولبرايت اي نسبة مئوية للانسحاب الذي تأخر اصلا ثلاثة اشهر عن الجدول الزمني الذي تحدده اتفاقات الحكم الذاتي.

ودعا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في الاجتماع ذاته حسب ما نقل عنه التلفزيون الى اتخاذ قرار سريع من هذه المسألة مشددا في الوقت نفسه على ان الولايات المتحدة تعتبر الانسحاب من مساحة تتراوح بين 6 و8 % «امرا غير مقبول».

واعتبر ليفي المعروف باعتداله داخل الحكومة ان نتنياهو لا يمكنه ان يلتقي اولبرايت مجددا بحدود السابع عشر من الشهر الجاري في اوروبا من دون ان يقدم لها اقتراحا محددا حول مدى الانسحاب. واضاف ليفي حسب ما نقل عنه التلفزيون ان «البعض داخل الحكومة يتوهمون بانه سيسهل عليهم التهرب من اتخاذ قرار مع مرور الوقت».

كما رفض نتنياهو مرة جديدة في الاجتماع الحكومي تجميد البناء في المستوطنات الاسرائيلية الامر الذي تطالب به الولايات المتحدة. ولا يسيطر الفلسطينيون بشكل كامل سوى على 3 % من مساحة الضفة الغربية بينما هم يطالبون بـ90 % من هذه الارض في اطار اتفاقات الحكم الذاتي.

نتنياهو تلقى تهديدات بالقتل من متطرفين يهود

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تلقى رسالتي تهديد بالقتل بسبب اقتراحاته بالانسحاب من قسم من الضفة الغربية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير في رئاسة الحكومة طلب عدم الكشف عن اسمه ان احدى الرسالتين كتبت بخط طفولي جاء فيها «اذا تنازلت عن اراض سنهاجمك انت وعائلتك». وفتح جهاز الامن الداخلي الشين بيت تحقيقا في الحادث وعزز الحماية الشخصية لنتنياهو وزوجته وولديهما الاثنين. وتناقش الحكومة الاسرائيلية حاليا مسألة تحديد مدى الانسحاب من الضفة الغربية والذي تمت الموافقة عليه مبدئيا.

نواب ومنظمات فلسطينية لحقوق الانسان يطالبون السلطة الفلسطينية باحترام القضاء

■ القدس ـ اف ب: طالب اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني ومنظمات تعنى بحقوق الانسان في بيان اصدروه امس الثلاثاء السلطة الفلسطينية باحترام استقلالية القضاء الفلسطيني واطلاق سراح قيادي في حركة حماس كانت المحكمة العليا امرت باطلاق سراحه قبل عشرة ايام.

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «رغم مرور عشرة ايام على صدور قرار من المحكمة العليا بالافراج عن الشيخ محمود مصلح لم تقم السلطة الفلسطينية بتنفيذه ضاربة بعرض الحائط مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث الذي يعد القاعدة الاساسية في بناء دولة المؤسسات واقامة المجتمع المدني الديمقراطي».

وكانت السلطة الفلسطينية اعتقلت مصلح بعد العملية التي نفذها ثلاثة انتحاريين من حركة حماس في بداية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي واسفرت عن مقتل 6 اسرائيليين.

واقامت جمعية «القانون» الفلسطينية دعوى ضد اجراء اعتقاله امام محكمة العدل العليا التي اصدرت قرارا بالافراج عنه بتاريخ 11/30.

وشدد البيان على «حق المواطن في العيش الامن في ظل دولة العدل والنظام والقانون».

وطالب الموقعون على البيان «بالتقيد بالاجراءات القانونية للاعتقال والحجز والتفتيش» واصدار تعليمات «تحظر على الاجهزة الامنية تجاوز القانون في الاعتقال والتوقيف» وكذلك «التقيد بتنفيذ واحترام قرارات المحاكم وعدم المس بهيبة القضاة والقضاء».

كما طالبوا «بوضع السجون واماكن التوقيف تحت اشراف وزارة العدل وحظر الاحتجاز في اماكن اخرى».

وكان من بين الموقعين على البيان الدكتور حيدر عبد الشافي الذي استقال من المجلس التشريعي قبل حوالي الشهرين وذلك احتجاجا على عدم احترام السلطة التنفيذية لقرارات المجلس ومحاولة تهميش دوره.

كما شارك في التوقيع عدد من مسؤولي حركة فتح المؤيدة للسلطة الفلسطينية وبينهم امين سر الحركة في الضفة الغربية وعضو المجلس التشريعي مروان البرغوثي.

محادثات اردنية ـ فلسطينية في عمان

■ عمان ـ اف ب: اجرى امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) محادثات في عمان امس الثلاثاء مع نائب رئيس وزراء الاردن جواد العناني تناولت آخر تطورات المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وقال عباس في تصريحات صحافية عقب المحادثات انه استعرض مع العناني «مسألة القدس والعلاقات الاردنية ـ الفلسطينية».

واكد ابو مازن ان الفلسطينيين يطالبون باستعادة «القدس (الشرقية) التي احتلت عام 1967 بالكامل». وقال «كل سنتمتر احتل عام 1967 هو ارض محتلة بما في ذلك القدس ونطالب باعادته الينا كما عادت ارض مصر الى مصر وارض الاردن الى الاردن» بمقتضى معاهدتي السلام بين الدولة العبرية وهذين البلدين العربيين.

يشار الى ان مسألة القدس الشائكة تتصدر جدول مفاوضات المرحلة النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين المفترض انجازها في ايار (مايو) 1999. ويسعى الفلسطينيون الى اعتماد القدس الشرقية، التي احتلتها اسرائيل وضمتها عام 1967، عاصمة لدولتهم المستقبلية في حين تعتبر الدولة العبرية «القدس الموحدة عاصمتها الابدية».

وكان المسؤول الفلسطيني وصل الى عمان صباحا قادما من الدوحة التي زارها برفقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ومن المقرر ان يعود الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية بعد زيارة تستغرق عدة ساعات الى الاردن.

الحكم بالسجن على صاحب مكتبة وزع كتابا لروجيه غارودي

■ جنيف (سويسرا) ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء البرقية» السويسرية ان محكمة الجنح في فيفاي (جنوب شرق سويسرا) حكمت امس الاول بالسجن اربعة اشهر مع وقف التنفيذ على صاحب مكتبة وزع في سويسرا كتاب روجيه غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

واعتبرت المحكمة ان صاحب المكتبة الذي اقدم على توزيع اكثر من مئتي نسخة من كتاب غارودي عمد الى الترويج لطروحات تعديلية وليس الى تشجيع نشر الافكار كما ادعى الدفاع خلال المرافعات. لكن القضاة ذكروا ان جرم صاحب المكتبة محدود لانه اكتفى ببيع كتابات تعديلية ليست من تأليفه.

وكان صاحب المكتبة يواجه امكان السجن ما بين ثلاثة ايام وثلاث سنوات على اساس قانون صادر في 1995، وكانت النيابة العامة طلبت سجنه ثلاثة اشهر مع التنفيذ.

وسينال كل من المدعين الثلاثة وهم الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية ومعاداة السامية والاتحاد السويسري للجاليات اليهودية وهيئة ابناء المهجرين اليهود وبناتهم في فرنسا ما بين ثمانية الاف وعشرة الاف فرنك سويسري تعويضا عن الاضرار.

استطلاع للرأي: الاسرائيليون منقسمون ازاء الانسحاب من الجولان

■ القدس ـ اف ب: اشار استطلاع للرأي اذاعه التلفزيون الاسرائيلي امس الاول الى ان الاسرائيليين منقسمون ازاء مسألة الانسحاب من هضبة الجولان مقابل السلام مع سورية.

وردا على السؤال «هل تؤيدون انسحابا كاملا من الجولان مقابل سلام مع سورية يشمل ترتيبات امنية لاسرائيل» رد 49 % من الاشخاص بـ«لا» بينما ايد 32 % الفكرة ووافق 16 % على انسحاب جزئي ولم يعبر 3 % عن رأي. وتحتل اسرائيل الجولان منذ العام 1967 ويقيم في الهضبة الاستراتيجية قرابة 15 الف مستوطن اسرائيلي. وتطالب سورية باسترجاع الهضبة كاملة الا ان المفاوضات بينها وبين اسرائيل في هذا الشأن عالقة منذ عامين.

وقد عادت مسألة الجولان الى الواجهة الاسبوع الماضي بعد معلومات كشفتها الصحف بان احد عملاء الموساد خدع حكومات اسرائيلية عدة بتقارير مزورة اكد فيها ان لسورية نوايا عدوانية.

وقد اوقف هذا العميل حين اكتشف الموساد ان الجاسوس السوري الذي كان يدعي انه يزوده بالمعلومات لا وجود له.

وقد شمل الاستطلاع عينة من 500 شخص يمثلون السكان الاسرائيليين. وحدد هامش الخطأ فيه بـ4 %.

الجيش الاسرائيلي يعتزم هدم واغلاق منازل أهالي منفذي عمليات انتحارية في عصيرة الشمالية
اسرائيل تحذر السلطة الفلسطينية من اجراء تعداد بالقدس الشرقية

القدس ـ من برادلي برستون:

اعلنت اسرائيل امس الاول انها ستلجأ الى «الاجراءات الكفيلة» بمنع السلطة الفلسطينية من اجراء تعداد للسكان في القدس الشرقية العربية.

وترفض السلطة الفلسطينية مزاعم اسرائيل بالسيادة على القطاع الشرقي للقدس المتنازع عليه بوصفها انتهاكا لاتفاقيات السلام التي تحيل تحديد مستقبل القدس للمفاوضات.

وقالت وزارة الامن العام الاسرائيلية في بيان ان الوزير افيغدور كهلاني ارسل الى حسن ابو لبدة مدير التعداد الفلسطيني تحذيرا بان هذا الاجراء يتعارض «والاتفاقات «التي تعهدت السلطة الفلسطينية فيها بالا تمارس سلطتها خارج نطاق الصلاحيات الممنوحة لها».

وقالت الوزارة «امر الوزير كهلاني ايضا قائد شرطة منطقة القدس باتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع اجراء التعداد في اراض بالقدس تتمتع بالسيادة في دولة اسرائيل».

ويمثل النزاع المتعلق بالقدس جوهر الصراع العربي الاسرائيلي اذ تعتبر اسرائيل القدس الشرقية العربية التي استولت عليها في حرب عام 1967 جزءا من «عاصمتها الابدية» فيما يراها الفلسطينيون عاصمة لدولتهم في المستقبل.

وقال ابو لبدة لرويترز ان التعداد سيمضي قدما الا انه امتنع عن تأكيد ان القدس الشرقية العربية ستخضع لهذا التعداد.

وقال ان المسؤولين عن اجراء التعداد سيتوجهون اليوم الاربعاء من «باب الى باب لجمع البيانات في الضفة الغربية وغزة».

وقال ان على «السيد كهلاني ان يدرك اننا لسنا مرؤوسين له وان السلطة الفلسطينية فوضتنا باجراء تعداد ناجح من اجل تعزيز قدرة السلطة على العمل على تحسين نوعية الحياة والاسهام في فوائد السلام».

وامر كهلاني رئيس الشرطة في القدس ياثير اسحاقي باتخاذ «كل الاجراءات اللازمة لمنع السلطة الفلسطينية من اجراء احصاء». وكان مسؤولون فلسطينيون اعلنوا الشهر الماضي انهم سيقومون باحصاء في القدس الشرقية رغم التحذيرات الاسرائيلية. واكدوا ان هذه العملية التي يفترض ان تبدأ في العاشر من الشهر الجاري ستجري بعيدا عن الاضواء. وسيغطي الاحصاء ايضا الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومنذ اقرار الحكم الذاتي عام 1994 في غزة وقسم من الضفة الغربية تحاول السلطات الاسرائيلية منع اي تمدد للسيادة الفلسطينية الى شرقي القدس التي تعتبرها الدولة العبرية عاصمتها الموحدة الابدية.

وستنشر النتائج الاولى للاحصاء في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل. وتجري عملية الاحصاء بتمويل من الامم المتحدة وسويسرا وبريطانيا وتبلغ كلفتها ستة ملايين دولار.

ويعيش نحو 160 الف فلسطيني في القدس الشرقية ويحملون اجازات اقامة من دون ان يكونوا مواطنين في دولة اسرائيل. واصبح عدد اليهود اليوم في القدس الشرقية مساويا لعدد الفلسطينيين.

فرقة موسيقية فلسطينية تعزف النشيد الفلسطيني وهي تتجول حول القدس (رويترز)

وتركت الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية مسألة تحديد مستقبل القدس الى المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. ويسعى الفلسطينيون الى جعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة.

وتوعدت الحكومة المتشددة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بمنع اي انشطة للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية العربية بوصفها انتهاكا لمزاعم اسرائيل بالسيادة.

وعلى صعيد اخر مهدت المحكمة العليا الاسرائيلية الطريق امام الجيش امس الثلاثاء لهدم او اغلاق منازل اسر اربعة فلسطينيين قاموا بعمليات انتحارية قتل فيها 21 اسرائيليا في القدس.

وقال المتحدث موشيه غورالي ان المحكمة العليا ايدت اوامر عسكرية باتخاذ اجراءات عقابية ضد اسر المفجرين الانتحاريين في قرية عصيرة الشمالية بالقرب من بلدة نابلس بالضفة الغربية.

ولم يحدد موعد لتنفيذ هذه الاوامر.

واعتبر اقرباء اربعة من الفلسطينيين الخمسة الذين نفذوا العمليتين الانتحاريتين الاخيرتين الصيف الماضي اللتين اوقعتا 21 قتيلا في اسرائيل انه لا يحق للجيش تدمير منازلهم او سد منافذها لانهم لم يكونوا على علم بالاعداد للعمليتين الانتحاريتين.

الا ان رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون باراك رد هذه الحجة واعتبر ان التحقيق يثبت ان اقرباء الانتحاريين ساعدوهم في الاعداد للعمليتين.

واضاف «يحق للجيش الاسرائيلي تدمير اي منزل كليا او جزئيا او سد منافذه اذا اوى ارهابيا لان هذا الاجراء يعتبر رادعا لتفادي سقوط ضحايا بريئة». وتقع المنازل في منطقة نابلس في شمال الضفة الغربية.

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس مسؤوليتها عن هجومين وقع احدهما في 30 تموز (يوليو) الماضي في سوق مفتوحة والاخر في الرابع من ايلول (سبتمبر) في مجمع بن يهودا التجاري. وقدمت الاسر التماسا للمحكمة ضد اوامر الجيش.

وقال ممثلو الادعاء ان الاسر وفرت المخبأ والطعام للمتشددين قبل الهجمات. ولكن محاميهم نفى هذه الاتهامات متسائلا عن سبب عدم اعتقال افراد الاسر اذا كانوا فعلا قد خبأوا المهاجمين.

ورفضت المحكمة التماسا قدمته بعض الاسر تشكك فيه في صحة التحاليل التي استخدمت للتعرف على المهاجمين.

قاعدة حزب العمل الاسرائيلي تشكك بقدرات زعيمها ايهود باراك

تل ابيب ـ من ماريوس شاتنر:

يواجه ايهود باراك زعيم المعارضة العمالية معارضة متزايدة داخل حزبه الذي يأخذ عليه افتقاره الى الموهبة القيادية ونزعته التسلطية.

وقد تتهاوى شعبية منافسه رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في استطلاعات الرأي، إلا ان باراك لم يتمكن من الاستفادة من ضعف خصمه مما سبب قلقا واضحا لدى انصاره بعد ستة اشهر من انتخابه رئيسا للحزب.

ومثالا على ذلك اوردت مصادر حزب العمل ان باراك لم يتمكن خلال مؤتمر الحزب يوم الاحد من الحصول على الاكثرية الكافية للموافقة على اقتراحه بتعيين مدير اداري للحزب.

كذلك تعاطى المؤتمرون بلامبالاة تامة مع برنامجه الجديد لـ«العقد الاجتماعي» لاسرائيل لكنهم استقبلوا بكثير من الحرارة سلفه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

وهم صفقوا طويلا لبيريس الذي اعلن للمرة الاولى ان اتفاق سلام مع سورية متعذر من دون انسحاب شامل لاسرائيل من هضبة الجولان التي تحتلها منذ 1967. وفي المناسبة نفسها اعلن بيريس صراحة تأييده قيام دولة فلسطينية. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال النائب شلومو بن عامي احد قادة حزب العمل ان مأزق باراك واضح. الحزب يخشى من الوصول الى الكارثة في الانتخابات المقبلة المقررة في العام 2000 اذا استمر رئيسه في انتهاج السياسة نفسها».

ويأخذ بن عامي على باراك الرئيس السابق للاركان تراخيه امام اليمين الحاكم وعدم استشارة قيادة الحزب حول خياراته السياسية. والنتيجة كما قال هي ان باراك يطلق افكارا لا يلبث ان يتخلى عنها».

اما القيادي الثاني النائب عوزي بارام فبالكاد يعطي باراك تنويه «مقبول» لادائه على رأس الحزب الذي وعد بتحويله «اداة قتالية» ضد اليمين».

وفي المقابل يعتبر رجل الاعمال جان فريدمان احد كبار ممولي الحزب ان باراك «لم ينه بعد دروسه السياسية» لذلك «يتعين اعطاؤه الفرصة».

من جهته قلل باراك من اهمية هذه الانتقادات مؤكدا في تصريح اذاعي انه تعرض لنكسة داخل الحزب بسبب «خلاف اجرائي غامض» في اشارة الى رفض الحزب اقتراحه بتعيين مدير اداري لحزب العمل.

واشار الى المناخ «الديمقراطي» الذي يسود مناقشات الحزب خلافا لمناقشات حزب الليكود الحاكم حيث يواجه نتنياهو معارضة مماثلة.

ويؤكد باراك ان استراتيجيته هي التي ستفوز وحدها لانها ستتيح اجتذاب الناخبين الوسط شرط عدم تغييرهم بمواقف «معتدلة جدا» من النزاع العربي الاسرائيلي.

ويمثل باراك (55 عاما) الجناح اليميني للحزب. ويسعى الى ان يكون وارث رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين. وعلى غراره يدين باراك كثيرا بشعبيته لصورته الامنية ولانجازاته العسكرية طوال 35 عاما.

ويتميز باراك القصير القامة والذي يلقبه خصومه بـ«نابوليون» بميله الى السخرية وبرودة الاعصاب والنزعة الى تمحيص الامور وبوضوح خطابه لكنه عاجز عن اثارة حماس الجماهير. ويمكن ان يشكل هذا الامر مشكلة ما دام رئيس الوزراء ينتخب من قبل الشعب.

ويفيد معظم استطلاعات الرأي ان اكثر من 40 في المئة من الاصوات تؤيد باراك اي اكثر ببضع نقاط من نتنياهو الا ان عدد المترددين يزداد.

الاذاعة الاسرائيلية تتحدث عن زيارة قام بها وفد اسرائيلي غير حكومي لايران

■ القدس ـ اف ب: افادت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان وفدا يضم 16 خبيرا زراعيا اسرائيليا غير حكوميين قام بزيارة لايران مؤخرا بدعوة من جمعية زراعية ايرانية غير رسمية نقلها مسؤولون المان.

وقد تم تنظيم زيارة الخبراء بفضل مساعدة جمعية اسرائيلية تعمل بشكل عام على تسهيل الاتصالات بين الاسرائيليين والعرب. واوضحت الاذاعة ان مسؤولين المان ساهموا ايضا في تنظيم الزيارة، عبر نقل دعوة من جمعية زراعية ايرانية غير رسمية الى الاسرائيليين.

ولم توضح الاذاعة التي نقلت النبأ عن مهندسين زراعيين اسرائيليين كانوا بين اعضاء الوفد، تاريخ الزيارة.

واضاف المصدر نفسه ان الوفد الاسرائيلي التقى نائب وزير الزراعة الايراني وعرض تجربته في مجالات الاخصاب والري وزراعة القمح والقطن.

واكدت الاذاعة ان المسؤولين الاقتصاديين الايرانيين ابلغوا الاسرائيليين بعد الزيارة وعن طريق المانيا، انهم يرغبون في مواصلة التعاون الاقتصادي.

واوضحت الاذاعة ان الاسرائيليين تركوا جوازات سفرهم في المانيا قبل ان يتوجهوا الى ايران لان طهران لا تعترف بدولة اسرائيل. غير ان الاذاعة لم تحدد وثائق السفر التي استخدمها الاسرائيليون.

يشار الى علاقات ممتازة كانت قائمة في عهد الشاه وحتى الثورة الاسلامية عام 1979 بين ايران واسرائيل. وقد وضعت طهران حدا لهذه العلاقة بعد الثورة واصبح كل من البلدين يعتبر الاخر عدوه الاول في الشرق الاوسط.

صحيفة اسرائيلية: اسرائيل تماطل في تسوية خلافها المالي مع ايران

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) ان اسرائيل تعرقل اجراءات تحكيم دولية خشية الاضطرار الى تسوية خلافها مع ايران الذي تصل قيمته الى مئات الملايين من الدولارات.

ويتعلق الخلاف بتسلم اسرائيل كميات من النفط الايراني لم تسدد قيمتها ومبالغ دفعها شاه ايران قبل اطاحته في شباط (فبراير) 1979 مع قيام الثورة الاسلامية في اطار التعاون العسكري بين البلدين.

وكان البلدان يقيمان في حينها علاقات وثيقة في المجال العسكري والطاقة والمبادلات التجارية. وكانت البعثة الاسرائيلية في طهران في حينه ثالث سفارة اجنبية من حيث أهميتها في العاصمة الايرانية.

وقد شكلت اسرائيل وايران شركة مشتركة تضم 28 ناقلة نفط لنقل النفط من الخليج الى مرفأ ايلات الاسرائيلي على البحر الاحمر من حيث كان خط للانابيب ينقله الى مرفأ عسقلان على الساحل الاسرائيلي المطل على البحر الابيض المتوسط.

وبموجب الترتيبات التي تم التوصل اليها في حينه كانت اسرائيل تدفع قيمة النفط بعد ثلاثة اشهر من تسلمه. ويتعلق الخلاف بسبعة الى ثمانية ملايين طن من النفط تم تسليمها قبل ان يوقف نظام الخميني مد اسرائيل بالنفط التي وصفت بـ«الشيطان الاصغر».

وتابعت الصحيفة ان هذه القضية رفعت للتحكيم امام محاكم في سويسرا وفرنسا وان محامي اسرائيل الخانان لاندو المستشار القانوني السابق في وزارة المالية يتعمد المماطلة في هذا الملف.

واضاف ان دولة اسرائيل تؤكد ان فسخ النظام الايراني لهذا العقد الحق بها ضررا ماليا يتعلق بـ«مليارات من الدولارات» وان ودائع شركات اسرائيلية في ايران جمدت.

ورفضت وزارتي المالية والبنى التحتية التعليق على هذا الملف.

كلينتون يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعمل في امريكا رسميا

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولو البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون وقع امس الاول امرا تنفيذيا يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تعيد رسميا فتح مكتبها في واشنطن لمدة ستة اشهر ويأذن للمسؤولين الامريكيين باجراء اتصالات مع المنظمة.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية عطلت رسميا في آب (اغسطس) الماضي انشطة مكتبها في واشنطن حينما سمح الكونغرس بانقضاء الاذن الممنوح للمكتب مما اضطر مسؤولي المنظمة الى العمل بشكل غير رسمي داخل الكونغرس الامريكي.

وقال احد المسؤولين الامريكيين «هذا يسمح باجراء اتصالات ويعزز ثقة الفلسطينيين».

واضاف المسؤول قوله «الاساس في ذلك هو ان المحافظة على مثل هذه العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية امر مهم للولايات المتحدة في جهودها للتوسط من اجل التوصل الى تسوية».

واتخذ كلينتون تلك الخطوة بالتخلي عن تنفيذ جزء من قانون مكافحة الارهاب لعام 1987 الذي وصف فيه الكونغرس منظمة التحرير الفلسطينية بانها منظمة ارهابية وقيد قدرة المسؤولين الامريكيين على اجراء اتصالات معها. وقراره يوم الاثنين الذي يسمح لمكتب المنظمة بالعمل حتى الرابع من حزيران (يونيو) المقبل في جوهره مسألة فنية.

فحينما اغلق المكتب رسميا في آب (اغسطس) فان مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية استمروا يشغلون المكتب وفي اجراء اتصالات مع المسؤولين الامريكيين ولكن من الناحية الشكلية لم يكونوا يفعلون هذا بوصفهم ممثلين لمنظمة التحرير.

نصرالله: القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان تتحرك بلا معلومات دقيقة

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكد الامين العام لحزب الله اللبناني حسين نصرالله في حديث صحافي نشر امس الثلاثاء ان القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان تتحرك من دون معلومات دقيقة عندما تقوم بعملياتها.

وقال نصرالله في حديث الى صحيفة (الخليج) ان «المقاومة لم تمنع فقط العدو الاسرائيلي من اختراقها بل جعلته مخلوقا بلا عيون رغم قدرته العسكرية الهائلة».

واضاف ان القوات الاسرائيلية «تتحرك خبط عشواء وليس لديها معلومات دقيقة وكل التجربة العسكرية للمقاومة اكدت ذلك في حرب تموز (يوليو) 1993 وفي حرب نيسان (ابريل) 1996».

وكان نصرالله يشير بذلك الى القصف الكثيف الذي قامت به اسرائيل لجنوب لبنان عام 1993 والى العملية العسكرية الواسعة التي اطلق عليها اسم «عناقيد الغضب» عام 1996.

وقد توصل الطرفان عام 1996 بواسطة امريكية وفرنسية الى تفاهم تعهدا بموجبه بعدم التعرض للمدنيين وبعدم شن هجمات من المناطق المأهولة.

واشار نصرالله الى ان اسرائيل هاجمت اثناء معارك 1993 مواقع كان حزب الله قد اخلاها من قبل. وقال نصرالله ان عملية عناقيد الغضب «كانت كلها قائمة على فرضية قدمتها الاستخبارات الاسرائيلية لرئاسة الاركان والحكومة. وتقول هذه الفرضية ان كل ما عند حزب الله من صواريخ الكاتيوشا يتراوح بين 400 و500 صاروخ اي انها تكفي لايام قليلة (...) ففوجئ العدو بأن الصواريخ استمرت 16 يوما».

بدء اجتماع اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: عقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الثلاثاء اجتماعا للنظر في شكويين تقدمت بهما بيروت بعد مقتل ثلاثة مدنيين لبنانيين في انفجار عبوات ناسفة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان اللجنة بدأت اجتماعها الخامس والعشرين منذ مطلع العام الجاري عند الساعة 11.30 بالتوقيت المحلي (9.30 ت غ) في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ويتهم لبنان اسرائيل بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 بزرعها عبوات ناسفة قرب قرية مجدل سلم على حدود القطاع الاوسط للمنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان ادى انفجارها الجمعة الماضي الى استشهاد ثلاثة مدنيين لبنانيين واصابة رابع بجراح.

كما تحتج بيروت على طرد لبناني يحمل الجنسية الامريكية وزوجته ووالديه اللذين يبلغان من العمر اربع وست سنوات من المنطقة المحتلة في اليوم نفسه. يذكر ان اللجنة التي ترأسها حاليا فرنسا وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان تشرف على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين في جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعن شن عمليات انطلاقا من مناطق مأهولة.

يشار الى ان 42 مدنيا لبنانيا لقوا مصرعهم في جنوب لبنان واصيب 127 على الاقل بجروح منذ مطلع العام الجاري فيما اصيب مدني اسرائيلي واحد بجروح خلال الفترة نفسها في شمال الدولة العبرية.

حقوق الانسان العربي الاكثر هدرا في هذا العالم

رئيس منظمة ليبرتي: ندافع عن الحريات من منطلق الارث الحضاري للأمة

لندن ـ من عبيدة نحاس:

تميز عقد التسعينيات بمزيد من الاهتمام بقضايا حقوق الانسان في العالم رغم كثرة المنظمات العاملة في هذا المجال منذ اعوام.

وعلى مدى الاعوام الماضية وُلدت مجموعات ولجان عربية تدافع عن حقوق الانسان العربي وفي العالم الاسلامي، وكان من بينها منظمة «ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي» ومقرها لندن.

في هذا اللقاء الذي اجرته «قدس برس» مع الدكتور عزام التميمي رئيس منظمة ليبرتي والباحث في جامعة ويستمنستر البريطانية في دراسات الديمقراطية يسلط الضوء على اهمية عمل حقوق الانسان في الوقت الحاضر.

ويتناول التميمي في هذا اللقاء العديد من التحديات التي تواجه العاملين في مجال حقوق الانسان كما يتحدث عن تأسيس فكر عربي اسلامي خاص بهذا المجال ينطلق من اسس معرفية مستمدة من التراث والثقافة الاسلامية.

الدكتور التميمي يرأس منظمة ليبرتي منذ انشائها عام 1992 وهو معروف في الاوساط الاعلامية البريطانية والغربية بشكل عام بدفاعه عن حقوق الانسان في الوطن العربي، كما يشارك التميمي في لقاءات ومؤتمرات مع مختصين اجانب وعرب في هذا المجال من اجل وضع مواثيق حول تعميق مفاهيم الحرية في العالم الاسلامي وهو يشرف على العديد من الندوات الفكرية التي تبحث في مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان.

وقد نشرت منظمة ليبرتي خلال الاعوام القليلة الماضية بعض الدراسات والحوارات التي تدور في هذا المجال، كما ان السيد التميمي اصبح وجها معروفا في التلفزة البريطانية والامريكية التي تستضيفه للتعبير عما يدور في العالم العربي.

وفيما يلي نص المقابلة:

■ كيف تولدت لديكم فكرة انشاء منظمة تعنى بحقوق الانسان على المستويين العربي والاسلامي؟

■ ليست ليبرتي أول منظمة تهتم بأوضاع حقوق الإنسان في العالمين العربي والإسلامي، بل سبقتها منظمات كثيرة وكبيرة دولية وإقليمية ومحلية، إلا أن ليبرتي أول منظمة من نوعها أسسها مسلمون يقيمون في الغرب أقلقهم تجاهل المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية القائمة ـ رغم أهمية ما تقوم به ـ للحقوق السياسية الجماعية في العالم الإسلامي، والتي يفضي انتهاكها ـ في رأينا ـ إلى كل ما يمكن أن يرتكب من انتهاكات للحقوق الفردية.

تولدت فكرة إنشاء هذه المنظمة إثر أحداث الجزائر، وأقصد بذلك تعطيل المسار الديمقراطي بانقلاب عسكري في كانون ثاني (يناير) 1992، ودخول البلاد في نفق مظلم من العنف والعنف المضاد. لقد رأى مؤسسو ليبرتي في أحداث الجزائر مثالاً واضحاً لانتهاك فئة تمثل الأقلية للحقوق الجماعية للشعب، بحرمانه من حقه في اختيار ممثليه وفي تقرير مصيره.

لقد أقنعت التطورات في الجزائر، ومن قبلها في عدد من الأقطار العربية والإسلامية التي لا تحكم بنظم ديمقراطية، بأن انعدام الديمقراطية، أو بمعنى آخر حرمان الشعب من حرية الاختيار ومن حقه في مراقبة ومحاسبة حاكميه، هو مصدر كافة الانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان.

ولا عجب أن نرى تحسناً كبيراً في مستوى احترام حقوق الإنسان في الأقطار التي تحولت نحو الديمقراطية في أوروبا الشرقية وفي أمريكا اللاتينية. بل إننا يمكن أن نميز بين مستوى لا بأس به من حقوق الإنسان في الأقطار العربية والإسلامية التي تمارس قدراً من الديمقراطية مثل الأردن واليمن والكويت والمغرب وماليزيا وباكستان وبنغلاديش (مع عدم نفي حدوث مخالفات فيها أيضا)، وبين مستوى متدن جداً في دول لا تزال عطشى للإصلاحات الديمقراطية.

ـ ما الأمر الذي يميز مؤسستكم عن باقي مؤسسات حقوق الانسان مثل «أمنستي انترناشيونال» أو غيرها؟

■ إن أهم ما يميز ليبرتي عن سواها من المنظمات ـ هذا مع احتفاظها بعلاقات تعاون وتنسيق جيدة معها جميعاً ـ أننا نصر على أن مرجعيتنا هي تراثنا الديني والثقافي، ففي ثقافتنا العربية والإسلامية ـ التي تقوم أساساً على القيم الإسلامية ـ ما يغنينا في التأصيل لحقوق الإنسان والديمقراطية. ومع أننا في المحصلة نلتقي مع كل المدافعين بإخلاص عن حقوق الإنسان في كل الأساسيات، مثل حق الحياة وحق الملكية وحق الحماية من العسف والظلم وحق العدالة أمام القانون، ونلتقي معهم على تأكيد الحريات الأساسية مثل حرية الاعتقاد والتعبير والتكتل، إلا أننا لا يزعجنا أن نختلف معهم في بعض الجزئيات.

مرجع الاختلاف هو نظرتنا كمسلمين للإنسان ولموقعه في الكون ولعلاقته بخالقه، وبالتالي لرسالته في هذه الحياة كمخلوق مكرم ومكلف ومسؤول. هذا لا يعني على الإطلاق أن مثل هذا الفكر لا يوجد له مثيل في الغرب، وإنما يعني أن السائد الآن في الغرب ـ بسبب العلمنة وتهميش الدين ـ لا يتوافق مع الإيمان بالله واليوم الآخر.

ونحن لذلك نعارض كل محاولات الغزو الثقافي باسم حقوق الإنسان، مثل محاولة فرض تصور غربي علينا للعلاقة بين الرجل والمرأة، أو محاولة تسويق للممارسات الشاذة باسم الحرية الشخصية، أو محاولة تشويه صورة الإسلام بادعاء أن الشريعة لا تتوافق مع العصر.

■ من خلال عملكم في مجال حقوق الانسان في العالم العربي.. كيف تقيّمون حقوق الانسان العربي عموماً في حقبة التسعينيات؟

■ من المؤسف أن العالم العربي ـ بشهادة كافة منظمات حقوق الإنسان العالمية ـ هو أكثر بقاع الأرض ظلماً للإنسان في هذا الزمان، تكاد تكون انتهاكات حقوق الإنسان في العالم العربي هي الأصل، واحترامها هو الاستثناء.

فالسجون في تلك الأقطار ينتمي معظم روادها لا لطبقة المجرمين والمنحرفين، بل لطبقات المفكرين والمصلحين والمناضلين في سبيل رفع الظلم عن عامة الناس، ومن المؤسف أن كثيراً من الأنظمة العربية لا تتعاون فيما بينها إلا فيما يعتبر انتهاكاً لحقوق الإنسان أو ما يسمى رسمياً بالتعاون الأمني، من تجسس وملاحقة وتسليم مطلوبين.

ولكن يجب أن لا نقع في خطأ التعميم، فكما ذكرت سابقاً هناك تفاوت في مستوى احترام حقوق الإنسان من دولة إلى دولة، وأفضل الأوضاع حسب تقديري موجودة في تلك الأقطار التي تسمح بهامش ـ ولو محدود ـ من حرية الرأي والتعبير، والتي يوجد فيها مجالس منتخبة بنزاهة سواء كانت محلية أو برلمانية.

■ هل يمكن أن نسجل أثراً ملموساً للجان حقوق الانسان الكثيرة التي أبدت اهتماماً بحقوق الانسان العربي خلال الاعوام الاخيرة على سياسات الدول العربية؟ ما أبرز مظاهر التغيير التي تلمسونها؟

■ لاشك أن منظمات حقوق الإنسان العالمية ـ وعلى رأسها أمنستي ولجنة المحامين (الأمريكية) للدفاع عن حقوق الإنسان، ولجنة مراقبة حقوق الإنسان (هيومان رايتس ووتش) ـ تسهم في توعية الرأي العام العالمي بما يرتكب من انتهاكات لحقوق الإنسان في العالم العربي، وربما ساهم بعضها في الضغط على بعض الحكومات التي من طبعها أن تستجيب للنداءات الدولية بما أدى إلى رفع الظلم عن بعض المضطهدين أو تحسين مستوى حقوق الإنسان بشكل عام، إلا أن الأثر يظل ضعيفاً، وليس ذلك بالضرورة عيباً في هذه المنظمات، بل في الحكومات التي لا تتجاوب مع النداءات، بل ولا يخدش حياءها ما يقال عن ممارساتها التي يندى لها الجبين.

بل مما يبعث على الأسى أن تبادر بعض الحكومات إلى اتهام منظمات حقوق الإنسان بالتواطؤ ضدها. طبعاً.. لو كانت هذه الحكومات شبه ديمقراطية ـ بمعنى وجود حرية صحافية ومجالس برلمانية منتخبة ـ لتوفرت في أقطارها آليات للضغط ـ كبعض ما هو حاصل في العالم الديمقراطي ـ بما يكفل استجابة المسؤولين للنقد الموجه لحكوماتهم وإيعازهم بتحسين الأوضاع ومحاسبة المسؤولين عن انتهاك الحقوق.

■ باعتباركم تعملون في عاصمة اوروبية ـ كيف توظفون هذا التواجد في الغرب لصالح الدفاع عن حقوق الانسان في الشرق؟

ـ أنشئت منظمة ليبرتي أساساً بهدف إعلام الرأي العام الغربي بما يرتكب من انتهاكات لحقوق الإنسان في العالمين العربي والإسلامي، وتذكير مواطني الأقطار الغربية بأن الديمقراطية وضمانات حقوق الإنسان التي ينعمون بها يحرم منها مئات الملايين من البشر لأسباب عدة أهمها دعم حكومات الغرب المنتخبة من قبل شعوبها بحرية لأنظمة استبدادية في الأقطار الإسلامية لا تمثل سوى مصالح أقليات متنفذة ـ لم ينتخبها أحد ـ أثبتت أنها على استعداد من أجل الإبقاء على مكاسبها تحويل أوطانها إلى سجون ومعتقلات.

تعتمد ليبرتي في سبيل تحقيق هذا الهدف أساليب النشر المختلفة، وتنظيم الندوات والحوارات الفكرية.

■ هل تلقى تحركاتكم تجاوباً على المستوى الحقوقي والسياسي الرسمي في بريطانيا وأوروبا عموماً؟

■ لقد تمكنا في ليبرتي من إثبات مصداقية لدى وسائل الإعلام بشتى أنواعها، وكثيراً ما يطلب منا التعليق على الأحداث السياسية ـ وخاصة ما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية ـ في البلدان الإسلامية.

أما المجال السياسي، فهذا ما نطمح إلى الدخول فيه في المستقبل القريب، خاصة أن ليبرتي الآن تضم شخصيات مسلمة بريطانية، ممن لها اهتمام أو ممارسة في الدوائر الحقوقية والسياسية، ولكن لقلة الإمكانيات المادية ـ نظراً لأن العمل في ليبرتي ذو طابع طوعي ولأن مصادرها المالية حتى الآن تقتصر على تبرعات أعضائها ـ فإننا نقصر نشاطنا على ما هو أهم، رغم احتمالية التوسع فيما لو توفرت المادة.

■ نظرة الغرب الى قضايا حقوق الانسان في العالم العربي.. هل هي نابعة من منطلقات انسانية بحتة أم انها جزء من الأيديولوجية الغربية؟

■ لا يمكن التعميم في هذا المجال. فالغرب شيء واسع شاسع وبالغ التعقيد. هناك في الغرب من يحب الخير للآخرين، ويدافع بإخلاص عن حقوق الإنسان أياً كان هذا الإنسان، وهناك في الغرب من يفكر بذهنية نفعية ميكافيلية، وهؤلاء في الغالب هم أصحاب القرار السياسي. ومن المؤسف أن غالبية الناس في المجتمعات الغربية ذات اهتمامات سياسية محلية، لا يجذب انتباهها ـ إلا قليلاً ـ ما يتعرض له الناس في العالم العربي أو الإسلامي من انتهاكات لحقوقهم. ولذلك فإن حملات الانتخابات الديمقراطية لا تحتل فيها السياسة الخارجية موقعاً مهماً، ولا يبدو ـ على الأمد القريب ـ أنه يمكن تغيير مواقف الحكومات الغربية تجاه قضايانا في العالمين العربي والإسلامي عبر الضغط الشعبي في الغرب، لأن الشعب لا يرى قضايانا مهمة إلا بما يؤثر بشكل مباشر على دخله ومستوى معيشته.

■ الايمكن أن نتحدث عن عامل سياسي يلعب دوراً في هذا الاهتمام الغربي بحقوق الانسان العربي؟

■ رغم وجود اهتمام شعبي وشبه رسمي غربي بقضايا حقوق الإنسان، إلا أن الفيصل في هذه القضية هو المصالح الوطنية في الغرب، وهذا ما يجعل الحكومات مثلاً تتكلم بصراحة عن أنها لا يسعها المجازفة من أجل حقوق الإنسان بمصالحها الاقتصادية أو السياسية في هذا القطر أو ذاك. وهذا يتناقض تماماً مع الممارسة المحلية، إذ أن الحكومات في الغرب تتعرض لمساءلة شديدة ـ وقد تفقد ثقة الناخبين ـ إذا تبين وجود انتهاكات لحقوق الإنسان أو ممارسات اضطهادية داخل أوطانها.

أما أن تؤوي سجون قطر معين عشرات الآلاف من المساجين، أو أن تمارس ألواناً من التعذيب بحق النشطاء السياسيين في هذا القطر أو ذاك، فهي لا تؤرق سوى قلة قليلة من الغربيين لدرجة أن يرفعوا أصواتهم بالاحتجاج ومطالبة حكوماتهم بالضغط على أصدقائها في البلد العربي ذي العلاقة.

نحن بحاجة ماسة إلى أن نزيد من أعداد هؤلاء الإنسانيين وخاصة من العاملين في الإعلام، وهم في ظني في تزايد، حتى يساهموا في تشكيل موقف شعبي عام يطالب الحكومات الديمقراطية باتخاذ مواقف صارمة من الأنظمة التي تنتهك حقوق الإنسان، أو على الأقل الامتناع عن دعمها. هذا حلم، لا أدري إن كان سيتحقق في المستقبل المنظور، ولكن على بعضنا على الأقل أن يعمل في هذا المجال، وهذا ما أنشئت ليبرتي من أجله.

■ تحدثتم في عديد من الاحيان عن «المرجعية المعرفية» لحقوق الانسان .. ماذا كنتم تقصدون بهذه المرجعية وكيف توظفونها في المجال العربي؟

■ قد يظن البعض ان حقوق الإنسان مبادئ مجردة، وبذلك يكفي ـ نظراً لسمو فكرتها ـ أن نرفع راية الدفاع عنها والاستماتة في تحقيق احترام لها دون فهم للأرضية التي تنطلق منها.

والحقيقة أن حقوق الإنسان مثلها مثل الديمقراطية إنجاز إنساني رائع، استغرق قروناً من الفكر والنضال، وتمخض عن إعلانات مهمة اكتسبت ما يسمى بالشرعية الدولية، إلا أن تفسير هذه المبادئ يقوم على مرجعية ثقافية معينة، هي في الغرب علمانية ـ مع تفاوت في درجة العلمنة مثلاً من الثقافة الفرانكوفونية إلى الثقافة الأنجلوسكسونية ـ تقطع ـ أو على الأقل تهمش ـ العلاقة ما بين الأرض والسماء وتنتهي إلى اعتبار عقل الإنسان هو المرجعية النهائية.

ولا عجب إذن أن نرى تراجع المجتمعات الغربية خلال عقود قليلة عن كثير مما كان يعتبر مسلّمات وقبولها بما كان يعتبر شذوذاً وانحرافاً لا يمكن التعايش معه. يكمن الخلل في المرجعية الثقافية الغربية في أنها تقدس الفرد وتجعل له أولوية على المجموع، وتطلق له العنان ليتحرر من كل القيود طالما لا يؤدي تحرره هذا إلى النيل من حرية غيره.

وهنا يحصل التخبط في تحديد الضوابط التي لا يصح للمرء أن يتجاوزها. نحن كمسلمين، نستلهم قيمنا من إرثنا الديني والحضاري، وقد اختصرنا الطريق الطويل الذي تاهت فيه الأمم الأخرى بفضل هذا الاستلهام، فالمحرمات هي الخطوط الحمراء، والأوامر والنواهي هي الإشارات الضوئية ومصابيح الإنارة التي تحدد معالم طريقنا، وفي الطريق متسع للتحرك والاستفادة من تجارب الآخرين، طالما احترمت الإشارات الضوئية وتقيد المرء بمحددات الطريق.

وأنا أرى أن التأصيل لثقافة حقوق الإنسان بناء على مرجعيتنا الإسلامية يوطن هذه الثقافة ويرسخها، فيكون احترام حقوق الإنسان والدفاع عنها عبادة من العبادات وقربة إلى الله سبحانه وتعالى بدل أن تعامل على أنها من المستوردات الثقافية، فتظل حكراً على فئة من المتغربين الذين يفصلهم عن الوجدان الشعبي خندق هائل يزداد اتساعاً كلما انتشر الوعي الإسلامي بين الجماهير.

■ ما أهم التحديات التي تواجه العمل في مجال حقوق الانسان العربي؟

■ يمكن إجمال هذه التحديات في أمرين: أما الأول فهو التضييقات التي تمارسها السلطات في الأنظمة الشمولية، والقيود التي تفرضها على نشاط منظمات حقوق الإنسان.

وأما الثاني فهو نزوع كثير من النشطاء ـ والمنظمات المحلية والإقليمية بشكل خاص ـ إلى استخدام حقوق الإنسان واجهة لتحقيق أغراض سياسية، ومن المؤسف أن نرى كثيراً من المعارضات العربية، والتي تمنع من ممارسة العمل السياسي في بلدانها، تؤسس منظمات لحقوق الإنسان تعنى فقط بالدفاع عن حقوق من ينتمون فكراً أو سياسة لهذه المنظمات، بل وتسعى من خلالها للانتقام من خصومها، وتبدي الاستعداد في سبيل النيل من النظام الذي تعارضه للانزلاق في دروب التبعية والتحالف مع خصوم الأمة، دون أن تدرك بأنها بذلك تصبح مجرد بطاقة في يد هؤلاء الخصوم يلوحون بها للأنظمة التي تعارضها هذه الفئات لتحقيق مزيد من التنازلات لا لتحسين مستوى حقوق الإنسان.

امريكا تضع سورية على لائحة الارهاب حسب الطقس السياسي

دمشق ـ «القدس العربي»:

اعتبر ناشط سوري في مجال حقوق الانسان وضع حقوق الانسان في العالم العربي بأنه «يحتاج الى تحسين». الا انه استطرد قائلا ان: «هذا الوضع ليس بالسوء الذي تقوم بتصويره الأجهزة والدوائر الغربية».

وقال الدكتور جورج جبور «لا شك اننا في الدول العربية نعاني من أمور عدة لا ينبغي لنا ان نتجاهلها ولا ان ندافع عن اخطائنا فيها».

واضاف لـ «القدس العربي» بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان الذي صادف امس الثلاثاء، ان «وضع حقوق الانسان في الوطن العربي ليس سيئا بالقدر الذي يتم به تصويره على انه سيئ من قبل بعض الأجهزة الغربية»، واقول مازحا «ان ما يطمئننا على وضعنا ان وضع حقوق الانسان في عدد من الدول الغربية ليس (بالمثالية) التي يصور بها».

واستشهد بمثال على ذلك، وقال «خذ حالة ذلك الفتى الأمريكي الذي أطلق النار على عامل موريتاني في مدينة دنفر بولاية كولارادو الأمريكية في الأسبوع الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حيث قال القاتل وعمره 20 عاما انه يعتبر السود كارثة تحدق بالبشرية وان من الواجب قتلهم وانه ـ هو ـ قام بواجبه، فهل يختلف هذا الجرم عن مجرمي مجزرة الأقصر؟ الا ان جريمته تبقى موضع علم القلة فلا تثار حولها الاخبار المضخمة».

وسئل عن الدول التي تعاني الى حد ما من انتهاكات حقوق الانسان.. فأجاب قائلا: «تنص المادة الأولى من العهد الدولي للحقوق السياسية والدولية كما تنص المادة الأولى في العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية والمادة الاولى من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية على ان للشعوب الحق في تقرير المصير والتمتع بثرواتها»، مضيفا: «هذه المادة انما جعلت أولى لأن حقوق الأمة تتقدم على حقوق الفرد».

وقال: في الوطن العربي ثمة شعب وهو الشعب الفلسطيني يعاني من الاحتلال.. كذلك تعاني كل من سورية ولبنان ولا ريب ان دولة تعاني من الاحتلال، انما تعاني في الوقت نفسه من انتهاك لحقوقها في السيادة فوق ارضها العربية الاحتلال وضع شاذ وهو بحد ذاته انتهاك للحقوق الا ان ما يعنيه «السؤال» هو الحرية الفردية في مجمل البلاد العربية، تفوق القيود التي تعاني منها الحرية الفردية في مجمل الدول الغربية».

واضاف: «لدينا في البلاد العربية تعايش اجيال حضارية على نحو ما نجده في أوروبا.. فمثلا لا استطيع ان اعامل البدوي في الصحراء العربية بالشكل الذي اعامل «ابن بيروت» في التمتع بحقوق الانسان اذا حين امنح حقوقا للفرد العربي على ان الاحظ هذا الاختلاف في المستويات الحضارية».

وأكد ان «البلاد العربية تعاني من أزمة في حرية التعبير» مضيفا بأن هذا ما «يتحدث عنه الجميع.. ولا ريب ان هناك أزمة، لكن الغرب ليس منزها عن أزمات مماثلة، فما تزال الصحف الأمريكية تتحدث عن اقالة رئيس تحرير مجلة (الجمهورية الجديدة) لأنه أكثر من انتقاداته للرئيس الامريكي بيل كلينتون، بل ان لي خبرة شخصية طريفة في هذا المجال، ففي عام 1976 دعيت من قبل جامعة اكسفورد لالقاء محاضرات في الفكر السياسي العربي المعاصر وأثناء اقامتي هناك استضافتني جامعة كمبردج لالقاء محاضرة فيها أحببت ان اتحدث حول (القرار 3379) الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية، رأى القائمون على الجامعة ان هذا العنوان يخلق لهم المتاعب فاتفقت معهم على عنوان فيه شيء من التنازل عن حقي في حرية التعبير فجعلنا عنوان المحاضرة (رأي عربي في الصهيونية) وحينما ذهبت الى كمبردج، اكتشفت ان العنوان قد تم تعديله تعديلا جذريا فاصبح كما يلي (الدكتور جورج جبور يتحدث عن أحد أوجه الايديولوجيا في الشرق الأوسط المعاصر)، هذه هي كمبردج الجامعة العريقة التي تفتخر بها بريطانيا والتي فاخر العالم بأنها من المعاقل الأولى لحرية التعبير وعلى كل حال أرجو ان لا يفهم كلامي على انه دفاع عن ممارستنا العربية بشأن حقوق الانسان وبشأن حرية التعبير، منذ البداية قلت ان ممارستنا بحاجة الى تحسين».

وحول المزاعم الأمريكية ومزاعم الدوائر الغربية حول انتهاكات حقوق الانسان في سورية وعن أسباب اختيار هذه الاجهزة أوقات معينة لطرح هذا الموضوع قال: للولايات المتحدة الامريكية مصالح وسياسات في منطقة الشرق الأوسط وتحتم عليها هذه المصالح والسياسات ان تستغل موضوع حقوق الانسان في محاولة لاضعاف الطرف العربي الذي يتولى الدفاع عن المصالح العربية. سورية هي هذا الطرف العربي الذي يقوم بمهمة جليلة، من اجل هذا تجند بعض الدوائر اجهزتها لتصوير سورية تصويرا سيئا لا ينسجم مع واقع الحال، ان (تسييس) حقوق الانسان أمر معروف على صعيد السياسة الدولية ولست بحاجة الى اثبات.. خذ مثلا اتهام الولايات المتحدة الامريكية لسورية بأنها تدعم الارهاب، لم يوجه هذا الاتهام بالارهاب الى دول كثيرة تدعم الارهاب وفي طليعتها اسرائيل. ألم يعترف رئيس وزراء اسرائيل بأن أجهزة استخباراته كانت وراء حادثة محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ومع ذلك، فان اسرائيل ليست على قائمة الارهاب الأمريكية؟!

هجوم ضد هيكل بسبب والدة السادات.. واخواني قديم يطالب بتحويل الشعب الى مرشدين للابلاغ عن الارهابيين.. واتساع المعركة حول مصارعة الثيران

«الشعب» توقف حملاتها ضد النظام.. واشادة ببراعة صدام السياسية.. واتهام ليبيا بتمويل كتابات يهودي ماركسي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القمة الاسلامية ومناقشات مجلس الشعب سياسة وزارة التربية والتعليم بالنسبة لنظام امتحانات الثانوية العامة واشتراك رئيس الوزراء في المناقشات والردود، واستخراج مزيد من جثث الفتيات الصغيرات اللائي غرقن في الرياح البحيري، ومباريات كرة القدم، والتحقيق في حادث الشاب الذي سرق سيارة واطلق عليها الرصاص امام منزل وزير الداخلية الجديد، ومؤتمر احزاب المعارضة عن الديمقراطية والحريات، واجتماع وزير الداخلية مع ممثلي اتحاد الغرف السياحية، واستمرار المحاكمات العسكرية لاعضاء الجماعة الاسلامية وتغطية جميع انحاء مصر بالخدمات التليفونية في نهاية العام القادم، ورصد سبعة وعشرين مليون جنيه لتجديد المركز القومي للتحكم في الطاقة، وانشطة كثيرة تستهدف اظهار التضامن مع اهالي مدينة الاقصر.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مذبحة الاقصر وان كانت قد زاحمتها التعليقات عن المؤتمر الاسلامي في ايران، وعن اسرائيل والعراق وكثرة المعارك والشاحنات.. بينما اختفت المقالات عن قطر ووزير خارجيتها.

المذبحة

والى مذبحة الاقصر التي لا تزال تستحوذ على عدد كبير من التعليقات، التي تذهب اصحابها بعيدا عن الارهاب الى مهاجمة النظام الحاكم والمطالبة بالاصلاح الدستوري والسياسي وسوف نكتفي بالاشارة الى الجديد في هذ التعليقات بعد ان اصبحت مكررة، وقال كل طرف حكومي او معارض ما يريده وسوف نجد ان الاخواني القديم حسن دوح والذي يتمتع بحيوية فائقة رغم تقدمه في السن ـ اطال الله عمره ـ يكتب بشكل شبه يومي في معظم الصحف الحكومية والمعارضة للتعبير عن آرائه، واقتراحاته وحلوله التي يقدمها للقضاء على الارهاب. وبدأ اولى حلقاتها في (الوفد) من عدة ايام، ونشر الثانية امس بعنوان «براء للذمة» فاجأ فيها بان طالب الشعب بكل فئاته ان يبلغ الامن عن اي ارهابي او مشروع ارهابي، ويبدو انه توقع ان يصيب كلامه هذا الناس بالدهشة، فقال لهم مطمئنا: «قد يعترض على قولي هذا باننا ستحول المجتمع الى مرشدين ومخبرين، أقول ان هذا الخلق مستنكر من الجانب السياسي، لكن اما وان الامر يتعلق بأمن وحياة الوطن فان من واجب الجميع تجنيد انفسهم لحماية مواطنيهم وحماية ارواحهم وحماية اموالهم واعراضهم ولنتأمل قول ربنا: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان». انني اطالب كل قوى الشعب ليتحولوا الى رجال أمن واخص منهم اعضاء مجلس الشعب ومجلس الشورى والمجالس المحلية، وكل النقابيين من اطباء ومهندسين ومحامين وكل الذين ينضمون للاحزاب السياسية والجماعات والنوادي بأن يقوموا بدورهم في البحث عن المجرمين وارشاد السلطات عنهم».

وهكذا يكون الاخواني العريق قد رد بنفسه على الذين يحلو لهم مهاجمة خالد الذكر وعهده باتهامه بانه حول نصف الشعب جواسيس على النصف الآخر. لان صاحبنا راح يطالب بتحويل الشعب كله الى مرشدين ومخبرين.

اما الصحافي بـ(روزاليوسف) كرم جبر فانه كتب مقالا في جريدة (الميدان) طالب فيها بتحديث جهاز مباحث امن الدولة ليقوم بهذه المهمة، لا النقابات والاحزاب واوضح ذلك قائلا: «الاختراق ليس مهمة مخبر مباحث غلبان حالته المعيشية زي الزفت. وانما بتكوين شبكة معلومات قوية تستخدم اجهزة كمبيوتر حديثة يديرها خبراء امن على مستوى رفيع، يحللون كل حادث ويهتمون بكل معلومة، ويرسمون خرائط دقيقة للمناطق المستهدفة بالارهاب، ويقدمون تحليلات مستقبلية للحوادث المحتملة واسبابها والاشخاص الذين تحوم حولهم الشبهات. والاهم من ذلك ان تبادر اجهزة الامن بضبط عناصر الارهاب الهاربين في الداخل قبل الخارج، لا تهم اليد التي تمسك البنادق الآلية وتضغط على الزناد.. فليس معقولا ـ مثلا ـ ان نسمع منذ اكثر من ثلاثة اعوام عن امير الجبل محمود الفرشوطي وتعلق في رقبته كل الحوادث الارهابية، ثم يعجز الامن عن ضبطه حتى الان، وكأنه برغوث يقفز وسط كومة قش».

اما الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل فقد انتقد الامن لانه لا يستخدم اجهزة حديثة وقال «ومن الغريب ان احدا من مسؤولي الامن في مصر لم يقم بزيارة هذا المعرض للاطلاع على احدث اجهزة مكافحة الجريمة والارهاب بدلا من الاسلحة التي عفا عليها الزمن، بحيث يمكن منع الجريمة قبل وقوعها، والقبض على مقترفيها احياء لاستجوابهم، توصلا لمعرفة الحقائق». وكان يشير الى المعرض الدولي الذي اقيم في العاصمة الفرنسية باريس.

واستنكر الحادث الاجرامي المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين مصطفى مشهور وجاء ضمن ثنايا مقاله وقال عنه «هذا الحدث الاخير في الاقصر ونسبته الى جماعة اسلامية امر غير مقبول عقلا ومنطقا فالاسلام لا يقر ذلك حتى مع غير المسلمين».

هجمات

وبالنسبة للهجمات ضد نظام الحكم فقد واصلت (الشعب) التمتع بايام العسل التي تعيشها مع النظام، منذ ان بدات معركتها ضد وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وتأكدت من حياد الرئيس مبارك ورئيس الوزراء ـ وعدم تدخلهما لصالح اي طرف ـ ثم ازداد التقارب بعد اقالة الالفي في اعقاب مذبحة الاقصر، ثم طلب الرئيس مبارك ان يكون رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين من بين رؤساء تحرير الصحف الحكومية والمعارضة الذين صحبوه في زيارته الاخيرة للسعودية حيث تمت المصالحة هناك مع امير قطر، ومداعباته مع مجدي وسؤاله عن احواله.

ولذلك يندر ان نجد هجوما ضد النظام في (الشعب) الان، بل نجد مديحا هنا وهناك للسياسات الخارجية وبالذات نحو مؤتمر الدوحة واسرائيل والعراق والسودان، وان حدث هجوم فانه يفتقد الى العنف الذي كانت (الشعب) تتميز به، ويكون لطيفا مقبولا، لا يجرح.. بينما لا يزال الهجوم في (الوفد) مستمرا فطالب مدحت الهرميل رئيس لجنة الوفد بالاسكندرية الرئيس مبارك التنحي عن رئاسة الحزب الوطني. وقال: «ان الحزب الوطني قد فرض نفسه على الرئيس مبارك وليس العكس والرئيس مبارك ارفع من ذلك واعلى واغلى بكثير فهو رأس الدولة وتاجها ونحن نشفق عليه بحق من تحمل نتائج ممارسات هذا الحزب دون مبرر حقيقي او مقتضى فعلي واذا كان على الرئيس مبارك فنحن نختاره عن طيب خاطر ونؤيده رئيسا للجمهورية مدى الحياة ولكن عليه ان يترك رئاسة هذا الحزب، لكي يتم تداول السلطة بالطرق المشروعة في ظل عهده وتحت رئاسته لكل المصريين».

اما جورج فهيم فقد اختار مهاجمة رئيس الوزراء وقال عنه «الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء صب ماء شديد البرودة على الشعور العام الذي ساد جميع المصريين في اعقاب مذبحة الاقصر، بضرورة الاصلاح الفوري والمراجعة الشاملة لكافة شؤون الحكم عندما قال. خلال لقائه مع رؤساء تحرير الصحف المصرية، ان الاصلاح السياسي عليه ان ينتظر لحين اكتمال الاصلاح الاقتصادي». اخيرا.. انتقد مجدي مهنا الخبر الذي نقلته جريدة (الاخبار) عن وكالة اسوشيتدبرس بان الرئيس مبارك لن يشارك في القمة الاسلامية نقلا عن مصادر رسمية مصرية، وقال مجدي «انا لا الوم صحيفة (الاخبار) على نشرها الخبر، لكنني اتعجب من ان يأتي النشر نقلا عن وكالة اجنبية مع انه يخص رئيس الجمهورية ونسب الخبر الى مصادر مجهولة وغير معلومة فلماذا كل هذا الغموض ولماذا كل هذا التكتم؟ ولماذا لم يصدر بيان عن رئاسة الجمهورية او عن وزارة الخارجية يجلي حقيقة الموقف بدلا من ان تتحول المسألة الى طلاسم وطرح علامات استفهام حول الموقف المصري من القمة الاسلامية! ولماذا لم يشارك الرئيس مبارك فيها؟ والمسألة كلها قد تبدو بسيطة ولا تحتاج الى هذا الغموض واللف والدوران». وبمناسبة جريدة (الاخبار) فسنتنقل الى صفحتها العاشرة حيث باب ـ نص كلمة ـ للكاتب الساخر احمد رجب الذي قال فيه: «صحوة مجلس الشعب في ممارسة الرقابة على الاجهزة التنفيذية شيء طيب جدا، ستصدق معها ان المجلس غير الحزب غير الحكومة وان الثلاثة ليسوا شيئا واحدا، انها صحوة تسعدنا كثيرا حتى لو قيل ان سببها ورشة حدادة بجوار المجلس تمنع الاعضاء من النوم».

معارك ومساجلات

والى المعارك والردود والمساجلات واطرفها المقال الذي نشرته (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية بعنوان «ما هكذا يا سعد تورد الابل» كتبه عبد الرحمن عوض وهو باحث في تاريخ السودان رد فيه على ما ذكره الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل في كتابه «خريف الغضب» من ان خير الله والد السيدة ست البرين والدة الرئيس الراحل انور السادات كان عبدا بيع في القاهرة.

وقال عبد الرحمن: «ذكر الاستاذ هيكل قصة وعبودية بيع «خير الله» والد ست البرين، دون ذكر وقائع محددة من اسم البائع او العام الذي بيع فيه والمنطقة التي تمت فيها، مما يدل على انه استقى معلوماته من مصادر شفوية بعيدة تماما عن الواقع. فلو كان تحت يده اي مصدر مكتوب او وثيقة بيع او شراء لجد السادات لذكره على الملأ، وهو من هو في فن الدعاية والاعلام. فعدم تحديد الزمان والمكان والمصدر المكتوب الموثوق فيه كلها تقف وسائل ادانة للاستاذ الكبير الذي خلط الاوراق لغرض في نفس صاحبه، اسم ست البرين، يؤكد ان والدها كان يكن لها المحبة والتقدير وانها كانت مدللة عنده ولها حظوة ـ اسم «خير الله» يطلق على بعض ابناء غرب السودان وهم ليسوا بزنوج، فمنهم قبائل عربية قحة ومنهم قبائل خلاسية مولدة، واغلب الظن ان خير الله واحد من ابناء الغرب وهم مشهورون بالتقوى والورع والتصوف والصبر على المكاره والجلد.

من خلال صورها المنشورة، يمكننا القول انها تشبه الى حد كبير سيدات غرب السودان، وربما كانت هي اقرب للطول منها للقصر، ولو كان هناك اي شلوخ على خديها لكان الامر يسيرا على الباحثين. او اي علامات على الجبهة، او طريقة نطقها للحروف وهي كلها عوامل مساعدة في تحديد الجهات القبلية المنحدرة منها، فلو كانت هذه الصفات وغيرها موجودة لاصبح الامر هينا للباحثين «انثولوجيا». ومن المعروف ان (الوطن العربي) تنشر سلسلة احاديث مع السيدة رقية ابنة الرئيس الراحل انور السادات يجريها معها محمد عبد العال رئيس الحزب ورئيس تحرير الجريدة ايضا.

ومن (الوطن العربي) الى (الشعب) مع المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة في بابه كل يوم ثلاثاء ـ هذا اسلامنا ـ الذي قال فيه: «كان الراحل «احمد صادق سعد» واحدا من القيادات الفاعلة في التنظيمات الماركسية في مصر، لكن الكثيرين لا يعرفون ان هذا الرجل يهودي، وان اسمه الحقيقي هو «ايزاك اسرائيل»، وانه احد القيادات اليهودية التي سيطرت على بعض التنظيمات الماركسية في مصر لعشرات السنين، والغريب والمريب ـ ان هذا الرجل قد تحول بعد حل التنظيمات الماركسية لتشكيلاتها الحزبية في منتصف الستينات الى «باحث في الاسلاميات» لكن الذين قرأوا كتابات احمد صادق سعد في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للاسلام، لا يعرفون انه «ايزاك اسرائيل»، ولا انه احد اليهود الذين ركبوا وقادوا احد التنظيمات الشيوعية المصرية لعدة عقود ـ بل لقد مكن هذا التمويه، بالاسم الذي لا علاقة له بالمسمى مكن الرجل من ان يكتب ما كتب ـ كباحث متفرغ ـ لقاء اتفاق سخي من معهد الانماء العربي في بيروت وهو المعهد الذي اقامته وانفقت على ايحاثه ومولته الجماهيرية الليبية! واذا كان احمد صادق سعد قد انتقل الى رحاب خالقه.. فان له في حياتنا الثقافية.. علاوة على كتاباته التي تمركس تاريخنا الاجتماعي بمنهاج المادية الجدلية والمادية التاريخية.. له «تلاميذ» واحد هؤلاء «التلاميذ» الذين صنعهم ايزاك اسرائيل على عينه، مدرس تاريخ، بدأ تآليفه بكتاب نقل فيه اراء مستشرق يهودي هو «مندلي جوزي» في فرق المسلمين وتياراتهم الفكرية.. ثم ارتقى على درب استاذه مع تشويه الصفحات المشرقة للفكر الاسلامي، فادعى ان ابن خلدون هو مجرد سارق من جماعة اخوان الصفاء وفلسفتها ورسائلها وان تراثه الذي تحدثت الدنيا عن عظمته ليس اكثر من مجموعة من السرقات».

ومن محمد عمارة في (الشعب) الى زميله في (التيار الاسلامي) المستنير والمعتدل الكاتب الصحافي فهمي هويدي في (الاهرام) ومقاله «الحوار المرفوض والمطلوب» والذي اتهم فيه بسوء النية. الذين طالبوا بالحوار مع الارهابيين بعد مذبحة الاقصر لان هدفهم اغلاق الباب امام الحوار المطلوب مع المعتدلين ذلك ان احدا لا يقبل الحوار مع قتلة، وهاجم الذين هاجموا التيار الاسلامي بعد المذبحة، وخص بالهجوم السفير السابق بوزارة الخارجية حسين احمد امين دون ان يذكر اسمه، وقال عنه وعن زملائه «في الاسبوع الماضي قرأنا لمن كتب في احدى الصحف الاسبوعية (الدستور 12/2) احتجاجا على مختلف مظاهر التدين في مصر، خطب ائمة المساجد، وحصص الدين في المدارس، والاحاديث الدينية التي يبثها التلفزيون، واستهول الكاتب ـ الذي قدم بحسبانه «مفكرا كبيرا» ـ ان يدعو زميلنا الاستاذ احمد بهجت في كبرى الصحف المصرية ويقصد (الاهرام) الى اقامة صلاة الاستسقاء في وقت الجفاف. واعتبر ان السماح باستمرار هذه المظاهر «اما ان يكون مؤامرة دنيئة تستهدف ابقاء شعبنا على تخلفه، او انه اهمال يرقى الى مستوى الجريمة» الامر الذي من شانه «نشر المناخ الذي يناسب نمو الفكر الديني الاظلامي، ونمو الارهاب على اتم وجه». بماذا نفسر مثل هذا التنديد والتحريض من جانب «مفكر كبير» الى الحد الذي يعتبر فيه الدعوة الى اتباع سنة نبوية مستحبة مثل صلاة الاستسقاء وقت الجفاف جزءا من «مؤامرة دنيئة» تستهدف ابقاء شعبنا على تخلفه، على حد قوله؟ وهل يؤدي مثل هذا الاسلوب الى معالجة التطرف ام الى استفحاله وتفاقمه؟ ثم، الا تستحق هذه السقطة اعتذارا يقدمه «المفكر الكبير» والجريدة التي نشرت كلامه، الى جماهير الشعب المؤمن في بلادنا؟ اسأل فقط ولا اجيب، لا نريد ان نورد نماذج اخرى لتجليات الخطاب الاستئصالي الذي علا صوته بعد مذبحة الاقصر، في مواجهة الخطاب الانفتاحي الذي تبنته بعض الاقلام الوصية التي شغلت بهم الوطن، وليس بتصفية الحسابات السياسية والفكرية».

الثيران

ومن المعارك حول والدة الرئيس الراحل انور السادات والاعيب الشيوعيين في التخفي وراء اسماء غير حقيقية والاستئصاليين في مصر الى معركة اخرى بدأت تفرض نفسها بشكل متزايد وتسببت فيها الثيران ومصارعتها عن الاعلان عن تنظيم حفلات عنها بالاضافة الى رقصة الفلامنكو الاسبانية في نادي الشمس تحت رعاية دار الاوبرا ودخل الى حلبة المصارعة كل من شيخ الازهر الذي قال ان المصارعة حلال والمفتي الذي حرمها. وتتسع دائرة المتقاتلين في الحلبة، وان كانت اكثريتهم من الرافضين فقد دخل الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي بـ(الجمهورية) قرآن وسنة، طرفا مساندا للمفتي ضد الشيخ الازهر دون ان يذكر اسمه، وان كان معروفا انه يتميز غيظا من فتاواه. التي يعتبرها بدعا. المهم انه قال: «بداية نشكر الحجر الطبي على منع دخول ثيران المصارعة الى مصر دفعا لشر كبير باسم الرياضة، ثم نقول: ممارسة الرياضة لا يجوز ان تقترن بعمل محرم، فاذا اقترنت به، فانها تصير عملا محرما لا يجوز فعله، ومن اشد الاعمال المحرمة التي لا يجوز ان تقترن بممارسة الرياضة ما يشرع فيه البعض من اقامة مباريات لمصارعة الثيران اعدوا لها العدة، ورتبوا لها الدعاية، وطبعوا لها اوراق الحضور، فقد ورد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ـ ما يدل على تحريم تلك الرياضة، ولعن من يفعلها، ومن ذلك ما روي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ انه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ طعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا، حيث دل هذا الحديث الشريف على تحريم الرياضة التي يتخذ فيها كل ذي روح من الطير او البهائم هدفا يرمي اليه».

ويبدو ـ والله اعلم ـ ان شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي كان متربصا بغريمه الشيخ النجار لان (الاخبار) نشرت في يسار اعلى صفحتها الثامنة توضيحا من شيخ الازهر نصه: «نشرت بعض الصحف اعلانا عن مصارعة الثيران وزجت باسم فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر في هذه المسألة والحقيقة ان فضيلته عندما سأل عن مسألة مصارعة الثيران قال كلاما محددا يلخص في امرين هما: تعذيب الحيوان بأي صورة من الصور قبل ذبحه حرام، اذا بقي الحيوان حيا بعد تعذيبه وذبح ذبحا شرعيا جاز الاكل منه اذا كان من الحيوانات التي يسمح بأكل لحمها، وقال فضيلته اما كون مصارعة فيها تعذيب او ليس فيها تعذيب فهذه مسألة من اختصاص الاطباء وليست من اختصاص شيخ الازهر».

ولانعرف كيف لا يدري شيخ ازهرنا وامامنا الاكبر ان كان رشق السهام في جسد الثور ونزفه الدماء فيه تعذيب له ام هي مداعبته، ونترك امينة اباظة لتجيبه على حيرته تلك في مقالها بـ(الوفد) بعنوان «مصارعة الثيران في مصر» وقولها فيه: «في هذه الفترة ونحن في اشد الحاجة للرحمة والرقي والتحضر يفكر شخص ما في اقامة مصارعة الثيران في مصر كأنما كان هذا الذي ينقصنا وكأننا غطينا كل الاحتياجات الاخرى.. ما الهدف من هذه الرياضة الوحشية؟ وما العائد الذي سيحصل عليه المشاهد؟ ما الجمال فيها؟ وما الذي نتعلمه منها اذا كان ذلك تقليدا للغرب فلماذا نقلدهم في اسوأ ما لديهم؟ هل وصل بنا التعطش للدماء الى هذه الدرجة؟ واني لاعجب كيف يمتعون افلام العنف وهي تمثيل ويتركون تلك المذابح الحقيقية. خاصة في هذه الفترة الحرجة التي يجب ان نعلم شبابنا فيها الرحمة ورقة المشاعر فالله خلق الحيوان ووضع فيه سر الروح ولن يسامحنا اذا لم نحترمها، قرأت مقالا لا يفتخر فيه كاتبه بحالة النشوة التي يشعر بها كلما غرس سيف في الثور واصابه بنزيف وقرأت مقالا اخر يتساءل فيه كاتبه عن سبب تدخل مفتي الديار في هذه المسألة علما بان هذه المسألة من اختصاصه فعلا ولا يفوتني ان اشكر سيادة المفتي على انسانيته ورحمته وعظمته».

السودان والعراق

والى القضايا العربية التي قل الاهتمام بها مثل قطر والسودان التي كان نصيبها خبرا صغيرا في الصفحة الخامسة من الاخبار ونصه «اكد عبد العظيم عوض المستشار الاعلامي لسفارة السودان بالقاهرة ان السودان لا علاقة له بأي عمليات ارهابية في مصر وقال ان تصريحات فاروق ابو عيسى امين عام اتحاد المحامين العرب هي محض افتراء واحاديث ملفقة لم تعد تجد اذانا صاغية وقال ان مثل هذا الكلام يسيء الى التوجهات الجديدة في العلاقات بين مصر والسودان واضاف في تصريح له امس ان اختيار هذا التوقيت لمثل هذه التصريحات يستهدف اثارة العدواة بين الشعب».

وكانت (الاخبار) قد نشرت تصريحا لابو عيسى ادلى به وهو في المغرب. قال فيه هذا الكلام وكان الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض قد كتب مقالا في (الاهالي) يوم الاربعاء الماضي اتهم فيه السودان بذلك.

اما العراق فقد حظي رئيسه صدام حسين بالاعجاب بحركته السياسية الاخيرة مع المفتشين الدوليين وامريكا، من عبد الستار الطويلة الذي كتب مقالا في (الاهرام) بعنوان «جذور الصراع الامريكي العراقي باقية» قال فيه: «لم يسبق ان نجح صدام حسين في حملة دبلوماسية على النطاق العالمي فدائما كانت الصورة له ولنظامه صورة مشوهة تستحق ما يجري لها لكنه نجح هذه المرة نجاحا ساحقا.. رغم انه لم يحصل على اي تنازلات مكتوبة ومعلنة ومقياس النجاح هنا هو تعاطف الرأي العام العالمي معه.. حتى انقسم المعسكر الغربي وتناقض مع الولايات المتحدة وسياستها في هذه المشكلة.. بل ان اشد حلفاء امريكا في منطقة الشرق الاوسط والخليج بالذات قد رفعوا راية العصيان ورفضوا مخططاتها لضرب العراق. اننا كنا مستعدين للدفاع عن الموقف الامريكي ازاء غزو العراق للكويت.. لكن كيف ندافع اليوم عنه؟ ندافع عن ماذا؟! عن سفك دماء شعب مسلم جائع محاصر.. من اجل ماذا؟! خلاف حول نوع معين من الخبراء.. وهي مشكلة لا تستعصي على الحل سلميا واخذ ذلك وقتا طويلا. العراق الذي قدم على طبق من ذهب للنظام العراقي وصدام حسين كبطل محبوب لدى شعبه بينما تنسى الشعوب العربية اي تاريخ سيئ له!.. ولو كانت الكويت ذكية لبذلت جهدا من اجل التصالح مع العراق».

والطويلة ـ شفاه الله وعافاه ـ ينادي باستمرار بان تخطو الكويت نحو المصالحة مع العراق وتنسى ما حدث ويهاجم تصلبها في موقفها.

واما الثاني الذي ابدى تعاطفا واعجابا بالقيادة العراقية، فكان نجاح العشري في (الشعب) في مقال بعنوان «العراق وبلطجة امريكا» قال فيه «ادار العراق الازمة بشكل سياسي ودبلوماسي رفيع المستوى بعد ان استفاد النظام من تجربة الحصار (سبع سنوات).. وقد ظهر هذا جليا بطرح رؤية العراق للانظمة العربية (مصر والمغرب) ولبعض الدول العربية مؤخرا (سورية ـ الاردن) وللدول الاوروبية في مجلس الامن وخاصة روسيا واستطاع طارق عزيز (نائب رئيس الوزراء العراقي) ان يتنقل بين ردهات الامم المتحدة وموسكو والمغرب ومصر والجامعة العربية لطرح المطالب العادلة للشعب العراقي مما جعل التعاطف السياسي واضحا معها وجعل امريكا محاصرة لم تستطع جمع التحالف القديم بعد ان زعمت ان بالكويت مؤامرة لاغتيال بوش من قبل العراق وفي عام 1996 باطلاق صواريخ كروز مما جعلها في موقف حرج دوليا».

وقال نجاح نجحت الدبلوماسية العراقية فعلا في طرح السؤال وتعاطف معها العالم واستطاعت ان تحاصر امريكا في كورنر الملعب السياسي وتظهر وقاحتها وتحديها السافر للنظام العراقي وشعبه المحاصر».

تشاوروا مع عبد الشافي ورفضوا الاتصال بقيادات الخارج

نشطاء اللاجئين في القطاع قادوا الانتفاضة بصورة عفوية والسلطة تفضل الاحتفال بذكرى يوم اعلان الاستقلال الفلسطيني

لم يتفاجأ احد عندما حصل ايهاب الاشقر على اصوات كثيرة في الانتخابات الداخلية التي جرت في فتح استعدادا لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني. تلك الارقام دلت على ان تاييده والاعجاب به لم يختلف حتى بعد ان خرج من النشاط المنتظم في صفوف الحركة مع اقامة السلطة الفلسطينية، ولم ينضم الى رفاقه الاسبقين الذين اصبحوا اليوم شرطة وضباط امن او حصلوا على رتبة في احدى مكاتب السلطة.

في تشرين (نوفمبر) 1987 وفي كانون الثاني (يناير) 1988 كان الاشقر في القيادة الوطنية الموحدة السرية التي قامت بكتابة المنشورات الداعية لتصعيد الانتفاضة، وكان اعضاؤها في النهار يشاركون في المظاهرات وتوزيع الاغذية في اللجان الشعبية، هذه القيادات التي ما ان كانت تقع في يد اجهزة الامن حتى تحل محلها قيادة جديدة وتعود الكرة.

الاشقر من مواليد 1964 لأسرة لاجئين من قرية بربرة في قضاء عسقلان. وقد ترعرع في مخيم الشاطئ حيث اخذ يشارك في الثورة قبل ان يبلغ العشرين من عمره. كان والده الروحي محمد دحلان، وساهم شعار الثورة في منح الشبان مواقع قيادية في فتح وازاحة المخاتير والتقليديين عن مواقع القيادة. ومن خلال الشبيبة الفتحاوية شرع محمد دحلان وابو علي شاهين وغيرهما في توسيع نشاطات الحركة الى آفاق اجتماعية وثقافية مكشوفة وعلنية. وهكذا نشأت الخلايا في الجامعات والمعاهد والمدارس حيث لم يطالب اعضاؤها في التحول فورا الى فدائيين.

الاشقر الوطني الغزي النمطي يقول بان هذه الثورة الداخلية بدأت في القطاع لا في الضفة لأن المعاناة هناك اكبر والمعذبون هم الذين يقودون نحو التغيير عادة.

الانباء التي ظهرت في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1987 حول اندلاع المظاهرات الحاشدة في جباليا فاجأت الاشقر وهو في مكان دراسته في الخليل. ولم يتحمل قلبه ان يرى المظاهرات تغمر القطاع دون ان يشارك فيها. فسافر خلال ايام معدودات الى القطاع وفي جعبته آلاف المنشورات الحماسية الموجهة الصادرة عن حركة فتح وقد قام بذلك لانه علم بوجود صعوبة في الحصول على آلة طباعة.

في ذلك الحين كانت الصلة بين الضفة وغزة ما زالت سهلة، وقد كان بامكان النشطاء ان يبلوروا خطا مشتركا، اما اليوم فقد اصبح حتى اعضاء المجلس الثوري في فتح، العمود الفقري لاتفاق اوسلو يجدون مشقة في الحصول على تصاريح حتى خروج من القطاع من اجل عقد الجلسات مع رفاقهم في الضفة.

في ذلك الحين وفي الساعة العاشرة ليلا كان بالامكان التوجه الى القدس او رام الله على متن سيارة واحتساء كوب من الشاي مع الاصدقاء وصياغة منشور وحمله الى مطبعة موثوقة، والعودة في الصباح الى القطاع مع رزمة كبيرة من المنشورات، وعلى الدوام كان هناك خطر في ان يقوم جندي بالبحث في المتاع ويكتشف «المواد التحريضية»، الا انهم تعاملوا مع الاشقر وكأنه غير موجود، وبالفعل لم يتم القاء القبض عليه، وفور عودته الى غزة القيت على كاهله مهمة جديدة: صديقه في حركة الشبيبة واحد قادتها توفيق ابو خوصة طلب منه القيام بمهامه في لجنة لتنسيق بين التنظيمات لانه لا يملك الوقت الكافي لذلك، وهذه اللجنة تعرف اليوم باسمها البطولي «القيادة الوطنية الموحدة» الاولى للانتفاضة، ولكن بالنسبة لاعضائها لم يكن في ذلك اي شيء غير عادي على خلفية مشهد الآلاف الذين يخرجون للشوارع لمواجهة جيش الدفاع معبرين عن جام غضبهم ضد الاحتلال.

حتى ان اعضاء اللجنة يجدون اليوم مشقة في تذكر موعد لقائهم الاول كما يقول احد اعضاء اللجنة مروان الكفارنة، ورغم ذلك لم تعتقل القيادة الموحدة الاولى. وفي اللقاء الثاني للجنة وجد الاشقر نفسه امام الكفارنة وتوفيق المبحوح وجمال زقوت (لاجئ من اشدود) وكان هؤلاء يعملون مع ابو خوصة وكانوا انتموا سابقا الى لجنة وطنية نقابية في غزة وكان الكفارنة عضوا في الجبهة الشعبية والمبحوح عضوا في الحزب الشيوعي وزقوت عضوا في الجبهة الديمقراطية، وكان ثلاثتهم ينشطون في اتحاد النقابات شرعوا باعادة تنظيمه باذن من السلطات الاسرائيلية قبل الانتفاضة بثلاث سنوات.

وكما هو الحال في اغلبية المؤسسات الفلسطينية تم هنا تقاسم قيادة النقابات بين الفصائل المختلفة، وهذا الامر تسبب في حدوث النزاعات وزاد الحاجة الى تكثيف التنسيق وهكذا عقد ابو خوصة والكفارنة والمبحوح وزقوت واعضاء في نفس لجنة التنسيق لقاء في اليوم الثاني او الثالث للانتفاضة (من يذكر؟) في مقر النقابات واتفقوا على انه من الخسارة تضييع الفرصة السانحة وقرروا التوقيع على المنشور الذي اصدروه باسم «القيادة الموحدة» من اجل تشجيع الناس على المواصلة والاستمرار.

المبحوح لم يشارك في هذا القرار الاول لانه كان قد اعتقل على يد جيش الدفاع، وما ان اطلق سراحه خلال ايام حتى انضم الى رفاقه.

وعرض هذا الامر على القيادات المحلية في التنظيمات السياسية المختلفة باعتباره امرا مفروغا منه، وفي وقت لاحق التقوا بالدكتور حيدر عبد الشافي المحسوب على اليسار، والذي يحظى باحترام فتح من اجل التشاور وتبادل الآراء.

الطابع العفوي شبه الفوضوي التي قررت فيه هذه اللجنة تنصيب نفسها كقيادة وطنية موحدة تلاءم في ذلك الحين مع طابع الحدث حيث كان الشارع هو الذي يقرر مجريات الامور واملى على جيش الدفاع طريقة مواجهته.

عندما انضم الاشقر الى انعقاد الجلسة الثانية الى لجنة التنسيق، قال قبل ان يقدم نفسه «اطالب الجميع بأن لا يتصلوا بالقيادة في الخارج». واضاف انه اذا تدخل تنظيمه (فتح) من الخارج في المسألة فانه سيكون خارج الموضوع على الفور. وقال لاحقا انه اتفق مع ابو خوصة على ان كل ما يزرعونه هنا تقوم (منظمة التحرير الفلسطينية بالخارج) بتقطيعه. وكان مروان الكفارنة اول من اتفق معه على طرحه هذا الا ان الجميع على حد قوله شعر بذلك اما بالنسبة للشيوعيين فقيادتهم موجودة هنا وهم لا يرتبطون بالخارج.

في كانون الثاني (يناير) 1988 اعتقل اعضاء القيادة الموحدة، وابعد جمال زقوت للخارج (بأمر من اسحق مردخاي)، ولم يسمح له بالعودة الا مع اقامة السلطة حيث اصبح عضوا في التنظيم المنشق عن الجبهة الديمقراطية «فدا»، والذي أيد اتفاق اوسلو.

وكان هؤلاء قد عينوا عشية اعتقالهم من خلال تنظيماتهم من يحل محلهم وزادت منظمة التحرير الفلسطينية الخارج تدخلها تدريجيا، بل واملت مضمون المنشورات الصادرة.

من بين هؤلاء الاربعة يعتبر زقوت وحده من الشخصيات الهامة في السلطة ويشغل مناصب تنسيق وارتباط ومفاوضات مع اسرائيل، وقد بقي في قيادة «فدا» بينما يواصل المبحوح عمله كموظف في الانروا ويبرز بين نشطاء حزب الشعب (الشيوعي سابقا).

الكفارنة ترك الجبهة وانتقل من التعليم الى الدراسات الاجتماعية، وهو الان يعمل في مكتب منسق نشاطات الامم المتحدة في المناطق المحتلة. اما الاشقر فقد اصبح مديرا لشركة تأمين يملكها عمه. وبعد ان انتخب في الانتخابات التمهيدية لحركة فتح

امل الكثيرون في ان يعود الى نشاطه الا ان اللجنة العليا قامت بتنظيم قائمة المنتخبين من جديد واخرجته منها هو ومجموعة اخرى من نشطاء الانتفاضة البارزين الاخرين، وتم وضع عدد من المخاتير القدامى مكانهم.

حتى 1994 كان التاسع من كانون الاول (ديسمبر) يوم اضراب لاحياء ذكرى اندلاع الانتفاضة، الا ان ذلك الغي مع اقامة السلطة، وقد ادخل للتقويم الرسمي التابع للسلطة تاريخ الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 باعتباره اليوم الذي اعلنت فيه منظمة التحرير الفلسطينية في المجلس الوطني في الجزائر اعلان الاستقلال الفلسطيني، هذا اليوم وليس يوم اندلاع الانتفاضة الشعبية اعتبر عطلة وعيدا في مناطق الحكم الذاتي.

عميرة هس
(هآرتس) 1997/12/9

حيدر عبد الشافي

تتجاهل مهام الرقابة

الصحافة تسيء الى امن الدولة باقدامها على كشف اسرار خطيرة

لقد سئمت بعض الشيء، لدى سماعي القول بأن قضية المعلومة الكاذبة اخطر بكثير من قضية مشعل. للوهلة الاولى، يبدو ان المهمة العاجلة جدا الان هي وضع هذه القضية في قائمة الارقام القياسية، كما لو انه يوجد مقياس لشدة خطورة الفضائح الامامية. اذا كان، مع ذلك، مثل هذا القياس، فالاهم هو ان نقيس بواسطته فضيحة نشر القضية رغم انف الرقابة العسكرية. اذ لا يمكن ان يمنح بعض الصحافيين انفسهم حق الفيتو على قرارات الرقابة.

لم تكن للرقابة هذه المرة اي فرصة للاطلاع على التقرير. لقد حسمت المعركة في غير صالحها في اللحظة التي كشف فيها زئيف شيف عن القضية متجاوزا امر المحكمة. حتى تلك الفترة كانت القضية محصورة في عدد قليل من المسؤولين، ولكن سرعان ما اجتاح الدولة فيضان من التفاصيل الدقيقة. كل نشرة اخبارية تبدأ بمعلومة جديدة دون الاخذ بعين الاعتبار احتجاجات الرقابة وبدون التأثر من تهديداتها الى ان جاء مساء السبت واستكمل صنع التمثال.

يدور الحديث عن تقنية النشر التي تتجاهل دوما امن الدولة. انها تستخدم من قبل اوساط اعلامية قوية، محصنة بالامر الواقع من المثول امام المحكمة. ليس هناك اي عقبة رقابية او اعتبار وطني يقف في طريقهم حين يقررون كشف قضية معينة واللطفاء من بينهم يقومون بذلك من منطلق الاحترام الرسمي لتعليمات الرقيب الرسمي فقط. والاقل لطفا هم الذين يسخرون منه في وضح النهار. انهم ببساطة يعلنون عن اسرار الدولة او يفتحون الميكروفونات ويبدأون بالثرثرة.

قبل عدة اشهر نشر صحافي في زاويته الاسبوعية معلومة مثيرة عن مضمون جلسة هيئة امنية هامة. لم اصدق ان هذه المعلومات مرت على الرقابة، ولكن ولكي اقتنع نهائيا انني لا اشك في التقديرات، احتفظت بقصاصة الصحيفة ونسخت النبأ وبعثت به في نفس اليوم الى الرقيب ليصادق على نشره. وبعد وقت قصير علمت ان النبأ محظور للنشر. واتضح لي من خلال حديثي مع الرقيب الرئيسي ومع رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ان الرقابة تعمل اليوم على اساس تطوعي للظروف الراهنة. الجبناء والوطنيون فقط هم الذين اعتادوا التشاور معها قبل نشر اي معلومة حساسة. فيما تتجاهل

اوساط صحافية قوية الرقابة بسهولة انطلاقا من ادراكهم انه لن يحدث لهم أي سوء. وفي اسوأ الحالات يقولون لهم «لا. لا. لا».

في الشهر الماضي، مثلا، توقفت اجراءات قضائية، اتخذت ضد الصحافي امنون ابروموفيتش بعد ان كشف في التلفزيون الاسم السري لايبشاي راقيف واستمع اليه المستشار القانوني للحكومة واعفاه من المثول امام المحكمة على ان يكتب رسالة اعتذار. اذ لا نعجب اذا عاد ابروموفيتش ثانية يوم السبت في البرنامج الاخباري بمعلومة امنية مثيرة. معلومة لم تنسجم مع نشر قضية جيل ومع اصول الرقابة. ولكنه لم يكن هو السباق الى ذلك، بل كانت «هآرتس» هي السباقة في هذا النشر قبل يومين من ذلك. وكما هو مألوف في مثل هذه الحالات، فان ذريعة النشر تستند الى القلق على طهارة القيم والشرف في اجهزة الا ن.

والصحافيون المشهورون مثل زئيف شيف، يخشون من ان يظلوا صحافيين عاديين. لذلك، يرتدون زي الاطباء الابيض ويركبون في سيارة اسعاف. وفي رده على سؤال دقيق ادعى شيف امس الاول انه نشر النبأ عن قضية المعلومة الكاذبة ذلك لانه لا يمكن اخفاء مرض متأصل الى هذا الحد في الموساد. ولكن هذا التفسير لا يستوي مع حقيقة ان الموساد شخص المرض وبدأ يعالجه قبل النشر في «هآرتس». والحقيقة هي ان يهودا جيل كان يقبع في المعتقل قبل نشر النبأ المثير ضده. وهذا النبأ افاد الاستخبارات السورية اكثر من المساعدة في معالجة الموساد الاسرائيلي.

ولم يكد السوريون يهضمون المعلومة المفيدة التي وصلتهم بفضل التغطية الاعلامية السيئة عن قضية مشعل، حتى تلقوا معلومة جديدة عن الموساد. وبفضل شيف وشركاه يأتوا الان قادرين على تخمين جوانب نشاط الموساد في دمشق. متى عمل، وفي اي مقهى في اوروبا يجب على رجال الموساد تلقي المعلومات، وكم من النقود دفعوا وغير ذلك. صحيح ان من حق الجمهور ان يعلم ولكن لماذا الجمهور السوري؟

حاغي سيغل
(معاريف) 1997/12/9

فيما ادين اديف بسبب توجهاته اليسارية

جهات رسمية تتجاهل انتماء جيل الى «موليديت» واقدامه على تضليل الموساد لاسباب ايديولوجية

قبل 25 سنة بالضبط في بداية كانون الاول (ديسمبر) 1972 اعتقل الجندي السابق في سلاح المظلات اودي اديف الابن الاكبر لكيبوتس شموئيل، بتهمة ارتكاب جناية ضد امن الدولة. وادين في المحكمة وحكم عليه بالسجن لمدة 17 سنة. ماذا كانت جريمة اديف؟ هل باع معلومات للعدو مقابل النقود؟ هل قام بعملية تخريبية، وضع عبوة ناسفة، وسبب في جرح وموت اي شخص في اسرائيل؟ هل قاد اسرائيل الى شفا الحرب؟ هل عرض حياة عملاء الموساد ونسف ما تبقى من هيبة هذا الجهاز؟

لقد قرر اديف تحريك التاريخ. توجه الى سورية من اجل الالتقاء مع ثوريين فلسطينيين يشاركونه الرأي السياسي. وبعد اللقاء، اتضح له ان التقى مع اجهزة المخابرات السورية. في التصريح الذي قدمه اديف للمحكمة مطالبا بالسماح له باجازة زواج قال «كنت وما زلت اعارض كل اشكال التخريب والارهاب الشخصي. لم امس ابدا بأي شخص ولم اقصد ان افعل ذلك ولم انفذ اي عملية تخريبية. من الواضح لي ان الافعال التي ارتكبتها في الماضي كانت خاطئة من الاساس. لم اقصد ان اتجسس، او اخرب او ارتبط مع الاستخبارات السورية».

تذكرت اودي اديف حين سمح هذا الاسبوع بنشر اسم يهودا جيل، وبثت كاميرات التلفزيون مقابلات مع جيرانه الذين فوجئوا من هذا الامر وقالوا انه رجل مدهش، مستعد للمساعدة حتى في منتصف الليل. عائلته جيدة. ابنه ضابط في الجيش. قيل عنه كل ما يمكن ان يقوله الاسرائيلي العادي عن جاره الذي هرب من البلاد مع صندوق تقاعد مستخدميه في المصنع.

ليس لدي اي مشكلة مع ردة الفعل المعتدلة هذه. انها جزء من نظرية البقاء الاسرائيلية، التي تطورت الى ان اصبحت بمثابة دليل الفن والابداع في الذكرى الخمسين لاقامة الدولة.

لدي مشكلة كبيرة مع العرف المزدوج لدينا. تثقفنا كعملاء، خونة وجواسيس. قادمين من اليسار. لقد تعقب الشاباك قادة حزب مبام في الخمسينات. وكشف مردخاي فعنونو عن اسرار ذرية، اما ماركوس كلينغبرغ الكهل والمريض فينتظر بما تبقى له من قوة ووقت قرار المحكمة في مسألة الافراج عنه منذ ثلاث سنوات، رغم ان معظم الجهات ذات الصلة بالامر، تؤكد انه لا يشكل خطرا على امن الدولة. لماذا عرف مزدوج؟ لان المعلومات القليلة التي وردت في مسألة الايديولوجيا السياسية لجيل، وعضويته في حركة موليديت بقيادة رحبعام زئيفي، التي تدعو الى الترانسفير، ومحاولة القول بانه زود بمعلومات كاذبة من اجل نسف محاولات التوصل الى سلام مع سورية المشروط باعادة هضبة الجولان الى اصحابها، كل هذه المعلومات لم يلتفت اليها احد.

لا تفعلوا من ذلك قضية سياسية، قالوا لنا هذا الاسبوع، لان الحديث يدور عن ازمة نفسية شخصية صعبة، لا يعقل ذلك، قالوا في الحكومة، محاولين صد جدل صعب ومعيب. عملي ايديولوجي في اليمين، لا سمح.

قبل 25 سنة، مع اعتقال اودي اديف، شبه تومي لافيد الثقافة التي تلقاها اديف في البيت بالثقافة التي تلقاها ادولف ايخمان، لا اكثر ولا اقل، اي ليس اديف هو الشخص الفرد الذي ادين بالتهمة، بل ايضا المجتمع الذي ترعرع فيه، والداه، جيرانه، كيبوتسه، «الحارس الصغير»، اليسار كله. ميدا لي كأنني ازور هذه الايام مدينة غراتس في استراليا، كتب لافيد، في بيت ادولف ايخمان، «انا لا اعرف ماذا يريدون من دولفي خاصتي»، قالت السيدة ايخمان الكهلة «دائما ربيته على فعل الخير».

فيما نحن، المراقبون، ما زلنا ننتظر خطوة قضائية، هل ثمة شخص من اليسار يستطيع اليوم ان يكتب مثل هذه الكلمات؟ لا نستعجل في ادانة الدفينة التي ترعرع فيها جيل، لا نستعجل في ان نوجه اصبع الاتهام الى حركة موليديت والى من يرأسها، هذه هي اخلاقياتنا الغبية السائجة.

يقولون لنا ان جيل فعل ذلك لانهم لم يعترفوا بمساهمته في الموساد وامن اسرائيل، حسنا، منذ ايغال عمير ونحن نحذر من المس باحترام جمهور كامل. هذه مساهمتنا في وحدة الشعب.

رون ميبراغ
(معاريف) 1997/12/9

مثلما حصل بين المانيا وفرنسا

المستقبل كفيل بأن ينهي مرحلة العداء بين اسرائيل والفلسطينيين

التقيت نتنياهو في باريس، ليس نتنياهو الحقيقي، الذي جاء الى المدينة كي يقول للسيدة اولبرايت انه ليس لديه ما يقوله لها، بل تمثاله. لقد وقف في قصر الاليزيه وكأنه مصنوع من حجر الشايش الابيض. وعند قدميه وضع طربوش لجمع التبرعات ولافتة كتب عليها: تبرعوا لاعادة نسخ هذا التمثال.

حتى على بعد متر كان من الصعب ان تلاحظ بان هذا انسان حي. لقد وقف في البرد القارص بدون ان يتحرك لعدة ساعات. فقط اذا نظرت اليه طويلا من الممكن ان تلاحظ حركة حواجبه الخفيفة، حين يضع احدهم قطعة نقدية في الطربوش تتحرك اذناه مرات ثلاث تعبيرا عن الشكر. نظرت اليه وفكرت بيني وبين نفسي. حقا مثل بيبي، من الصعب ان تعرف ما اذا كان هذا تمثالا ام رجلا حيا. وما اذا كان يتحرك ام لا، وحركته الوحيدة هي ربما في اذنيه فقط.

اضطررت للمكوث في باريس بسبب الاضراب. كنت في طريق عودتي الى البلاد من بروكسل حيث شاركت في مؤتمر حول مستقبل القدس، وانشغلت قليلا في الاتحاد الاوروبي في شؤون الخطر على منتجات المستوطنات. لقد ضبطني عميد بيرتس سكرتير الهستدروت في اللحظة التي كنت فيها في عاصمة فرنسا. ابلغوني في المطار انه قبل قليل اعلن الاضراب في البلاد وتم الغاء كل الرحلات. بقيت في المهجر في باريس لمدة خمسة ايام، رهينة علاقات بيرتس - نتمان. لقد وصل تأثير بيرتس، كما يبدو، ايضا الى مدينة الاضواء. وحين توجهت الى المتحف كان المدخل مسيجا، قبل النصب التذكاري لميتران وقف عدد من الحراس وقالوا: «اضراب». انتقلت الى معرض للعطور في شانزليزيه، معرض كبير بالوان صاخبة وخلفية موسيقية صامتة. في المدخل ثمة ممر، جدرانه مضاءة بزجاجات العطور. وقبل ان تدخل ثمة زجاجة عطور ليسينون، والدعوة مفتوحة: ضع العطر على نفسك كيفما شئت. انها البداية، الممر يؤول الى عالم آخر. معرض مذهل من مئات انواع العطور الفاخرة. كل نوع مع صابونه الخاص، واحمر الشفاه، ومعجون الحمام، ومياه التواليت، ولم لا. حياة رغيدة فاخرة.

في الشارع تمر في هذه الاثناء نساء يرتدين ملابس فاخرة. رجال بمعاطف جلدية لا يقلق بالهم الانتفاضة ولا نتنياهو ولا المستوطنات. المقاصف مليئة بالرواد، يدخنون السجائر دون توقف، خاصة النساء. صحيح ان اوروبا قررت للتو منع نشر الاعلانات عن السجائر، ولكن لم يساعد ذلك في شيء حيث ان كل امرأة فرنسية من اثنتين تشعل سيجارة بعد كل وجبة وتعلن بذلك عن استقلاليتها. ويجوز لها ايضا ان تجلب لنفسها سرطان الرئة. ويبرز بين كل المعارض الكبيرة في باريس، والاكثر شهرة «هيكل الصغير» باسم «ماريان والمانيا 100 سنة من الابداع». ماريان هي الامرأة الشابة التي ترمز الى فرنسا الثورة. والمانيا هي الامرأة الشقراء التي ترمز، منذ بداية القرن الماضي، الى القومية الالمانية التي ولدت في ايام حرب نابليون. ويظهر المعرض بموضوعية قصوى كيف جرت العلاقات بين الجارتين في القرن التاسع عشر، قرن الحروب والكراهية المتبادلة، ولكن ايضا قرن التقدير المتبادل المكشوف والخفي على السواء. نابليون الاول والثالث، جيتا، وشيلر، هزيخ هينا (الذي يدعوه الفرنسيون هنري اين) كومونا الفارسية، اعلانات، وثائق، صور، تماثيل غزيرة، تاريخ المدافع والكتب، الانتاج المتبادل والقتل المتبادل.

فكرت كثيرا ولم استطع ان احرر نفسي من خاطرة وردت على بالي: اذا كان بعد كل هذا الدم الغزير وهذه الكراهية العمياء يستطيع الفرنسيون والالمان اليوم ان يعيشوا معا بانسجام كبير الى هذا الحد في الوقت الذي تفتح الحدود بين الطرفين وسيكون لهم قريبا عملة مشتركة، فلماذا لا يحصل ذلك عندنا، رغم كل الفوارق؟

يستطيع بنيامين نتنياهو ان يحرك اذنيه كما شاء. هذه خطوة لا بد منها. هذه روح للرحلة، بعد عدة سنوات ستشاهد في القدس «اسرائيل وفلسطين - 100 سنة من الابداع». وبسبب هذه المتعة اشكر نتمان الذي اتاح لي فرصة البقاء في باريس.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/12/9

كل ما هنالك ان بيننا جدلا
مشروعا حول المفهوم العالمي

(معاريف)

جهات امنية تتخوف من وصوله لدول معادية

الحكومة تتحمل مسؤولية اتخاذ قرار بشأن مبيعات السلاح الحديث

من خلف الكواليس يحتدم نقاش حول مسألة اساسية قديمة: الا يمس سعي وتطلع الصناعات العسكرية، التي تعاني من فقدان الميزانيات، لبيع السلاح الحديث، الجهود المبذولة لمنح امتياز وتفوق لجيش الدفاع في ساحة المعركة وذلك نتيجة كشف الاسرار العسكرية الناجمة عن البيع؟

والان تطور النقاش ليشمل السؤال التالي: أليست هناك امكانية لان يصل هذا السلاح الحديث الى ايدي اطراف ارهابية قد تقوم باستخدامه ذات يوم ضد اهداف اسرائيلية؟ الجولة الاخيرة من هذا الجدل جرت من خلف ابواب اللجنة الفرعية لمراقبة الدولة الموحدة، هذه اللجنة التي تعكف على مراقبة مجريات الامور في جيش الدفاع.

وقد شارك في الجلسة اربعة من اعضاء الكنيست يمثلون مراقبة الدولة والصناعات الجوية ومؤسسة رافائيل، اضافة الى المسؤول عن المساعدة العسكرية وممثلي الوزارة المسؤولة عن الامن في وزارة الدفاع وممثل امن الميدان في جيش الدفاع.

وقد وصل الامر الى ان رئيس اللجنة عضو الكنيست افرايم سنيه توجه بعد ذلك الى مراقبة الدولة مريم بن فورات طالبا التحقيق في هذه المسألة. اما في اللجنة فقد تمركز النقاش في شبكة نخبوية واحدة وهي الصاروخ الفردي المضاد للدبابات والمتطور جدا، والذي تم التوقيع على صفقة بيعه مع بولندا، وكان قد عرض قبل ذلك على دول عديدة، وفي معرض السلاح الذي اقيم في لابورجيه عرضت «رفائيل» منتجة الصاروخ منشورا اعلانيا حوله.

الامر الذي يميز الجدل الحالي هو ذلك الاختلاف في الآراء الذي نشأت بين جبهتين امنيتين مختلفتين وليست بينهما وبين الصناعات العسكرية كما جرت عليه العادة في السابق. اذ يدعي مسؤولو الامن الميداني في جيش الدفاع بوجوب القيام بكل شيء من اجل منع بيع الصاروخ المذكور، وخصوصا للدول التي كانت لها صلات وعلاقات مع ايران ومع الجهات الارهابية العربية، ومن الجهة الاخرى يقول ممثلو المسؤول عن الامن في هيئة الاركان بان هناك امكانية لبيع الصاروخ لبولندا ولغيرها من الدول. الحديث هنا يدور في الاساس حول تكنولوجيا متقدمة انتجت مثلها دول متطورة اخرى حتى وان كان من الصحيح ان رفائيل قامت بخطوة اضافية بالمقارنة مع دول كثيرة اخرى.

من الواضح ان الجدل لا يتوجب ان يتمركز في شبكة سلاح واحدة فقط. فالمسألة مبدئية واساسية. واحد جوانب هذا النقاش يتمركز في التحذير الذي وجهه مدير عام مؤسسة رفائيل، اسحق غات، والذي جاء فيه ان الغاء الصفقة سيؤدي الى اغلاق خط انتاج محدد. وفي خضم الجدل الذي احتدم قيل ايضا ان اتباع سياسة متصلبة ومتشددة جدا في مبيعات السلاح ستؤدي الى انهيار الصناعات العسكرية وستكون النتيجة عدم توفر الاموال لتطوير الجيل القادم من اجهزة السلاح التي يستخدمها جيش الدفاع.

عضو الكنيست افرايم سنيه رد على ذلك بقوله: لا يقوم كل من يغرق في المشاكل الاقتصادية بارسال زوجته للشارع (للبغاء).

السؤال المركزي والاساسي هو: ما هدف وغاية الصناعات العسكرية الاسرائيلية: جني الارباح بكل ثمن كان مثل كل الصناعات الاخرى ام تطوير لجهزة السلاح المتطورة في الاساس من اجل تزويد جيش الدفاع بها، بحيث يكون قويا بثمن رخيص قدر الامكان؟ حسب التوجه الاول لا مناص من ان يقوم التجمع الصناعي العسكري في نهاية المطاف بمحاولة لاملاء السياسة الخارجية على الدولة، كما انه لا مفر من الكشف الآخذ في التصاعد للاسرار من دون ان تكون هناك قدرة حقيقية لتطوير الجيل القادم من الاسلحة لاستخدامنا الخاص. وخلال هذه المنهجية لا مفر ايضا من بيع السلاح المتطور للدول الضعيفة. وتبدو المنهجية الثانية اكثر صدقا، ولكن يتوجب التعامل معها بايد نقية. اذ لا يحتمل ان يدعي جيش الدفاع، مثلما حدث مع الصاروخ الفردي المضاد للدبابات، بانه لا يتوجب البيع للجهات الاخرى بأي شكل من الاشكال، ولكنه يتمتع في نفس الوقت عن شراء هذا الصاروخ لنفسه.

وفوق كل شيء لا يتوجب ان تكون رفائيل او غيرها مسؤولة عن ان يكون لدولة اسرائيل خط انتاج محدد، فهذه المسألة تعتبر من مسؤوليات الدولة ومسؤولية الصناعات العسكرية هي انشاء خط الانتاج الافضل من ذلك الطراز المحدد. وان كانت الدولة غير مستعدة لتمويل خط انتاج كهذا وتفضل بدلا من ذلك اهدار الاموال على الامور الابتهجية. فلا يتوجب عليها ان تقول شيئا بحق احد وانما عليها ان توجه اصابع الاتهام لنفسها عندما تتكشف الثقوب العسكرية.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/12/9

كشف المعلومات الكاذبة في الموساد سيزيد الاهتمام بالمفاوضات مع سورية

يجب على سكان الجولان، وكل مؤيدي الاستيطان في الجولان، وانا من بينهم، ان يقلقوا جدا الان. اذا اتضح ان الاتهامات ضد يهودا جيل صحيحة وانهم طوال السنين الماضية كانوا يتلقون معلومات كاذبة عن نوايا الاسد العدوانية، واذا اتضح ايضا ان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقا اوري ساغي كان محقا وان الاسد قرر فعلا بصورة استراتيجية التوجه لعقد اتفاقية سلام مع اسرائيل، فانه ستحدث هنا هزة لرضية ايديولوجية، ومن ناحية عملية، ستتعرض مستوطنات الجولان الى مشكلة وجودية.

ان القرار التضليلي لقادة الاستيطان في الجولان تحويل للمسألة الامنية الى الادعاء المركزي في نضالهم من اجل استمرار التمسك بالجولان سيخضع للجدل ثانية. وسيعاد النظر في الحملة الانتخابية المتواصلة التي اقتبست خلالها اقوال اسحق رابين بانه سينسحب من هضبة الجولان وسيفرط بأمن اسرائيل وفق المعطيات الجديدة.

لا يجب ان يقتصر القلق على رجال هضبة الجولان بل على الفلسطينيين ايضا. حيث اتضح ان رابين وافق على مسيرة اوسلو لانه تزود بمعلومات خاطئة عن الاسد فان الجهد السياسي الان سيوجه باتجاه سورية وسيتحول الموضوع الفلسطيني الى قضية ثانوية.

منذ عدة اشهر يلوح في الافق الاحساس بأن رئيس الحكومة قرر اعادة النظر في الخيار السوري. والان تتضح الصورة وعرفنا السبب. والسؤال المثير هو: من الذي سرب هذه المعلومة السرية الدقيقة، ولماذا تحديدا في الوضع الراهن؟ هل جاء التسريب الان لاستباق الخيار السوري و«تنويم» الجبهة الفلسطينية؟

ان نشر قضية جيل تدعونا للوهلة الاولى الى استنتاج عام وهو ان كل الشكوك تجاه نوايا سورية كاذبة، وعمليا، فهي تتجه الى السلام. حسب رأيي حتى بعد قضية جيل فان هذا الاستنتاج ليس محتما. ولكن السؤال هو: هل ثمة لشخص ما في قيادة السلطة في البلاد مصلحة في ترويج مثل هذا الاعتقاد من اجل دفع تسوية سلمية بعيدة المدى مع سورية؟ وهل يعتقد نتنياهو انه بمساعدة خطوة سياسية مع سورية يستطيع ان يواصل سلطته وان يعززها. في الوقت الذي تنشب جبهة ارض اسرائيل اظافرها في عنقه وتمنعه من فعل اي شيء ما عدا نبضة صغيرة جدا في الضفة الغربية؟

لقد اخذ الخيار السوري ابعادا حقيقية في نهاية الاسبوع الماضي، ومع هذا الخيار، يبرز السؤال المؤلم: هل يهودا جيل غير وجه التاريخ الاسرائيلي بصورة كبيرة؟ وهل كنا سنتمكن من ابرام اتفاق سلام مع سورية ودفع الاتفاق مع الفلسطينيين لو كان رابين حيا؟

يامبي شيليغ
(معاريف) 1997/12/8

الصحافة استخدمت تعابير عسكرية لتبرير محاولات الجيش قمع الانتفاضة

اندلعت الانتفاضة فجأة، وفاجأت السياسيين الاسرائيليين والجهاز الامني وكذلك الجمهور. وفي المرحلة الاولى، على الاقل، لم يعرف الناطقون الاسرائيليون اي اسم يطلقون على الهبة الجماهيرية الواسعة، التي بدأت قبل عشر سنوات في الضفة وغزة، في البداية اطلقوا عليها اسماء كانت مألوفة خلال العشرين سنة الاولى منذ عام 67. تحدثوا وكتبوا عن موجة اضطرابات، هيات متواصلة، اخلال بالنظام، مظاهرات، اضرابات وتعطيل الدراسة، وتوقع متحدثون ان يهدأ الوضع. ولكن عندما استمرت المظاهرات والاضرابات واخذت شكل الثبات والاستمرارية، كان يتوجب ايجاد وجهة نظر اخرى.

الامكانيات كانت محدودة، كان من المناسب اطلاق اسم الهبة الشعبية او العصيان المدني على ما حدث انذاك حتى في المراحل الاولى، وحتى اسم عصيان جماهيري عام، ولكن هذه كانت، مصطلحات صعبة جدا للمجتمع الاسرائيلي، من تحدث لسنوات طويلة عن تعايش، وعن احتلال مزهر، وعن ارتفاع ملموس في مستوى الحياة لعرب الضفة وغزة تحت السيطرة الاسرائيلية، لم يكن قادرا على ان ينتقل بشكل مباشر لكلمات مثل الهبة والعصيان.

المخرج الاكثر راحة كان تبني المصطلح العربي (انتفاضة) والذي اختارته القيادة العامة لنشاط الهبة، والتي حاولت ان تعطي للهبة اطارا منظما، الترجمة الحرفية لكلمة الانتفاضة هو التشبيب والصبي وهو مصطلح اقل تهديدا من هبة وفي قاموس الصراعات استخدم العرب والفلسطينيون هذا المصطلح مرات معدودة في السابق، ولكنه لم يستوعب بشكل خاص، وها هو الان، في شتاء 88، ينجح مصطلح انتفاضة فلسطينية في الفوز سريعا بمكان محترم في الصحافة العالمية، وهكذا تبنيناه نحن ايضا. للهم كان التهرب من استخدام مصطلح صعب كالعصيان الفلسطيني.

والمثير للاهتمام ايضا هو اختيار التعايش النحوي الاسرائيلي مع احداث الانتفاضة نفسها وكانت المشكلة المركزية التي واجهتها السلطات الاسرائيلية انه منذ الاسابيع الاولى قتل يوميا شاب فلسطيني. واحيانا فتى او ولد، في اطار المواجهات مع جنود جيش الدفاع الاسرائيلي وكان من الصعب الحفاظ على وضع نفسي مستقر امام ازدياد اعداد القتلى بصورة مستمرة، وهكذا الى جانب محاولات اجهزة الامن للتقليل من القتل (خارقات الحواجز. رصاص مطاطي وباقي المخترعات)، حصل جهد نحوي لتحاشي الوضع الجديد.

بدون يد موجهة، ايا كانت، بدأ متحدثون اسرائيليون وبضمنهم وسائل اعلام، بتغطية احداث الانتفاضة، مستخدمين مصطلحات عسكرية، والسبب بسيط، اذا كان الحديث يدور عن احداث عسكرية، مشابهة لمعارك او الحرب، يمكن ان نتفهم ونتقبل حقيقة ان يقتل عدد كبير من الفلسطينيين، فقط الحرب هي الوضع الذي فيه يشرع القتل. المشكلة الاسرائيلية، كانت انه على الاقل في السنتين الاوليتين للانتفاضة، لم تحصل اية مواجهة استخدم فيها الفلسطينيون السلاح، وكل احداث الانتفاضة التي حصلت انذاك كانت عبارة عن مظاهرات في الشوارع، احراق الاطارات، اغلاق طرق، رشق حجارة (ومنها بالتأكيد ما كان خطرا)، رفع اعلام فلسطينية، كتابة شعارات، توزيع مناشير، واضرابات عامة، ولكن التقارير الاسرائيلية حاولت وضعها في اطار عسكري.

لقد تحدث صحافيون اسرائيليون مثلا عن محراسة جيش الدفاع الاسرائيلية الذي اصطدم بمواجهة مع شبان فلسطينيين مسلحين بالحجارة، وهذا يعتبر انتقالا مباشرا للمصطلح العسكري (مواجهة مسلحين) وفي كل اجهزة الاعلام الاسرائيلية تحدثوا على سبيل المثال عن (سيارات او مركبات) هوجمت اثناء سيرها على الطريق شمالي رام الله، واستخدموا التعابير العسكرية. لقد كان بوسعنا قراءة اعلانات عن قطع خطوط التلفون في لواء نابلس او قطع الكهرباء في لواء جنين ولكن لم نلحظ مرة تقارير عن احداث في لواء حولون او نتانيا.

كانت هناك اخبار كثيرة عن التفتيش في بيوت عربية وجدت بها مخازن من السلاح الابيض (سكاكين وبلطات) وهنا يطرح السؤال، أيوجد في كل بيت عادي «سلاح» كهذا؟ هل يعتبر كل ولد عربي حمل علما او رسم شعارا مناهضا للاحتلال بمثابة مخرب في خلية او تنظيم تخريبي؟ وهكذا نشأت الاجواء التي ادت في احسن الحالات لاعتقاله وتقديمه للمحاكمة في المحاكم العسكرية والحكم عليه لفترة سجن طويلة، وفي الحالات السيئة اكثر اطلاق النار عليه وقتله احيانا. لم يجلس احد للاعداد للتعابير التي ينبغي استخدامها لمعالجة الانتفاضة، كما بالاحداث الكثيرة الاخرى، وتحولت اللغة النحوية، الى وسيلة، للتعايش مع الاحداث الصعبة، وربما الى وسيلة لحرف الواقع الذي كان آنذاك.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/12/9

ملف خاص عن الادب اللبناني في «المجلة الادبية» الفرنسية:

الشعراء والروائيون في لبنان: بانوراما للأدب اللبناني، قديمه وحديثه

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

نشرت «المجلة الادبية» Magazine Litteraire في عددها 359 ملفا خاصا مكرسا للشعراء والروائيين في لبنان وذلك بمناسبة انعقاد معرض الكتاب في بيروت. ويقدم هذا المؤلف نظرة بانوراميــة للادب اللبناني. وفي الواقع ان هذا الملف مخصص للقارىء الفرنسي الذي يريد الاطلاع على هذا الادب، وخصوصا الادب الفرانكوفوني الذي لم يظهر الا على اعقاب الحرب العالمية الاولى، وما يزال الادباء اللبنانيون البارزون بعيدين عن اهتمام الناشرين الفرنسيين واهمهم: سعيد عقل، توفيق يوسف عواد، مارون عبود، ميخائيل نعيمة، امين الريحاني، خليل تقي الدين وغيرهم.

(1)

سهيل بشروي، استاذ في جامعة ماريلاند بالولايات المتحدة، والمشرف على برنامج ابحاث ودراسات خليل جبران، كتب عن جبران خليل جبران واكد على ان هذا الكاتب الاستثنائي الذي امضى معظم سنوات حياته في الغرب لم ينقطع ابدا عن موطنه الاصلي ـ لبنان ولغته الام. وما ان نشر اعماله الاولى حتى اصبح رائدا من رواد الرومانسية في الادب العربي واثر تأثيرا هائلا على اجيال من الكتاب في داخل وخارج وطنه. واهم ما انجزه خليل جبران هو ان هذا الرجل القادم من الشرق نفخ في الغرب الروح التي كانت يفتقر اليها كما افاد هو من جو الحرية والديمقراطية ليتفتح ابداعه، وادبه عبارة عن امتزاج الثقافات في روح واحدة. يضاف الى ذلك ان ابداع جبران خليل جبران تركز في كتابه الهام (النبي) الذي جسد فلسفته واحلامه وآماله وفكره.

(2)

جميل جبر، الروائي والناقد ورئيس (نادي القلم) اللبناني، كتب عن الرواية العربية اللبنانية 1975 ـ 1914 وركز فيها على «الاوهام الضائعة» التي تعلق بها عدد من الكتاب والشعراء اللبنانيين، واشار الى اول عمل نشر في هذا المضمار لجبران خليل جبران في نيويورك بعنوان «الاجنحة المتكسرة» (1914) وكذلك مؤلفات امين الريحاني وأحمد فارس الشدياق وجورج زيدان (1914 ـ 1861) وطانيوس عبدو (1926 ـ 1869)، وفرح انطوان (1922 ـ 1874)، وسليم البستاني (1922 ـ 1874)، ويعقوب صروف (1927 ـ 1852).

كما تحدث ايضا عن مارون عبود وفؤاد افرام البستاني، وميخائيل نعيمة، وتوفيق يوسف عواد، وخليل تقي الدين، ويوسف غصوب، واعطى نبذة مختصرة عن كل كاتب من اولئك الكتاب ثم انتقل الحديث عن (الرواية اللبنانية بعد الحرب العالمية الثانية) التي لم تعد مرآة في مفهوم ستندال فحسب بل وسيلة من وسائل التعبير عن الحقيقة الداخلية، وعن المشكلة الاخلاقية بل الوجودية اذ طغى على هذه الرواية موضوعات الكبت والحرمان والقلق والعبث واللامعقول... وهم هؤلاء الكتاب الذين انقطعوا عن جذورهم امثال يوسف حبشي الاشقر، والياس الديري، وحليم بركات، وصباح محيي الدين، وانطوان معلوف ويوسف يونس، وايميل ابي نادر، والذين يربط بينهم الوعي التراجيدي، واحساسهم بفقدان الاوهام والايمان بالانسان، ويؤكد الباحث على انه منذ ان نشرت ليلى البعلبكي روايتها «انا احيا» في عام 1960 اتجهت معظم الكاتبات الى الادب الروائي، وذكر اسم الروائيات: نور سلمان، منى جبور، ليلى عسيران، وايميلي نصر الله. اما هدى بركات، ونجوى بركات وحنان الشيخ فيمثلن «للموجة الجديدة» في الرواية اللبنانية لانهن قدمن وحدة التركيب الروائي من لجل التعبير عن طرق الفانتازيا وعزلة شخصياتهن.

ـ جورج دورليان، ناقد ادبي وجامعي لبناني، كتب عن الرواية العربية اللبنانية بعد عام 1975، وعنوان مقالته تحت اسم «ظهور الانا» وهو يرى بأن الرواية تطورت عن طريق الكتابة بضمير المتكلم في العقدين الاخيرين، وتشكل هذه الرواية قطيعة مع الرواية التقليدية التي سبقتها. وقد عكست الرواية اللبنانية مزيجا من التجارب الروائية العالمية من امثال غابريل غارسيا ماركيز وبول اوستر وبروست وكافكا وفولكنر والرواية الجديدة. وفي نظر الكاتب ان عام 1975 يعتبر فاصلا هاما في مراحل تطور الرواية اللبنانية، واذا كانت روايات توفيق يوسف عواد ويوسف حبشي الاشقر تمثل الخمسينات والستينات. فان الامر قد اختلف فيما بعد بظهور روائيين من امثال الياس خوري، وحسن داود، ورشيد الضعيف ومحمد ابي سمرا. وتحولت الرواية على يد هؤلاء الكتاب الى رؤية (الأنا) الروائية وكذلك السيرة الذاتية. وهي لا تعكس الذاكرة الفردية فقط بل الذاكرة الجماعية ايضا. فقد دخلت حداثة المدينة الكوسموبوليتية في صلب الرواية اللبنانية المعاصرة، كما دخلت الحرب الاهلية ايضا غمار الرواية. وتأتي اسماء عدد من الروائيين الاخرين في مقال جورج دورليان امثال جبور دويهي ومحمد ابي سمرة، ورشيد الضعيق، بمثابة الروائيين الذين تختفي مرارة الحرب وراء اعمالهم.

(3)

وكتبت صوفي نيكولا سلوم، وهي ناقدة ادبية واستاذة جامعية عن (الرواية اللبنانية بالتعبير الفرنسي) تحت عنوان «التجذر في التاريخ» وقد بدا هذا الادب الفرانكوفوني على يد الكاتب فرج الله حايك الذي ظهرت اعماله في فرنسا بين الاعوام 1940 حتى عام 1968، ولاحظ المؤلف بأن هذا الادب يتقسم الى ثلاث مراحل: قبل عام 1940 تميزت بمكانة ضئيلة، ومن عام 1940 حتى عام 1975، اصبحت الرواية نوعا ادبيا مستقلا بذاته وتطرح للوضوعات الانسانية الشمولية، ومرحلة بعد عام 1975 اصبحت الرواية نوعا ادبيا مستقلا بذاته وتطرح الموضوعات الانسانية الشمولية، ومرحلة بعد عام 1975 التي بدأ فيها الروائيون يستوحون اعمالهم من السياسة والحرب طيلة خمسة عشر عاما، واهم هؤلاء الكتاب هم شكري غانم وجورج سامي وجاك طابي وايفلين بطرس وجين ارقش وامير فخر الدين، ومعظم هؤلاء كان يكتب في اطار الادب الفرنسي والفرانكفوني بحيث كانوا ينكرون اصولهم وجذورهم الى ان فرج الله حايك شذ عن هذه القاعدة وغنى الارض اللبنانية وحاز على مجمل اعماله (جائزة مونسو) 1968. اما اندريه شديد التي بدأت الكتابة عام 1952 فقد حازت على جوائز ادبية عديدة وقد استوحت معظم رواياتها من ارض النيل مثل رواية «المدينة الخصبة» 1972 و«نفرتيتي وحلم اختاتون» 1974 وغيرها من الروايات التي نشرتها كبريات دور النشر الفرنسية، وكذلك فينوس خوري غاتا واستوحت معظم رواياتها من الشرق والبحر الابيض المتوسط فيما عدا روايتها الاخيرة MAESTRA التي تدور احداثها في المكسيك.

ومن اهم الكتاب اللبنانيين بالتعبير الفرنسي امين معلوف والكسندر نجار، وشخصيات معلوف مثقلة بالهموم الثقافية، كوزموبوليتية تواجه حالات التأزم الاجتماعي والسياسي مثل روايات «ليون الافريقي» و«سمرقند» و«حدائق الضوء» وغيرها من الروايات المعروفة جدا لدى القارىء الفرنسي. اما الكسندر نجار فقد كتب مجموعة شعرية ومجموعتين قصصتين منها «عار الاحياء» 1989 و«مثل نسر على غير هدى» 1993 وخاض هذا الكاتب غمار الرواية التاريخية مثل رواية «منفيو القوقاز» 1995 و«علم الفلك» 1997. وقد اثرت الحرب الاهلية على تطور الرواية اللبنانية بالتعبير الفرنسي، وقد ظهرت هذه الاعمال منذ عام 1980، كما تروي جاكلين مسابكي في روايتها «ذاكرة الرماد» تلك الاحداث (نالت على جائزتين ادبيتين في عام 1990) وتحكي كلير جبيلي قصة عائلة يونانية لجأت الى مصر ثم الى لبنان. كما كتب ايلي بيير صباغ رواية «ظلال مدينة» 1993 و«نحن عائدون الى بيروت» 1997.

وقد كتب اخرون ايضا عن دراما الحرب امثال دومنيك اده وجورج قرم وغسان فواز وايفلين عقاد، وجوسلين عواد، وديزيري عزيز، وامل مغيزل والاب منصور لبكي الذي حازت روايته «طفل لبنان» على جائزة اكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسة» عام 1987 مثلما حازت روايته الاخرى «متسكع القمر» 1988 على جائزة سانت اوكسوبيري. ولا بد من ذكر اسماء اخرى لا يمكن اهمالها باي شكل من الاشكال مثل جاك ديب، عزا مالك، ليلى بركات، سليم نسيب، سامي اتهوري، مونيك صفا، وغيرهم من الشباب الذين يكتبون اعمالهم الادبية باللغة الفرنسية.

(4)

رواد طربية، الشاعر والمترجم اللبناني المعروف، والذي ساهم مساهمة فعالة في اخراج هذا الملف، والذي سبق له وان اصدر (انطولوجيا الشعر العربي المعاصر) بالفرنسية عام 1967، كتب عن الشعر العربي اللبناني تحت عنوان «من التقاليد حتى الطليعة» مشيرا الى ان امة العرب تختلف عن بقية الامم وهي انها تتكلم وتكتب بلغة واحدة وهي العربية على عكس الامة الفرنسية التي تتخللها لغات مناطقية مثل البريتونية، والباسكية، والاوكتانية، والالزاسية: ثم يقسم الشعر اللبناني الى مراحل عديدة: الشعر التقليدي ويذكر خليل مطران (1949 ـ 1972) ـ وشعر المهجر وابرز ممثليه هم ايليا ابو ماضي (1957 ـ 1890)، وفوزي معلوف (1930 ـ 1899)، وشفيق معلوف (1976 ـ 1906) ـ كما ينتقل الى عرض الشعر المنفتح على الحداثة واهم ممثليه يوسف غصوب (1972 ـ 1893)، وامين نخلة (1976 ـ 1901) والياس ابو شبكة (1947 ـ 1903) ويخصص مساحة كبيرة نوعا ما لسعيد عقل (1908) الذي يعتبره شاعرا قوميا.

ولا يهمل الاستاذ رواد طربية في مقالته الشعر الشعبي او الشعر المكتوب باللهجة الدارجة، وابرز رواده ميشيل طراد (1912) وطلال حيدر (1938) وموريس عواد (1934)، ثم ينتقل للحديث عن مجلة «شعر» باعتبارها مجلة «الطليعة» الشعرية العربية وتذكر من شعرائها البارزين امثال يوسف الخال (1987 ـ 1917) وانسي الحاج (1937) وشوقي ابي شقرا (1934). وخليل حاوي وفؤاد رفقة ومن الجيل الجديد عبده وازن وعقل العويط وعيسى مخلوف ووضاح سعدي. واعتبر عباس بيضون، الشاعر الوحيد يعد انسي الحاج الذي كتب قصيدة النثر في مجموعته الشعرية (طين) ثم تبعه شعراء الجنوب امثال حمزة عبود ومحمد عبد الله وغيرهما.

(5)

نجوى عون التهوري، والتي اصدرت كتابا عن «بانوراما الشعر اللبناني بالتعبير الفرنسي» في بيروت 1996 فقد كتبت في هذا الملف مقالا عن هذا الشعر تحت عنوان «البحث عن الشمولية» واكثر هذا الشعر كتبه شعراء منفيون في فرنسا منذ اوائل القرن العشرين، اسماء شعراء امثال ميشيل ميسك وشكري غانم... وقد بدأ شعراء اخرون بكتابة الشعر باللغة الفرنسية مقلدين بذلك هوغو وموسيه... ومن المعروف انه بعد غداة الحرب العالمية الاولى وحتى عام 1943 عاش لبنان تحت الوصاية الفرنسية مما جعل الكتابة بالفرنسية والتفتح على الثقافة الفرنسية مزدهرا. بعض هؤلاء الشعراء دعا الى العودة الى الجذور الفينيقية في لبنان. والبعض الاخر كان يعتبر لبنان مركزا للقاء الشرق بالغرب امثال شارل قرم وميشيل شيحا وايلي تيان، وهكتور كلات، والبعض الاخر كان يقلق على هوية لبنان العربية... ممن كانوا يطالبون ببقاء لبنان بلد الحريات والحوار والتعايش المنسجم بين المسلمين والمسيحيين.

اما ما يتعلق بالاتجاهات الادبية في تلك الكتابات فان شعراء تلك المرحلة كانوا يعبرون عن التيارات التي ظهرت في الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر الرومانسية، البرناسية (حركة ادبية تؤمن بالفن من اجل الفن) والرمزية.

ـ ثم تتحدث الكاتبة عن الشعراء المحدثين امثال فؤاد ابي زيد وجورج شحادة الذي نشر ديوانه الشهير (شعر 1) في عام 1938 ومنذ عام 1950 انتصرت الحداثة بالشعرية وتحرر الشعر من قيود كثيرة وبدا يمزج بين (الأنا) و(العالم) ويعود الى الاصول الوجودية ومن اهم هؤلاء الشعراء اندريه شديد، وكريستيان صلاح، وكلود خال، فرانسوا حرفوش، وفؤاد العتر، وصلاح ستيتية، وفؤاد غابرييل نقاع.

ومن فترة 1970 حتى 1990 ظهر شعراء جدد بمواجهة العنف والحرب الاهلية امثال ايلي معكرون وانطوان بولاد، ميشيل قصير، ادوارد عزوري وناديا تويني وفينوس خوري ـ غاتا وكلير جبيل ونهاد سلامة، اما الجيل الحاضر الذي يكتب اشعاره واعماله بالفرنسية فيمثله: الكسندر نجار، ص ابن فارا، والهام عبد النور، وعزا مالك وكارول اده وريم غندور.

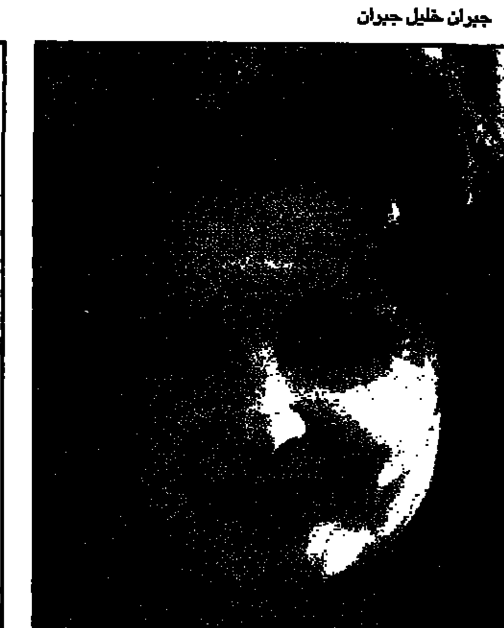
(6)

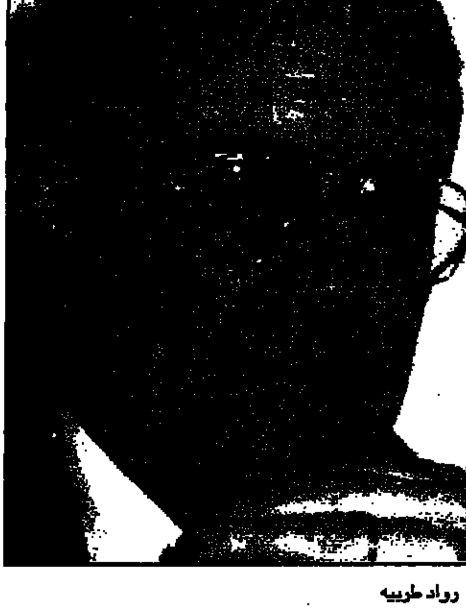
وتضمن هذا الملف الهام مواد اخرى منها حوار اجراه فرانسو بينشو مع الروائي المعروف امين معلوف الذي قال فيه الاخير بان «الكتابة وطنه». ومن المعروف ان الكاتب غادر وطنه عام 1976 على اثر الحرب الاهلية ونشر اول رواية له بعنوان «الحروب الصليبية كما يراها العرب» في عام 1983 وبعد ان حاز على جائزة «غونكور» الادبية الشهيرة عن روايته «صخرة طانيوس» عام 1993 تكرس اسم الكاتب اللبناني في فرنسا واحتل مكانته بين الكتاب اصحاب المبيعات الروائية الكبيرة.

كما كرس الملف مقالات مستفيضة عن ابرز وجوه الادب اللبناني امثال ادونيس الذي كتب عنه الشاعر الفرنسي المعروف الن بوسكيه مقالة تحت عنوان «ادونيس ـ السؤال المتأجج» الذي قال عنه بأن هذا الشاعر يمتلك قوة متفردة هي المنفى. جبور دويهي كتب مقالة عن (جورج شحادة. السائح بحب واحد) الذي قال عنه بأن هذا الشاعر والكاتب المسرحي يعتبر واحدا من كبار ادباء «الدياسبوراء» اللبنانية. ومصباح الصمد، الاستاذ في الجامعة اللبنانية والذي ترجم مجموعتين للشاعر، كتب مقالة عن «صلاح ستيتية» في الميثولوجيا» يقول فيها ان هذا الشاعر العربي وجد في اللغة الفرنسية زاوية ساخنة.

اما زهيدة درويش جبور، وهي ناقدة ادبية واستاذة جامعية، فقد كتبت عن ناديا تويني، وكتب ايميه كتانه، الرئيس السابق لمهرجان بعلبك الثقافي عن ذكرياته للقاءات بين الكتاب الفرنسيين واللبنانيين وابرزهم من الفرنسيين جان كوكتو، وروجيه بلانشو ولوي بارو وغيرهم.

واختتم الملف بمقالة كتبها مانويل كاركاسون عن محمود درويش الذي عاش تجربة بيروت كاحد ابنائها وعبر عن مرحلة تاريخية من مراحل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي.




جبران خليل جبران — امين الريحاني — انسي الحاج

حنان الشيخ — رواد طربيه — عباس بيضون

معرض للفنان العراقي حمزة سلطان

حين يصرخ النخيل

علي النجار

■ أقيم في قاعة «رابطة التشكيليين الاردنيين» مؤخرا معرض نحتي للنحات العراقي حمزة سلطان، وقد فاجأنا الفنان بأعمال نحتية تختلف عن كل ما طرح في مسيرة الفن النحتي العراقي، وهي اعمال لا تدخل في سياقات تقنية تقليدية لانها وليدة ظروف خارقة وصعبة اجتاحت كل شبر من مساحة الوطن المفروز في طينته المباركة، العابق بأمجاد الحضارة وفتن التاريخ. ولأن حمزة سلطان نبتة ريفية تنتمي لجذور الشجر والنخيل العراقي الباسق، بل بالاحرى ويمعنى مجازي هو فعلا نخلة بخشونته وسمرته وبساطته الفطرية ونحافته التي اورثتها سنوات الحصار ومحن الحروب وشظف العيش، حيث الرغيف الاسمر الملوث بشتى النفايات يهرش دمه. وهو وكأي فنان يصبو لاكتشاف ذاته في عمله، لم يجد غير جذوع النخيل خامة توفرها له الطبيعة بسخاء، بعيداً عن تكاليف خامات المحترفات النحتية العصية المنال.

لقد فاجأ الوسط الفني العراقي والعربي بمجموعته النحتية الكبيرة التي اكتضت بها احدى القاعات المهمة لمركز الفنون في بغداد وقاعة رابطة التشكيليين في عمان مؤخرا، فجذوع النخيل العراقية هذه تحولت الى اعمال نحتية غريبة، وهي بمجموعها عبارة عن صرخة! صرخة عريضة، صرخة غريبة، صرخة فزع ومخاض، صرخة مكبوتة، صرخة محجورة... نفثة غضب... وحتى الصمت في بعضها يتفجر الما فتتشظى وتتشقق مساماتها. وما مجموعته التي عرضها مؤخرا في عمان الا تكثيف لصرخته هذه، حيث تلطم، وتخترق المشاهد لحظة رؤيتها، هل هي الرعب فعلا، أم اللعب بالعواطف.... باعتقادي ان للعب شروطه فما هذه المجموعة من المنحوتات الغاضبة الا نوع من الاحتجاج المعلن على ما اصاب مبدعها. (والغريب ان بعض المنحوتات له شبه كبير بملامح الفنان ذاته) وما اصاب نخيلنا ومن ثم الانسان من نكبات شملت جميع تربة وطننا الدافىء الحزين. لقد امتزج الالم الانساني والم الشجر عنا... وآه من صرخة الشجر حين يتألم.

بدت معاناة هياكل المنحوتات النخلية الهشة تتحول الى قوة تعبيرية مأساوية واضحة. وكأن تماسك هذه الجذوع الهشة امام ضربات ازميل حمزة سلطان ما هو الا تعاطف او هبة من لدنها من اجل ان يؤرخ مساحة الالم التي تحوطه من الجهات الاربع، الم وغربة الابداع في الداخل، والتطلع للعيش السليم كبقية خلق الله.

وحمزة سلطان لا يكتفي بالعرض في مساحة ضيقة ولجمهور قليل، انه يصبو ان يشاهد العالم احتجاجه المعلن هذا، حتى وصل به الامر ان يحمل منحوتاته (على ظهره) ويسير بها ماشيا على اقدامه متخطيا الحدود من عمان وحتى طرابلس ليبيا.

وطرابلس بالذات المدينة الثانية في هذا الوطن العربي الشاسع التي تسمح بدخول العراقيين اليها من دون مدن العالم، فهو يأمل الحصول على فرصة الاقامة ومواصلة مشواره الفني الذي يخشى عليه من الضياع وسط صراع البقاء من اجل سد الرمق. ونحن نعلم بأن مشروعه هذا مستحيل في ظل ظروفه هذه رغم طموحه الكبير. ولكننا نتضامن معه لايصال صرخته (صرختنا) للعالم كله، فصرخة الفن مؤلمة، وهي تخترق الجلد والعظم وكذلك جذور النخيل الضارية في عمق الارض هي شاهدة على مدى الدمار الذي اصاب الانسان والارض والطبيعة.

عدد جديد من «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (226) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر كانون الاول (ديسمبر) 1997.

ويفرد هذا العدد للمؤتمر القومي ـ الاسلامي الثاني ملفا خاصا تنشر فيه «المستقبل العربي» النصوص الكاملة لكلمات الافتتاح. وهي: كلمة الدكتور احمد صدقي الدجاني، وكلمة الدكتور سليم الحص، وكلمة سماحة السيد حسن نصر الله، والبيان الختامي الصادر عن اجتماع المؤتمر القومي الاسلامي (الدورة الثانية) وتقريرا عن هذا المؤتمر اعده مجدي حماد.

ويتضمن هذا العدد اربع دراسات في مقدمتها «الازمة الجزائرية: الواقع والافاق» لعبد الحميد مهري يستعرض فيها مراحل تطور الازمة في الجزائر وسبل السلطة للخروج من هذه الازمة وهي الاستئصال والاقصاء والاستعمال السلبي للحوار وتوجيه الاعلام، والاحتمالات الثلاثة التي تواجهها هذه الازمة. والثانية بعنوان «ارهاب الدولة في النظام العالمي المعاصر» لعبد الله خليفة الشايجي يؤكد فيها ان اتباع الغرب سياسة الانحياز والكيل بمكيالين تجاه القضايا العربية والاسلامية يساهم في بقاء اسباب الارهاب وعلاجه امرا مستعصيا لان تفسير مفاهيمه يستند الى مفاهيم وتفسيرات منحازة. اما الثالثة فهي «تقرير مضاعفات نظام عقوبات الامم المتحدة على الوضع الغذائي للسكان في العراق» الصادر عن منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة. والرابعة «عبد الله الطريقي والنفط والوطن (من اجل التاريخ والاجيال)» لعبد العزيز محمد الدخيل.

ويتضمن العدد: الاوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الازمة: آراء نخبة عربية (3) وفيه اجابات لكل من برهان غليون ومحمد سليم العوا وهالة مقصود وحنان زهور عدي وعبد العزيز حسين الصاوي ومحمد محمود الامام وحسين ضناوي وممدوح رحمون وهاني محمد الدحلة ورياض قاسم.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل لاربعة كتب هي: صدام الحضارات واعادة صياغة النظام العالمي (صموئيل هانتنغتون) اعده نجيب غضبان، وحقيقة التعددية السياسية في مصر: دراسات في التحول الرأسمالي والمشاركة السياسية (مصطفى كامل السيد (محرر)) اعدته ثناء فؤاد عبد الله، ومن حملة مشاعل التقدم العربي: احمد بهاء الدين (جميل مطر ومصطفى نبيل (معدان) اعده امين الاسكندر، وفي مدار اللغة واللسان (احمد حاطوم) اعده رياض قاسم، كما تضمن هذا الباب موجزا لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات البيان الختامي لاجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي (بيروت 1997/11/1) وتقرير عن ندوة الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية: الفرص والقيود، القاهرة حزيران (يونيو) 1997 اعده مغوري شلبي علي، بالاضافة الى البابين الثابتين موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

عندما في الأعالي...

زليخة ابو ريشة*

أسكبُ من قَحواهُ....
ما قحواهُ؟
ما هذا الذي عفرَ الشيطانَ في وجهي ودودَ الأرضْ
ثمْ ولّى؟
وترامى فوق عتباتي يناجيني.
ويبكي.
وينادي جوهرَ الأشياء في أشياء من رملٍ وأدنى.
يتلوّى مثلَ خُنّوفٍ، ويبكي.
كفُّهُ في منطقِ الدنيا، ويبكي.
والإلهيّ المعلّى يتدلى
فوق قاعِ الوسخِ الإسفلتيّ
في قعرِ قماماتِ الكلامْ.

ذهبٌ... هل يبرق؟

ما معنى توارد خاطريهْ؟
ذَهبٌ... ثم غفا في الصاج.
هانعلٌ.. وها مَجدُ أقاصيصَ
ونحلٌ لاسعٌ في الصنج
أفعى تتقشرْ.
وتديم الكاسِ أيضاً
يتقشرْ.
والمعلّى الجوهرُ الجواني أيضاً.
يتقشرْ
«سمَكٌ لعيطَ في الشبّاك».
«امتلأٌ فارغٌ في الباء».
«صندوقٌ من الليلك».
ما جدوى الحقيقة؟

كلُّ شيءٍ يتفكّكْ....

***

أيها الخاتونُ والربةُ
ألقيني على سيفِ القطيعةْ.
وافصلي
جسدي عن جسدي.
أيها الخاتونُ والملوعةُ باللوعاتِ
دوري أيتها المرأةُ
في سرّةِ حزني
وتجلي في حريري

[قف أيها الفتى المتعتعُ بخمرٍ رخيصةٍ.
لم يعد ما يُقال. قف أيها الفتى الحسنُ
الوجه. أيها الرامبو الغرُّ والفاجرُ
الصغير. والبهلوان. قف على حيلك.
فالكنوكاندو والأوبان والتياماريا والمرأة
التي كانت.. شت من زمان. لا تذكرها
أيها الفتى الصغير. واحذر من تبددِ
مطلتك الكثير في تفاصيلها القليلة]

يقطعُ من وقتي وجلدي.
يقطعُ من فحواي ويرمي.
يقطعُ من طيني ويرمي.
يقطعُ من مني. ومن بيتي. من صرةِ أسراري.
ويرمي.

لم أعد اكتب ما فيه
فقط... لم أعد أسكنُ في بذرةِ لاهوتِ المياهْ.

***

أيتها الضحكةُ لا تأتي
فشتاءٌ آخرُ سوفَ يأتي
«ورصاصُ الرحمةِ المبتسرَة».
«وكتابٌ يتبخترْ».
«فضةٌ حنت يديها».
«خضرةٌ من ملل».
كلُّ شيءٍ يتفكّكْ.

***

[أيُّها المشهد... إياكَ أن تكتملْ]

1997/11/9 ريدنغ ـ بريطانيا

* شاعرة من الاردن

رحلة الى اطراف المشهد الاعلامي التونسي [1-2]

تبدو تونس في صحافتها شقة مفروشة دون مشاكل!

تونس-«القدس العربي»-
من خميس الخياطي:

الصحافة التونسية مريضة ولا احد يعرف دواء الداء.. تشخيص المرض يتراوح ما بين «الرقابة الذاتية» و«الرقابة الرسمية»، و«الضغوط المالية» مما اعطى هذه الصحافة صبغة فقيرة مهنيا، ضحلة في محتواها... فلا نقاش ولا حوار ولا تساؤلات... الوان موزعة بصفة بدائية، عناوين متشابهة.. وكأن الصحافة التونسية تصدر في بلد غير تونس وتتوجه الى قارئ غير تونسي، مما جعل هرم السلطة، الرئيس بن علي في خطاب القاه في العيد العاشر للتحول (تشرين الثاني) يرسم صورة حقيقية عن تدهور قطاع الاعلام في تونس ويشير بصراحة الى موضع المرض.

ولغرض توضيح الرؤية ومعرفة «الحقيقة» التقت «القدس العربي» العديد من رؤساء المؤسسات الاعلامية الخاصة والعديد من الصحافيين والمراقبين معظمهم آثر عدم ذكر اسمه- في مواقع معينة من هذا التحقيق. لم نتطرق الى الصحافة الحزبية حتى يكون التحقيق منحصرا في قواعد المهنة وحرية التعبير.. الصورة قاتمة والغضب مستتر والخوف منتشر وكل المستجوبين يترقبون اثارة اكثر وضوحا في الاعلام الرسمي، خاصة الاذاعة والتلفزة. فما دامت قواعد اللعبة الجديدة غير واضحة، فكل واحد من الأطراف باق في مكانه لا يبرحه الى حين يصبح الامر اكثر وضوحا وتعطي الدولة اشارة اكثر مما اعطت.

«(...) وتيسيرا لمهمة الاعلام في الاضطلاع برسالته، وضعنا خطة متكاملة في آلياتها وابعادها ليحتل هذا القطاع مكانه في مدار التحولات العالمية، وتوجنا هذا التطور بحذف كتابة الدولة للاعلام. ونحن نعول على وعي الاعلاميين ونضجهم، للسمو بالمهنة عن كل الاغراءات المرتبطة بهاه وما اكثرها في عالم الصحافة.

ومن الطبيعي ونحن نفتتح عشرية جديدة ان نطمح في المرحلة المقبلة الى صحافة راقية جريئة، قادرة على الأداء الجيد والابداع والنقد البناء في زمن يفرض رفع نسق الاداء في كل الميادين. فالاعلام رسالة حضارية ومجال تنافس شديد في عصر الفضاء المفتوح والعولمة.

ولئن شهدت الصحافة الوطنية تطورا ملحوظا منذ التغيير، لم ندخر جهدا في دعمه، فان ارتقاء الاعلام الى مستوى وظيفته السياسية والتثقيفية، ليس موكولا الى الدولة وحدها، لان مسؤولية تطوير الاعلام وخطابه، تعود الى كل الاطراف وبدرجة اولى الى الصحافيين انفسهم. فالدولة قد وفرت مختلف الضمانات القانونية لحماية الصحافيين من اي وصاية او تدخل في مجال عملهم.

واذ نجدد دعوة اصحاب المؤسسات الاعلامية الى المراهنة على الجودة والارتقاء بالخطاب الاعلامي الى مستوى مرموق، وطرق المواضيع بنزاهة وجرأة وجدية، فانه لم يبق للعاملين بالقطاع اي مبرر للتنصل من المسؤولية او الركون الى أيسر الحلول بتغليب الرقابة الذاتية كما ان مسؤولية المتلقين على مختلف المستويات تقبل النقد والرأي المخالف بأريحية المؤمن قولا وفعلا بحرية التعبير.

كما ندعو العاملين في القطاع التليفزيوني الى مزيد تنويع فضاءات الحوار وابلاغ مشاغل الرأي العام واثراء البرامج بما يعكس ثراء المجتمع التونسي وتنوع مشاربه الفكرية والسياسية (...)

هذا ما جاء في خطاب رئيس الجمهورية التونسي زين العابدين بن علي فيما يخص الاعلام بمناسبة العيد العاشر للتغيير (تشرين الثاني). ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يتطرق فيها اعلى هرم السلطة بتونس الى موضوع الاعلام. فالرئيس بن علي لم يكف في العديد من المناسبات عن التطرق الى وجوب «الشفافية» و«المصداقية» ونقل الاحداث «بايجابياتها وسلبياتها» و«حق النقاش» و«التسامي عن مظاهر الابتذال» و«ضمان حق المواطن في الاعلام الصادق والنزيه» و«نشر الفكر الحر والنهوض بالحوار الوطني» و«تنقيح مجلة الصحافة في اتجاه «دعم حرية الرأي والتعبير» الخ... مما يمكن الاستشهاد به عن نية رئيس الجمهورية والدولة التونسية الصادقة ورغبتها في ايجاد صحافة تونسية جادة تؤدي رسالتها بموضوعية عاملة على نشر آداب الحوار الحر والنزيه.

الا انه بالرغم من هذه المطالب وبالرغم من الافصاح صراحة عن هذه الرغبات يبقى المشهد الاعلامي التونسي متأخرا ايما تأخير عن الانطلاقة الايجابية العامة التي تشهدها تونس منذ تحول السابع من تشرين الثاني (نوفمبر). وقد اتى خطاب الرئيس بن علي في العيد العاشر عملا -فيما يخص الاعلام- بقرار هام يتمثل في الغاء كتابة الدولة (الوزارة) للاعلام ثم بالاشارة الى تغليب «الرقابة الذاتية» لدى الصحافي ودعوة صريحة للعاملين في القطاع التليفزيوني، وهو القطاع الرسمي الى مزيد من الحوار حتى يعكس ثراء المجتمع وتنوع مشاربه الفكرية والسياسية.

وان يتطرق اعلى هرم السلطة التونسية الى موضوع الاعلام بهذه الصراحة واضعا اصبعه على «الرقابة الذاتية»، فذلك قد يعني ان المرض قد استشرى واصبح من علامات المشهد الاعلامي التونسي، هذا المشهد الذي شهد تطورا كميا منذ التغيير فكثرت العناوين وفتحت اذاعات جهوية اضافة الى اذاعة الشباب وانتصبت قناة 21 لمدة ثلاث ساعات يوميا وتكون مجلس اعلى للاتصال (برئاسة السيد عبد الحفيظ الهرقام، المدير العام السابق لمؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية) الخ من الاصلاحات الجوهرية والقانونية مجلة (الصحافة)، الا انه تتمرس وراء خنادق عدم المبادرة وغض الطرف عن كل ما قد يثير «الاشكالات». فبات الاعلام التونسي، الرسمي، كما الخاص، احد اسوء المشاهد الاعلامية العربية.

اذكر في مستهل هذا التحقيق حادثة غريبة طرأت علي منذ ايام، وانا اسير في الطريق العام حاملا آلة التسجيل استوقفتني فتاة عمرها ما بين 17 و20 سنة وسألتني دفعة واحدة ان كنت صحافيا، اجبت بنعم واني اعمل في جريدة عربية. قالت: الحمد لله، لو كنت تعمل في الصحافة التونسية لناقشت معك. سألت: ولم هذا النقاش.

اجابت: لانهم لا يقولون الحقيقة.

واردفت: هل بامكاني ان اقيم دعوة قضائية ضد الصحافة التونسية لانهم يكذبون علي، انهم، اي اهل الاعلام، يعرضون علي بضاعة مغشوشة وكمستهلكة. اجد بأنهم كذبوا علي ومن حقي ان اطالب بحقي حتى امام القضاء- خلت نفسي اني سواء بأوروبا او امريكا مع ان الفتاة التي استوقفتني، لا شيء بها يدل على انها من الصنف المشاكس. فأوقفت الحديث بالقول: القانون يؤمن لك كل حقوقك... والسلام عليك وتركتها.

حينما رويت هذا الحادث لبعض الاصدقاء شك البعض منهم في حقيقته مع انه كل الحقيقة.

ان دل هذا الحادث على شيء فانما يدل على ان الشارع التونسي اليوم وبعد ان استمعوا الى خطاب رئيس الجمهورية اصبح ينظر الى شؤون الاعلام نظرة ملؤها الريبة والشك.

يقول الصافي سعيد، مراسل وكالة «يو. بي. آي»: «الصحافة التونسية تخلو من الجدية، من التعليق، من التحليل، من المعلومة سواء في الاقتصاد او الاجتماع او في اي شيء اخر. وتبدو تونس في الصحافة التونسية كأنها سيح ليس به الا اناس يسبحون دون مشاكل دون مشاكل، تبدو تونس وكأنها شقة مفروشة بلد يعيش بلا مشاكل. هذا ما تقوله لنا الصحافة التونسية. هذه الصحافة تستدعي انتفاضة كبيرة لانه لو قارناها من حيث الكم، تجد ان لدينا كما لا مثيل له في العالم العربي، اكثر حتى من بيروت. لكنها تبدو وكأنها صحف تصدر في بلد آخر وبتواريخ اخرى، اننا لن نفرق صحيفة اليوم عن صحيفة الامس وصحيفة الغد. هناك هوس كبير نحو الاثارة السمجة والمجانية خاصة في العرافة المكتوبة، كلها تحمل العناوين نفسها وتنزع الى اللغة الدارجة ومصطلحات مكررة لا يعرفها الا القارئ التونسي الذي تعود عليها، فحينما يأتي اجنبي الى تونس ويتصفح جريدة تونسية، اشك ان يفهم ما تقصده».

ويقول عبد اللطيف الفراتي، رئيس تحرير بدار «الصباح»: «ان تشخيص سيادة الرئيس مطابق للواقع كما هو ويعبر عنه بكثير من الامانة. هذا الواقع الصحافي الذي شهد من الناحية الكمية تقدما كبيرا من حيث عدد الصحف، لم يشهد في نفس الوقت تقدما كبيرا من الناحية الكيفية وهو امر يؤسف له... ما نشاهده اليوم هو ان الصحافة التونسية، بصورة عامة، لا تهتم كثيرا بما يرغب فيه القارئ/ المستمع، انما تقدم له ما قد يبدو لها انه هو المطلوب... من واجب الصحافة ان تواجه الواقع بحد ادنى من الجرأة والشجاعة والتعامل مع الخبر، وهو الاصل في العمل الصحافي من منطلق عدم الاخفاء وتوفير المصداقية التي بدونها لا مكان لصحافة جديدة».

ويعقب الطيب زهار، مدير اسبوعية «حقائق» (7 الاف نسخة) قائلا: لا يمكن ان نضع كل الصحافة في السلة ذاتها، ان رئيس الدولة واع بهذه الحالة منذ امد بعيد حينما اجتمع بمديري وسائل الاعلام ليقول لهم ان الحالة غير مرضية وان الاعلام لا يعكس اهتمامات المواطن وطالب بمعرفة السبب. قلنا له ان هناك تدخلات وان هناك رغبة في عدم قبول التطور الطبيعي للاشياء، هناك شعور بالخوف من طرف بعض المسؤولين الذين لا يقبلون النقد. هناك كذلك خوف بعض مدراء وسائل الاعلام امام طرح بعض المواضيع... المسؤولية مشتركة وللخروج من هذه الازمة، على كل طرف ان يتحمل مسؤوليته.. ثم هناك الاعلام الرسمي: بحسب رأيي، على هذا الاعلام ان يعطي المثال بالاستجابة لطلب رئيس الجمهورية كاقامة حوارات فكرية والاصغاء لاهتمامات المواطن وخاصة في اجهزة الاذاعة والتلفزة فحينما تعمل الاذاعة والتلفزة باكثر حرية، سنشعر ان هناك شيئا ما قد تغير».

اما مدير صحيفة «الرأي العام» (20 الف نسخة) عبد الجليل دمق فيقول في شأن الصحافة التونسية: «ان الاعلام حرب. وكل حرب ناجحة يسبقها اعلام ناجح. ونحن في حرب نسميها «التنمية»، وهي اكبر حرب تعيشها الشعوب، ولا بد في نطاق هذه الحرب الشاملة على اوضاع التخلف ان يكون الاعلام احد اسلحتها لان كل حرب تستخدم اسلحة قديمة لا تحقق نتائج كبيرة». وان كان الاعلام حرب، فان الصحافي هو الجندي. وعن هذا التصور، يجيب رئيس اسبوعية «الملاحظ» (7 الاف نسخة) ابو بكر الصغير قائلا: «ان الهم التنموي لا يمنع الحرية الفكرية والحرية السياسية. لا يمنع الجدل الفكري». ويؤكد على هذا المنظور الصحافي حسن بن عثمان (رئيس تحرير «الحياة الثقافية»): «ان الذي يحيل الصحافة الى جندية، فالرئيس يحتج عليه بنفسه. انها عسكريتارية عمياء تذكر بالشرق الاوسط، الذي هو الاخر تخلى عنها».

الصحافي ليس جنديا، بل مواطن بالمعنى المدني للكلمة

ويتابع بن عثمان واصفا الرقابة الذاتية التي تمنع الصحافي من تأدية مهنته قائلا: «نرى بأن مسألة الرقابة الذاتية تحولت الى «بعبع» لأن ثمة بعض الامور الغامضة التي ربما تكون نفسانية اكثر مما هي فعلية. وهنا تكمن الخطورة، مما يجعل صعوبة الاستجابة لنداء رئيس الجمهورية، تشخيص العلة لم يتم حتى نعرف من اين تأتي تلك الامراض. فباستطاعة الدولة ان تحول خطابها الى اجراءات تحاصر به هذا البعبع. هذه الرقابة الذاتية التي لا يمكن ان يصدر قانون لمصادرتها لم تولد ولادة كما يقول السيد دمق، «انها نتيجة عوامل توفرت في حقب ما في البلاد، وحينما نقارب الاوضاع السياسية قبل وبعد التحول، نستطيع ان نكتشف الرقابة الذاتية. انها موروث من مسببات سياسة كانت تعيشها البلاد من عهد احمد بن صالح ومشروعه التعاضدي الذي كبل البلاد فكرا وعملا... وعنه توالدت الرقابة الذاتية واصبح لها العديد من التلاميذ قبل العهد الجديد. ولما جاء هذا العهد، من جملة الموروث، الرقابة الذاتية... وهو الرأي ذاته الذي يقول به نور الدين الحلاوي (تونس هبدو- 35 الف نسخة و«الاخبار» 88 الف نسخة) «الرقابة الذاتية تكونت في العهد السابق وبقيت معششة في ذوات الصحافيين لحد الان- البعض من الصحافيين ومديري الجرائد يبحثون قبل كل شيء عن مواضيع الاثارة والجانب التجاري ويطرقون مواضيع غير هامة». وعن هذا يجيب نجيب بن عبد الله، رئيس جمعية الصحافيين قائلا «الرقابة الذاتية لا تهم الصحافيين فقط، بل كذلك اصحاب المؤسسات الاعلامية، ان القرار الاخير يبقى في يد صاحب المؤسسة. لا انفي بانها ليست موجودة، لكن بحكم التراكمات اصبحت لا آلية فقط، بل من تحصيل الحاصل، ان الصحافي في حاجة لحرية الرأي والتعبير، اما رئيس المؤسسة فتحكمه مصالح، عديد من العوامل والضغوطات المادية التي تجعله ربما «يعمل حساباته». لابد لجمعية مدراء الصحف ان تتحمل مسؤوليتها والبداية في الاساس هو تقويم هيكلية جمعيتهم حتى تكون لها فاعلية... وحينما تأخذ قرارا يكون ذلك القرار ملزم للجميع، جمعية مدراء الصحف! هذه الجمعية التي طردت من فيدراليات مدراء الصحف العالمية اعيدت هيكليتها من جديد ضمن جمعية عربية افريقية يرى العديد من المراقبين في تونس انها لا تمتلك المصداقية واضاف احد مدراء الصحف التونسية الذي طلب عدم ذكر اسمه ان هذه الجمعية ليست مهنية ولا علاقة لها بالصحافة ومصداقيتها، بل هي عملية دعائية سياسية بحتة جنى صاحبها منها اموالا طائلة لا يستخدم الا القليل النادر منها لتطوير اسبوعيته. ويبقى «بعبع» الرقابة الذاتية يخيم على الاعلام التونسي. فلا احد هنا في تونس قادر على وضع اصبعه على عين المأساة التي تجعل الصحفي، كما يقول حسن بن عثمان «يمتلك هوائية استشعارية تمكنه من التعرف على البرد القارص والتي تجعله يزيف المعطيات، على هذا المناخ البارد ان يصبح دافئا... في المدة الاخيرة، وتحديدا منذ 1992 وقعت منهجة القطاع الاعلامي وتحديد اللعبة فيه تحديدا معنيا، طيلة الخمس سنوات الماضية، وقع انحصار في المسؤولين عن الاعلام التونسي، والذين اتوا، كان لهم في بعض الاحيان تدخلا في تعاملهم مع الصحافيين اذ حدود اللعبة لم تكن واضحة... وكل خطوة قد تكون بائرة وفخا يقع فيه الصحافي».

وحينما تسأل عن الضغوط التي قد يكون الصحافي ضحيتها، فانك لن تحصل على معلومة واضحة كل الذين حاورتهم يشيرون الى بعض الضغوط دون ان يكون الكلام صريحا ويعلل نور الدين الحلاوي ذلك بقوله: «حينما تتدخل بعض الاطراف فانها تقوم بذلك بصفة ودية واعتمادا على العلاقات الشخصية... لقد تلقيت تعليمات من كتابة الدولة للاعلام (سابقا) فيما يخص المصلحة العليا لتونس مثل الاقتصاد وجوانب هامة في السياحة والاستثمار... انها اشياء منطقية، لن انشر خبرا فيه مساس بشخص او بمجموعة من الاشخاص ويتضرر منه قطاع باكمله... هي مسألة اختيار واولويات... هناك المعلومة الصحافية من جهة ومصلحة تونس العليا من جهة اخرى... وطبيعي ان ترجح كفة مصلحة تونس. ان سمعة تونس في الخارج لها الاهمية الكبرى وليس بسبب مشكل خطير حدث في مكان ما، نضخمه وننشره فيوظف ويستعمل بطريقة لتشويه سمعة تونس». الا ان سيد دمق يلغي الموضوع برمته ما دامت في تونس حرية تعبير هناك شكر ولوم، هناك قدح وذم، لا اعتقد ان وزيرا ينتقد ويلعن صحافيا تجرأ على كتابة كذا وكذا وكذا... من الممكن ان يكون الصحافي قد تجاوز بعض الخطوط او غض الطرف عن اشياء اخرى. اذا، من واجب المسؤول ان يقول له: هناك شيء اغفلته، وهذا ليس لوما بل لاكتمال عناصر الحقيقة. لقد نشرنا مرتين في «الرأي العام» مواضيعا عن الاوضاع الفلاحية. وفوجئت ان هذه المواضيع كان لها صدى لدى الوزير نفسه الذي تبناها. الضغوط هي ضغوطات العصر وليست ضغوطات سياسية، انه ضغط المهنة وضغط المهارة وكل صحافي يقيم بما في جعبته من مهارة... ويؤكد مدير «الملاحظ» على عدم وجود اي ضغط فيقول: «لم اتعرض لأي ضغط من اي نوع ومن اي مؤسسة كانت ما دمت لم اكتب بأني شاهدت في الطريق العام سيارة تسير متقلبة».

الرأي ذاته يدافع عنه محمد بن عز الدين، مدير جريدة «لابرس» الرسمية (تطبع 75 الف نسخة) معتمدا على «النقد البناء» مقدما مثالا على ذلك بقوله «حينما ينقطع التيار الكهربائي في احد المستشفيات دون ان يكون هناك مولد كهربائي، فهي كارثة، وحينما كصحافي، انتقد بمثل هذا السلوك فانني اقوم بنقد بناء رغم تدخل اي مسؤول في قطاع الصحة. وحينما يكون الخبر متوازنا وحينما اخذ بعين الاعتبار رأي المصدر المضاد، ذلك لا يمنعني من نقد المؤسسة». وهو ما يتنافى مع العديد من شهادات العاملين في الصحافة وطلبوا عدم ذكر اسمهم في ان رؤساء التحرير، حينما يقفون على مقال يرون فيه تعديا على «الخطوط الحمر» فانهم يرسلون نسخة منه الى كتابة الدولة للاعلام (سابقا) ويترقبون «الامر بنشره او العدول عنه»، او «يخففون انشطة الوزير الاول وتصريحاته مولين الاهتمام الاكبر لانشطة وتصريحات رئيس الجمهورية، فحينما اجيب بأن الوزير الاول لاختاره رئيس الجمهورية وان له الحق في الكلمة، يجيبونني: هي اوامر وليس لنا مناقشتها، من اين تأتي الاوامر هذه؟ الله اعلم». ويؤكد على هذا السلوك الخفي احد مدراء الاسبوعيات بما معناه: «الفاكس يخدم دائما بين (...) وكتابة الدولة للاعلام (سابقا) ولا شيء مما له علاقة بالسياسة في جميع نواحيها ينتشر دون اشارة حمراء من تلك الجهاز».

وفيما يخص هذه الضغوط التي لم يفصح عنها احد مراده، تحال المسؤولية دائما على كاهل الصحافي، فيقول محمد بن عز الدين «الصحافي الحر هو الذي يحترم شرف المهنة وقواعدها. وحينما يتهم يعطي البراهين. وحينما ينقد، ينقد بصفة بناءة ولا يتهجم على المؤسسات او المسؤولين بصفة عشوائية لحسابات اخرى غير الحقيقة والا لاصبحت فوضى. الاعلام هو اضافة لجهد التطور والتفتح التونسيين. نحن حاليا فتونس في زمن حرية المبادرة وتعيش مرحلة الليبرالية، فلو طلب مني ما هو اهم انجاز للرئيس بن علي، لقلت بأنها الليبرالية على المستوى الاقتصادي والسياسي. والاعلام هو سند قوي لهذا البناء». الا ان العديد من الصحافيين وكذلك رئيس جمعيتهم نجيب بن عبد الله يرمي بمسؤولية الضغوط على رؤساء التحرير او مدراء الجرائد الذين يمتلكون حق النشر او عدمه، فيجيب عبد الجليل دمق قائلا: «رؤساء التحرير هم صحافيون». واعتبر ان من الرواسب التي يجب مقاومتها ان يلقي الانسان بمسؤوليته على غيره.

انا صحافي، اكتب واناقش رئيس التحرير... اعتقد ان داخل كل صحيفة تونسية هناك حوار ونقاش كاملين... ان الصحافي يكتب بدون ان يتحرى، فمن واجب رئيس التحرير ان ينبهه الى هذا. على الصحافي الا يلقي غياب مهارته على رئيس التحرير او رئيس القسم... وهكذا، نجد انفسنا في حلقة مفرغة، كل يتهم الاخر بالقصور في عمله وعدم تحمل المسؤولين. فهذا (الصحافي) اظافره مقلمه ومورد رزقه مهدد ومنزلته تدنت الى حد ان الصحافي لطفي حجي (حقائق) يلخص هذه الوضعية بقوله: «الصحافي رخص في اعين اطراف وفي اعين سلطة الاشراف» ويدعمه في ذلك زميله سفيان بن حميدة (حقائق-كونا): «ما يقوله الصحافي في جمعية الصحافيين يحاكم عليه في اجتماع التحرير وهناك من له قدرة رهيبة في تفريغ الاشياء الجميلة (خطاب رئيس الجمهورية والغاء كتابة الدولة للاعلام) من محتواها وتحميل المسؤولية للصحافيين دون غيرهم»... وهو ما يؤمن به رئيس التحرير بدار «الصباح» عبد اللطيف الفراتي: المسألة ليست ابيض / اسود. بل المسؤولية تتحملها اطراف متعددة وليست هناك مسؤولية على كاهل طرف واحد. هي مسؤولية مشتركة. الحرية الصحافية نوع من النضال ولا تعطي على طبق من الفضة، ينبغي لها اناس لهم من الجرأة لاكتسابها والحصول عليها وعدم التفريط فيها... اريد ان اذكر بواقع الصحافة في بداية العهد الجديد- وافضل تعبيرا «تغيير» لان الكلمة تحمل معاني اكبر بكثير من «العهد الجديد» الذي قد يصيبه القوم- اقول بانها كانت مليئة بالاخبار والتحليلات وكانت بها اسماء عديدة... كانت هناك بداية حوار مهمة جدا واشكال اخرى من التعبير الصحافي باكثر جرأة واكثر نقاد للواقع مما هي عليه اليوم، انا بالمقارنة يمكن للمرء ان يحكم (...) فحتى تتحسن اوضاع الصحافة، من الضروري فتح مجال اللعبة، ان تكون السلطة اكثر قدرة على تقبل الرأي المخالف والتعامل معه وازالة النظرة المحدودة جدا التي تتسم بها الكثير من الادارات التونسية.

• صحف تبدو كانها تصدر في بلد اخر وبتواريخ اخرى فلا نفرق بين صحيفة الامس وصحيفة الغد
• الرقابة الذاتية ما تزال معششة في دواخل الصحافيين حتى الان

جمعية الصحافيين التونسيين

لائحة عامة

نحن الصحافيين التونسيين المجتمعين في جلسة عامة عادية يوم الجمعة 28 نوفمبر 1997 بمقر جمعية الصحافيين التونسيين وبعد تدارسنا للوضع العام في القطاع والوضعيات المتردية للزملاء في بعض المؤسسات الاعلامية وبهدف انتشال الواقع الاعلامي مما تردى فيه، نعرب عن:

رفضنا محاولات بعض الاطراف المضللة تحميل الصحافيين مسؤولية تدهور الواقع الاعلامي بالبلاد.

-مطالبتنا برفع الايدي المسلطة على القطاع والمتسببة في تردية وفي فشل الاعلام الوطني، داخليا والاساءة الى صورة البلاد خارجيا.

-شجبنا لكل اشكال الرقابة المسلطة على الصحافيين من داخل المؤسسات وخارجها وباشكال مباشرة او ملتوية.

-تمسكنا باخلاقيات المهنة الصحافية وبضوابط العمل الصحافي وباستقلالية الصحافيين وجمعيتهم.

-رغبتنا في عقد لقاء مباشر بين سيادة رئيس الجمهورية والصحافيين المنخرطين في جمعية الصحافيين التونسيين.

-دعوتنا لعقد ندوة وطنية حول الاعلام للنظر في عوائق القطاع وهيكلته وذلك بمشاركة جميع الاطراف المعنية على ان يكون ذلك في أقرب وقت ممكن.

هذا واثر استعراضنا للوضعيات المهنية المتردية للزملاء في مؤسستي «الرأي العام» و«تونس هبدو»، نعلن مساندتنا للطاقة المعنوية والمادية للزملاء العاملين بهذين المؤسستين، واستنكارنا الشديد لانتهاك القوانين والعقد المشترك من قبل المسؤولين بهما وندعو صاحبي هاتين المؤسستين الى التعجيل بتسوية وضعية الزملاء المشار اليهم والاستجابة لما نصت عليها القوانين الجاري بها العمل.

ونلفت انظار المسؤولين والرأي العام الوطني الى وضعيتي الزميلين سامي العكرمي وزياد الهاني والمنافية لكل القوانين ولحقوق الانسان وندعو السلطة المعنية الى رفع قرار الابعاد المضروب على الزميل سامي العكرمي وعودته الى مقر اقامته وتمكين الزميل زياد الهاني من حقه في ممارسة للمهنة.

معرض جديد لابتسام عقاد الأنصاري في لندن:

أستعيد دمشق فأحمي نفسي من الغربة!



عملان للفنانة ابتسام عقاد الانصاري (القدس العربي)

لندن-«القدس العربي»-
من حسام الدين محمد

«انا لست معجبة بلندن فقط بل مغرمة بها ايضا»، قالت الفنانة. ولكن لماذا إذن تغيب لندن عن لوحات مقيمة فيها لأحد عشر عاما؟ اتساءل وانا أمشي وراءها كالمسحور في ردهات منزلها الأبيض الذي علقت على جدرانه لوحات رائعة مثل لوحة لؤي كيالي التي تظهر أسلوبه الرومانسي الحزين في عيني شاب صغير يشبهه عندما كان في سنه، وأخرى لممدوح قشلان سبق أن استعارها متحف لايتون هاوس لعرضها في معرضه للفن السوري المعاصر تبدو فيها طاقة ملتصقة بأمها بشكل حميم يصعب وصفه، ولوحات أخرى لنصير شورى ومحمد غنوم تصطف قرب لوحات لها.

للمواضيع الأساسية للوحات ابتسام هي المكان الدمشقي القديم الذي يكاد يتلاشى. سألتها هل فنّها هو محاولة للدفاع عن هذا المكان ومنعه من الدخول نهائيا في الماضي؟ فأجابت:

«المكان الدمشقي لم يتلاش بعد، لكن هناك خطورة تهميشه مع هجمة الحضارة الغربية، ومظاهرها العمرانية المختلفة تماما عن المألوف لدينا. لكنني اعتقد أن الأشياء الجميلة وإن اختفت عن الواقع تبقى حية منتعشة بالذاكرة ومخزونها لا ينتهي بانتهاء المكان. والدليل على ذلك ما نراه من أماكن مخلدة في لوحات الفنانين على مدى العصور فهم ثبتوا المكان والموضوع وأحيانا حولوه لأسطورة، وان الدفاع عن المكان والوطن هو دفاع عن البقاء والذات. والطفولة التي هي ركيزتنا في حياتنا المتقدمة، وطالما بامكاننا استرجاع المكان بذاكرتنا فهو حي».

أرتني لوحات تظهر فيها «أرض الديار» أو باحة البيت الدمشقي حيث تظهر تفاصيلها التي تعيدني إلى ذكرياتي الطفولية في بيت جدّي: مقاعد الجلوس («القاطع» كما نسميه في دمشق) وبركة الماء والبلاط الموشّح والنباتات المتسلقة مثل «العراتلية» والأشجار الخالدة في دمشق: الياسمين، والليمون والنارنج (نوع مر من البرتقال)، والمصطبة، وهي تجويف في الحائط مفروش للجلوس عليه، ولكن تساءلت بيني وبين نفسي: ما هي وظيفة هذه اللوحات، هل هي لاستثارة الحنين والذاكرة؟ من أين يأتي الجمالي فيها، من حنيني إلى زمن جميل ماض أم من رغبتي بالسكينة التي يشرقها الفن في النفس؟ لكنني ما لبثت أن شاهدت لوحة لا تحاول استيحاء الجمالي في البيت الدمشقي فهي لوحة خارجية لو شئنا القول عن قرية «عين الفيجة» التي ينبع منها هذا النبع الذي يروي دمشق، وهي تقدم صورة لبيوت متلاصقة ليست على حسن يذكر، قلت لابتسام:

«لا يظهر من الأمكنة القريبة من الواقع القريب غير لوحة عن «عين الفيجة» التي تتشابك فيها البيوت، ولكنها رغم قبحها الظاهري فإنها تتساند و«تتكاتف» إذا جاز التعبير في نوع من الرحمانية الاجتماعية كما أنها ما تزال تحتفظ بتفاصيل الماضي: براميل الماء، وربما الكاز والمازوت وغيرها من الأشياء. تغييب الأمكنة (لندن لا تظهر مثلا) هل هو رفض لها وإصرار على المكان الأول، الذي يصبح يوما بعد يوم فردوسا مفقودا؟»

فقالت الفنانة: «لوحة «عين الفيجة» فيها ما سبق أن ذكرته عن الهجمة الجديدة على العمارة الدمشقية، وهي هجمة غير منظمة وغير مخطط لها ولا ترتبط بالجمالية المعمارية الشامية، بل تشوه ما حولها من مناظر طبيعية، لكن رغم ذلك يطغى على التصميم الحجري الالتحام والألفة والتكاتف فتستند البيوت على بعضها، مثلها كمثل سكانها. وهذا يدل على أن العمارة تضطر للتعايش معنا والى التكيف مع عاداتنا الاجتماعية وترابطنا العائلي، وعدم ظهور المكان الآخر بمعرضي ليس رفضا له، فأنا يجب أن أعترف أنني لست معجبة فقط بلندن بل مغرمة بها، وهي أعطتني الصدمة الفنية والحضارية التي فجرت ما لديّ من امكانات. لكن الشطر الأول من حياتي كان في الوطن، وأشعر بحالة استعادة وتفريغ لتلك الذكريات التي ربما باستدعائها أحمي نفسي من سلبيات الغربة التي عشتها لفترة طويلة. من الممكن جداً أخذ المكان منك، ولكن يستحيل أخذ الذاكرة عنه، وطالما الذاكرة نشطة فهو حي في القلب».

«حي في القلب؟» قلت في نفسي، وتذكرت قول جدّتي أن المكان روح وسألت الفنانة: «في إصرارك على المكان أيضا تدليل أن الأمكنة روح أيضا حتى لو اختفى الناس منها، ما رأيك؟».

«المكان هو مسرح الحوادث، ولوحاتي هي المسرح الذي تتوقع في أي لحظة أن يطل عليك فيها طفل يركض أو امرأة أو نافورة ماء تنطلق بماء عذب، أو حتى زهرة ياسمين «تهرّ» عليك ببساطتها فتثير التساؤل والفضول. في كل لوحة عدة قصص تترك لخيال المتلقي مساحة رحبة للانطلاق». فكرت أيضاً أن اللوحة هي مكان أيضاً، ولها روحها وجسدها، كما أنها بشكل أو آخر تقوم بشكل لا شعوري بشرح مشاعر جسدية. مثلما في لوحة يظهر فيها «القاطع» باللون القرمزي داخل اللوحة المركزي فيما النافورة تقف في منتصف الباحة بشكل تتوازن فيه مع «القاطع» محمّلين بدلالات ذكورة وأنوثة.

ولكن ماذا عن المختفي، الذي لا يظهر، ماذا عن الأسرار التي تخفيها البيوت الشامية، فالاختفاء يعطي أيضا نوعا من السريّة للمكان، وهي ظاهرة مهمة في البيت الدمشقي، حيث تختفي البيوت الجميلة في حارات ضيقة ومظلمة أحيانا، ولكن ما أن تدخلها حتى تفاجأ بمشاهد خلابة. ما هو سر جمال البيت الدمشقي فنيا، سألت الفنانة:

«السريّة هي جزء هام من البيت الدمشقي القديم، والذي اعتمد على فصل الأجيال عن بعضها. فالنساء لهن جناح وكذلك الرجال، فتجد القسم المسمى (براني) وهو باحة يدخلها الرجل ثم يستأذن قبل الدخول على بقية البيت. وما ينطبق على البيوت ينطبق على الحارات فهي تعتمد على الضيق والانعطافات التي تخفي معها بقية الحارة».

قلت لابتسام: على المستوى اللوني فإنك تشتغلين بأناة وصبر على التدرجات اللونية، بحيث أن الرائي يحس بأبعاد داخلية للون، كما في لوحة «جهاز العروس»، فالموزاييك المرسوم يصبح منحوتاً أيضا باللون، هل تعود هذه الأناة إلى التقاليد النسائية الدمشقية القديمة التي كانت تستهلك أوقاتا خيالية مثل الشغل على الكانفاه والتطريز الخ...؟»، فقالت:

«أنت تقوم بالاشارة الى الارتباط بين دقة العمل والأناة في أدائه لكنني لا أعتقد بوجود علاقة مكينة بين الاثنين، فالأمر شخصي بحت، ويختلف من انسان الى آخر وليس له علاقة بمهام المرأة الأخرى».

«وماذا عن جمالية النقصان»، قلت، «ففي كثير من اللوحات لا تريد اللوحة أن تلتقط كل المكان، فينقطع المشهد بنافورة ناقصة زاوية أو نصف «ليوان» [غرفة مفتوحة تكون في وسط باحة البيت الشامي] أو مرآة غير كاملة، فيما يشبه تلمّسا جديدا للسرّ من خلال إخفاء معالم، كيف ترين إلى هذه المسألة؟»

«اسميّ هذا بالنقص الجميل، وأجد هذا بعفوية ودون تخطيط في معظم لوحاتي فأحيانا نصف نافذة أو نصف باب او كرسي، وأعتقد أن ذلك يحرض فضول المتلقي على تشكيل القسم المختفي».

قلت: «يمكننا الحديث ضمن عملك أيضا عن ثنائية البرّاني والجوّاني، حيث في الجوّاني تختفي أسرار وجماليات أخرى: العلاقات الداخلية للأسرة، الصداقات الأخوية والعداوات أيضا والتي تظل كامنة ومخبئة ضمن إمكانيات اللوحة. واللوحة الوحيدة التي رأيناها تتعرض لهذا الجانب هي لوحة «أبي زيد الهلالي»، حيث لا نرى هذا الأبو زيد بل نرى جاكيته الأزرق المتهدل ومسبحته الصفراء وطربوشه الأحمر الذي يتصدر مركز اللوحة، وبورتريها له بإطار متعرج للصورة ووجه بشارب كبير وطاقية بيضاء وحواجب سميكة مرتخية وابتسامة عادية تدل على الصبر. اللوحة تقول بشكل ما إن أبا زيد هو شخص عادي وبسيط ولا يتبقى من جبروته عندما يدخل البيت إلا تفاصيل أشيائه. هل هناك أشياء تمتنع على الحنين لها وتصويرها، وعندما تقوم باصطفاء ما نريد من الماضي ألا نكون تبسيطيين أم أن الحب يمتعنا ويغلفنا فنحب حتى هذا الجبروت المتداعي لأبي زيد؟». بدا الارتياح على وجه الفنانة لعرضي للوحة التي تبدو عزيزة عليها وقالت:

«لوحة «أبو زيد الهلالي» من اللوحات التي أحبها جدا لأنني رسمتها وأنا أفكر بكل من يستمد قواه من المظاهر الخارجية وبالذات ببالي أمثال أبي زيد، وان هذه المظاهر الخارجية في اللوحة هي ملابسه التي اذا زالت عنه أصبح انسانا عاديا مثل الاخرين، وزال عنا الخوف والرهبة منه. اللوحة فيها بعض السخرية وهي الوحيدة التي اعتمدت فيها هذا الأسلوب الرمزي». أخيرا كان لابد أن أتطرق إلى الرسوم التي قامت بها لكتب الشاعر الكبير نزار قباني، قلت لها:

«قمت برسم عدة أغلفة كتب للشاعر الكبير نزار قباني، كيف يقوم الشعر بتغذية الفن التشكيلي ومدّه بأسباب المعنى والحياة برأيك؟».

قالت:

«شخصيا أعتقد ان الكلمة الشاعرية الجميلة هي قوام كل الفنون الأخرى، وبين الشعر والفن التشكيلي توأمية رائعة، فنجد في الشعر أحيانا تجسيدا لصور رائعة تعجز الريشة عن تجسيدها، ولم يخطئ الشاعر نزار قباني عندما سمى أحد دواوينه «الرسم بالكلمات»، وبالفعل لأجمل الرسم هو بالكلمات لأنها تعطيك كل الأبعاد الممكنة للخيال وتترك لك مجال الغوص فيها والتفتيش عن التتمة. قبل أن أرسم أغلفة الدواوين قمت بقراءتها لعدة مرات حتى تشبعت بالأشعار لأنطلق منها لتصوير ما يقاربها تشكيليا ولتكون اللوحات لائقة بدواوينه الرائعة».

* يقام للعرض في دار الأهرام بلندن، وذلك خلال الفترة من 2 /12 وحتى 12 /12

جيتي ليس الوحيد في عالم الفنون في لوس انجليس

لوس أنجليس-من ستيف جيمس:

قد يكون للزائر عذر اذا اعتقد ان متحف جيتي معقل الفن الوحيد في ثاني اكبر مدينة بالولايات المتحدة. ولكن قبل اسبوع من افتتاح مجمع جيتي للفنون الذي تكلف مليار دولار يرفع متحف اخر صوته عاليا ليثبت وجوده على الساحة. ورغم دعاية هائلة كتبت اسم «جيتي مركزكم للفنون» على كل مصباح تقريبا في ويلشاير بوليفار فان هذا لم يفت في عضد متحف مقاطعة لوس انجليس للفنون.

يقيم المتحف حاليا معرض (الابداعات المكسيكية) الذي يعتبر الاكبر من نوعه للفنون المكسيكية في القرن العشرين بأعمال لعمالقة مكسيكيين مثل دييغو ريفيرا وفريدا كالو.

يعرض المتحف 54 لوحة و38 عملا اخر على الورق وهي جزء صغير من نحو الفي تحفة حصل عليها متحف مقاطعة لوس أنجليس من مجموعة برنارد واديث لوين. يقول غراهام بيل مدير المتحف ان قيمتها تبلغ 25 مليون دولار وتعتبر من اروع مجموعات الفن المكسيكي بالولايات المتحدة.

وتعج لوس انجليس حاليا والتي تشتهر بأنها عاصمة السينما في العالم بالانشطة الفنية. يضم مركز بول جيتي للفنون 54 قاعة عرض تفتتح في 16 ديسمبر كانون الاول الحالي ويزهو بعرض مجموعة رائعة من لوحات فان جوخ ومونيه ورينوار وديجا ورسوم لمايكل أنجلو وليوناردو دافنشي.

ولكن متحف مقاطعة لوس انجليس يفخر بأنه مقر اعمال المكسيكين العظام الثلاثة.

الثلاثة الكبار رسامون متخصصون في اللوحات الجدارية. دييجو ريفيرا وديفيد ألفارو سيكيروس وخوسيه كليمانتي اوروزكو. وهيمن هؤلاء على ساحة الفن الحديث في المكسيك في الفترة بين الحربين العالميتين وكان لهم تأثير كبير على رسامين أمريكيين.

والعمل الرئيسي في المعرض لوحة من الكانفا طولها 200 سنتيمتر وعرضها 157 سنتيمترا عنوانها «بورتريه لجون دنبار» رسمها ريفيرا عام 1931 وتصور رجلا جالسا يقرأ في غرفة يعتقد انها في «البيت الازرق» الشهير بمكسيكو سيتي حيث عاشت فريدا كالو زوجة ريفيرا.

ويقول جراهام بيل أمين المتحف ان اللوحة نموذج رائع يجمع بين صيغ ما قبل الكولومبية واتجاه تكعيبي يعكس الشعور بالمساحات تعلمه ريفيرا في باريس.

وتشترك كالو في المعرض بلوحة زيتية صغيرة مساحتها 38 في 22 سنتيمترا اسمها «الجوز الباكي» رسمتها عام 1951 ويرى البعض انها بورتريه رمزي للفنانة التي عاشت حياتها تعاني الاما جسمية في العمود الفقري ونفسية لان زوجها كان زير نساء.

كما تضم مجموعة معرض مقاطعة لوس انجليس 24 لوحة لريفيرا رسمها بالقلم الرصاص والالوان المائية والجواش. وهناك رسوم لريفيرا أبدعها تمهيدا للوحته الشهيرة «الانسان حاكم الكون» التي طلب منه رسمها على جدار قاعة مركز روكفلر بنيويورك ثم دمرت لان الرجل في اللوحة كان يشبه لينين.

ومن المفارقات ان ريفيرا المعروف بأفكاره الاشتراكية كان في باريس معظم سنوات الثورة المكسيكية من 1910 الى 1919 ولكن اسمه يرتبط دائما بانتفاضة الفلاحين. ثم عاد الى المكسيك حيث كانت لوحاته الجدارية تعكس أفكارا اشتراكية وتصور عمالا وسكانا اصليين.

ويقول بيل ان الرسامين المكسيكيين يحتلون مكانة مرموقة في عالم الفن وان المعرض يؤكد ان الفن ليس حكرا على بول جيتي.

الممثلة الفرنسية كريستيانا ريالي:

أنا أحب قصص الحب!

باريس ـ «القدس العربي»:

كريستيانا ريالي، الممثلة المسرحية والسينمائية الفرنسية، من أصل برازيلي، تعتبر من نجمات أشهر مسارح باريس هو مسرح (شايو) الشهير. مثلت مؤخرا (سيدة الكاميليا) وتقمصت دور مارغريت غوتييه.. انها تعشق الحياة والمسرح تتحدث في هذا الحوار عن آمالها المستقبلية بشأن الفن والحياة:

■ هل يشكل تمثيلك مع شريكك فرانسيز هوستر لك نوعا من السعادة الحقيقية؟

■ أجل. من السهل ان تعيش مع ممثل عندما تكون ممثلا بنفسك. لأنه يشاطرني قلقي ويعيش على نفس ايقاعي.

■ وهل حدث لكما ان انفصلتما؟

■ فرانسيز يعمل طوال الوقت وقد نقل الي هذه العدوى! واليوم من الصعب ان أمضي عطلة الأسبوع دون ان أفعل شيئا. كما كنت أفعل في السابق. وبالمقابل نعرف ان نقول لا للأصدقاء والحفلات لكي نجلس بعضنا الى البعض.

■ وهل تقولين لا لتمثيل فيلم ما؟

■ بالتأكيد. وقد قلت ذلك حديثا. فقد اقترحوا علي تمثيل فيلم في شهر تموز (يوليو) ورفضت لأنني كنت أفضل أن أكون مع فرانسيز واعتني بانتقالنا الى شقة جديدة.

■ اذن الأولوية عندك تتركز في جانب الحياة الشخصية؟

■ في الحقيقة، انها سعادتي وكذلك سعادته، التي تعتبر أهم من كل شيء. انني أحب مهنة التمثيل دون ان أترك حياتي الخاصة.

■ انت شخصية متفائلة كيف تمكنت من تمثيل دور تراجيدي في شخصية مارغريت غوتييه (سيدة الكاميليا)؟

■ لا توجد أشياء كثيرة مشتركة بيننا لولا مميزاتها العاطفية وارادتها لمواصلة الحياة، المخرج جان ـ كلود برايلي لم يطمح الى تقديم مارغريت الحزينة التعيسة. التي اعتدنا على تمثيلها. فقد أراد ان يبعث في هذا العمل الضحك والفكاهة. ولهذا فقد منحت من ذاتي الكثير لهذا الدور.

■ ان تموت الشخصية من الحب، هل أصابك الانزعاج منها؟

■ الفكرة هائلة لكني منذ الطفولة لم أكن أتحمل فكرة التضحية بأهلي واصدقائي، احتفظت على الدوام بفكرة الا يهيمن علي الحب ويستولي على جوانب حياتي الأخرى. شاعر برازيلي قال «الحب خالد طالما استمر».. وهذا البيت الشعري يختزل تفكيري.

■ في مكتبك أي كتاب تحتفين به؟

■ ثمة كتابان هما (شجرة البرتقال الجميلة) للكاتب البرازيلي جوزيه مورو دي فاسكونسيلوس و(جميلة السيد) لألبير كوهين.

■ أنت تحبين قصص الحب.. كالعادة.. يبدو انك متعلقة بالرومانسية؟

■ في الحقيقة انني أحب قصص الحب.

■ والاشياء التي تعيشينها هل لها علاقة بالأدب؟

■ انها عبارة عن حكاية خرافية؟

■ منذ متى تشاركين حياتك مع فرانسيز هوستر؟

■ منذ عام 1991.

■ وما هي تفاصيل لقائكما؟

■ لا استطيع أن أحدد التاريخ المضبوط، ربما لأن البداية كانت معقدة.. أحب بعضنا الآخر في أول وهلة، وكل منا كانت له قصص حب أخرى.

■ يقول فرانسيز هوستر بانه يحبك الى أقصى الحدود.. والحياة قصيرة وفي كل يوم يعتقد انه اليوم الأخير الذي يعيشه معك.. ما هو رأيك؟

■ هذا كلام جميل.. هذه الكلمات لا تدهشني انني أول من قلت هذه الكلمات.. وفرانسيز يتكلم كثيرا.

■ ما هو أجمل برهان للحب في رأيك؟

■ عدم محاولة تغيير الآخر. ان نحبه كما هو. وترك المجال أمامه لكي يعبر عن نفسه.

■ هل تعتقدين ان موضوع الاخلاص والخيانة عفا عليه الزمن؟

■ أؤمن بالاخلاص. عندما تكون المرأة عاشقة لا يطرح هذا السؤال. هذا الموضوع لا يخصني.

■ عمرك الآن 31 عاما.. عندما تلقين نظرة على مسيرتك.. أي كلمة تأتي على بالك؟

■ كلمة (بهدوء) لا أجتاز المراحل أبدا، أشق طريقي رويدا رويدا ولكن بثبات.

■ وما هو حظك الكبير؟

■ والداي.. مثال الزوجين والدرس الجميل في الحياة.. وأنا أعيش مع رجل نقي وكريم مثل فرانسيز يقف الى جانبي.

■ وحرمانك الكبير؟

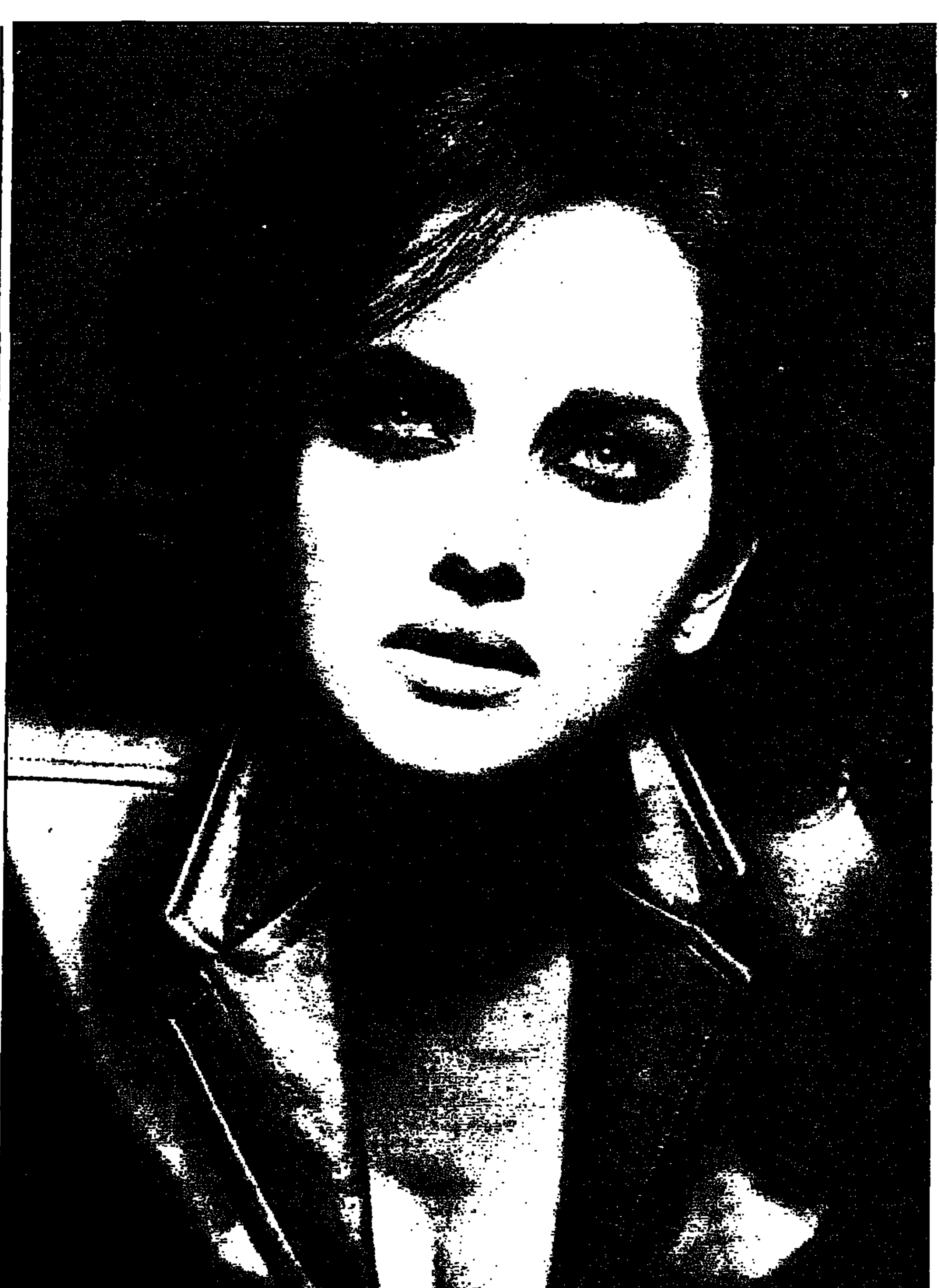
■ هو انني لم أبدأ هذه المهنة مبكرة. انتظرت طويلا قبل ان أخطو الخطوة الأولى. وأمضيت عامين في كلية الحقوق. انها مضيعة للوقت.

■ ما هي المفاجأة التي يمكن ان تحدث لك؟

■ ان أؤسس عائلة.

■ هل أنت جاهزة؟

■ اتمنى ان يكون لي الوقت لكي أنجب طفلين أو ثلاثة أطفال.. واذا ما حصل وان تمكنت من انجاب طفل الآن فسيكون ذلك هدية رائعة!



كريستيانا ريالي

على نفقة فرنسا:

أوبرا «تاييس» في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم تكن «تاييس» مجرد عاهرة، سهر على توبتها أحد القديسين. في الواقع «تاييس» ما كانت الا كائنا نقيا، يعيش ويستشعر كلا من الحب الالهي، والحب الانساني، بشكل طبيعي، وعلى العكس نجد «أثانائيل»، ذلك القديس الذي يرتكب معصية مزدوجة، معصية الزهو والكبرياء، وذلك من خلال لهفته الى هداية عاهرة، علاوة على معصية الرغبات الجنسية التي تراوده.

والرواية تحكي مشهدا من حياة الباباوات والقديسين الذين كانوا يعيشون في الصحراء، وتعهد أحد النساك بأن يهدي «تاييس» العاهرة، الى طريق الطهارة والقداسة، وقد نجح بالفعل في ذلك، غير ان عذاب شهوات الجسد ظل يؤرقه.

أما القصة نفسها فقد كتبها «أناتول فرانس» الذي يتسم بروح متشككة مناهضة للكهنوت، وجاءت القصة فلسفية، تنتمي الى مدرسة فولتير وتقاليده، يطرح من خلالها سؤالا حول وضع الاخلاق والآداب العامة في المسيحية في مواجهة الرغبة. والمؤكد ان المؤلف للموسيقي الفرنسي «ماسينيه» قد تأثر بهذا الكتاب وقال عنه أحد تلاميذه بأن استاذه قد «تشبع تماما من ذلك الكتاب العميق المعاني»، أما «لوي جالية» فقد حول هذه الرواية الى نص شعري جميل.

والملاحظ ان المؤلف الموسيقي «ماسينيه» انتبه الى البعد الروحي للنص أكثر من جوانبه القصصية، بالاضافة الى ذلك يمكننا ملاحظة الميل للنغمات الشرقية، فنسمع دفا بجلاجل في الاوركسترا، بجانب بعض الألحان العربية.

ومن هذه الرواية «تاييس»، ستقدم دار الاوبرا المصرية في الفترة من 9 ـ 18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي «أوبرا تاييس»، من انتاج ضخم مشترك بين مصر وفرنسا، ومخرج الاوبرا هو الفرنسي «جان لويس بيتسون»، وقيادة الاوركسترا للمايسترو الفرنسي «باتريك فورنيليه». يأتي عرض أوبرا «تاييس» في اطار الاحتفالات المصرية ـ الفرنسية بمرور مئتي عام على بداية العلاقات بين البلدين.

ورواية «تاييس» في الأصل قصة مصرية قديمة، جاء ذكرها بصور مختلفة في التاريخ الفرعوني القديم، ذلك التاريخ الذي طالما افتتن الخيال الفني الغربي، وكثيرا ما كان الوحي يهبط على المؤلفين الموسيقيين، وعلى الأخص مؤلفي الاوبرا والباليه: موتسارت، هاندل، نويمان، مايربير، روسيني، فردي، رسبيجي وشتراوس، فضلا عن مؤلفين موسيقيين ماصرين، مثل اشوبنبرج، باربر.

وفي فرنسا الأمر أكثر افتتانا بالتاريخ المصري القديم، اذ قدم «لولي» ايزيس عام 1677، وقدم «رامو» الهة مصر عام 1747، وميلاد اوزوريس عام 1751، وقدم «بفريتري» كارافان القاهرة عام 1783، وقدم «ميهول» يوسف في مصر عام 1807، وقدم «اوبر» الابن الضال عام 1880، وقدم «بيزيه» جميلة عام 1872، وقدم «ماسيا» ليلة من ليالي كليوباترا عام 1850، وقدم «رابو» معروف اسكافي القاهرة عام 1914.

وظهر تأثر «ماسينيه» بمصر مرتين: مرة في «تاييس» عام 1894، والاخرى في «كليوباترا» عام 1910، لكن القائمين على الاحتفالات المصرية ـ الفرنسية اختاروا «تاييس» لتملأ افيشاتها شوارع القاهرة، وافيشات دار الأوبرا المصرية، التي سبق ان عرضت عليها أوبرا «تاييس»، وبدأت تتخلق في رحاب العاصمة المصرية عام 1907.

وتتكفل بانتاج هذه الاوبرا في مصر، كل من الجمعية الفرنسية للحركة الفنية، ومدينة سانت تيان، وذلك في اطار اتفاق بين المدينة ودار الاوبرا.

ويجسد الأدوار في هذه الاوبرا: السوبرانو «ايمان مصطفى» التي تلعب دور البطولة، دور «تاييس»، والباص باريتون «رضا الوكيل» والباريتون «افيتي ديمريد جيبف» في دور «أثانائيل».

كان العرض الأول لاوبرا «تاييس» يوم 16 آذار (مارس) عام 1894، بدار أوبرا باريس، ودفع الاستقبال الجماهيري المتواضع للاوبرا «ماسينيه» لاجراء بعض التعديلات عليها، ورأت النسخة المعدلة النور عام 1898، ومنذ ذلك الحين تحظى أوبرا «تاييس» بالاعجاب المستمر، كما انها من أكثر الأعمال الموسيقية «لماسينيه» تكرارا من حيث مرات العرض.

الملحن الكويتي يوسف المهنا:

اغنيتنا رائدة في منطقة الخليج ولطيفة تسرق ألحاني!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

الموسيقار الكويتي «يوسف المهنا» أحد العلامات الموسيقية على ساحة الأغنية الخليجية يحاول يوسف المهنا اثبات مكانة الأغنية الكويتية في المقام الأول ثم الأغنية الخليجية بشكل عام. وخلال تواجده بالقاهرة واجهناه بعدة اتهامات للاغنية الخليجية منها: محاولاتها التنافس مع الأغنية المصرية.. وما هو الجديد الذي قدمته الاغنية الخليجية، وايهما تحتل الريادة في منطقة الخليج الأغنية الكويتية أم السعودية.. وأسباب الظهور والاختفاء المفاجئ لفناني الكويت.. ثم ظاهرة السرقات الادبية المنتشرة على ساحة الاغنية العربية والتي أكد فيها انه تعرض لها كثيرا وخاصة من المطربة لطيفة!

الأغنية الخليجية تنافس المصرية

■ يقال ان الاغنية الخليجية بدأت تتنافس بشدة مع الأغنية المصرية.. فما رأيك؟

■ لكل شعب من الشعوب العربية تاريخه وتراثه الكبير.. والتراث الفني مرتبط بعادات وتقاليد الشعوب.. والأغنية من العوامل المؤثرة في حياة الانسان اليومية منذ زمن بعيد فهي ترافق الانسان في عمله اليومي وما تجيش به النفس في التعبير عن ذاته في كل المجالات.

فاذا سلمنا بهذا الأمر فنجد دولا تتاح لها الفرصة بأن تبرز هذا التراث.. مثلا مصر بتاريخها الطويل هي الرائدة في مجال الاغنية بما يتاح لها من امكانيات بشرية أو مادية أو اعلامية.. والدول العربية تعودت اللهجة المصرية منذ زمن طويل لأن أول صوت ظهر للاذن العربية على شكل اسطوانه هو الصوت المصري.. ولا نغفل في هذا المجال بعض الدول العربية الأخرى التي رافقت مسيرة الغناء، ولكن بشكل أقل انتشارا.. الى ان بدأت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث انتشرت وسائل النشر المتمثلة في الراديو والاسطوانة في المنطقة العربية وخاصة الخليج العربي، وبدأت هذه الفنون تبرز بشكل مؤثر ولكن ببطء.. بالرغم ان هذه الفنون من عمق التاريخ.. ولكن المشاركة الفعلية كانت ضعيفة عندنا.

فعندما كنا نرغب في الاستماع الى الأغنية لا بد ان نذهب كذلك الى المناسبات التقليدية كالافراح وغيرها.

فترة الخمسينات والستينات

ويضيف يوسف المهنا: ثم جاءت فترة الخمسينات والستينات عندما نشأت الاذاعة والتليفزيون ثم الاشرطة وبدأت الأغنية الخليجية تظهر في شكل ملموس الى الاذن العربية وظهر رموزها في مجال التأليف والتلحين والغناء.. وجاءت بعد ذلك قفزة الفضائيات التي انتشرت من خلال المحطات التليفزيونية التي تبث الى جميع انحاء العالم فساعدت على ابراز الفن الخليجي بشكل مكثف ومؤثر تعاطف معه الشعب العربي وارتبط به في كل مكان.. فاتيحت الفرصة للمستمع العربي لتصل اليه هذه الفنون بالشكل الجيد.

اذن أصبح هناك حافز للفنان الخليجي وان تتوافر الأصوات الجديدة والمؤلفون والملحنون.

الجديد في الأغنية الخليجية

■ وماذا وجدت الاذن العربية من جديد في الأغنية الخليجية؟

■ عندما استقبلت الاذن العربية هذه الفنون الخليجية وجدت بالفعل الجديد في نوعية كلماتها وموضوعاتها التي لم تتطرق اليها الأغنية في الدول الأخرى.. والأصوات التي تجذب الانتباه اليها.. فالشكل الغنائي ككل جديد ولذلك لفت الانظار وهذا دليل على ان الانسان العربي في حاجة دائمة للتجديد.. ومن هنا نستطيع القول انه بدأت المنافسة الجادة للاغنية الخليجية ليس للاغنية المصرية فقط.. ولكن للأغنية العربية بشكل عام.. فالمجتمع العربي احساسه مشترك.. والاغنية حالة انسانية لا تتجزأ وستصل الى أي شخص. ولا بد ان نعلم حقيقة سائدة على الساحة وهي انه برغم هذا التنافس الا ان ذلك لا يعني جودة كل ما يغنى في الخليج، وأيضا ليس كل ما يغنى في مصر والدول العربية سيئا.. خاصة بعد رحيل الموسيقار محمد عبد الوهاب وبليغ حمدي ومحمد الموجي وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفايزة أحمد.. كل هؤلاء تركوا لنا فراغا كبيرا لم يملؤه أحد من بعدهم.

خلل في الاغنية المصرية

■ هل توقفت حركة الغناء عند هؤلاء من وجهة نظرك؟

■ لم تتوقف.. ولكن جاء بعد هؤلاء العمالقة موجات من الاجتهادات الفنية بشكل آخر وذوق مختلف وكذلك بمستمع جديد. فأصبح هناك فراغ كبير بين ما قدمه عمالقة الاغنية وما يقدمه الشباب.. هذا الفرق هو ما أحدث الخلل الواضح في مسيرة الأغنية المصرية وان كان ذلك لا يمنع من وجود محاولات جادة في الاغنية المصرية ولكنها لا تستطيع مواجهة طوفان الموجات الجديدة التي أخلت بتوازن الاغنية المصرية.

تطور الغناء الخليجي

■ وكيف تخططون الآن لتقدم وتطور مسيرة الأغنية الخليجية؟

■ دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعاتها الدائمة تناقش ذلك.. وقد أوصت الجلسات والمناقشات بضرورة اهتمام أجهزة الاعلام بمنطقة الخليج بالاغنية الخليجية وتقديم وسائل التشجيع المستمرة لها لابرازها جيدا على الساحة العربية.. وهو ما جعلها تصل الى مختلف الاذان العربية التي لم تستمع اليها من قبل.

كما ان دول الخليج معروف عنها عدم اهتمامها بتنظيم مهرجانات موسيقية غنائية لأنها لها تقاليد وظروف اجتماعية مختلفة عن بقية الدول العربية لا تساعدها في اقامة مثل هذه المهرجانات.. ونعوض ذلك في المناسبات الوطنية أو الخاصة لتقدم خلالها الأصوات الجديدة.. ونطلق على هذه المناسبات اسم «التجمع الفني» ونحن نلاحظ ان المهرجانات في الدول العربية تقام خلال أشهر الصيف وهدفها الترويج السياحي في المقام الاول وليس خدمة الأغنية في الأساس.. وفي دول الخليج معروف ان فصول الصيف درجة حرارتها شديدة لا يتحملها ضيوف المهرجانات.. وعندنا لا يوجد اهتمام بالسياحة في هذا الوقت.. ولذلك نعتمد على «التجمع الفني» كقوة انطلاق لمسيرة الاغنية الخليجية واكتشاف المواهب فيها.

الصراع بين الأغنية الكويتية والسعودية

■ يتردد أن الاغنية الكويتية في حالة صراع عنيف مع الأغنية السعودية لصدارة وريادة الاغنية الخليجية. فهل هذا صحيح؟ وايهما يحتل الريادة الآن من وجهة نظرك؟

■ الاغنية الكويتية الحديثة هي الرائدة لمنطقة الخليج، وذلك بسبب: ان أول فرقة موسيقية متكاملة انشئت في الكويت عام 1959.. وبهذه الفرقة اكتملت عناصر العمل الفني وهي الصوت والتسجيل والآلات.. وأصبح للطبيخ الفني جاهزا وتقدمت أصوات خليجية وعربية للتعاون مع هذه الفرقة.. من هنا بدأت الأغنية الكويتية تأخذ شهرتها.. وكذلك التليفزيون الكويتي أصبح رائدا في المنطقة ولدينا مساحة واسعة للحرية الفنية.. واشتهرت عندنا بعض الفرق الشعبية التي تقدم فنونها في المناسبات الوطنية، والتجمع الفني.. وبدأ الضيوف يحضرون الكويت لمزاولة نشاطهم الفني.. واصبحت الكويت بمثابة القاهرة كعاصمة للفن في دول الخليج.. وتقريبا معظم الفنانين السعوديين يأتون للكويت لاتمام تسجيلاتهم الصوتية.. وهذا أبلغ دليل على ريادة الكويت للاغنية في منطقة الخليج.

ظهور واختفاء الفنان الكويتي

■ ولكن الفنان الكويتي يختفي كثيرا ثم يظهر فجأة ثم يختفي من جديد.. فهل هذا لشعوره بأنه لم يأخذ حقه الاعلامي جيدا بين أنحاء العالم العربي؟

■ أنا أوافقك على ظهور واختفاء الفنان الكويتي فجأة.. واختلف معك في انه لم يأخذ حقه.. فالفنان الكويتي يتصرف هكذا لانه يتعامل مع الغناء من باب الهواية وليس الاحتراف.. فكلهم اما موظفون في دواوين حكومية أو لديهم أعمالهم الخاصة.. ولكنهم وصلوا الى درجة الاحتراف في الاداء الفني.. ولا يعتمد أي فنان عندنا على فنه كمصدر أساسي في رزقه.. وبالتالي ليس من الضروري ان يغني دائما وان يختار المكان والزمان الملائمين له ولمزاجه كي يغني باشتياق.

السرقات الفنية

■ انتشرت مؤخرا ظاهرة السرقات الفنية بين الملحنين والمطربين.. هل حدثت معك؟

■ أولا السرقات الفنية قضية ازلية واعتقد انها لن ننتهي منها أو نحجمها الا اذا توافرت السلطة القادرة على حفظ حق الفنان وابداعه.. وفي عالمنا العربي توجد نقابات فنية بها لوائح وقوانين لكنها تجد من يستطيع اختراقها لأن الفنان المبدع في العالم العربي حتى الآن لا يحظى بالاحترام الكامل من الجهات المعنية والحكومات فما دامت النظرة العامة للفنان من قبل المجتمع انه أداة ترفيه رخيصة فلن يستطيع الفنان ان يكون في الموضع الذي يحق له فيه الدفاع عن نفسه.

ومن يتطاولون على ابداعات الآخرين هم من المدعين للفن ولا يملكون ما يقدمونه من ابداع فني.. ويلجأون للتسلق على اكتاف الآخرين دون خجل.

لطيفة تسرق الألحان

وقد تعرضت أكثر من مرة لسرقة اعمالي خاصة من المطربة «لطيفة» التي ذهبت اليها بأغنية يقول مطلعها:

«أنا قلت لك يا غاية مرادي
الأمر لك قربي أو بعادي
قول ولا اتردد
ابيض ولا اسود
ما احب أنا اللون الرمادي».

والكلمات لأحمد الشرقاوي ولحني.. واعجبت بها لطيف جدا وانتظرت منها تحديد موعد التسجيل.. ولكنني فوجئت بها تطرح أغنية بعنوان «حبك هادي» مأخوذة من كلمات ومعاني الاغنية التي ذهبت بها اليها.

بعد ذلك قدمت للمطربة نادية مصطفى اغنية بعنوان «كل لغات العالم» وكانت الاغنية مرشحة في البداية للطيفة.. وعندما وجدت لطيفة ان نادية مصطفى نجحت في هذه الأغنية فأخذت معنى الاغنية وقدمتها في عمل بعنوان «كل لغات الدنيا».



لطيفة

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 فضائح العصر، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون ـ اعادة، 23,15 الاتجاه المعاكس، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 حديث الصور، 2,00 هذه الدنيا 2,30 الاخبار، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 الاحوال الجوية، 4,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ النهر لا يحترق مرتين ـ سمية الألفي ودلال عبد العزيز واحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تويزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي ـ صراخ الصمت، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل لجثي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفحات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل الاطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج للمرأة، 1,40 صورة، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي ـ حكاية نصف مليون دولار، 5,20 موعد مع الشهرة، 6,15 مسلسل عربي، 8,20 جول، 9,00 فيلم عربي ـ بستان الدم، 11,30 برنامج هذا المساء، 12,15 مسلسل تاريخي، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ الارملة تتزوج فورا، 4,35 فيلم تسجيلي، 5,08 مسلسل ديني، 6,29 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 أطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,0,0 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 دعاء سبحان الله.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 السياسي، 5,00 فيلم أجنبي، 6,30 التقرير، 8,30 حارة الشعابين، 10,30 فزورة تونسية، 1,15 آخر كدبة، 3,15 الحرام، 5,00 عالم السينما، 5,30 قضية عم أحمد، 7,30 سينما توغراف، 8,00 لقاء هناك، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 بيت الطالبات، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 يا تحب يا تقب.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم أنا الماضي (فاتن حمامة ـ عماد حمدي)، 2,00 فيلم ومن الحب ما قتل، 4,00 فيلم باب النصر (يوسي ـ حمدي الوزير)، 6,00 فيلم جواز مع سبق الاصرار، 8,00 فيلم احتيال (كرم مطاوع ـ سهير المرشدي)، 10,00 فيلم مبكى العشاق (سعاد حسني ـ رشدي اباظة)، 12,00 فيلم عفريته هانم (سامية جمال ـ فريد الاطرش)، 14,00 فيلم نوارة والوحش، 16,00 فيلم وكر الذئاب، 18,00 فيلم صعيدي في الجيش (محيي اسماعيل ـ علا رامي)، 20,00 فيلم زوجة محرمة (سهير رمزي ـ فاروق الفيشاوي)، 22,00 فيلم الحرامي (فريد شوقي ـ سهير المرشدي).

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل الظهر ـ خان الحرير، 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى جامايكا، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة ـ المحلل ـ حكيم، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير، 1,00 برنامج كلمة وعود، 2,00 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

السعوديون يسعون للتألق في كأس العالم

■ دبي - رويترز: اهالت المملكة العربية السعودية سبعة مدربين فنيين قبل ان تحجز لها مكانا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وكانت السعودية مفاجأة كأس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994 باداتها الراقي وصعودها للدور الثاني.

وصعد المدير الفني الالماني اوتو بفيستر الذي تم تعيينه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالسعودية الى النهائيات للمرة الثانية على التوالي الا انه لم يتمكن من الاحتفاظ بمهمته التي من المؤكد تقريبا ان تنتقل الى البرازيلي كارلوس البرتو باريرا.

وكان باريرا قد فاز مع المنتخب البرازيلي بكأس العالم عام 1994. وخلف الهدف الذي احرزه سامي الجابر في مرمى قطر بالمباراة الاخيرة بالتصفيات للمنتخب السعودي الضغط الواقع على بفيستر (59 عاما) الا ان ذلك لم يحول دون عودته لمهمته الاساسية وهي تدريب منتخب الناشئين.

وفي عام 1994 كان الارجنتيني خورخي سولاري يقود المنتخب السعودي الذي نال اعجاب المتفرجين بسرعته في تبادل الكرة وسيطرته الملحوظة على اللعب.

وفازت السعودية في نهائيات كأس العالم عام 1994 على بلجيكا 1/صفر بهدف احرزه سعيد العويران في الدقيقة الخامسة من مباراتها بالدور الاول. وبالرغم من ان سولاري لم يكن يتحدث اللغة العربية الا ان فريقه اوشك ان يفوز على هولندا وتقدم عليه بهدف ولكنه هزم بعد ذلك 1/2 بصعوبة.

وفاز المنتخب السعودي ايضا على المنتخب المغربي.

وفي الدور الثاني هزمت السعودية امام السويد 1/3 ليعود المنتخب الى بلاده بصورة مشرفة.

وامتاز اداء الفريق بالهجمات المرتدة والتمريرات السريعة. والنجاح الذي حققه المنتخب انذاك وصعوده الى النهائيات هذه المرة عزز صورته بانه الفريق الذي بدا نجمه يبزغ في القارة الاسيوية.

وحتى عام 1976 لم يكن للمملكة اي منتخب قومي ولكنه بدأ في تكوين فريق بعد ان فاز ببطولة العالم للناشئين عام 1989.

وتولى بفيستر المنتخب بدلا من تيغو فينغادا البرتغالي الذي اقيل بعد ان شعر مسؤولو كرة القدم في البلاد ان فوز المنتخب على ارضه 1/صفر على قطر في تشرين الاول (اكتوبر) ليس مقنعا. وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم يبحث عن المزيد من الاهداف وقال ان الفريق غير متماسك تحت قيادة فنغادا وانه لا يستغل مواهب اللاعبين السعوديين.

وتولى بفيستر من قبل تدريب ستة منتخبات اخرى معظمها في افريقيا. وتحت قيادته بدأ المنتخب السعودي يلعب بخطط هجومية ويحرز المزيد من الاهداف.

وصعد المنتخب السعودي الى النهائيات ولكن هل سينجح مرة اخرى في منافسة بقية دول العالم في فرنسا. ولم توقع القرعة السعودية في مجموعة سهلة اذ انها ستلعب في نفس المجموعة مع فرنسا الدولة المضيفة والدانمارك وجنوب افريقيا.

واذا نجحت السعودية في الصعود الى الدور الثاني في النهائيات هذه المرة ايضا سيكون ذلك انجازا كبيرا.

وفيما يلي التشكيل المرجح للمنتخب السعودي في النهائيات.

محمد الدعاي وحسين الصادق ومحمد الخليوي واحمد جميل مدني وعبد الله زيرماوي واحمد الدوسري وحسين سليماني ومحمد الجهاني وخميس العويران وخميس الزهراني وابراهيم الحربي وخالد الطماوي وخالد المولد وفؤاد امين وحمزة صالح وعبد العزيز الدوسري وعبيد الدوسري ويوسف الثنيان وابراهيم الشحراني وسالم سرور العلوي ومحمد الصحافي وسعيد العويران وسامي الجابر وفهد المهلل.

مصر والجزائر وديا في اسوان

■ القاهرة - اف ب: قرر اتحاد كرة القدم المصري اقامة المباراة الدولية الودية بين منتخبي مصر والجزائر في 20 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في مدينة اسوان القريبة من الحدود السودانية (جنوب مصر).

ويريد الاتحاد المصري من خلال نقل المباراة من القاهرة الى اسوان اعلان تضامنه مع سكان منطقة الاقصر واسوان الذين تضرروا من الحادث الارهابي الذي وقع اواخر الشهر الماضي في معبد الدير البحري بمدينة الاقصر وسقط ضحيته 64 شخصا.

وينوي الاتحاد المصري ايضا اقامة المباراة ضد الكاميرون في 24 منه في الاقصر او اسوان ايضا للخروج بهاتين المدينتين من الازمة التي تعرضتا لها.

وكان اتحاد كرة اليد بادر الى اعلان نقل جميع بطولاته الى الاقصر حيث ستقام الاولى اواخر الشهر الحالي، ويفكر المسؤولون في الاتحاد بنقل منافسات احدى مجموعات كأس العالم التي ستقام في مصر عام 98 الى الاقصر ايضا.

اسماعيل يوسف كابتن نادي الزمالك المصري يقرر الاعتزال

■ القاهرة - رويترز: رفض اسماعيل يوسف كابتن فريق الزمالك المصري لكرة القدم التراجع عن قرار اعتزاله الذي اتخذه بعد فوز الزمالك ببطولة الاندية الافرواسيوية يوم الجمعة الماضي.

وقال يوسف (33 عاما) الاثنين انه قدم طلبا الى مجلس ادارة نادي الزمالك يطلب فيه الموافقة على اعتزاله بعد ان قرر الاكتفاء بما حققه مع فريقه والمنتخب الوطني المصري طوال ما يقرب من 19 عاما بداية من قطاع الناشئين حتى الفريق الاول. واجتمع الجهاز الفني للزمالك بقيادة المدير الفني الهولندي رود كرول مع يوسف امس وحاول اقناعه بالاستمرار مع الفريق حتى نهاية الموسم. واكد كرول ان النادي في حاجة الى خبرة يوسف مع مجموعة الناشئين الذين يتكون منهم الفريق حاليا.

ولم ينجح كرول ومعاونوه في اقناع يوسف بالتراجع عن قراره.

وقال اللاعب بعد الاجتماع «قرار اعتزالي نهائي ولا رجعة فيه.

اشعر اني أديت رسالتي مع الفريق وان الوقت الحالي هو الانسب بالنسبة للاعتزال».

واعرب كرول عن اسفه لاصرار يوسف على الاعتزال وقال «كنت في حاجة الى ان يستمر لاعب في خبرة يوسف مع الفريق انه يساعدني كثيرا في اللعب ولكن طالما ان هذه رغبته فلا يمكن ان نجبره على فعل شيء لا يقبله».

واكد يوسف انه اجتمع مع شقيقه سيد يوسف لاعب الترسانة والمنتخب الوطني السابق وابراهيم يوسف نجم الزمالك والمنتخب السابق وتشاور معهما في موضوع الاعتزال واتفق الثلاثة على ان هذا هو الوقت الانسب.

وتمنى يوسف ان يقام مهرجان اعتزاله بصورة لائقة بتاريخه في الملاعب اذ حقق مع الزمالك العديد من البطولات المحلية والدولية كما شارك مع المنتخب في نهائيات كأس العالم التي اجريت في ايطاليا عام 1990.

وفاز يوسف ايضا بذهبية دورة الالعاب الافريقية بنيروبي عام 1987 مع المنتخب كما فاز مع الزمالك ببطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري اربع مرات وبطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس مرة واحدة وبطولة كأس الاندية الافرواسيوية مرتين عامي 1988 و1997 وبطولة كأس السوبر الافريقية مرتين.

ويبحث مجلس ادارة الزمالك طلب يوسف بالاعتزال في جلسته المقبلة واجراءات ترتيب مهرجان اعتزاله.

مباراتان في افتتاح المرحلة العاشرة ببطولة مصر

■ القاهرة - اف ب: تنطلق اليوم الاربعاء المرحلة العاشرة من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم فتقام مباراتان بين الشمس والسويس، والمقاولون العرب والمنيا.

وتختتم المرحلة الجمعة المقبل بست مباريات ابرزها القمة بين الاهلي والزمالك.

ويدخل الشمس (8 نقاط) المباراة قبل ان يضمد جرح الخسارة امام الزمالك رغم تصريحات مسؤوليه الذين اتهموا الحكم «بالانحياز» للزمالك وحرمان فريقهم من ركلتي جزاء صحيحتين.

اما السويس، الذي حقق مفاجأة في المرحلة التاسعة بالحاقه الهزيمة الاولى بالمقاولون العرب هذا الموسم، فقط خطا الى الامام ورفع رصيده الى 11 نقطة وسيسعى الى مواصلة مسيرته ليدخل المنطقة الدافئة في جدول المسابقة.

والمفارقة تبدو اوضح في المباراة الثانية بين المقاولون والمنيا، فالاول لقي خسارته الاولى وسيحاول تجاوز كبوته والعودة الى المنافسة على القمة من جديد، في حين حقق الثاني فوزه الاول وسيسعى الى جعلها بداية الانطلاقة وترك ذيل الترتيب الذي حافظ عليه منذ انطلاق البطولة.

وتستكمل مباريات المرحلة العاشرة الجمعة فيلعب الاهلي مع الزمالك، وغزل السويس مع الاتحاد السكندري، واسوان مع المنصورة، والقناة مع اتحاد عثمان، وغزل المحلة مع الاسماعيلي، والمصري مع بلدية المحلة.

استمرار مسابقات الدوري الليبي لكرة القدم للاسبوع الرابع

■ طرابلس - يو بي اي: تتواصل مسابقة الدوري لكرة القدم في ليبيا للاسبوع الرابع على التوالي حيث انطلقت امس الاول الجولة الجديدة من مباريات الاسبوع الرابع للدوري.

وسيتقابل خلال هذه الجولة ضمن المجموعتين الاولى والثانية، التي تضم 16 فريقا، كل من الوحدة مع الشرارة، والمجد مع الشط، والاتحاد غريان مع المحلة، والسويحلي مع الوفاق واليرموك مع العربي، والمدينة مع الاولمبي، والقرضابية مع الظهرة، ورفيق مع الترسانة، والهلال بنغازي مع الافريقي، ودرانس مع الاخضر، والوفاق مع النصر، والهلال طرابلس مع الاهلي، والانطلاق مع بنغازي والصداقة مع المروج، والنجمة مع الصقور، والتحدي مع التعاون.

وكانت نتائج الاسبوع الثالث للدوري الليبي على النحو التالي اذ انفرد فريق المحلة بصدارة فرق المجموعة الثانية بفوز ثالث حققه على الوحدة بهدف واحد في الوقت الذي فقد فيه فريق الوحدة جميع مبارياته السابقة فيما واصل فريق المدينة الملاحقة بفوزه على فريق الظهرة بهدف وحيد ايضا وهو ما ينطبق على فريق الشط الذي فاز على فريق اتحاد غريان بثلاثة اهداف نظيفة وعلى نفس المنوال فعل السويحلي الذي حقق فوزه الثاني بعد خسارته الاولى امام المحلة.

وانتعش فريق الاولمبي قليلا بعد فوزه على المجد الذي كان خسر مباراته امام فريق اتحاد غريان وادت الى تقهقر المجد نسبيا فيما حقق فريق اليرموك نتيجة معقولة بتعادله مع فريق الشرارة بسببها.

على صعيد اخر ذي صلة، من المقرر ان يصل الى ليبيا كل من الخبيرين الايطاليين البرتو لاكاونتي وفانشينو سيكوبونتي من اجل الكشف على مجموعة من الملاعب الكروية ووضع تقارير علمية لاعادة تعشيبها من جديد وفقا لاحدث الاساليب العلمية المتبعة في الملاعب العالمية.

وتأتي هذه الخطوة في اطار الاهتمامات التي تبذلها اللجنة الاولمبية الليبية والاتحاد العام لكرة القدم بالمنشآت الرياضية والسعي الى تطويرها وفق احدث الاساليب الرياضية.

ومن جهة اخرى اصدرت اللجنة الاولمبية قرارا رياضيا سيتم بموجبه انشاء 4 مراكز وطنية للطب الرياضي في كل من طرابلس وبنغازي وسبها وسرت تتبع مباشرة الاتحاد العام العربي للطب الرياضي تبعية ادارية وفنية.

قنبلة انفجرت في سيارة لاعب التنس لارسون زرعت بشكل عشوائي

■ ستوكهولم - رويترز: قالت شرطة فاكسغو ان القنبلة التي ادت الى حدوث ثقب في سيارة نجم التنس السويدي البارز ماغنوس لارسون زرعت بشكل عشوائي تحت سيارته قبل دقائق من انفجارها.

واضاف بورغ ايكيليوس رئيس التحقيقات انه لهذا السبب لن تفرض الشرطة حماية خاصة لاي من اللاعبين البارزين الذين يتم تدريبهم في فاكسغو اثناء توقف بطولات التنس.

ومضى يقول «ليس هناك تهديد كبير».

واللاعب الرابع على العالم يوناس بيوركمان وتوماس انكفيست من بين اللاعبين الذين يمضون عطلتهم في فاكسغو.

ولم يصب اي شخص في الانفجار.

الخسارة الثانية لليكرز على التوالي في الدوري الامريكي لكرة السلة

■ واشنطن - اف ب: مني لوس انجليس ليكرز بخسارته الثانية على التوالي والرابعة هذا الموسم مقابل 15 فوزا في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين وكانت على يد مضيفه بورتلاند ترايل بليزرز 105-99.

وتراجع لوس انجليس ليكرز الى المركز الثاني في الترتيب العام للدور الاول خلف اتلانتا هوكس الذي يملك 15 فوزا مقابل 3 هزائم.

وبرغم تسجيل نيك فان اكسيل، الذي يعتبره كثيرون خليفة مايكل جوردان، وكوبي براينت والدن كامبل 24 و19 و17 نقطة على التوالي، تمكن بورتلاند من تحقيق فوز مهم رافعا رصيده الى 12 فوزا و6 هزائم ومعززا موقعه في المركز الرابع في ترتيب مجموعة الهادي (المنطقة الغربية) خلف ليكرز وسياتل سوبر سونيكس (15 مقابل 5) وفينيكس صنز (11 مقابل 5).

وسجل ايزايا رايدر 26 نقطة ورشيد والاس 18 نقطة للفائز.

وتألق اللبناني روني صيقلي في غياب زميله انفرني (بيني) هارداوي بتسجيله 24 نقطة لفريقه اورلاندو ماجيك الذي هزم فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 95-86، رافعا رصيده الى 14 فوزا مقابل 7 هزائم في المركز الثاني لمجموعة الاطلسي (المنطقة الشرقية)، خلف ميامي هيت الذي حقق فوزه الثالث عشر (5 هزائم) على حساب نيوجيرزي نتس 105-97 بفضل العملاق تيم هارداواي الذي سجل بمفرده 23 نقطة.

وفرض كارل مالون نفسه مرة جديدة نجما في مباراة فريقه يوتا جاز (12 انتصارا و7 هزائم) ضد انديانا بيسرز (11 و7) 106-97، فسجل 31 نقطة مقابل 19 لانطونيو ديفيس من الفريق الخاسر.

ثمانية فرق تتنافس اليوم على اربع بطاقات بدوري ابطال اوروبا لكرة القدم
على ايندهوفن هزيمة برشلونة.. ومواجهة قوية بين يوفنتوس ومانشستر يونايتيد

لاعب برشلونة روجر غارسيا (الى اليسار) (صورة من الارشيف)

■ نيقوسيا - اف ب: تتنافس ثمانية فرق على البطاقات الاربع الاخيرة المؤهلة الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم في الجولة السادسة اليوم الاربعاء.

والفرق الثمانية هي: بارما الايطالي (المجموعة الاولى)، ويوفنتوس الايطالي (المجموعة الثانية)، وايندهوفن الهولندي (المجموعة الثالثة)، وريال مدريد وروزنبورغ النروجي (المجموعة الرابعة)، وباريس سان جرمان الفرنسي (المجموعة الخامسة) وباير ليفركوزن الالماني وموناكو الفرنسي (المجموعة السادسة).

وقد ضمنت فرق بوروسيا دورتموند حامل اللقب ومانشستر يونايتد الانكليزي ودينامو كييف الاوكراني وبايرن ميونيخ الالماني صعودها في الجولة الخامسة قبل اسبوعين.

واذا كان وضع ريال مدريد جيدا في بلوغ ربع النهائي لان الفوز على بورتو البرتغالي يكفيه، فان الامر ذاته لا ينطبق على يوفنتوس الذي قد لا ينفعه حتى الفوز على مانشستر يونايتد في اقوى لقاءات هذه الجولة.

المجموعة الاولى

تبدو فرصة بارما ضئيلة جدا في بلوغ الدور ربع النهائي بعد سقوطه في فخ التعادل مع ضيفه سلافيا براغ 2-2 في الجولة الخامسة وهو سيلعب خارج ارضه ضد غلطة سراي التركي.

وتراجع مستوى الفريق وقد فشل في الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة في الدوري حيث تعادل في اثنتين وخسر واحدة.

وفي المباراة الثانية يلعب دورتموند ضد سلافيا براغ خارج ارضه. وتوج دورتموند بطل العالم للاندية بفوزه على كروزيرو البرازيلي 2-صفر في طوكيو الاسبوع الماضي، وقد بدأ يستعيد مستواه في الدوري المحلي بعودة معظم لاعبيه من الاصابة باستثناء ماتياس زامر.

المجموعة الثانية

سيكون ملعب ديللي البي في مدينة تورينو مسرحا لمباراة قوية بين يوفنتوس ومانشستر يونايتد خصوصا بالنسبة الى الاول الذي يتوجب عليه الفوز ثم انتظار ما ستسفر عنه المباريات الاخرى لمعرفة مصيره.

وعندما سحبت القرعة في اب (اغسطس) الماضي اعتبر كثيرون ان هذه المباراة ستكون فاصلة في تحديد هوية المتأهل الى الدور التالي لكن مانشستر حسم امره في الجولة الماضية مستغلا خسارة يوفنتوس امام فينورد الهولندي صفر-2.

ويخوض يوفنتوس المباراة في غياب مهاجمين هما اليساندرو دل بييرو الموقوف لنيله بطاقة صفراء ثانية في المسابقة، واموروزو المصاب، وسيلعب بالتالي فيليبو اينزاغي الى جانب الاوروغوياني دانيال فونسيكا في خط الهجوم.

اما مانشستر فيخوض المباراة مكتمل الصفوف بقيادة مهاجمه اندي كول هداف المسابقة برصيد 5 اهداف بالتساوي مع الاوكراني اندريه تشفتشينكو (دينامو كييف).

ويلعب ايضا في المجموعة ذاتها، كوسيتشي السلوفاكي وفيينورد روتردام الهولندي في مباراة تحصيل حاصل.

المجموعة الثالثة

يتوجب على ايندهوفن هزيمة ضيفه برشلونة الاسباني اذا اراد الاحتفاظ بأمل في بلوغ الدور التالي. ولم تكن تجربة الفريق الهولندي الاخيرة ناجحة لانه سقط سقوطا كبيرا امام فيلم تيلبورغ 1-4 على ارضه. ويغيب عن ايندهوفن مهاجمه البلجيكي لوك نيليس ومدافعه الدولي ياب ستام.

اما برشلونة الذي ودع المسابقة باكرا، فان استعادته مركز الصدارة في الدوري المحلي على حساب غريمه التقليدي ريال مدريد ستعطي لاعبيه جرعة معنوية هو في امس الحاجة اليها.

وفي مباراة ثانية يلعب دينامو كييف مع نيوكاسل على ملعب الاخير. ولان دينامو كييف ضمن التأهل فان ادارة النادي عرضت مكافأة مالية ستوزع على اعضاء الفريق في حال فوزه في مباراة اليوم.

المجموعة الرابعة

يستضيف ريال مدريد على ملعبه «سانتياغو برنابيو» بورتو البرتغالي وهو في حاجة الى الفوز لضمان التأهل. وكان ريال مني بخسارته الاولى في الجولة الماضية امام روزنبورغ الذي يملك العدد نفسه من النقاط.

وخسر الفريق جهود مهاجمه اليوغوسلافي بريدراغ مياتوفيتش الذي سيغيب نحو شهر لاصابته بتمزق عضلي، ولن يشارك ايضا مدافعه الايطالي كريستيان بانوتشي.

في المقابل يخوض بورتو اللقاء لتحسين صورته في المسابقة حيث جمع 4 نقاط فقط من 5 مباريات.

وتجمع المباراة الثانية بين اولمبياكوس اليوناني وروزنبورغ. والتعادل قد يكفي الاخير لضمان التأهل في حال صبت النتائج الاخرى في مصلحته.

المجموعة الخامسة

لا تبدو فرص باريس سان جرمان الفرنسي كبيرة في التأهل وهو الذي يستضيف بشيكتاش التركي على ملعب بارك دي برانس. وكان الفريق التركي عقد مهمة سان جرمان في هذه المسابقة عندما هزمه 3-1 في اسطنبول.

وفي المباراة الثانية يلعب بايرن ميونيخ ضد غوتيبورغ السويدي على ملعب ميونيخ الاولمبي.

المجموعة السادسة

سيحاول باير ليفركوزن الالماني ان يضرب عصفورين بحجر واحد عندما يستضيف موناكو الفرنسي ذلك لان فوزه يضمن له مقعده في ربع النهائي ويثأر لخسارته الثقيلة ذهابا صفر-4. على اي حال وحتى لو خسر موناكو فانه شبه متأكد من احتلال احد افضل مركز ثاني بين فرق المجموعات الست.

ويقود ليفركوزن الالماني الشرقي (سابقا) اولف كيرستن هداف الدوري برصيد 14 هدفا، وهو الذي سجل ثلاثة اهداف شهيرة في ربع الساعة الاخيرة من مباراة فريقه ضد بايرن ميونيخ وقلب تخلفه صفر-2 الى فوز 4-2 في المرحلة قبل الماضية.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، يلعب سبورتينغ لشبونة البرتغالي ضد ليرس البلجيكي.

انكلترا تسعى لمكافحة الشغب قبل بدء النهائيات
الفيفا يصدر قائمة من اربعة اسماء لاختيار افضل لاعب في العام

■ زوريخ - رويترز: اصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قائمة تضم اسماء اربعة لاعبين بينهم البرازيلي رونالدو لاختيار الفائز بلقب افضل لاعب لهذا العام.

ورونالدو هو الفائز باللقب عام 1996. ويلعب رونالدو لانترناسيونالي الايطالي.

وضمت القائمة ايضا المهاجم البرازيلي روبرتو كارلوس لاعب ريال مدريد الاسباني والهولندي دنيس بيركامب لاعب ارسنال الانكليزي ولاعب خط الوسط الفرنسي زين الدين زيدان المحترف بيوفنتوس الايطالي.

وسيقام حفل اختيار الفائز باللقب في مدينة ملاهي ديزني بباريس في 12 كانون الثاني (يناير).

ولاختير اللاعبون الاربعة بعد تصويت اجراه 128 مدربا لمنتخبات قومية في شتى انحاء العالم. وفي الاعوام السابقة كانت القائمة تضم ثلاثة لاعبين فقط ولكن هذا العام حصل لاعبان على نفس عدد الاصوات.

وسيتم تسليم جوائز اخرى بينها جائزة اللعب النظيف لمشجعي جمهورية ايرلندا وجائزة لجوزيف زوفينيتش اللاعب الهاوي من سلوفاكيا الذي لعب لمدة 60 عاما دون ان يحصل على انذار.

وسيتم تكريم ايضا اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه والقيصر الالماني فرانز بيكنباور والنجمين الفرنسي ميشيل بلاتيني والانكليزي بوبي تشارلتون بصفتهم اول لاعبي كرة القدم يتم تسجيل اسمائهم بقاعة الابطال الدولية.

وفي لندن - عين الاتحاد الانكليزي لكرة القدم احد اكبر ضباط الشرطة في بريطانيا لقيادة العملية الامنية للاتحاد قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وقال برايان هيس نائب مفوض شرطة لندن انه سيتخذ جميع الاجراءات الممكنة لتحديد المشاغبين الانكليز.

وسيكون هيس على اتصال وثيق بمنظمي كأس العالم والشرطة الفرنسية قبل بدء البطولة العام المقبل.

واوضح هيس ان من بين مهامه معرفة الاجراءات القانونية التي من الممكن اتخاذها لمنع المشاغبين من السفر الى فرنسا.

منح كيرستين فرصة تفسير لكم لاعب منافس في الوجه خلال مباراة

■ بون - رويترز: منح الاتحاد الالماني لكرة القدم مهاجم باير ليفركوزن اولف كيرستين فرصة تفسير الاسباب التي دفعته الى لكم منافس له في الوجه خلال مباراة فريقه امام شالكه في مطلع الاسبوع.

وقال وولفغانغ نيرسباتش المتحدث باسم الاتحاد «اذا اراد كيرستين تفسير ما حدث شفهيا يجب ان يخبرنا اليوم (امس) الثلاثاء على اقصى تقدير».

واضاف ان الاتحاد سيتخذ قرارا بشأن الامر اليوم الاربعاء.

وكيرستين هو هداف الدوري الالماني حاليا برصيد 14 هدفا ويواجه امكانية ايقافه ما يصل الى ثمانية اسابيع بعد ان ضرب توماس لينكه مدافع شالكه في المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين دون اهداف بالدوري الالماني.

ونقل لينكه خارج الملعب على نقالة الا ان اصابته لم تكن خطيرة. واصيب بكدمة وبقطع في الشفاه. ولم يعاقب حكم المباراة كيرستين لانه لم يره.

زامبيا تلغي مباراتين وديتين مع نيجيريا

■ لوساكا - رويترز: ذكرت صحف في زامبيا امس الثلاثاء ان زامبيا الغت مباراتين وديتين في كرة القدم كانت ستخوضهما مع نيجيريا من جراء العقوبات التي يفرضها الكومنولث على نيجيريا.

ونقلت صحيفة (تايمز اوف زامبيا) عن متحدث باسم وزارة الرياضة قوله ان الحكومة طلبت من الاتحاد الزامبي لكرة القدم سحب دعوته لنيجيريا لخوض مباراتين وديتين يوم السبت المقبل ويوم الاربعاء. وقال جيرالد نيريندا السكرتير الدائم بالوزارة انه لن يتم استخراج تأشيرات للنيجيريين تماشيا مع عقوبة الكومنولث التي تتضمن وقف التعاملات الرياضية مع نيجيريا.

ونقلت الصحيفة عنه قوله «يجب ان تحترم زامبيا الحظر والغيت الجولة الى ان ترفع العقوبات».

وتأتي عقوبات الكومنولث بعد اعدام الناشط كين سارو ويوا وهو من المدافعين عن حقوق الاقليات عام 1995.

نيليس يغيب عن فريقه ايندهوفن الهولندي للاصابة

■ ايندهوفن (هولندا) - رويترز: سيغيب ابرز مهاجمي فريق ايندهوفن الذي يلعب في الدوري الهولندي لكرة القدم لوك نيليس عن مباراة فريقه امام برشلونة الاسباني في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء بعد ان عاودته الاصابة. وسيغيب نيليس عن مباراة فريقه امام اياكس امستردام في الدوري الهولندي ايضا في 21 ديسمبر كانون الاول. واصيب نيليس في كاحله الايمن اثناء مباراة منتخب بلاده بتصفيات كأس العالم امام ايرلندا الشهر الماضي وتفاقمت اصابته في المباراة التي هزم فيها فريقه امام فيليم تفاي تيلبورغ في الدوري الهولندي 1/4 في مطلع الاسبوع. وقال ديك ادفوكات المدير الفني لايندهوفن ان نيليس سيغيب عن الملاعب حتى نهاية العام.

فوز شيفيلد ونزداي في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويترز: احرز باولو دي كانيو هدفا في الدقيقة 88 ليفوز شيفيلد ونزداي على بارنسلي 2/1 في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم الاثنين.

وهذا هو الهدف التاسع لدي كانيو هذا الموسم، وهذا هو الفوز الثالث على التوالي لونزداي منذ ان بدأ رون اتكينسون المدير الفني الجديد للفريق تدريب الفريق الشهر الماضي.

وكان بارنسلي يبحث عن نقطة واحدة على الاقل للابتعاد عن المؤخرة في الدوري الانكليزي.

وتقدم شيفيلد بهدف في الدقيقة 19 احرزه ديان ستيفانوفيتش وتعادل بارنسلي بعد ذلك بعشر دقائق بهدف احرزه نيل ردفيرن.

ويأتي شيفيلد ونزداي في المركز الخامس عشر بالدوري برصيد 21 نقطة من 17 مباراة اما بارنسلي فظل في المركز الاخير برصيد 13 نقطة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 37 نقطة من 17 مباراة يليه تشيلسي برصيد 34 نقطة ثم بلاكبيرن برصيد 33 نقطة.

مباراة سبارتاك وكارلسروهه ستقام في موعدها

■ موسكو - رويترز: قال رئيس الاستاد ان مباراة العودة بالدور الثالث في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بين سبارتاك موسكو الروسي وكارلسروهه الالماني ستقام في موعدها اليوم الثلاثاء بالرغم من شكوى الالمان من الملعب.

واخبر اوليغ توشيلوفيتش مدير استاد دينامو في موسكو رويترز بعد ان فحص مفتش الاتحاد الاوروبي الملعب «ستقام المباراة».

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المفتش او من مسؤولي كارلسروهه.

واعرب وينفريد شافي المدير الفني لكارلسروهه الالماني الاثنين عن استيائه من الاستاد بسبب الرمال المبعثرة به ولكنه اوضح ان فريقه سيلعب المباراة اذا قرر الاتحاد الاوروبي صلاحية الملعب

رباعة صينية تسجل رقما قياسيا عالميا

■ شيانغ ماي (تايلاند) - رويترز: سجلت الرباعة الصينية مينغ شيان جوان رقما قياسيا عالميا في رفعة النطر وفازت بثلاث ذهبيات في وزن 54 كيلوغراما ببطولة العالم لرفع الاثقال للسيدات. وسجلت مينغ 117,5 كيلوغرام في رفعة النطر لتحطم الرقم القياسي العالمي وتفوز بالذهبية.

وحصلت مينغ على ذهبية الخطف ايضا مسجلة 87,5 كيلوغرام وذهبية المجموعة مسجلة 205 كيلوغرامات.

وفازت الكورية الشمالية ري سونغ هوي بثلاث فضيات مسجلة 85 كيلوغراما في رفعة الخطف و110 كيلوغرامات نطر و195 كيلوغراما في المجموع.

وجاءت التايلاندية سايبين ديتسينغ في المركز الثالث وحصلت على ثلاث برونزيات رغم انها سجلت نفس ارقام ري ولكن ري كان وزنها اخف ومن ثم فازت بالمركز الثاني. وفي منافسات الرجال ببطولة العالم لرفع الاثقال فاز الصيني شياو جيان جانغ بالمركز الاول وحصل على ذهبيات وزن 64 كيلوغراما الثلاث مسجلا 142,5 كيلوغرام خطف و175 كيلوغراما نطر و317,5 كيلوغرام في المجموع.

متفرقات

● اوقف المسؤولون عن الدوري نجم غولدن ستايت ووريرز لاتريل سبريويل، الذي شارك ثلاث مرات في مباراة «كل النجوم»، ستة كاملة وابعده ناديه عن الفريق بشكل نهائي بعد اعتدائه على المدرب بي جي كارلسيمو اثناء التدريب الاسبوع الماضي. وكان سبريويل افضل عاشر مسجل بمعدل وسطي 21,4 نقطة في المباراة انضم الى غولدن قبل عامين لقاء 32 مليون دولار، وقال وكيل اعماله ان تيللم «لا يفتعل هذا المدرب الابيض المشكلات الا مع اللاعبين السود» في حين اعتبر رئيس رابطة اللاعبين بيلي هيتتر ان قرار الايقاف «متعجل ومبالغ فيه».

● لجأ المسؤولون عن الدوري الى نوع من التجديد عندما اقاموا اول مباراة في المكسيك السبت الماضي بين هيوستن روكتس ودالاس مافريكس (108-106) فاستقطبت 20 الف متفرج. وبرغم ان الاخير هو المضيف، الا ان جمهور مكسيكو دعم هيوستن الذي سبق ان خاض 3 مباريات ودية في المدينة. وقال تشارلز باركلي عملاق هيوستن صاحب 23 نقطة و12 متابعة في المباراة «ساندنا الجمهور بقوة وشعرنا كأننا نلعب على ارضنا».

● خسر واشنطن ويزاردز مبارياته الخمس الاولى التي اقيمت على ملعبه السابق «يو اس آير ارينا»، وكان انتقاله الى ملعبه الجديد «م سي آي سنتر» فأل خير عليه ففاز في الثلاث الاخرى على سياتل سوبر سونيكس وساكرامنتو كينغز وميتيسوتا تمبروولفز على التوالي وذلك بفضل الثلاثي كريس ويبر (معدل وسطي 23 نقطة و12 متابعة) وجوان هاوارد (22 نقطة) وترايسي ميراي (18).

● يعتبر مدرب سان انطونيو سبيرز، داتي اينج، المدرب الوحيد الذي يسمح لزوجات اللاعبين بمرافقة ازواجهن عندما يلعبون خارج ارضهم. ويقول اينج «اعتقد ان الزوجة تسهم في قسط كبير من نجاح اللاعب».

● لعب جون ستوكتون عضو منتخب «دريم تيم» بطل اولمبيادي برشلونة 92 واتلانتا 96، الاثنين مباراته الاولى هذا الموسم مع فريقه يوتا جاز الذي فاز على انديانا بيسرز 106-97 بعد غياب 8 اسابيع اثر استئصال غضروف من ركبته اليسرى في 13 تشرين الاول/اكتوبر الماضي قبل 5 ايام من انطلاقة الدوري.

تونس تسعى لخفض عجز الموازنة بزيادة ضريبة القيمة المضافة الى 18 %

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت الحكومة التونسية امس الثلاثاء انها تهدف الى استخدام زيادة في العائدات الضريبية لخفض العجز الصافي في ميزانيتها الى ثلاثة في المئة فقط من الناتج المحلي الاجمالي من مستوى مستهدف هذا العام يتراوح بين 3,1 في المئة الى 3,2 في المئة.

ومن شأن زيادة ضريبة القيمة المضافة بمقدار نقطة مئوية واحدة الى 18 في المئة ان تعوض انخفاضا حادا في عائدات الجمارك في اعقاب تحرير التجارة الخارجية.

وتتوقع الحكومة ان يبقى معدل التضخم عند 3,8 في المئة في عام 1998 بلا تغيير عن العام الحالي، لكنها تتوقع ان يتراجع نمو الناتج المحلي الاجمالي قليلا الى 5,4 في المئة من 5,6 في المئة هذا العام.

وقال رئيس الوزراء حامد القروي امام البرلمان ان العجز المتوقع في ميزانية 1998 من المنتظر ان يبلغ 960 مليون دينار (607,9 مليون دولار) انخفاضا من عجز متوقع قدره 806,5 مليون دينار لعام 1997.

واضاف القروي ان هذا العجز يتماشى مع انحسار ضغوط المدفوعات الخارجية والسيطرة على التضخم وزيادة فرص الاستثمار في القطاع الخاص.

ولم يذكر القروي تفاصيل عن خطة زيادة العائدات، لكن وثائق مشروع الميزانية أظهرت اجراءات جديدة سيتم الاعلان عنها رسميا مع نهاية الشهر الجاري تتضمن رفع ضريبة القيمة المضافة من 17 في المئة الى 18 في المئة.

ومن المنتظر ان تزيد عوائد ضريبة القيمة المضافة بنسبة 19 في المئة الى 1,428 مليار دينار مقارنة مع عام 1997.

وأوضح القروي ان زيادة العائدات ستخفض الاقتراض الى 3,322 مليار دينار في عام 1998.

ويتوقع مشروع الميزانية ان يبلغ اجمالي النفقات 9,845 مليار دينار في عام 1998 بزيادة 10,6 في المئة عن العام الحالي.

ومن المتوقع ان ترتفع العائدات بنسبة 10,2 في المئة مقارنة مع عام 1997 الى 5,723 مليار دينار يمثل الجانب الرئيسي منها عوائد الضرائب التي تقدر بنحو 4,723 مليار دينار.

ومن المنتظر ان تنخفض عوائد الضرائب على الواردات بنسبة 17,2 في المئة الى 679 مليون دينار مقارنة مع عام 1997 بسبب ازالة تدريجية للحواجز الجمركية في اطار اتفاق مبرم عام 1995 مع الاتحاد الاوروبي لاقامة منطقة للتجارة الحرة.

ومن المتوقع ان ترتفع عائدات ضرائب الاستهلاك بنسبة 17,5 في المئة الى 834 مليون دينار مقارنة مع العام الماضي.

وقدر مشروع الميزانية العائدات غير الضريبية بنحو مليار دينار بانخفاض 15,2 في المئة عن 1997 بسبب انخفاض متوقع في انتاج تونس من النفط. ويشمل هذا الرقم 100 مليون دينار هي قيمة عوائد برنامج التخصيص.

ومن المنتظر ان يبلغ حجم الاقتراض المحلي والخارجي 3,322 مليار دينار بزيادة 8,3 في المئة عن عام 1997. ويشمل هذا الرقم خطط لاقتراض 550 مليون دينار من الاسواق المالية الدولية في العام المقبل.

وقدر مشروع الميزانية اجمالي الدين الخارجي لتونس بنهاية العام الحالي عند 10,6 مليار دينار وهو ما يمثل 51,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ومن المتوقع ان يصل الى 11,07 مليار دينار او 48,8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في العام المقبل.

وقدر مشروع الميزانية نفقات خدمة الدين بنحو 1,73 مليار دينار في عام 1997 أو 17,3 في المئة من العائدات الحالية. ومن المتوقع ان تبلغ 1,94 مليار دينار في العام المقبل وهو ما يمثل 17,6 في المئة من العائدات الحالية.

وقال القروي ان انفاق الحكومة في عام 1998 سيتركز على القطاع الاجتماعي وعلى المشروعات الرئيسية في البنية الاساسية التي خصص لها 309 ملايين دينار وعلى الزراعة التي خصص لها 331 مليون دينار.

ومن المتوقع ان تبلغ فاتورة مرتبات العاملين بالحكومة 2,684 مليار دينار في عام 1998 نتيجة لتطبيق زيادة في الاجور وخطط لايجاد 9200 وظيفة في قطاع الخدمات المدنية.

ورصد مشروع الميزانية 348 مليون دينار لدعم السلع الغذائية و70 مليون دينار لصندوق التضامن الوطني لدعم المناطق الاكثر فقرا.

وقال مسؤولون برلمانيون ان من المنتظر ان تستمر مناقشات البرلمان حول مشروع الميزانية المقترحة حتى التاسع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

الدولار يساوي 1,1371 دينار.

توقع تخصيص اجيل لتوزيع البنزين برفع رأسمالها

■ تونس ـ رويترز: توقع مسؤول بالشركة الوطنية التونسية لتوزيع البنزين امس الثلاثاء تخصيص جزء من الشركة التي تسيطر عليها الدولة وذلك من خلال زيادة رأس المال.

وقال شرف الدين قلوز رئيس الشركة في حفل توقيع صفقة لتسويق وقود الطائرات مع شركة اجيبت بترولي التابعة لمجموعة ايني الايطالية للطاقة «اعتقد أننا سنشهد في عام 1998.. زيادة في رأس المال».

وأضاف انه تم استكمال جميع الدراسات المتعلقة بهذا الامر وأن تحديد حجم زيادة رأس المال وتوقيتها يرجع للحكومة. والشركة الوطنية لتوزيع البنزين والمعروفة تجاريا باسم (اجيل) هي رائدة عمليات توزيع البنزين في تونس ويبلغ نصيبها من السوق نحو 50 في المئة متقدمة على الشركات التابعة لكل من اسو وتوتال وشل وموبيل والف في تونس. وفي عام 1996 بلغ حجم نشاط الشركة 386 مليون دينار مقارنة مع 358 مليون دينار عام 1995. ويبلغ رأسمالها 2,950 مليون دينار لكن قلوز قال ان رأس المال أقل مما ينبغي.

وتأسست الشركة عام 1975 بعد أن اشترت الدولة التونسية حصة ايني التي كانت تبلغ 50 في المئة في شركة اجيب تونس. وللشركة نحو 180 محطة بنزين في مختلف أنحاء البلاد.

ارتفاع الدولار ومخاوف من قيام بنوك مركزية ببيع الذهب تهبط به لادنى سعر يسجله منذ عام 1978

لندن ـ من ليدا بوليتز:

انخفض سعر الذهب امس الثلاثاء الى ادنى مستوياته منذ 18 عاما لعجزه عن تبديد المخاوف التي ترسخت في الاسواق عن احتمال قيام البنوك المركزية بفتح خزائنها واغراق السوق بموجة مبيعات من احتياطياتها.

واغرى ارتفاع حاد للدولار الامريكي مقابل العملات الرئيسية الاخرى المستثمرين ببيع الذهب مما ادى الى زيادة الضغوط على المعدن الثمين.

وهبط سعر الذهب في جلسة القطع المسائية في لندن الى 283,25 دولار للاوقية (الاونصة) مسجلا ادنى مستوى منذ اب (اغسطس) عام 1979. وعند الاغلاق انخفض مرة أخرى ليصل الى 281,90 ـ 282,40 دولار.

وقال محللون انهم لا يرون بارقة أمل على انتعاش سوق الذهب قريبا.

وقال محلل «الموضوع لا علاقة له بالمسائل الفنية هنا. الأمر برمته يرجع الى العامل النفسي ولذلك فان المحطة التالية هي 280 دولارا».

وقالت رونا أوكونيل محللة سوق المعادن بشركة تي هور آند كومباني للسمسرة في لندن ان السوق ستحتاج الى أسابيع من الشراء الفعلي للذهب لوقف الهبوط في الاسعار.

وقدرت انه لو تمت معادلة سعر الذهب عندما وصل الى هذه المستويات عام 1979 بأسعار اليوم فانه سيبلغ 572 دولارا للاوقية في 1997 بافتراض نمو معدل التضخم بنسبة اربعة في المئة سنويا.

وقد انخفض سعر الذهب ما يقرب من 90 دولارا للاوقية (الاونصة) هذا العام مع هروب المستثمرين من سوقه وأقبال المضاربين على بيعه مع تزايد المخاوف بشأن مبيعات البنوك المركزية.

وفي أحدث التطورات على هذا الصعيد اعلن بنك الارجنتين المركزي الاسبوع الماضي انه باع كل احتياطياته من الذهب البالغة 124 طنا خلال النصف الاول من 1997. ويقول بعض مراقبي السوق ان السبيل الوحيد لوقف هبوط الاسعار هو خفض الانتاج. وقال البعض انه يتعين خفض انتاج المناجم بما يتراوح بين 300 و400 طن لتحقيق الاستقرار في السوق بما يعوض أثر مبيعات البنوك المركزية.

وقدر محلل متخصص في أسهم شركات التعدين ان من اللازم انخفاض الاسعار 20 دولارا عن المستوى الحالي لفترة لا تقل عن ستة أشهر للتأثير على أصحاب القرار بما يؤدي الى اغلاق مناجم.

الموازنة السودانية تتجاهل مطالب العمال رفع الحد الادنى للاجور بنسبة 50 بالمئة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

تجاهلت وزارة المالية السودانية مطالبة العمال بتضمين زيادات جديدة للأجور بنسبة تتجاوز 50 % في مشروع الموازنة الذي قدمته امس الاول للمجلس الوطني، واعتمدت زيادة لا تتعدى نسبتها 20 % ووصفها اتحاد العمال بأنها غير مقبولة.

ومن المنتظر ان يرتفع الحد الأدنى للأجور من 20 ألف جنيه شهريا الى 24 ألف جنيه فقط.

ويقول اتحاد العمال الذي يطالب برفع الحد الأدنى للأجور الى اكثر من 30 الف جنيه مع اعفاء العاملين من ضريبة الدخل الشخصي. ان الحد الأدنى الحقيقي للدخل اللازم للحياة الكريمة بحسب دراسات تم اعدادها يصل 150 ألف جنيه شهريا.

وقال تاج السر عبدون رئيس اتحاد العمال السوداني ان الاتحاد سيبذل مساعي كبيرة داخل البرلمان لتعديل نسبة الزيادة المقترحة في الميزانية.

وحدد عبدون بأن يلجأ الاتحاد لوسائل ضغط اخرى اذا لم يفلح في تعديل النسبة المقترحة لزيادات الأجور قبل اجازة مشروع الموازنة بواسطة المجلس الوطني.

وكانت وزارة المالية قد رفضت في تموز (يوليو) الماضي توصيته من المجلس الأعلى للأجور بزيادتها بنسبة 30 %.

يذكر ان هناك اتفاقا يقضي بزيادة الأجور والرواتب كل ستة اشهر عبر توصية يقدمها المجلس الأعلى للأجور ويضم ممثلين لوزارة المالية والعمال وأصحاب العمل.

وكان اتحاد العمال قد عقد عددا من الاجتماعات مع مسؤولي وزارة المالية لضمان نفاذ توصيتي زيادة الأجور ورفع نسبة الدعم الاجتماعي المقترحة في الميزانية، لكن مشروع الميزانية لم يستجب لهذه المطالب. يذكر ان قيمة الحد الأدنى للأجور بالسودان مقاسة بالدولار تبلغ 12,5 دولار شهريا.

970 مليون دولار مساعدات حكومية لمشاريع البحث والتطوير العلمي والانتاجي باسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قالت اورنا بيري رئيسة مكتب كبير العلماء في اسرائيل امس الثلاثاء ان قيمة طلبات الحصول على مساعدات البحث والتطوير من المكتب ارتفعت بنسبة 27 في المئة منذ بداية العام الحالي الى 1,17 مليار دولار.

واضافت ان هذه الطلبات سجلت في تشرين الثاني (نوفمبر) مستوى قياسيا شهريا بلغ 99,5 مليون دولار ويفوق اربعة امثال ما كانت عليه في الشهر نفسه من العام الماضي.

وتابعت ان مكتبها وافق خلال الاشهر الماضية من العام على طلبات اجمالي قيمتها 970 مليون دولار.

لكنها حذرت من ان مكتبها يعاني عجزا في الميزانية خلال العام الجاري يزيد على 600 مليون شيكل بسبب زيادة الطلبات وخفض ميزانيته.

ويدير مكتب كبير العلماء واحدا من برامج الحكومة الرئيسية في اسرائيل والخاص باعانة مشروعات البحث والتطوير. ويتعين على المستفيدين من المكتب رد ما حصلوا عليه من اعانات مالية من خلال عوائد بيع منتجات طورت باستخدام المساعدات وتم ترويجها بنجاح. وأوضحت بيري ان الاموال التي يتم تسديدها للمكتب ارتفعت بنسبة 30 في المئة خلال الاحد عشر شهرا المنقضية الى 989,9 مليون دولار.

ومضت قائلة ان عدد طلبات الحصول على مساعدات انخفض بنسبة تسعة في المئة خلال العام الحالي لاسباب تتعلق في الاساس بالشركات الجديدة..

وعزت بيري التراجع الى القيود المفروضة على نقل التكنولوجيا التي تم تطويرها باستخدام مساعدات الحكومة الى الخارج.

وقالت ان مديري الشركات يترددون في قبول تلك القيود خاصة مع تزايد عدد الشركات الاسرائيلية التي تدخل في شراكات استراتيجية او تندمج مع شركات خارجية.

الدولار يساوي 3,54 شيكل.

امريكا تأمل تعزيز علاقات التجارة مع الهند وتواصل الضغط عليها لتقليص قيود الاستيراد

■ نيودلهي ـ رويترز: تحدث وزير التجارة الامريكي وليام ديلي بنبرة ودية امس الثلاثاء عن آفاق العلاقات التجارية مع الهند لكنه قال ان واشنطن ستواصل ضغوطها على نيودلهي لالغاء قيودها الكمية على الواردات.

وتابع ديلي في مؤتمر صحافي بعد زيارة لنيودلهي استغرقت يومين «هذه فترة مهمة في العلاقات بين الهند والولايات المتحدة وحكومتنا ملتزمة بدعم هذه العلاقات».

وحث ديلي زعماء الحكومة الهندية على المضي قدما في تحرير التجارة الذي يخشى البعض ان يواجه مخاطر بعد تشكيل حكومة جديدة في انتخابات تجري اوائل العام المقبل.

وكان ديلي قال لرويترز الاثنين انه يتوقع ان تستمر الاصلاحات بعد الانتخابات لان هناك «اجماعا على التقدم الذي تحقق. وعلى الحاجة لمواصلتها».

وشهد ديلي الذي يرافقه رجال اعمال تنفيذيون يمثلون 32 شركة امريكية مراسم توقيع اربعة مشروعات يشارك بنك التصدير والاستيراد الامريكي في تمويل ثلاثة منها.

والولايات المتحدة أكبر مستثمر في الهند وبلغت قيمة التجارة بين البلدين 9,5 مليار دولار في السنة المالية 1996 /1997 التي انتهت بنهاية اذار (مارس) الماضي.

وعندما يصل الرئيس بيل كلينتون الى نيودلهي اوائل العام المقبل سيكون أول رئيس امريكي يزور الهند منذ 20 عاما.

وسئل ديلي عن اتجاه المباحثات مع الهند بخصوص ازالة القيود الكمية على واردات نيودلهي فقال انه يشعر بالتفاؤل.

وتتهم الولايات المتحدة الهند بابقاء حواجز غير ضرورية امام الواردات. وفازت الهند الشهر الماضي بقرار لتشكيل لجنة تابعة لمنظمة التجارة العالمية لبحث ان كانت نيودلهي تخالف قواعد التجارة العالمية.

وبدأت الهند العمل بالقيود الكمية التي تشمل 2700 سلعة قبل 40 عاما عندما كانت تواجه مشاكل في ميزان المدفوعات.

تقلص كميات الشاي المباعة بلندن ينهي 163 عاما من عقد مزادات اسبوعية

لندن ـ من باتريك وايت:

قال سماسرة امس الثلاثاء ان مزادات الشاي التي تقام في لندن منذ 163 عاما ستنتهي في حزيران (يونيو) المقبل لتقلص الكميات المطروحة.

وقال روبن هاريسون سمسار الشاي بشركة طومسون لويد اند ايوارت وعضو رابطة سماسرة الشاي في لندن «انه أمر محزن جدا».

وشركة طومسون لويد اند ايوارت احدى شركتين فقط مازالتا تشاركان في المزاد الاسبوعي. أما الشركة الاخرى فهي ويلسون سميثيت اند كومباني.

وقال هاريسون «الامر لا يستحق العناء من الناحية التجارية والكميات ضئيلة جدا». وأضاف انه يتعين على السماسرة في لندن ايجاد سبل جديدة لبيع الشاي للعملاء.

ونظمت شركة الهند الشرقية أول مزاد للشاي في لندن عام 1679.

وأصبح المزاد حدثا أسبوعيا عام 1834.

وفي منشور مؤرخ بتاريخ 27 تشرين الثاني (نوفمبر) قالت رابطة سماسرة الشاي في لندن ان المزاد سيعقد كل أسبوعين بعد نهاية كانون الثاني (يناير) قبل أن يتوقف تماما في 29 يونيو 1998.

وأرجع بعض المحللين وقف مزادات لندن الى المنافسة العالمية التي شكلتها مزادات تعقد في دول منتجة للشاي مثل كينيا.

وكينيا والهند وسريلانكا واندونيسيا هي الدول الرئيسية المنتجة والمصدرة للشاي في العالم.

وبريطانيا هي أكبر مستورد للشاي وتحصل على ما يقرب من 50 في المئة من وارداتها من كينيا. وفي عام 1996 بلغت كميات الشاي المعروضة في مزاد لندن 23 مليون كيلوغرام نزولا من 95 مليون كيلوغرام عام 1980.

وفي نيسان (ابريل) وجهت كينيا ضربة قوية لمزاد لندن عندما توقفت عن استخدامه وبدأت تعقد مزادات أسبوعية في ممباسا.

وهناك الان مركزان للمزادات في كلكتا بالهند وفي كولومبو بسريلانكا كما تعتزم باكستان اقامة مزاد في المستقبل القريب.

اليابان تعترف بركود اقتصادها وتوقفه عن النمو

■ طوكيو ـ رويترز: اعترفت اليابان التي تعاني بشدة من جراء انهيار شركات مالية وانخفاض حاد في بورصة الاسهم رسميا امس الثلاثاء بان اقتصادها لم يعد ينتعش بل توقف عن النمو.

وتخلى التقرير الشهري لوكالة التخطيط الاقتصادي لاول مرة منذ شباط (فبراير) عام 1996 عن كلمتي «الانتعاش التدريجي» وذكر ان تفاقم مخاوف الافراد والشركات من المشاكل الاقتصادية دفع الحكومة الى تعديل تقييمها.

واصرت اليابان حتى وقت قريب على أن اتجاه الانتعاش الاقتصادي لم يتأثر رغم وجود دلائل على عكس ذلك وبخاصة الاستهلاك الضعيف نتيجة التقشف المالي.

غير ان مخاطر تراجع الاقتصاد الياباني تزايدت منذ الشهر الماضي نتيجة انخفاض حاد في اسعار الاسهم في طوكيو بسبب ازمة العملة في اسيا وانهيار بنك معروف وشركات اوراق مالية مثل ياماييتشي سيكيوريتز.

وقال مسؤول ياباني «هناك شد وجذب بين ما اذا كان الاقتصاد سيخرج سريعا من مرحلة الجمود ام ان هذا الوضع سيستمر». غير انه اضاف ان الاقتصاد لم يشرف بعد على الدخول في مرحلة ركود نظرا لان للدورة الاقتصادية المتمثلة في استخدام ارباح الشركات في زيادة النفقات الرأسمالية ورفع الاجور ومن ثم انتعاش استهلاك الافراد لم تتعرض لانهيار.

الوليد بن طلال يفكر بتوسيع استثماراته في الاردن

الملك حسين يمنح الوليد بن طلال امس الاول وسام الكوكب من الدرجة الاولى (رويترز)

■ عمان ـ رويترز: قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال انه يدرس توسيع أعماله في الاردن.

واضاف بعد لقائه بالعاهل الاردني الملك حسين عصر الاثنين «ليس من شك ان مناخ الاستثمار في الاردن مشجع للغاية في الوقت الراهن... وباعتباري ممثلا للقطاع الخاص وربما للعالم فانني أشجع القطاع الخاص المحلي والاقليمي والعالمي على الاستثمار في الاردن».

وقال الامير الوليد في تصريحات اذاعها التلفزيون الاردني ان مناخ الاستثمار المواتي للغاية في الاردن يدفعه لبحث فرص جديدة للاستثمار.

ولدى الامير حصص ضئيلة في القطاع المصرفي الاردني بما في ذلك مليون دينار (1,4 دولار) في بنك فيلادلفيا. كما يملك بصورة غير مباشرة حصة في مجموعة سيتي كورب التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة ولها شركة اردنية تابعة لها.

واكبر مشاريعه في الاردن حصة نسبتها 25 في المئة من شركة سياحة بقيمة 15 مليون دينار تقوم ببناء فندق فئة خمسة نجوم ينتظر افتتاحه في عام 1999.

واشار الامير الوليد الى انه يدرس فرصا في اهم المعالم السياحية في الاردن وهي مدينة البتراء المنحوتة في الصخر وكذا بناء فندق على شاطئ البحر الميت. واضاف انه مستعد دائما للاستثمار في الاردن.

وتقدر ثروة الامير الوليد بنحو 12 مليار دولار واقبل في الاونة الاخيرة على الاستثمار في العالم العربي وقال انه يعتزم زيادة استثماراته في المنطقة.

مبيضو الاموال يستعملون المجر منصة للقفز نحو النظام المصرفي العالمي في الغرب

بودابست ـ من لوران ناجي:

تحولت دول الكتلة الاشتراكية السابقة الى مصدر جذب لمبيضي الاموال الذين يسعون لاستثمار اكوام من المال الذي جنوه بطرقهم الاجرامية. وما يشجع عصابات الجريمة المنظمة عن استعمال هذه الدول لتبييض اموالها هو ان هذه الاقتصاديات الحديثة المتعطشة لرؤوس الاموال لا تضع اي قيود على المعاملات النقدية.

ويقول الخبراء ان الفرص المتاحة للمجرمين لغسيل اموالهم هي افضل من اي وقت مضى، وذلك يرجع الى انفتاح كثير من البلدان على العولمة الاقتصادية.

وهناك عامل اخر هو انتشار الملاذات الضريبية الآمنة، وهي المناطق التي تجعل من يريد وضع امواله حينها في منأى عن يد رجال الضرائب في بلادهم. وقد اصبحت هذه الملاذات بؤرة للنشاطات غير الشرعية على معالجة اموال تهريب المخدرات واموال الاحتيالات المالية الواسعة النطاق او التهرب من الضرائب.

وهذه النشاطات تضعف عالم المال ومايدعو للقلق ايضا انه لا يوجد حل واضح لهذه الظاهرة، وخاصة ان تزايد كمية المبالغ التي يجري «اعادة تدويرها» تشكل تهديدا خطرا للاقتصاد العالمي لان ملاحقة هذه التحركات غير الشرعية يتطلب قدرا كثيرا من التعاون الدولي الذي من الصعب تحقيقه.

ورغم ان لا احدا يجرؤ على اعطاء ارقام محددة حول حجم الاموال التي يتم غسلها، فيبدو ان المجر تستخدم في عملية «ما قبل الغسيل» للاموال القذرة. وقد اعترفت الحكومة المجرية على مضض بانه لا توجد دولة خالية من هذا النوع من الاعمال الاجرامية. وباعترافها هذا تواجه البنوك المحلية مشكلة ادارة الكميات الهائلة من المال الذي يتدفق عليها من دون اي قلق حول مصدر هذه المعاملات المالية، كما يقول احد المصرفيين الكبار في العاصمة المجرية.

الا ان التأكد من حقيقة الامر صعب بقدر صعوبة التحقق من تقديرات الاموال التي يتم غسلها. ورغم ان المصارف تصر على ان «المجر ليست مركزا لغسيل الاموال» فان جميع الدلائل تشير الى انه منذ انهيار الشيوعية في المجر قبل سبع سنوات تم غسل ملايين الدولارات هناك.

وتخشى المجر مثل غيرها من البلدان الاخرى في اوروبا الوسطى والشرقية من الدعاية السيئة، ولذلك فهي تؤكد رغبتها في التعاون مع اي جهة تطلب منها التعاون. ومنذ العام 1994 سنت تشريعا جديدا ضد التدفق الهائل للاموال القذرة. في هذه الاثناء يتفق الخبراء الدوليون في تقرير صدر اخيرا على ان النظام المصرفي المجري يقدم «ارضية مواتية لغسيل الاموال وكل نوع من النشاطات الاجرامية».

وجاء في التقرير ان الافتقار الى الخبرة من جانب المؤسسة المصرفية المحلية يعد عائقا كبيرا امام منع ضخ الاموال القذرة الى الاقتصاد. ورغم ان القوانين الحالية تقدم اطارا عاما، فان القرار متروك لموظفي البنوك لبت فيما اذا كانت الصفقات المالية مصدر شك او انها مرتبطة بتهريب المخدرات او الارهاب. وفي الواقع فان الامر يتوقف على حدس الموظفين على ما يبدو.

وحسب الخبراء المعنيين في مكافحة غسيل الاموال، ان الاساليب المتبعة من قبل المنظمات الاجرامية من الصعب اكتشافها عمليا على مستوى السلطات المحلية، وفي بعض الاحيان حتى رجال المصارف في الغرب الذين تدربوا تدريبا جيدا يصعب عليهم تحديد مصدر الاموال من الحوالات الائتمانية من جنات الضرائب.

واليوم لم يعد ترك حقائب مليئة بالاموال في مصرف امرا يثير الاستفسار. وتشمل المرحلة الاولى وهي «مما قبل الغسيل»، تحويل حزمات كبيرة من العملات البنكية الى حسابات، والمرحلة الثانية هي عملية «الغسيل» نفسها التي تتم بواسطة حوالات ائتمانية بين الملاذات الضريبية التي تمنح سرية مصرفية شديدة.

وبالقفز من مصرف الى اخر تخرج الاموال ورائحتها نظيفة. وفي النهاية تبدأ المرحلة الاخيرة في العملية وهي «التنظيف» والتي يكون اكتشافها اكثر صعوبة. اذا تستثمر هذه الاموال في العقارات والتجارة او شراء اسهم.

وهناك طريقة اخرى لاجراء مرحلة مما قبل غسيل الاموال القذرة وهي من خلال اندية القمار وشراء الاعمال الفنية. في المجر انتشرت اندية القمار منذ تغيير النظام السياسي هناك. اما بالنسبة الى مزادات الاعمال الفنية فلا يمر شهر من دون بعثرة تراث البلاد الفني بشكل اوسع في مزادات كبيرة.

وحتى الجهود العالمية لمكافحة غسيل الاموال تبدو محزنة امام قوة الجريمة المنتظمة وحسب تقديرات مكافحة الجريمة يمر ما يقرب من الف مليار دولار بصورة غير شرعية من خلال النظام المصرفي العالمي سنويا.

وتشير تقديرات البرلمان الاوروبي الى ان حوالي 100 مليار دولار يجري غسلها في اوروبا وحدها. ولقد اخترق غسيل الاموال جميع اشكال المؤسسات المالية من مراكز صرافة العملات الى البورصات المالية وتجارة السندات. والنتائج التي اظهرتها القوة الخاصة للعمل المالي التي أسستها الدول الثرية السبع الكبرى عام 1989 لمكافحة غسيل الاموال كانت مخيبة للامال.

ويستعمل المجرمون الكبار خيالهم في الاستثمار ويعرفون الاسس المالية والقانونية ظهرا عن قلب.

وحسب تقرير اخير للشرطة الدولية (انتربول) تقوم منظمات الجريمة المنظمة في اوروبا الشرقية باساءة استخدام اسواق المال في جنيف بينما تزدهر اعمال مرجال الاعمال» من دول الاتحاد السوفييتي السابق في جزيرة قبرص. فبالاضافة الى الثمانية الاف شركة اوفشور الموجودة اصلا بالجزيرة رحبت قبرص بنحو ثلاثة الاف شركة مسجلة في اوروبا الشرقية خلال الاعوام الخمسة الاخيرة. وفي فرنسا بدأ المصرفيون يدقون نواقيس الخطر من ان الروس قادمون بحقائب مليئة بالاوراق البنكية ومن بين بعض اختصاصاتهم الاجرامية الابتزاز وتجارة السيارات المسروقة.

اما النمسا الجار القريب للمجر وعضو الاتحاد الاوروبي فهي تعتبر بوابة اوروبا الغربية للمجرمين بفضل وجود 32 مليون حساب مصرفي فيها بينما تعداد سكانها لا يتجاوز 8 ملايين نسمة. وفي ضوء هذه الادلة حول تدفق الاموال القذرة، تحاول المجر حشد قوتها سرا. ولكنها لا تتمتع بالعضلات لمكافحة هذه الجريمة، اذ ان غسيل الاموال من تجارة المخدرات في المجر يغذي الاحتيالات المالية التي بدورها ترتبط بمكاسب مالية حقيقية او وهمية. وهكذا فان الاموال القذرة تغذي وتلوث شرايين الاقتصاد الحقيقي الى درجة انه اصبح من الصعب التخلص منها.

وتقول جيبر ترود نوفاك (40 سنة) المستشارة المالية المتخصصة بمكافحة غسيل الاموال في فرع بنك اي ـ بي ـ ان امرو الهولندي في بودابست، ردا على سؤال حول ما اذا كانت بلادها تحولت الى مكان مناسب لغسيل الاموال «هناك بعض الصحة في ذلك. فجميع البلدان الشيوعية السابقة تواجه خطر غسيل الاموال مثل معظم البلدان الغربية ومعظم دول العالم. المجر كانت مغلقة باحكام مما منع مثل هذا النوع من الاجرام وغيره من الدخول الى البلاد، الا ان رغم بروز غسيل الاموال في كل مكان ورغم انه كان لدى البلدان الغربية الوقت الكافي للتحضير لذلك فان المجر وغيرها من الديمقراطيات الشابة في المنطقة لم يكن لديها سوى بضع سنوات قليلة لمواجهة هذه المسألة».

وحول تشريعات مكافحة غسيل الاموال بالمجر تقول نوفاك «في البداية في العام 1990 لم يكن هناك اي تشريع يستحق الذكر، اما القوانين المعمول بها حاليا والتي سرى مفعولها في العام 1994 فهي ممتازة وصارمة كليا ويمكن تطبيقها اوروبيا».

واضافت «ان رجال الشرطة الذين لديهم قوانينهم الخاصة بهم يتمتعون بعلاقات وثيقة مع مجتمع المصارف. الشيء الوحيد الذي لا يزال مفقودا هو الخبرة العملية اليومية».

واجابت على سؤال حول ما يمكنها عمله اذ جاءها شخص يحمل حقيبة مليئة بالنقود «نطبق القانون وقواعدنا الخاصة بنا. وفي الحقيقة الامر يرجع الى شعورنا تجاه الوضع. والقانون يفرض علينا التحقق من اي شخص، سواء كان شخصا خاصا او ممثلا لشركة، يريد ايداع اكثر من 10 الاف دولار. ولكن القرار يرجع لنا بشأن الشك فيه من عدمه. الموظفون لدينا مدربون تدريبا جيدا وكثير منهم يحضر ندوة تدريبية كل عام».

واضافت «اننا نتخذ اجراءات احترازية مع الناس من بلدان ذات سمعة سيئة ونراقب عن كثب تحويلات الاموال من والى مصارف في مناطق خطرة. ولكن الامر يتوقف على البنك لتحريك العملية او ابلاغ الشرطة اذا كان لدى الدوام او المستشارين القانونيين شعور غير مريح تجاه زبون ما».

تونس تخطط لاقامة 15 سدا و415 بحيرة صناعية

■ تونس ـ ق ن ا: توقعت خطة التنمية الخماسية التونسية المقبلة (1997 ـ 2001) بناء 15 سدا و 415 بحيرة صناعية وبما يمكن من تخزين كمية اضافية من المياه تقدر بـ241 مليون متر مكعب.

وقدرت التكلفة الاجمالية لهذه السدود والبحيرات بما قيمته مليار و771 مليون دينار تونسي او ما يمثل نسبة 27,4 في المئة من حجم الاجمالي المقرر للقطاع الزراعي خلال فترة خطة التنمية.

وستمكن هذه الموارد الجديدة من المياه من توسيع شبكة توزيع مياه الشرب في المناطق الريفية لتغطي نسبة 78,1 في المئة من هذه المناطق مقابل 67,7 في المئة في عام 1996، وكذلك توسيع المناطق الزراعية لتمثل 25 الف هكتار اخرى مما يجعل هذه المناطق تساهم في الانتاج الزراعي التونسي مع مطلع القرن المقبل بنسبة 41 في المئة مقابل 25 في المئة خلال خطة التنمية السابقة.

ارتفاع صادرات الفلبين للامارات بنسبة 34%

■ دبي ـ رويترز: قالت السفارة الفلبينية بدولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان صادرات الفلبين للامارات زادت 34 في المئة في أول تسعة أشهر من عام 1997 لتصل قيمتها الى 104,64 مليون دولار.

واظهرت بيانات السفارة ان الميزان التجاري يميل بقوة لصالح الامارات. وقالت السفارة «ارتفعت الصادرات السلعية الفلبينية الى الامارات العربية المتحدة بنسبة 34,44 في المئة الى 104,64 مليون دولار في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) عام 1997 بالمقارنة مع صادرات نفس الفترة من العام الماضي والتي بلغت قيمتها 77,83 مليون دولار».

وتشمل الصادرات الفلبينية للامارات الملبوسات والمنسوجات والمواد الغذائية والاجهزة الالكترونية.

سورية تريد بيع دقيق وسميد

■ دمشق ـ رويترز: قالت متحدثة باسم المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الثلاثاء ان المؤسسة اعلنت عن رغبتها بيع وتصدير خمسة الاف طن من دقيق (طحين) القمح و25 الف طن من السميد الخشن و25 الف طن من السميد الناعم.

وقالت المتحدثة لرويترز ان الكميات ستكون جاهزة للشحن خلال شهر شباط (فبراير) المقبل. واضافت ان المؤسسة حددت اخر موعد لاستلام عروض الاسعار بتاريخ السادس من كانون الثاني (يناير) وان النتائج ستعلن بتاريخ الثامن من الشهر نفسه.

توقع ارتفاع طفيف لانتاج القطن بتركيا

■ ازمير (تركيا) ـ رويترز: ذكر تقرير للمجلس الاستشاري للقطن بتركيا امس الثلاثاء ان من المتوقع ان تنتج البلاد نحو 795162 طنا من القطن المحلوج في سنة 1997/1998 بارتفاع طفيف عن 792414 طنا في 1996/1997.

وقال التقرير الذي حصلت رويترز على نسخة منه عقب اجتماع للمجلس الاسبوع الماضي بجنوب شرق تركيا ان الدولة ستحتاج لاستيراد حوالي 300 الف طن من القطن لتلبية احتياجاتها في 1997/ 1998 التي ستبلغ 1,05 مليون طن.

بريطانيا: 2,8% معدل التضخم الاساسي

■ لندن «القدس العربي»: قال مكتب الاحصاءات الوطنية امس الثلاثاء ان معدل التضخم الاساسي في بريطانيا استقر دون تغيير على 2,8 في المئة سنويا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان الاقتصاديون يتوقعون انخفاض معدل التضخم الاساسي الذي لا تدخل فيه مدفوعات الفائدة على القروض العقارية الى 2,7 في المئة.

ومازال التضخم أعلى من المستوى الذي تستهدفه الحكومة وهو 2,5 في المئة..

وثبت معدل التضخم العام دون تغيير على 3,7 في المئة.

ولم تتأثر الاسواق المالية بهذه الانباء0 وقال محللون ان تقريرا أظهر تباطؤ في معدل نمو الانفاق على السلع الاستهلاكية عوض اثر ثبات معدل التضخم على مستوى أعلى من توقعات الاقتصاديين.

الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي يمنح جائزة انجازات العمر للامير محمد الفيصل آل سعود

المصارف الاسلامية تطالب الحكومات بمنحها عقودا والغاء احتكار البنوك التقليدية

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال مصرفيون امس الثلاثاء ان المعاملات المصرفية الاسلامية تتطور تدريجيا لكنها تواجه تحديات كبرى منها احتكار البنوك التقليدية وقلة الدعم الحكومي.

وقال المصرفي الخليجي ماجد بدر الرفاعي ان من الضروري ان تشجع الدول الاسلامية على فتح مزيد من المصارف الاسلامية من خلال منحها عقودا لتمويل مشروعات كبرى وفقا للشريعة الاسلامية.

واضاف في مقابلة مع رويترز ان المصارف الاسلامية في منطقة الخليج تحتاج لمزيد من الدعم الحكومي. واوضح أن المساندة التي تلقاها هذه البنوك في الدول العربية الخليجية في الوقت الحالي جيدة لكنها بحاجة الى المزيد.

ويراس الرفاعي شركة جديدة في الكويت لتقديم الاستشارات المالية في القطاع المصرفي الاستثماري الاسلامي. وهو في البحرين لحضور مؤتمر مدته ثلاثة ايام عن التمويل الاسلامي شارك فيه نحو 350 مندوبا من 30 دولة وانتهى امس.

وقال الرفاعي اعتقد ان المؤسسات المالية الاسلامية ينبغي ان تصبح اكثر نشاطا. وتابع هناك احتكارات كثيرة في الخليج. وينبغي كسر هذه الاحتكارات من خلال انشاء المزيد من البنوك الاسلامية.

وهناك نحو 200 مؤسسة مالية اسلامية تقدم خدماتها لنحو 1.2 مليار مسلم في مختلف انحاء العالم.

وتوقع الرفاعي انتشار المعاملات المصرفية الاسلامية في المستقبل لكنه قال ان السؤال هو طول الفترة التي سيستغرقها حدوث هذا.

من جهته حذر الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة الاستثمارية السعودية من عدم الاعتراف الرسمي بالمنتجات المصرفية الاسلامية وقال ان هذا يعرقل تطور ذلك القطاع.

وقال مصرفي كبير اخر ان القطاع المصرفي الاسلامي ضروري لتمكين المجتمعات الاسلامية من الاعتماد بكفاءة على مواردها القومية وايجاد سبل مقبولة للاندماج ماليا مع الاقتصاد العالمي.

واضاف ان القطاع المصرفي الاسلامي اخذ في التطور ليس لزيادة الوعي بتعاليم الاسلام وانما لحقيقة أن المسلمين في الخمسة عشر الى العشرين عاما الماضية كونوا ثروة كبيرة تتطلب خدمات مصرفية تأخذ في الاعتبار أن الربا من الكبائر في الاسلام.

وقال عبد الله حسن سيف محافظ مؤسسة نقد البحرين ان البنوك الاسلامية ستوفر فرصا كبرى للتخصص والتنوع في العالم الغربي والاسلامي. واضاف انه مع وجود نحو 100 مليار دولار من الموارد الاسلامية متاحة للاستثمار فان القطاع المصرفي الاسلامي سيقدم فرصة كبرى لتحقيق مزيد من النمو المالي والتجديد اقليميا وعالميا.

وقال الرفاعي ان الخدمات الاستشارية في القطاع المالي الاسلامي غير متوافرة في الخليج وان جميع الدول العربية الخليجية تفتقر اليها بشدة. واضاف ان شركته تقدمت بطلبات لتقديم خدمات استشارية مالية في ماليزيا ومصر.

على صعيد اخر منح الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الرابع الامير محمد الفيصل آل سعود رئيس مجلس ادارة شركة دار المال الاسلامي السعودية جائزة «انجازات العمر» في الاعمال المصرفية الاسلامية لعام 1997.

وجرت مراسم الحفل على هامش اعمال اليوم الثاني للملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الرابع الذي اختتم امس اعماله التي شارك فيها اكثر من 350 وفدا من ما يزيد عن 30 دولة.

وذهبت جائزة المصرفي الاسلامي للعام الى رجل الاعمال الكويتي عدنان البحر رئيس مجلس الادارة والمدير العام لشركة المستثمر الدولي الكويتية، فيما منحت الجائزة الثالثة وهي جائزة صفقة العام الجديدة الى الدكتور صالح ملائكة الرئيس التنفيذي لشركة البركة للاستثمار والتنمية ونائب رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة الامين السعودية.

وقال فيكتور هوكن مسؤول العمليات الرئيسي في الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي «تم منح هذه الجائزة اعترافا وتقديرا للاستخدام المبتكر للادوات الاستثمارية الاسلامية في قطاع تمويل المشاريع الكبرى».

يشار الى ان جوائز المؤسسات المالية الاسلامية تهدف الى الاعتراف بانجازات واعمال القطاع المالي الاسلامي.

واضاف هوكن ان الجوائز منحت بناء على الترشيحات التي قدمتها اكثر من 1000 مؤسسة مصرفية ومالية اسلامية.

المغرب يتجه لاجراء مسح جيولوجي شامل لتحديد مواقع الثروات المعدنية

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب في مؤتمر عن التعدين امس الثلاثاء انه يعتزم اجراء مسح كامل للبلاد باكملها خلال السنوات العشر المقبلة وانفاق اكثر من 200 مليون دولار على وضع خرائط جيولوجية.

ولا تشمل التغطية الحالية الا 20 في المئة فقط من مساحة المغرب البالغة 710850 كيلومترا مربعا.

وقالت وزارة الطاقة في بيان أعلنته في المؤتمر المنعقد في الرباط والذي يستغرق يومين ان الخطة تستهدف تعويض التأخير في تغطية المناجم وذلك على مدى عشر سنوات وبتكلفة قدرها 200 مليون درهم (20,6 مليون دولار) سنويا.

وتهدف الوزارة الى اصدار 40 خريطة جيولوجية سنويا وانشاء مركز للمعلومات العلمية والنهوض بمستوى الاعلام الجيولوجي محليا ودوليا.

ومنح برنامج بدأ عام 1996 ـ 1997 جنوب افريقيا عقدا لاصدار خمس خرائط. واضافت الوزارة ان كلا من فرنسا واسبانيا سيصدر ست خرائط قريبا تتبعها أربع خرائط تصدرها البرتغال. وفي اطار ميزانية الاستثمار لعام 1997 /1998 تم ارساء العطاء في مناقصتين دوليتين على بريطانيا لانتاج 13 خريطة اجمالا.

واضاف البيان ان قطاع التعدين يوظف 45 الف شخص مباشرة ويؤثر بصورة غير مباشرة على عمل 1.2 مليون اخرين ويمثل ما يصل الى 35 في المئة من حجم الصادرات.

وأوضح أن الفوسفات يمثل 90 في المئة من حجم صناعة التعدين المغربية و95 في المئة من قيمتها لكن منتجات تعدين أخرى تمثل 40 في المئة من القوى العاملة في هذا القطاع وبخاصة في المناطق الريفية.

العاهل السعودي يمتدح قرار اوبك رفع انتاجها

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية امتدح قرار منظمة اوبك رفع سقف انتاجها الى 27,5 مليون برميل بترول يوميا مقارنة بسقف انتاجها في الشهر الماضي الذي بلغ 25,033 مليون برميل بترول يوميا..

وقالت الوكالة ان خادم الحرمين امتدح القرار «الذي اتخذته اوبك خلال الاجتماع الوزاري الذي عقد في جاكرتا والذي رفع سقف الانتاج الى 27,5 مليون برميل بترول يوميا تمشيا مع الاقتراح الذي طرحته السعودية في هذا الصدد».

واضافت الوكالة قولها ان الملك فهد بذل مساعيه لتحقيق توازن في اسواق النفط العالمية بين العرض والطلب ومستويات الاسعار. وقرار اوبك هو اول زيادة رئيسية في الحد الاقصى لانتاج المنظمة منذ اربع سنوات. وقد اصبحت حصة السعودية بموجب هذا الاتفاق 8,76 مليون برميل في اليوم بدلا من 8,0 مليون برميل بترول في اليوم.

خبير: الأزمة المالية الآسيوية تفتح مجالا لتوجيه المزيد من الاستثمارات لافريقيا

■ واشنطن ـ ق ب: قال خبير اقتصادي ان النكسات المالية التي عصفت ببعض بلدان الشرق الأقصى في الأونة الأخيرة أوجدت متنفسا في الاقتصاد العالمي يمكن للأسواق الناشئة في افريقيا ان تستفيد منه.

وأضاف سمير رضوان مدير دائرة سياسات التنمية في منظمة العمل الدولية في دراسة له بعنوان "فرص العمل لافريقيا" والتي صدرت حديثا ان هذا الانفتاح هام بشكل خاص في ضوء ان العديد من البلدان الافريقية جنوب الصحراء تبنت اصلاحات ذات مغزى توخت فتح اسواقها.

واشار رضوان الذي أعد تقريرا بعنوان «الإحياء الاقتصادي للقارة الافريقية» الى ان «الاقتصاد العالمي يواجه بعض المتاعب حيث ان أحد محركاته ـ جنوب شرق آسيا وشرق آسيا ـ قد أصيب بالعطب» وقال ان السؤال الآن هو «هل بامكان افريقيا ان تعوض عن بعض هذا النقص وتسهم في نمو الاقتصاد العالمي؟».

وأضاف «في اللحظة الحالية، فان نصيب افريقيا من الاستثمارات المباشرة الدولية لا يتعدى 2 في المئة. ولكن بحكم امكانات افريقيا والمكاسب الأخيرة التي حققتها في مجال اصلاحات السوق التي أدت الى ايجاد فرص عمل قابلة للبقاء، فان بامكانها ان تستوعب (استثمارات) أكثر بكثير».

وعدد رضوان المكاسب التي يذكرها تقريره بالآتي:

ـ تنعم 33 دولة في جنوب الصحراء الافريقية بمعدلات نمو اقتصادي أعلى من معدلات الزيادة السكانية فيها.

ـ سجلت خمس دول معدلات نمو في الناتج القومي المحلي بلغت 7 في المئة أو اكثر من 1992 الى 1995 وبلغ هذا المعدل 8 في المائة في كل من غينيا الاستوائية، وليسوتو، وأوغندا، وكان معدل النمو في السودان 7 في المائة.

ـ سجلت اقتصاديات 17 دولة اخرى في جنوب الصحراء الافريقية نموا متواضعا لكن ايجابيا بلغ 3 في المئة.

وعزا رضوان هذا الاتجاه المتصاعد الى «المستويات المرتفعة للاستثمارات المحلية والأجنبية» في افريقيا وتحرير القطاعات الزراعية والصادرات من الضوابط الحكومية في بلدان مثل موريشوس وأوغندا.

الاسواق لم تفاجأ بقرار الاتحاد الاوروبي قبول عضوية 5 دول من شرق اوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

قال اقتصاديون في لندن امس الثلاثاء ان توسيع نطاق الاتحاد الاوروبي ليضم خمس دول شيوعية سابقة لن يحرك الاسواق لانها وضعت ذلك الافتراض في حسباتها بالفعل.

ومن المقرر أن يضع زعماء الاتحاد الاوروبي قائمة رسمية بأسماء الدول التي قد يشملها التوسع شرقا خلال القمة التي سيعقدونها في لوكسمبورغ يومي الجمعة والسبت المقبلين.

وقال تسولت باب محلل شؤون أوروبا الشرقية بمصرف يونيون بانك السويسري ان الاسواق وضعت بالفعل في حسباتها اتساع نطاق الاتحاد الاوروبي ليشمل في نهاية الامر كلا من المجر وبولندا وجمهورية التشيك وسلوفينيا واستونيا بالاضافة الى قبرص.

وتابع «لا نتوقع اي مفاجآت. والمفاجأة الحقيقية الوحيدة هي ان يقرر الاتحاد الاوروبي بدء محادثات مع جميع الدول الراغبة في الانضمام في نفس التوقيت».

وتسعى أيضا لاتفيا وليتوانيا وبلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا للانضمام للاتحاد الاوروبي رغم انها حققت تقدما أقل فيما يتعلق بتنفيذ الاصلاحات المطلوبة.

وقالت انا بوسونغ رئيسة أبحاث أوروبا الشرقية بشركة دايوا يوروب ان رد فعل السوق ازاء قمة الاتحاد الاوروبي المقبلة سيكون محدودا مع استبعاد قبول أي أعضاء جدد قبل عام 2002 تقريبا. وأضافت ان هناك مشاكل أكثر الحاحا تواجه المستثمرين مثل الازمة السياسية في جمهورية التشيك على سبيل المثال.

المكسيك وروسيا تؤيدان انشاء منظمة موازية لاوبك

■ المكسيك ـ رويترز: قال مسؤولون مكسيكيون وروس ان عليهم دراسة انشاء منظمة للدول المنتجة للنفط غير الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وقال النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف للصحافيين الاثنين «اعتقد ان انشاء منظمة تدافع عن مصالح البلدان غير الاعضاء في اوبك فكرة جيدة».

وصرح وزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز بأن الاقتراح يستحق الدراسة..

وروسيا هي ثالث اكبر دولة منتجة للنفط في العالم وهي والمكسيك بين اكبر منتجي النفط غير الاعضاء في اوبك.

وتظهر ارقام وكالة الطاقة الدولية ان حجم انتاج روسيا من النفط الخام في الربع الثاني بلغ هذا العام 5,88 مليون برميل يوميا، بينما بلغ انتاج المكسيك في تلك الفترة 3,348 مليون برميل يوميا.

وقال نيمتسوف ان الشركات الروسية تضع عينها على فرص التخصيص في مجالات الكهرباء ونقل الغاز الطبيعي. وذكر شركة غازبروم كواحدة من الشركات المهتمة بالفرص الموجودة في المكسيك.

اندماج يو بي اس والمؤسسة المصرفية السويسرية سيؤدي الى تسريح 13 ألف مستخدم على الاقل

■ زوريخ ـ رويترز: يترقب آلاف من المصرفيين لمعرفة مصيرهم بعد ان وضع بنكان سويسريان خطط اندماج من شأنها الغاء 13 الف وظيفة في جميع انحاء العالم في اطار تأسيس ثاني اكبر بنك في العالم بعد بنك طوكيو ميتسوبيشي الياباني.

واعلن بنك الاتحاد السويسري (يو. بي. اس) والمؤسسة المصرفية السويسرية انهما قررا الاندماج وتأسيس بنك سويسرا المتحد والاستغناء عن العمالة الاضافية.

وقال مصرفي في زوريخ ينتابه القلق «شكرا جزيلا، عيد ميلاد سعيد».

ومن بين 56 الف موظف في البنكين سيتم على مدى ثلاثة او اربعة اعوام الاستغناء عن 13 الفا من بينهم 7000 في سويسرا وحوالي 3000 في لندن وحدها.

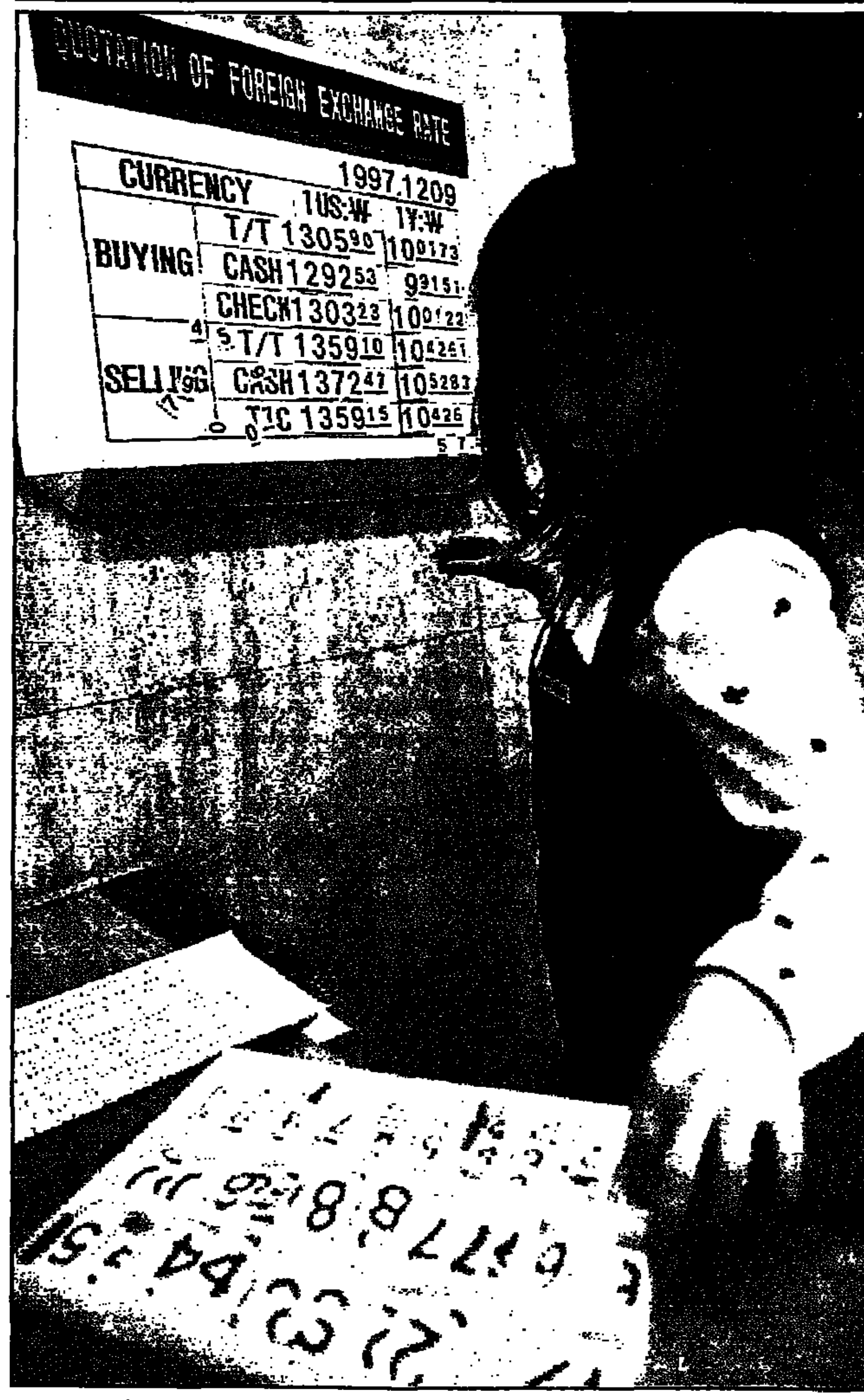
وقال مارسيل اوسبل الرئيس التنفيذي لبنك سويس كورب في مؤتمر صحافي في العاصمة المالية لاوروبا سيتم الغاء ما بين الفين وثلاثة الاف وظيفة ومن المرجح ان يكون الرقم عند الحد الاعلى». واشادت الحكومة السويسرية بالاندماج بوصفه خطوة تجاه تعزيز دور سويسرا كمركز مالي، غير انها أعربت عن أسفها لفقد فرص عمل.

وكان رد فعل الاتحاد السويسري للعاملين في المجالات التجارية مزيج من الصدمة والغضب، اذ قال مسؤولوه انهم لم يعلموا بنبأ الاندماج الا بعد اعلانه الاثنين.

وقال الامين العام للاتحاد بيدر سينوريل لمحطة تليفزيون دي ار اس «انا مصدوم تماما.. هذا يعني فقد 7000 وظيفة في سويسرا انها كارثة لسوق العمل في سويسرا».

وتبلغ قيمة الاستثمارات التي يديرها البنك الجديد 1320 مليار فرنك سويسري (912,8 مليار دولار). وستبلغ الاصول المجمعة للبنك الجديد الى 922,3 مليار فرنك سويسري.

وسيصل رأس المال السوقي للبنك 60 مليار دولار ليكون بذلك خامس اكبر بنك بعد اتش اس بي سي ومجموعة لويدز تي اس بي وبنك طوكيو ميتسوبيشي وسيتي كورب.



مستخدمة في بنك في العاصمة الكورية الجنوبية سول تعدل امس اسعار صرف العملة الوطنية (رويترز)



تأثر الاسواق الاسيوية بهبوط الروبية الاندونيسية والوون الكوري

■ سنغافورة ـ جاكلين وونغ: انخفضت الروبية الاندونيسية والوون الكوري الجنوبي الى مستويات تاريخية امس الثلاثاء مما جدد الاندفاع الى شراء الدولار الامريكي تحسبا لمزيد من الخسائر.

وقال متعاملون ان انتعاش الرينغيت الماليزي منذ اعلان اجراءات التقشف الجديدة يوم الجمعة الماضي تباطأ ولكنه لم يتوقف بينما عانت العملات الاقليمية من آثار الانخفاض الحاد في قيمة الروبية والوون.

وانخفضت الروبية الى 4600 روبية للدولار الواحد نتيجة شائعات بتدهور صحة الرئيس سوهارتو. وبلغ سعر الدولار 4450 /4500 روبية.

وقال متعامل في شركة استثمار امريكية في جاكرتا «ترددت شائعات كثيرة عنه واستمر انخفاض الروبية حتى بعد النفي الرسمي».

كما فقد مؤشر بورصة جاكرتا اكثر من واحد في المئة نتيجة نفس المخاوف.

وقال متعاملون ان انخفاض قيمة الروبية اضر بارتفاع سعر الرينغيت نتيجة عمليات بيع الدولار لجني الارباح وذلك بعد اعلان اجراءات التقشف.

وتجاوز الرينغيت حد 3,6000 مقابل الدولار لفترة قصيرة مما دفع الى بيع الدولار لشراء رينغيت، و بلغ الدولار 3,6250 /3,6350 رينغيت مقابل 3,6600 رينغيت عند الاغلاق الاثنين.

كما تراجع الدولار السنغافوري عن مستوياته المرتفعة امام الدولار نتيجة ضعف الروبية والوون.

وبلغ سعر الدولار 1,6220 /1,6240 دولار سنغافوري مقابل 1,6175 /1,6190 دولار عند الاغلاق امس الاول.

وانخفض الباهت التايلاندي بعد ان تجاوز طلب الشركات على الدولار بسبب متطلبات نهاية العام مبيعات الدولار من جانب المصدرين.

وبلغ سعر الباهت في المعاملات المصرفية الداخلية 42,050 /42,250 للدولار الواحد مقارنة مع 41,70 /41,90 عند الاغلاق في اليوم السابق.

كما ساهم الوون في هبوط اسواق النقد الاسيوية بعد ان هوى الى 1449 مقابل الدولار في بداية جلسة بعد الظهر. وقال المتعاملون ان الهبوط سببه اقبال التجار على شراء الدولار بعد ان ترددت انباء عن ضعف الاحتياطي الاجنبي القابل للاستخدام في كوريا الجنوبية.

وقدمت وزارة المالية في كوريا الجنوبية وثائق لصندوق النقد الدولي كشفت ان الاحتياطي الاجنبي بلغ ستة مليارات دولار في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وبحلول الساعة 0726 بتوقيت غرينتش وصل الوون الى مستوى تاريخي من الانخفاض مقابل الدولار مسجلا 1465,7 وون للدولار.

وهبط دولار تايوان هبوطا طفيفا تعاطفا مع الوون الى 31,930 /31,940 مقابل الدولار الامريكي مقارنة مع 31,900 عند الاغلاق امس الاول. واقفل امس على 31,963 مقابل الدولار. ولم يشهد دولار هونغ كونغ تغييرا يذكر وجرى تداوله في نطاق ضيق عند 7,7370 /7,7390 مقابل الدولار مقارنة مع 7,7373 /7,7383 عند الاغلاق امس الاول.

الف اكيتان تكتشف حقل نفط عملاقا بانغولا

■ باريس ـ ا ف ب: فادت صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية في عددها الصادر امس الثلاثاء في باريس ان شركة الف اكيتان الفرنسية عثرت اخيرا على عمق 1250 مترا تحت الارض على حقل هائل من النفط يحوي اكثر من مئة مليون طن من النفط (قرابة 730 مليون برميل) وهو الحقل الثالث الذي يعثر عليه في عرض البحر قبالة انغولا.

واكدت الشركة النفطية الفرنسية هذا الخبر قائلة انها عثرت على الحقل في منطقة بحرية تقع على بعد 200 كلم من لواندا.

وتملك الف اكيتان 35% من حق التنقيب في هذه المنطقة، بينما تملك ايسو (امريكية) 20% وبريتيش بتروليوم (بريطانية) 16,67% وستاتويل (نروجية) 13,33% ونورسك ـ هيدرو (نروجية) 10% وفينا (بلجيكية) 5%.

وسبق ان عثر في المنطقة ذاتها على حقلين كبيرين هما «جيراسول» في ايار (مايو) 1996 واحتياطه 600 مليون برميل ودالبا 1 في آب (اغسطس) 1997 ويقدر احتياطه بـ700 مليون برميل. وسترفع هذه الحقول الثلاثة بنسبة 20% احتياط الشركة النفطية والذي يقدر حاليا بـ3.3 مليار برميل من النفط.

صندوق النقد يفرج عن 810 ملايين دولار من مساعداته لتايلاند

■ واشنطن ـ رويترز: وافق صندوق النقد الدولي يوم الاثنين على الافراج عن دفعة قدرها 810 ملايين دولار لتايلاند هي الشريحة الثانية من مساهمة الصندوق في صفقة انقاذ دولية تتكلف 17.2 مليار دولار.

وقال العضو المنتدب للصندوق ميشيل كامديسي في بيان ان تايلاند حققت «تقدما قويا» في تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية المتفق عليها مع الصندوق.

وكان صندوق النقد الدولي قدم قرضا تحت الطلب قيمته 1,6 مليار دولار في اب (اغسطس) وهي الدفعة الاولى من مساهمته التي تبلغ 3,9 مليار دولار في برنامج الانقاذ الدولي.

المانيا: ارتفاع معدل البطالة الى 11,3%

نورمبرغ (المانيا) ـ رويترز: اورد مكتب العمل الفيدرالي امس الثلاثاء ان عدد العاطلين عن العمل ارتفع 11 الفا ليصل الرقم المعدل للاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية الى 4,526 مليون عاطل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وزاد معدل البطالة الذي يستند الى بيانات غير معدلة الى 11,3 في المئة مقارنة مع 11,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر). وقال رئيس المكتب برنارد جاجوبا انه يرى دلائل تشير الى ان البطالة في المانيا تقترب من الذروة.

وكان محللون مستقلون يتوقعون ارتفاع اجمالي عدد العاطلين عن العمل وفقا للارقام المعدلة موسميا بما يصل الى 25 الفا. وفي المانيا الغربية انخفض عدد العاطلين استنادا للارقام المعدلة موسميا الى 3,053 مليون في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 3,056 مليون في الشهر السابق. وزاد عدد العاطلين عن العمل في المانيا الشرقية 15 الفا ليصل الاجمالي الى 1,473 مليون.

دلة البركة السعودية تبيع نصف اسهمها بشركة الامين لفتحها امام المستثمرين

■ المنامة ـ رويترز: قالت مجموعة دلة البركة السعودية امس الثلاثاء انها ستبيع نصف ما تملكه في شركة الامين للاوراق المالية والصناديق الاستثمارية ومقرها البحرين.

وقال صالح مليكه المسؤول التنفيذي في شركة الامين للصحافيين ان عرض الاسهم الخاص والتي تبلغ قيمته الاسمية 30 مليون دولار الى مستثمرين محتملين معظمهم في الدول الاسلامية يتوقع ان يبدأ في النصف الاول من العام المقبل.

وتملك مجموعة دلة البركة المملوكة لعائلة الشيخ صالح كامل عشرة في المئة او 60 مليون دولار راس مال ثابتا في شركة الامين الذي يبلغ رأسمالها المصرح به 600 مليون دولار وهو راس مال متغير حيث يرتفع ويتناقص طبقا لقرار حاملي الوحدات المساهمين في الشركة.

وقال الشيخ صالح مثلما كانت شركة الامين قد انتهت من استكمال هياكلها التنظيمية ورسخت اصولها الشرعية واصبحت معروفة على نطاق واسع وعززت قدراتها على تحقيق الربح والنمو فانه يسعدني الاعلان بأن شركة الامين لن تقتصر ملكيتها على مجموعة دلة البركة».

واضاف يقول في بيان «اننا نعتزم فتح الشركة لكي تساهم فيها الجهات الحكومية والمؤسسات المالية والافراد الراغبين في امتلاك حصص في الشركة».

والشيخ صالح موجود في البحرين لحضور المؤتمر المصرفي والمالي الاسلامي الذي بدأ في المنامة امس الاول.

وقال مليكه ان عائلة الشيخ صالح تملك اسهما قيمتها الاسمية 60 مليون دولار في شركة الامين ولكن قيمة الاسهم في دفاتر الشركة تبلغ حوالي 74 مليون دولار. واضاف ان عرض الاسهم سيتم بعد مراجعة القيمة الفعلية للاسهم.

واشار مليكه الى ان شركة الامين حصلت على ترخيص بصفة مؤقتة لتسجيل اسهمها في سوق البحرين للاوراق المالية بعد اكتمال طرح الاسهم.

القطاع الصناعي الأردني يسهم بـ22% من اجمالي الناتج المحلي

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلنت غرفة صناعة عمان ان القطاع الصناعي الاردني يساهم بما نسبته 22 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي بشكل طاقة وتعدين وصناعات تحويلية.

وقال رئيس الغرفة خلدون ابو حسان ان الصادرات الصناعية تمثل 90 % من مجمل الصادرات الاردنية التي تصل الى ما يزيد عن 110 دول.

وقد وصلت قيمة هذه الصادرات 1.5 مليار دولار عام 1996.

وقال ابو حسان ان الاردن يتمتع بمناخ استثماري جيد بفضل استقراره وسياسته المتزنة وبنيته التحتية الفعالة، مع قواه البشرية المدربة وهو اثر الاستثمار التي يتضمنها قانون تشجيع الاستثمار.

واوضح ابو حسان انه رغم محدودية موارد الاردن الطبيعية فان القوى العاملة المدربة مؤهلة لاستقطاب صناعات الاستثمار المشترك القائمة على العلوم والتكنولوجيا لاشباع حاجات المنطقة مثل خطوط تجميع السيارات واجهزة التلفزيون واجهزة الحاسوب وغيرها.

استئناف تجارة الديزل بين العراق وتركيا

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز: استؤنفت امس الثلاثاء تجارة وقود الديزل من شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد الى تركيا عندما أنهى سائقو الشاحنات الاتراك مقاطعة بسبب زيادة الاسعار.

وقال عيدين أصلان حاكم جنوب شرق تركيا للصحافيين ان ميليشيا الحزب الديمقراطي الكردستاني رجعت عن زيادة بواقع دينار كردي عراقي (0,04 دولار) للتر فرضتها الشهر الماضي على سائقي الشاحنات الاتراك على الحدود.

وعاد السعر الان الى مستواه السابق البالغ 3,5 دينار كردي عراقي (0,15 دولار). ولا يخضع شمال العراق لسيطرة حكومة بغداد منذ هزيمة العراق في حرب الخليج عام 1991 0 ويستخدم الاكراد العراقيون دينارا مختلفا عن العملة العراقية الرسمية.

ورغم ان تجارة وقود الديزل من الاراضي الخاضعة للحكومة العراقية عبر المناطق الكردية العراقية الى الحدود التركية محدودة النطاق، فانها تمثل انتهاكا للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد وان كان يتغاضى عنها حلفاء تركيا من الدول الغربية.

ويقول الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني انه رفع الاسعار الشهر الماضي لتعكس زيادة في تكلفة وقود الديزل فرضتها السلطات العراقية. واوقفت بغداد تجارة الوقود مؤقتا خلال الازمة التي ثارت بينها وبين مفتشي الاسلحة الدوليين الشهر الماضي.

وقال اصلان «قبل تلك كانت 1700 شاحنة صهريج تعبر الحدود يوميا. وستعود التجارة الى سابق عهدها في غضون ايام قليلة». وتحمل الشاحنات التركية سلعا منزلية ومواد غذائية الى العراق وتعود بنحو 1,5 مليون طن من الوقود العراقي سنويا. الدولار يساوي 22 دينارا كرديا عراقيا.

الاكتتاب يفوق عرض اسهم شركة الكابلات السعودية

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة الكابلات السعودية امس الثلاثاء ان الاكتتاب في اسهم جديدة قيمتها 100 مليون ريال (26,7 مليون دولار) عرضت على المساهمين تجاوز الاسهم المطروحة.

ولم يذكر بيان للشركة ارقاما محددة ولكنه قال انه سيتم تخصيص الاسهم بعد اجتماع مجلس ادارة الشركة الاسبوع المقبل.

وعرضت شركة الكابلات الشهر الماضي مليون سهم قيمتها 100 مليون ريال على المساهمين بنسبة سهم لكل ثلاثة اسهم يملكها المساهم وبسعر 100 ريال للسهم كجزء من خطة لرفع رأسمالها الى 500 مليون ريال من 300 مليون ريال الان. وستصدر الشركة ومقرها جدة مليون سهم مجاني قيمتها مليون ريال للمساهمين بواقع سهم عن كل اربعة اسهم يملكها المساهم في وقت لاحق ولكن بيان الشركة لم يذكر تاريخا محددا.

سوسيتية جنرال تجمع 53,5 مليون دولار لصندوقها الاستثماري العربي الجديد

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة اسواق اوروبا الناشئة لادارة الاستثمارات التابعة لبنك سوسيتيه جنرال امس الثلاثاء انها جمعت 53,5 مليون دولار امريكي للصندوق العربي للاستثمار الذي اسس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي متجاوزة الهدف الموضوع وقدره 50 مليون دولار.

وسيستثمر الصندوق المغلق أمواله في الاسهم العربية فقط بهدف استغلال امكانات اسواق الاوراق المالية الاخذة في النمو بفضل النمو الاقتصادي الاقليمي.

وقال كريستوفر بترويك مدير المبيعات ان الاقبال كان مشجعا رغم الاضطراب الاخير في الاسواق الناشئة وبعض التطورات السلبية في المنطقة ومنها مقتل 58 سائحا في مصر. ويبلغ اجل الصندوق الجديد المسجل في جزيرة غورنسي في القنال الانكليزي وتتداول اسهمه في بورصة دبلن خمسة اعوام ميدئيا مع خيار مدها الى سبعة اعوام. وسيستثمر الصندوق في مصر ولبنان والاردن وعمان والبحرين ويتم توسيع نطاق الاستثمار في المستقبل ليشمل المملكة العربية السعودية والكويت والامارات مع نموها وانفتاحها امام المستثمرين الاجانب.

وبورصة الاوراق المالية في السعودية اكبر بورصات الشرق الاوسط وتبلغ القيمة السوقية لاسهمها 57 مليار دولار. ولا يحق للاجانب التعامل فيها حاليا الا من خلال صندوق واحد غير ان مصرفيين اعلنوا في مؤتمر في لندن الاسبوع الماضي انهم يتوقعون تأسيس صناديق اخرى قريبا.

البنك الدولي يبحث منح روسيا قرضين بقيمة 1,6 مليار دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان روسيا ربما تفوز يوعود بالحصول على قرضين من البنك الدولي بقيمة على 1,6 مليار دولار مع نهاية العام الجاري لدعم الميزانية واصلاحات قطاع الفحم.

وقالت متحدثة باسم البنك الدولي ان من المتوقع ان يصوت مجلس ادارة البنك خلال الاسبوعين القادمين على القرضين. واوضحت ان الاول قرض تكيف هيكلي بقيمة 800 مليون دولار لمساعدة حكومة روسيا على تنفيذ اصلاحاتها الاقتصادية والثاني بنفس القيمة لدعم قطاع الفحم.

ولم تفصح المتحدثة عن الفترة التي ستتلقى روسيا خلالها تلك الاموال أو شروط القرضين ولا عن كيفية استخدام الاموال في البرنامجين.

وتلقت روسيا بالفعل قرضا لتطوير صناعة قطاع الفحم. ويريد البنك الدولي من روسيا ان تغلق المناجم التي لا تحقق ارباحا وتوقف تقديم الاعانات لشركات الفحم.

ومن غير الواضح بعد ان كانت روسيا ستتمكن من استخدام القرض في دفع المرتبات المتأخرة لعمال القطاع.

وتعاني روسيا ازمة مرتبات متأخرة صعبة وارتفاع تكاليف الاقتراض المحلي والخارجي وهي تبحث عن سبل لسد فجوة كبيرة في الميزانية واعادة برنامج اصلاحاتها الاقتصادية الى مساره الاصلي.

وتعاني حكومة موسكو من ازمة سيولة نقدية خانقة وتسعى حثيثا لتسديد مرتبات متأخرة قيمتها تريليونات الروبلات قبل نهاية العام الحالي وهو الموعد النهائي الذي حدده الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وقال وزير روسي امس ان روسيا بحثت مع صندوق النقد الدولي تزويد موسكو بحزمة مساعدات لاعادة الاستقرار الى اقتصادها على غرار المساعدات التي حصلت عليها كوريا الجنوبية.

فلسطين بين الحرب والسلام:

زيارة اسرائيلي لمناطق السلطة الفلسطينية اصعب من زيارته لاي دولة اجنبية

لودفيغ فاتسل *

ترجمة: د. عز الدين موسى

في نهاية شهر تموز (يوليو) حدث اعتداء ارهابي في سوق الخضار في القدس. ومنذ وقت أبعد من تاريخ هذا الاعتداء والتوجه في اسرائيل وفي فلسطين لا يشير الى سلام بل الى العاصفة. وكثير من الاسرائيليين وعدد أكبر من الفلسطينيين - بصرف النظر عمن ينتفعون من مسيرة السلام - يعتقدون بموت مسيرة السلام. ويبدو ان هذه الواقعة بدأت تشق طريقها أيضا في ألمانيا. وبسرعة يتحدد الذنب بأنه رئيس الوزراء نتنياهو وانصاره. والسؤال: هل يعود فشل مسيرة السلام فعلا الى جمود رئيس الوزراء؟ يتصف هذا التفسير الاحادي بأنه غير مرض لأنه يوهم بأن مسيرة السلام كانت في ظل حزب العمل بمشاكل أو قلق أقل. ولا شك ان في هذا القول خداع، اذ ربما أمكن تقديم المسيرة بكلمات بلاغية معسولة أفضل للرأي العام الغربي ولكن جوهر الأخر ما كان سيختلف كثيرا عن الوضع الحالي. ألم يكن رابين وبيريس هما اللذان تفاوضا على اتفاقية قادت الى تحويل منطقة الحكم الذاتي الى كانتونات؟ ألم تكن الطرق الالتفافية فكرة من أفكار رابين؟ ألم تصادر أراض كثيرة؟ وبالطبع فان رئيس السلطة الوطنية عرفات يتشبث بمسيرة السلام لأنه اذا فعل غير ذلك سيعترف بفشله وسيكون ذلك نهايته السياسية. هل من المحتمل ان عرفات لن تعد له عما قريب حاجة لأنه يقف في طريق مواصلة مسيرة السلام؟

دفن الاحلام والآمال والتوقعات

يتصف الوضع العام والمزاج السائد بين الفلسطينيين بوجود اللامبالاة والاستسلام وخيبة الأمل والعجز واليأس. فالفلسطينيون دفنوا مع مسيرة السلام الكثير من أحلامهم وآمالهم وتوقعاتهم التي أيقظتها فيهم الاتفاقية المرحلية الموقعة في ايلول (سبتمبر) 1993. فمسيرة السلام لم تجلب لهم نهاية الاحتلال ولا دولة خاصة بهم، فالدولة - كما يعتقد الكثيرون - أصبحت أبعد مما كانت عليه في تاريخهم. ويعبر الطبيب محمد أبو زيد من البيرة عن هذا الاستسلام واليأس تجاه الوضع المتدهور. فهذا الرجل الذي قاد الحملة الانتخابية للسيدة سمحة خليل التي ترشحت في الانتخابات مقابل عرفات، يخشى من انتفاضة جديدة للفلسطينيين ومعهم سلطة الحكم الذاتي ضد المحتلين الاسرائيليين. فنتنياهو أذل عرفات لمدة تزيد عن السنة «ولكن عندما تبدأ الانطلاقة فانه لن يكون وحده. فالفلسطينيون ليس لديهم الكثير ليفقدوه. أما الموت كتعبير فلا يوجد الآن في قاموسهم، لقد يئسوا لأن الاضطهاد لا يزال مستمرا».

درس أبو زيد الطب في برلين ويدير مستشفى في البيرة. ومن أجل الاطلاع على الشخصية الاسرائيلية وفهمها فانه درس اللغة العبرية وتسمعه يطالب مواطنيه دائما بالتعامل بكثافة مع التاريخ اليهودي والثقافة اليهودية. كما انه سعى لمدة تزيد عن العقدين من الزمن من أجل الحوار بين الكتاب والمثقفين الفلسطينيين والاسرائيليين. وهذا الحوار أصابه الركود في السنتين الاخيرتين. فمنذ سنتين لم تمنحه الحكومة الاسرائيلية أي تصريح لزيارة القدس الشرقية. ويقول أبو زيد بكلمات لا تخلو من الاباء: «لا أريد مثل هذا التصريح في الحالة الراهنة». ويشع من نبرة حديثه جرح يشعر به لكرامته وشيء من المرارة التي لا تخفى وألم يساوره كالشبح بالعلاقة مع القدس الشرقية. كما ان الأطفال طوروا طبيعة الغيتو لأنهم لا يعرفون ما هي الحياة؟ فهم يعيشون محاصرين في جزر السلطة الوطنية. ويتعرض الفلسطينيون لعقاب للسؤولية الجماعية عن اعمال يرتكبها أفراد.

نقد لسلطة الحكم الذاتي والفساد

لا يقتصر الاعتقاد بفشل مسيرة السلام على ابو زيد، فالطبيب النفساني الفلسطيني والمدافع عن حقوق الانسان اياد السراج من غزة يعتقد بدوره بأن المسيرة ماتت. وكان السراج يعمل لسنوات طويلة مديرا لمركز صحي في غزة يهتم بالعواقب النفسية للتعذيب والاحتلال، وذلك قبل ان يتسلم قبل سنين من حنان عشراوي ادارة اللجنة الفلسطينية المستقلة لشؤون حقوق المدنيين. وبسبب انتقاداته لانتهاكات سلطة الحكم الذاتي (التابعة لعرفات) لحقوق الانسان فانه تعرض في شهر ايار (مايو) 1996 للاعتقال والتعذيب. ويدعو السراج الى بداية ومبادرة جديدة يمكن ان تكون «على شكل ثنائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين أو مع الأوروبيين، ولكن ليس مع الأمريكيين». وعلى العكس من أبو زيد لا يعتقد السراج بأن انتفاضة جديدة ستحدث طالما ظل عرفات على رأس الفلسطينيين. وعلى خلاف ما كان الحال عليه سابقا فان النقد يمكن ان يوجه الآن الى مسيرة السلام «أما الذي لا يزال غير مقبول فهو النقد ضد سلطة الحكم الذاتي والفساد». فالتطور في فلسطين خلق نخبة جديدة. «وهذه النخبة تمارس الاشراف على الاقتصاد. فالاغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقرا». وتوجد مجموعة تشرف على ثروة البلاد. ويعيش 95 % من الناس كما كانوا يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي بل وربما كانت حالتهم أسوأ عن ذي قبل. ويرى السراج المخرج من هذا المأزق في دولة ذات قوميتين «يعامل فيها الانسان على قدم المساواة مع غيره ويعيش فيها بكرامة وحرية أمام القانون. واذا كان هذا المطلب متعذرا فانني اتمنى قيام دولة للفلسطينيين لا يوجد فيها مستوطنات فتكون القدس عاصمة للشعبين وان يكون لهذه الدولة مستقبل سلمي وديمقراطي». وبالنظر الى ما يسود حاليا من توازن قوي في الشرق الأوسط فان الفلسطينيين لن يحصلوا لا على الأمنية الأولى ولا على الثانية.

حرب ديموغرافية

يثار أكثر من تساؤل حول ما اذا كان الفلسطينيون سيستطيعون المحافظة على وضعهم الحالي في القدس الشرقية، فالسلطات الاسرائيلية تقود «حربا ديمغرافية» ضد سكان القدس الشرقية تتمثل في سحب هوياتهم الشخصية. وفي هذه الحالة يفقد هؤلاء السكان حق السكن في المدينة. وقد بدأ تطبيق سحب الهويات من نشاط السلام غير المحبوب في اسرائيل مبارك عواد الذي رفضت السلطات الاسرائيلية في عام 1988 تجديد هويته الشخصية. وفي السنوات اللاحقة توقفت هذه العملية ثم بدأ تطبيقها ثانية في عام 1996. ومنذ ذلك الحين فقد 1000 شخص هوياتهم. وحسب بيانات منظمة حقوق الانسان الاسرائيلية بتسليم وهاموكويد فان فقدان أحد الوالدين لهويته يعني فقد أفراد العائلة الاخرين لحق السكن في القدس الشرقية. وهذا يعني ان 7000 شخص «ضيعوا» حق اقامتهم في المدينة.

على العكس من السراج فان ناشر الجريدة الاسبوعية «جيروزالم تايمز» لا يعتقد بموت عملية أوسلو. والمسؤول عن الصعوبات هو حزب العمل لأنه غير باستمرار الخطة الزمنية مما أحاق عملية أوسلو حاليا بالاخطار. وتطلب اسرائيل والولايات المتحدة من عرفات مواجهة خصوم عملية أوسلو وخاصة من اعضاء حماس. «ان اسرائيل تعطي السلطة الوطنية اسماء اعضاء حماس وعلى عرفات سجنهم، فالفلسطينيون عليهم ضمان أمن اسرائيل. أما اسرائيل فانها لا تلتزم بالاتفاقيات. وضعف الاتفاقية يتمثل في التأييد الامريكي الكامل لاسرائيل، والامريكيون ليسوا في وضع يمكنهم من لعب دور محايد. ولو كان الأمريكيون أقوياء لتقدمت مسيرة السلام».

ويظهر القلق من سياسة نتنياهو التي تقوض مكانة عرفات منهجيا. «وبسبب السياسة الاسرائيلية لا تستطيع السلطة الوطنية تحقيق وعودها المقطوعة لشعبها. «اننا ننتقل من أزمة لأخرى. والسنوات الثلاث المقبلة ستكون الأكثر ظلاما للفلسطين».

يلقي كثير من المثقفين اليساريين الاسرائيليين تبعة توقف مسيرة السلام على حكومة نتنياهو، ومن هؤلاء المؤرخ العامل في الجامعة العبرية موشي زيمرمان الذي يحمل الحكومة المسؤولية عن الركود الحالي. «لو كان عندنا حكومة أخرى ولو أجبر المرء الحكومة على الحركة - وتوجد قوى قادرة على ذلك من خارج اسرائيل - فان عملية أوسلو ستكون ممكنة مرة أخرى. ولأن نتنياهو لا يريد استمرار هذه العملية فان زيمرمان يضع آماله على حزب العمل. «ان حزب العمل يجرؤ على مواصلة عملية أوسلو». ان المرء يعرف ماذا يفكر حزب العمل؟ ففي هذا الحزب توجد أغلبية تؤيد قيام دولة فلسطينية. ومع ذلك يعتقد زيمرمان «انه سيوجد حل وسط يكون مقبولا من الفلسطينيين. وبالنسبة لي لا أرى في ذلك وهما لأنه سيكون حلا تعويضيا للكثير من الفلسطينيين».

مسيرة السلام أكثر أهمية لاسرائيل من أهميتها للدول العربية

أما زميله المؤرخ موشي سوكرمان من جامعة تل أبيب فيرى ان المصافحة بين رابين وعرفات خلقت «واقعا سياسيا موضوعيا جديدا». ويقول «لم أعتقد بأن اسرائيل ستنسحب فورا من المناطق، ولكن بعد ستة شهور تأكدت ان الأمر كان سلاما استسلاميا بالنسبة للفلسطينيين. فقد كان على الاحتلال ان يستمر بوسائل سلمية واقتصادية. ومع ذلك كنت أؤيد المسيرة لأنني اعتقدت ان فيها تكمن طاقة معينة للسلام». والأمر القليل الذي تحقق قوضه نتنياهو في سنة واحدة قضاها في الحكم. وهكذا فان المسيرة دخلت في طريق مسدود». وعلى اسرائيل ان تصل الى سلام مع جيرانها لكي تحل مشاكلها الداخلية، وما عدا ذلك فانها لن تستطيع مواصلة البقاء في الشرق الأوسط «لا تستطيع اسرائيل التقوقع لأن مسيرة السلام أكثر أهمية بالنسبة لاسرائيل من أهميتها بالنسبة للدول العربية».

«أشعر بالخجل من حكومتي»

يعتقد استاذ الكيمياء العضوية في الجامعة العبرية وأحد الناجين من معسكرات الاعتقال في برغن - بلزن اسرائيل شاهاك باستحالة قيام دولة فلسطينية مستقلة تستحق حمل هذا الوصف. وكل ما يتوقعه هو نوع من وضع الترانسكاي لمناطق الحكم الذاتي. ويرى شاهاك في عرفات «طاغية حانقا» وفي حكومته حكومة فاسدة. ويعتقد شاهاك ان على الرغم من سلطة عرفات في مناطق الحكم الذاتي - فان تمردا شعبيا سيحدث وسيتطور على شكل نموذج الانتفاضة». ومثل هذه الانتفاضة لن تقع حسب رأي الفلسطيني اياد السراج «طالما بقي عرفات على القمة». وبعد عرفات واذا ما استمر الوضع على ما هو عليه فان امكانية المواجهة موجودة». أما مدير الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، خضر شقيرات، فهو مقتنع بأن عرفات يعرف كيف يمنع أي انتفاضة ضده وضد ادارة الحكم الذاتي. وبالنسبة لشقيرات أسست السلطة الفلسطينية «ديكتاتورية وهي تدفع مجتمعها الى العسكرة». وتظهر تصريحات رئيس «الجمعية الاسرائيلية للسياسة الخارجية» دافيد كيمشه مدى خيبة الأمل حول التطورات الراهنة في اسرائيل. وفي كلمة مؤثرة القاها كيمشه أمام موظفين سابقين في الجيش والشرطة والدفاع المدني والاستخبارات جاء قوله: «أشعر بالخجل من حكومتي وأشعر بأنني خدعت. ان آمالنا تحولت الى دخان. ان السلام أغلى من ان نتركه للحكومة فقط». ولدى الجيران يسيطر عدم ثقة تجاه اسرائيل. ولذا فان المرء يريد بالتعاون مع المصريين والاردنيين والفلسطينيين تشكيل لوبي للسلام».

حوار لويزيانا

مثل هذا اللوبي انشأته «مسيرة لويزيانا». وخلف هذه المسيرة يعمل مثقفون اسرائيليون ومصريون ومعهم سياسيون وكتاب من الجانبين اجتمعوا في عام 1995 - 1996 في المتحف الدنماركي للفنون الحديثة. والفكرة خلف الاجتماع كانت تهدف الى تحويل «السلام البارد» بين اسرائيل ومصر الى «سلام ساخن». والذين أوصوا بهذه المبادرة هم رئيس التحرير السابق لـ«بوليتكن» هربرت بونديك، ومؤسس متحف لويزيانا، كنود ف. بنسن، ووزارة الخارجية. وعندما توقفت مسيرة السلام في عام 1996 قرر المسؤولون عن محاور لويزيانا توسيع المشاركين فيه ليشمل الأردنيين والفلسطينيين. وفي أثناء لقاء مشترك جرى في الفترة من 29 حتى 31 كانون الثاني (يناير) 1997 في «متحف لويزيانا» صدر «اعلان كوبنهاغن» الذي دعا المشاركون فيه الى سلام شامل يسوده الأمن والرخاء في الشرق الأوسط.

نقد لاتفاقية أوسلو

هذا العمل من اجل السلام جاء متأخرا كما يقول المؤرخ في جامعة حيفا والذي يمثل حركة «ما بعد الصهيونية»: «خلقت اتفاقية أوسلو واقعا وكيانا جيوسياسيا جديدا لا يوجد لأحد مصلحة في تغييره. فالقيادة الفلسطينية لم تعد تناقش بل قررت تأييد الحل الوحيد الذي يقضي بتفادي التصادم بين المجتمع وقيادته حسب أوسلو. ولذا فانها قررت اتخاذ الدكتاتورية منهجا لها. وسواء النخبة السياسية في اسرائيل أم النخبة الفلسطيني فانهما متهمان بالوضع القائم. «ان كل تصرف منفرد للجانب الفلسطيني سيغير قواعد اللعبة وسيخلق وضعا فوضويا سيجعل من الصعب المحافظة على ما أمكن التوصل اليه على أساس اتفاقية أوسلو». وهذا يعني ان الجانبين يتفقان على ما جرى في أوسلو. فعلى الجانب الاول توجد دولة وطنية يهودية تزداد يهودية وتقل ديمقراطيتها مع الأيام، وعلى الجانب الآخر تنشأ «دولة وطنية» فلسطينية «مستقلة» أو جزيرة وطنية للفلسطينيين. وحسب بابه فان اوسلو ليس لها دخل بالمستوطنات واللاجئين والقدس وما الى ذلك، بل يطلب اسرائيل الامني وبالرموز الفلسطينية، ويظهر ذلك من محتوى «الاتفاقية المرحلية» الموقعة في ايلول (سبتمبر) 1995. فهذه الاتفاقية لم تعد تتحدث عن عملية أوسلو. ويعلل بابه ذلك بأنه بعد وقت قصير من توقيع «اعلان المبادئ» في شهر ايلول (سبتمبر) 1995 انفصل اليسار الصهيوني عن «المركزيين» أي عن القسم الأكبر من حزب العمل الذي يمثل «التيار الرئيسي» في اسرائيل. وبهذا تغيرت مضامين التفاوض ونتائجها. وكان الفلسطينيون يريدون التمتع بالمكانة أكثر من الحصول على المكانة الحقيقية. وهذا الدور لعبه بنجاح عرفات الذي كان يظن انه بحصوله على «رمز بانتوستان» فانه حصل على «دولة». وهذا النظام الكانتوني لا يحقق أمنا أكثر حسب اعتقاد رئيس اتحاد الجمعيات الصحية الفلسطينية في القدس الشرقية الطبيب مصطفى برغوتي. فاساءة استغلال اسرائيل للضعف الفلسطيني تعرقل البناء الديمقراطي والتطور الاقتصادي للمجتمع الفلسطيني وتدمر الأسس للدولة الفلسطينية. وكل ذلك ذو نظرة قصيرة. ومجرد وجود السلطة الفلسطينية يعني ان آمال الفلسطينيين بقيام دولة فلسطينية ستظل حية، واذا ما استمر هذا النهج من السياسة فان اسرائيل ستتحول الى دولة ثنائية القومية.

«فكرة الدولة الثنائية القومية»

كانت منظمة التحرير الفلسطينية طرحت في الستينات فكرة الدولة الثنائية القومية واحتضن اليسار الاسرائيلي للتطرق الفكرة في السبعينات. وهذه الفكرة تعود للظهور ثانية لأن الفلسطينيين يعانون الآن، كما لم يعانوا في وقت مضى. وكانت فكرة الكيان ذي القوميتين شعارا سياسيا للفلسطينيين، أما الاسرائيليون فانهم لم يقبلوا أبدا مبادلة فكرة الدولة اليهودية بدولة ثنائية القومية لن يشكل فيها اليهود بعد بضعة سنوات أغلبية عددية. وحول أسباب اثارة هذه الفكرة حاليا تقول رئيسة تحرير الصحيفة الاسرائيلية «شانيج»، رون بن ارفات: «ربما تقدم هذه الفكرة امكانية لازالة عثرة عن الطرق وأعني بذلك الكفاح ضد اتفاقية اوسلو، وهذا يعني ضد الموافقين في معسكر السلطة الوطنية الفلسطينية وأيضا ضد حزب العمل». وتقترح السيدة بن ارفات كحل للفلسطينيين تشكيل قيادة جديدة تحرر المناطق المحتلة من عرفات وتحالفه الأمني مع اسرائيل. كما يجب انهاء التبعية الاقتصادية للمناطق تجاه اسرائيل. والدولة الفلسطينية لن تنشأ الا اذا رفض الفلسطينيون ان تكون دولتهم كدول الموز. ومن الناحية الاقتصادية يجب الاتجاه الى الأسواق العربية. أما فكرة الدولة الثنائية القومية فليس لها أي فرصة في التحقيق. فعلاقات القوة السائدة حاليا في الشرق الأوسط لا تترك مكانا لمثل هذه التصورات.

الحقيقة التي لا مراء فيها ان وضع الفلسطينيين تدهور منذ أوسلو تدهورا جوهريا من الناحيتين السياسية والاقتصادية. فمنذ شهر آذار (مارس) 1993 لم يعد في إمكانهم الوصول الى القدس الشرقية. كما أدت سياسة نتنياهو الى تراجع السياحة بنسبة 25 % مما أثر بشكل خاص على التجار في مدينة القدس القديمة. كما بات من الصعب على الاسرائيليين السفر الى مناطق الحكم الذاتي أو للمناطق المحتلة. فهم يحتاجون الآن لتصريح من السلطات الاسرائيلية ومن السلطات الفلسطينية، والكلمة النهائية للتصريح الاسرائيلي. ويراعي الاسرائيليون الرغبات الفلسطينية. والاسرائيليون الذين ينتقدون «اوسلو» لا يحصلون على التصريح. ولأسباب أمنية يرافق رجال الشرطة الفلسطينية المواطنين الاسرائيليين. ولذا فان زيارة أحد الاسرائيليين لجزر الحكم الذاتي الخاضعة لعرفات أصعب من زيارة هذا الاسرائيلي للدول الاجنبية.

يواجه مؤيدو أوسلو في اسرائيل صعوبة في الاعتقاد بالوجه الايجابي في المسيرة. والبعض منهم يرفض مطلب كل شيء أو لا شيء الذي يقول به الناقدون، لأنهم يرون في هذا المطلب ابتعادا عن المسؤولية. وفي الأقل حدث حوار على مستويات مختلفة. ويسعى المرء الى تغييرات صغيرة لها قيمة رمزية عالية. فعلى سبيل المثال كان المرء في اسرائيل يتحدث حتى عام 1993 عن العرب ولا يذكر علنا الفلسطينيين. وقد أوجدت اوسلو هذا التغيير اللفظي. وهكذا أجرى صحافي تلفزي اسرائيلي مقابلة في محطة التلفزة الاسرائيلية مع المدافع عن حقوق الانسان بسام عيد ومع مستشار عرفات أحمد طيبي، وهو الأمر الذي كان بعيدا عن التصور في الماضي. وبالتأكيد يتيح ذلك مجالا جديدا تماما. ومع ذلك يجدر عدم المبالغة في تقويم هذه التغيرات، لأنها لا تمس أساسا جوهر الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني.

مارسنا الاضطهاد والاستغلال اليومي ضد الفلسطينيين

يرى أستاذ فلسفة التربية في جامعة بن غوريون في بئر سبع، حاييم غورودن، سبب التحول البطيء في وعي الاسرائيليين تجاه الفلسطينيين في موقف الحكومة خلال ثلاثين سنة من الاحتلال، والذي استغل الفلسطينيين لأغراضه ومصالحه. ويقول غورودن: «اتخذ الاسرائيليون تجاه الفلسطينيين موقف (أنا والآخر) وليس موقف المتكلم والمخاطب (أنا وانت). وهذا الموقف لم يتغير بعد توقيع الاتفاقية الا قليلا. ونحن الاسرائيليين أهملنا لفترة طويلة اجراء حوار مع الفلسطينيين، وبدلا من ان نسعى الى العدل والمشاركة، فاننا مارسنا الاضطهاد والاستغلال اليومي ضدهم وخدعناهم كـآخرين» بدلا من التصرف حيالهم كشركاء». ويرى غورودن الطامة الكبرى في التطور الذي حدث بعد حرب الأيام الستة، عندما بدأ المرء وصف كل شيء بأنه «مقدس» مما حول تأليه الأرض والبلاد والاشياء الدنيوية الاخرى الى «ورم سرطاني» ينتشر في الأوساط الدينية. وقد شارك في «عبادة الأوثان» هذه حاخامات قيادية مثل موشي ليفنغر وماير كاهانا. ويعلم مئات من الحاخامات في مدارس التلمود ان الوصايا العشر أقل أهمية من الأرض التي تتصف بالقدسية، ولذا يحظر اعادتها الى اعداء اسرائيل. يبدو أن الوقت لمسيرة السلام شارف على النهاية. أما فكرة دولة القوميتين التي ولدت من رحم اليأس فانها لن تتحقق. واذا ما قدر للوضع أصلا ان يتحسن، فان ذلك يحتاج لتغيير السياسة الأمريكية تجاه أطراف النزاع. وينبغي على الولايات المتحدة ان تتنازل للفلسطينيين في الأقل نصف ما تقدمه من دعم لاسرائيل اذا أراد المرء نزع فتيل الانفجار.

* باحث الماني ألف كتابا بعنوان «سلام بلا عدالة: اسرائيل وحقوق الانسان الفلسطيني»

بريد القدس العربي

الى تليفزيون العرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان المنافسة بين شبكات التليفزيون العربية لا يبدو انها تقوم على الابداع والابتكار بل على التقليد، فالاعتماد على مذيع يتمتع «بنجومية»، يكتفي بقراءة نص معد له سلفا أو تحليل فكرة بعيدة عن الدقة أو المصداقية، حيث تعتمد معايير سطحية بالاعتماد على مظهر مقدم البرنامج وهيئة ملبسه فأحداث برنامج «جسر المحبة» تعالج بدون دراية أو احاطة بخلفية الاحداث التي تكون دائما وراء مشاكل الاغتراب للانسان العربي. فالمعلومات التي تنجز على عجل لاتمام مهمة البرنامج المطلوبة أقرب ما تكون لملء الوقت بأحداث فيها من الثغرات ما يزعج ويعكر مشاهد على درجة متواضعة من المعرفة وعليه أرجو قبول هذه الملاحظات قاصدا منها المصلحة العامة.

- يقتصر البرنامج على غياب أي رؤيا علمية نفسانية واجتماعية، فهذا الاهمال التاريخي والسياسي والاجتماعي للاغتراب العربي يبدو بالغ الغرابة، حيث ان قضايا الاغتراب والهجرة وما يترتب عليها من معاناة تعود في الأساس الى تلك العوامل المشار اليها على المستوى الوجداني أولا.

- غياب الحقائق المحرجة التاريخية والسياسية على السواء لأفراد وجماعات عربية مهاجرة من قهر وغياب العدالة وانكار الحقوق والامعان في القهر في أوطانهم. ليجدوا أنفسهم من جديد في ديار الغربة في تلك الدوائر الاجتماعية حيث الزراية والمهانة، حيث ينظر الى تاريخهم وكأنه بلا أهمية وتهدر هويتهم وتحاصر آمالهم وهذا كله يشكل مهانة للروح.

- ان أي مجموعة أو فرد يقبل الهجرة قدرا له لا بد من ان تمس كرامته وعزته ولا بد لكل كيانه الانساني بأن يتهدد.

- راقبت باهتمام شديد مشاكل سيدات عربيات ورجال عرب في برنامجكم وكطبيب نفساني أود أن أوضح الآتي:

- يعاني المهاجر من مرض يدعى في علم النفس (الحنين الى الوطن)، وهو أقرب الى مرض الاكتئاب، وقد تصاحبه هلوسة علاوة على اضطرابات في وظيفة الحواس الخمس. فردود الفعل النفسانية للمهاجر لأي مشكلة تكون عادة أكبر عند ابناء الوطن الأصليين، ومرد هذا لحزين من الخوف الذي يترتب عليه عدم الثقة أو فقدانها أغلب الاحيان عند المهاجرين والشعور الدائم بالخوف وغياب الأمان.

- ان برنامج «جسر المحبة» لهؤلاء يشكل مناخا خصبا للهلوسة هذه، فحين يطرح مهاجر قضية - تأخذه الهلوسة - بعيدا ويسبح في خياله المريض ليخرج من دائرة العزلة والانطواء وعدم الاكتراث الذي يعاني منه - الى عالم الاهتمام بشخصه - لهذا فان قضايا كثيرة سمعتها لا تخلو من مبالغة مرضية بالرغم من اعترافي علميا بشيء يسير من ظروفها وأحداثها.

- ان قضايا الطلاق في المجتمعات الغربية وصلت عام 1996 2 من 3... هذا الانفصال تم بين مجتمع يحمل الثقافة ذاتها - فلا أعرف ولا أفهم لماذا يعطي هذه الأهمية لقضايا الطلاق بين ثقافتين مختلفتين!! ويهدر كل هذا الوقت الثمين للبث حول قضية تفسيرها بسيط.

- ثقافة الرجل العربي تقوم على السيطرة وحب التملك والسيادة على المرأة بالمفهوم المطلق. الى جانب حساسية وضع الجسد كالعذرية مثلا! مقابل تحرر غربي للسلوك الانساني كامل ورفض منطق السيادة للرجل - وعدم التحرج من حرية التصرف بالجسد قبل الزواج بما فيها فقدان العذرية (لقد جاءني مريض نفسي عربي يعاني من الاكتئاب ولما سألته ما هي الأسباب وراء حالتكم النفسية - أجاب - انه قد هجر زوجته في الفراش لأنه أصبح يتخيل ان هناك من اقتسم معه هذا الجسد من قبل، وتحديدا - عشرات المرات هذه أساس الاختلاف بشكل عام - مع بعض استثناءات قليلة حتى لا أقول معدومة.. وأي توسيع لدائرة هذه القضايا سيكون عبثا اعلاميا ومضيعة للوقت ولا فائدة ترجى منه.

بروفيسور خير موسى
طبيب أمراض نفسية وعقلية وعصبية

هل هناك فن في السودان؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لما كان الاعلام في السودان يهمس همسا لا يسمعه الا القريب كانت هناك انتقادات عن جهل للفن والفنانين السودانيين وعن ما يكتب بين سطور قصائدهم الغنائية مما دفع أحد الفنانين السعوديين ولا داعي لذكر اسمه بعد هذه السنوات للقول بأنه لا يوجد هناك فن في السودان مما اثار استغراب من سمعوا هذا الكلام من السودانيين اذن أين يوجد الفن وتوجد الكلمة واللحن رغم اختلاف سلمنا الموسيقي مع الاخوة العرب؟

وانني أيضا سألت نفسي هذا السؤال والاسئلة الباقية انني عشت في البلاد العربية معظمها والتي لم أمكث فيها مررت عليها مرورا وأيضا وصل الى مسامعنا ما قاموا بتقديمه في أغانيهم وانني ملازم للاخوان العرب منذ ان خرجت من السودان لم اسمع في اغانيهم كلمة واحدة أحسست انني أرغب في ترديدها وأعيدها مرة ومرتين. عدا بعض من اغنيات السيدة الراحلة أم كلثوم التي قالت ان المستمع السوداني يتجاوب بعد ان يسمع ما يؤدى اليه من عمل متكامل متسق ويعبر عن ذلك بتصفيق حار وليس قبل ان يستمع مما أصاب السيدة الراحلة بالدهشة واصيبت بقليل من الاحباط في افتتاحية حفلها الأخير في الخرطوم. ولا شك في ان قد دارت في ذهنها اسئلة هو اننا نصفق قبل أن نستمع وقبل ما نعرف شيئا عن العمل الذي سوف يؤدى أمامنا حتى تخيلت ان هذا الجمهور الذي يجلس أمامها ما هو الا اناس دفعت بهم السلطات آن ذاك لمجاملة السيدة في زيارتها للوطن الثاني لها.

أما عن الألحان العربية للمستمع السوداني فاللحن الأول مثل اللحن الثاني فارجو المعذرة في كل من قام بتلحين اغنية عربية لانني أكتب لكم بكل صراحة والشعب السوداني أو المستمع السوداني يقوم بتقدير الكلمات ووضعها في ميزان المعاني والقافية وأعني بالمعنى المعنى القوي الذي لا يجد عناء في اتخاذ قافيته وهو في طريقه الى استكمال المعاني المقصودة.

وانني أكتب هذه السطور لا لكي ألوم أحدا بل هو تقدير ووفاء للمبدع السوداني من شاعر وملحن وفنان وقليل ما قلته فيما قدموه.

وأقول للذي قال انه لا يوجد هناك فن في السودان كل ما قمت به وقلته في أغانيك يمكن ان يقوله صبي في المراحل الأولى من الدراسة وهو بين أزقة أم درمان في طريقه الى المدرسة مع فلق الصباح وانني سمعت ما قدمت.

محجوب عثمان التوم
باريس

الجزائر ومذبحتها:

خيارات تدمر المجتمع المدني وتعمم العنف ولا تحقق انتصارا لأحد

ناجي علوش *

لا يستطيع أحد ان يعتبر ما يجري في الجزائر طبيعيا. لأن ما يتم هو مجزرة يومية متواصلة. وفي هذه العمليات البشعة يقتل الرجال العزل، والنساء والأطفال، وبأساليب تقشعر لها الابدان. وليس لهذه الأعمال ما يبررها في الشرع، كما يرى العلماء، وليس لها ما يبررها في السياسة. لان الدين لا يبيح القتل، بل يحرمه، ولأن السياسة ترمي الى الدفاع عن أمن الناس، وعن مصالحهم. ولذلك فان كل من أباح القتل، خرج عن الشرع واعتبر في السياسة ظالما ومعاديا لمصالح الناس.

اذا كانت هذه هي القاعدة، فما معنى ما يجري في الجزائر؟ على أيدي من يعارضون الحكومة؟

انها عملية استباحة للأرواح والأرزاق، بلا اي مبرر، غير شهوة السلطة، والتجروء على استباحة الدماء.

واذا كان السبب في ذلك هو (مقاومة) السلطة، فان هذه المقاومة، تتحول الى سلطة قاتلة، دون ان تصل الى الحكم، فكيف اذا وصلت؟

ونحن نعتقد ان وراء هذا الاندفاع الى القتل عاملان رئيسيان:

أولهما: شهوة في الحكم، لا يقف في سبيلها رادع أو وازع. وهذه الشهوة تحكمت بالأمة، لأن الحكومات القائمة، تمسكت بالحكم، ولم تتح أي مجال للتغيير، واستخدمت كل الوسائل للدفاع عن وجودها، بما في ذلك العنف. ثم جاءت الانقلابات، ردا على ذلك، فأباح مستثمروها لأنفسهم كل العنف اللازم، باسم الدفاع عن الشعب ومصالحه، ومقاومة التآمر!

وكان طبيعيا ان يقود ذلك، الى نشوء نزعات تستخدم كل الوسائل للوصول الى السلطة، وتبيح في الصراع الداخلي، كل ما هو مباح في قتال الاعداء أو غير مباح.

صار الوصول الى الحكم أكبر الأهداف، التي تستحق استخدام كل الأساليب، وحتى أكثرها عنفا وبشاعة، ضد المواطنين العزل.

وثانيهما: نقل الصراع، من صراع بين الحكومة ومعارضيها، يقتل الطرفان فيها، الى صراع بين حكومة ومعارضة، تحاول المعارضة فيه ان ترعب الشعب بمجازر وحشية، حتى لا يخضع لسلطة الحكومة. وكانت الثورة الجزائرية قد استخدمت هذا الأسلوب، لتعزل المستوطنين والقوات الاستعمارية عن الشعب، وكانت توقع عقوبات متفاوتة بالمتعاونين، ولكن لم ينقل عن قوات الثورة انها قتلت النساء والأطفال والرجال العزل بلا ذنب.

أما معارضو الحكومة الجزائرية، اليوم فانهم لا يتورعون عن ارتكاب مجازر بشعة، ضد مواطنين آمنين، هم من شعبهم.

وتظن هذه القوات التي ترتكب المجازر، انها بذلك تضعف هيبة الحكومة، وتخضع قطاعات من الشعب، ليكون ذلك الطريق الى المزيد من النفوذ، وعليه ليكون الطريق الى اغتصاب السلطة.

غير اننا، ونحن ندرس التجربة الجزائرية، لا يجوز ان ننسى ان سمة العنف من سمات الحروب الأهلية عامة، والحروب الاهلية المعاصرة خاصة، فقد رأينا شيئا من ذلك في لبنان والبوسنة والهرسك وحروب افريقيا في السنوات الأخيرة.

ومع ذلك يبقى هنالك فرق بين التجربة الجزائرية وهذه التجارب الأخرى. ففي لبنان قامت حرب طائفية. أو قامت الحرب خلف ادعاءات طائفية. وفي البوسنة والهرسك هنالك قوميات وطوائف صرب وبوسنة وكروات ومسلمون وارثوذكس وكاثوليك، وفي افريقيا هناك قبائل. أما في الجزائر، فان المذهب واحد والحرب لم تقم لسبب طائفي، والحكومة والمعارضة من مذهب واحد، وما زال الامازيغ (البربر) ليسوا طرفا في الصراع. ولهذا فان الحرب ما زالت صراعا سياسيا محضا على السلطة بلا أغطية. فأي صراع هذا؟

وهل يبرر مطمح الوصول الى السلطة قتل المواطنين الابرياء، والتمثيل بهم؟

انه غير مبرر على الاطلاق، مهما كان الراي في الحكومة القائمة، ومهما كان البرنامج المطروح كبيرا وساميا، ومهما كانت الغايات نبيلة. لأن الذين يتعلمون استباحة الدماء، وهم خارج السلطة، يتعودون على ذلك، ويزداد تعطشهم للدماء عندما يصلون الى الحكم، وتصبح مقاليد الأمور في أيديهم.

ومما يجدر الاهتمام به الآن، وقبل فوات الاوان يتلخص بما يلي:

أولا: ان الشهوة الى الدم تشتد والمذابح تتسع والجرائم تزداد كما ونوعا. ويقود القتل الى المزيد من القتل، والعنف الى المزيد من العنف.

ورغم اعلان الحكومة دائما عن قتل المزيد من القتلة، الذين تسميهم اسلاميين. فان القتلة يستبيحون دماء المزيد من المواطنين، دون ان يسموهم عملاء أو جواسيس، أو حتى كفرة وخارجين عن الدين.

ثانيا: ان شهوة القتل هذه، تقود المواطنين الى ثلاثة خيارات، فاما ان يلجأوا الى الحكومة لأنها الملجأ والملاذ، أو ان يهربوا الى الخارج، وهؤلاء كثيرون، كتاب وفنانون وصحافيون ومهندسون وتجار ومعلمون... الخ، وبتنا نواهم في عمان ودمشق وبيروت وباريس.... الخ، وهذا الخيار الثالث، ان يلجأوا الى حماية الذين يقتلونهم، وكل هذه الخيارات تدمر المجتمع المدني، وتعمم العنف، وتبدد الطاقات ولا تحقق انتصارا لأحد.

ولما كانت هذه العمليات الهمجية، لا تخدم الوطن، بل الاعداء، فقد بات مطلوبا معالجة الأمر قبل استفحاله، والبحث عن حل شعبي يوقف اراقة الدماء، على أسس تلتزم بمصالح الشعب وتحترم ارادته. ولكن هذا كله، لا يجوز ان ينسينا انه لا يجوز لنا ان ننتظر الحل النهائي، دون ان ندين العنف وان نجرم القتلة. لأن القتل يبقى قتلا، مهما كانت الأسباب والمبررات، والذين يريدون اقامة العدل، لا يبغون في الأرض.

وهذا يجعلنا نطالب بما يلي:

أولا: حشد قوى الشعب في الجزائر، لمنع العنف، عنف هؤلاء الذين يقتلون باسم معارضة الحكومة، ولا يجوز ان يتفرج أحد على المذبحة، داخل الجزائر، أو ان يدينها باللسان ويكتفي بذلك، أو ان يدعو الى مؤتمر، ويعتبر ذلك أقصى ما يستطاع. لأن دماء أبناء الشعب تسيل، ولأن بنية المجتمع تتهدم، وثرواته تبدد، ولأن الرعب يعم والخراب ينتشر، ولان ما يجري لا يقل خطورة عما كان الفرنسيون يفعلون: ان لم يزد على ذلك، لأنه صراع داخلي. والذين يستطيعون وقف هذا العنف، يستطيعون وقف أي عنف آخر، ويعيدون لارادة الشعب اعتبارها.

ثانيا: حشد قوى الشعب العربي كله، وشعوب العالم الاسلامي، لوقف هذه المجزرة. ومما يبعث على الألم الشديد ان للوطن العربي والعالم الاسلامي، لم يعطيا هذه المذبحة الاهتمام الذي تستحق. ولقد كتب مقال هنا، واخر هناك، ولكن الاحزاب والقوى السياسية والمجالس النيابية والمنظمات المعنية بحقوق الانسان لم تعبئ الجهود للاسهام في وقف هذه المجزرة المدمرة.

وأول ما يجب ان يعمل، هو ان تنظم الاجتماعات والمؤتمرات بتجريم سفك الدماء، ومطالبة كل الاسلاميين ان يدينوا القتل بلا هوادة. وان يطالب كل الحريصين على الوطن والأمة والاسلام جبهة الانقاذ الاسلامية، باعلان البراءة القاطعة مما يجري. وبذلك تسقط الحجة التي استخدمت لاستباحة الدماء، ويكشف الطامحون والطامعون واللاعبون والمدسوسون.

فان لم يفعل كل المعنيين ذلك، تفاقمت مشكلة العنف، في الجزائر، وانتقلت الى اقطار عربية أخرى، وتحولت أشد وأقسى وأوسع... كما يرغب الاعداء. والمطلوب ان تحاصر النار قبل اشتعال الغابة كلها، ومنع كل الأطراف من استخدام القتل طريقا الى السلطة أخيرا، لا يجوز التفكير بحل دولي، لأن القوى الدولية القادرة ذات مصالح، ولأن لبعضها علاقة مباشرة أو غير مباشرة، بما يجري من مذابح، هنا وهناك. ثم ان الذين يعطون حق فرض سلطة القانون، يصبحون حكاما حقيقيين. وهذا ما يجب ان تحرص كل الأطراف، داخل الجزائر، وفي الوطن العربي والعالم الاسلامي، على رفضه ومقاومته، ومنع حدوثه. لأن أي تدخل خارجي، سوف لا يسقط السيادة فقط، بل سيقود الى تفاقم الصراع، والى تفكيك وحدة الجزائر، وطرح مشروع تقسيم وعلاقات كونفدرالية الخ، كما هي حال البوسنة والهرسك وكرواتيا، وكما هو اتجاه السياسة الدولية في هذه الأيام.

* مفكر فلسطيني يقيم في عمان

رأي القدس: قمة طهران والعزلة الامريكية

■ حققت الحكومة الايرانية انتصارا دبلوماسيا كبيرا على كافة الاصعدة عندما نجحت في حشد هذا العدد الضخم من الزعماء لحضور القمة الاسلامية التي تستضيفها وبدات اعمالها امس في طهران.

فالولايات المتحدة الامريكية التي تفرض حصارا اقتصاديا وسياسيا شرسا ضد ايران في اطار سياسة الاحتواء المزدوج، مارست ضغوطا مكثفة على العديد من حلفائها في العالم الاسلامي لمقاطعة القمة، ولكن هذه الضغوط فشلت في تحقيق اهدافها بدليل ارتفاع نسبتي الحضور والتمثيل، والانتقادات الكثيرة التي استهدفت السياسة الامريكية المنحازة للدولة العبرية.

وكان لافتا ان اكثر من زعيم دولة اسلامية استغل هذا الحشد الاسلامي الضخم لاظهار تعاطفه مع العراق، والدعوة الى رفع الحصار المفروض على هذه الدولة المسلمة، وانتقاد الازدواجية الامريكية في تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

ويمكن القول انه بينما نجحت ايران في تحسين صورتها والخروج من عزلتها، واستعادة مكانتها البارزة في العالم الاسلامي، دخلت الولايات المتحدة الامريكية قفص العزلة السياسية والدبلوماسية بسبب سياساتها المعادية لاكثر من مليار مسلم.

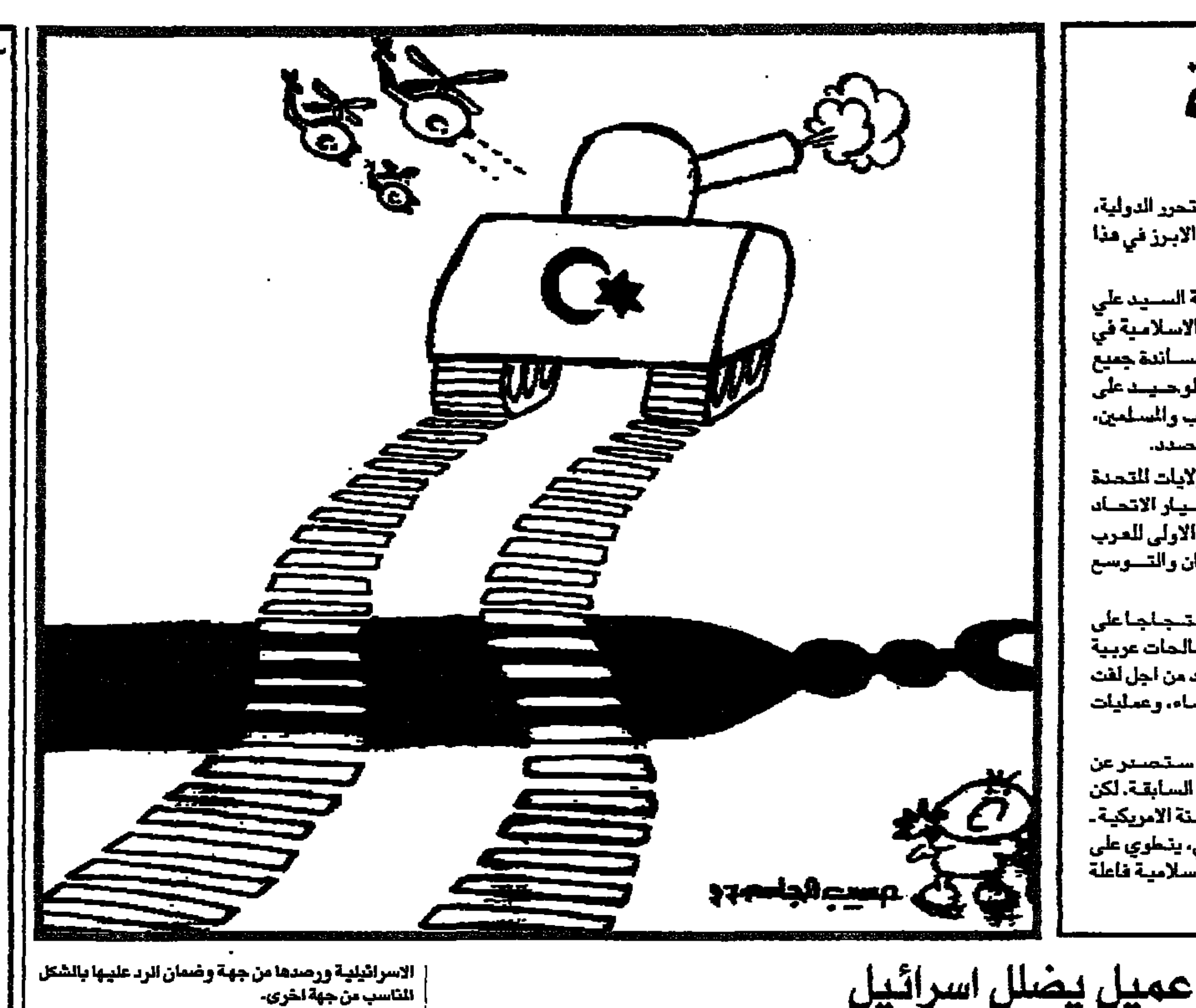
فليس صدفة ان معظم الدول التي تواجه عقوبات اقتصادية وسياسية بفعل قرارات مستصدرة عن مجلس الامن الدولي، هي دول عربية واسلامية، وبسبب رغبة امريكية في تصفية حسابات قديمة معها بسبب مواقفها المعادية للدولة العبرية، والداعمة لحركات التحرر الدولية، والعراق والسودان وليبيا هي الامثلة الابرز في هذا الشأن.

ان مطالبة المرشد العام للثورة الايرانية السيد علي خامنئي بضرورة وجود تمثيل دائم للدول الاسلامية في مجلس الامن الدولي يجب ان تحظى بدعم ومساندة جميع الدول المشاركة في القمة، لانها الرد الوحيد على الاستهداف الامريكي الفاضح للعرب والمسلمين، واستخدام المنظمة الدولية كوسيلة في هذا الصدد.

فالنظام العالمي الجديد الذي رسخت الولايات المتحدة دعائمه بعد حرب الخليج الثانية، وانهيار الاتحاد السوفييتي هو نظام ظالم ومعاد بالدرجة الاولى للعرب والمسلمين، ويدعم سياسات العدوان والتوسع الاسرائيلية على حسابهم.

القمة الاسلامية في طهران جاءت احتجاجا على السياسات الامريكية، وارضية صلبة لمصالحات عربية واسلامية، واسست لتحرك اسلامي جديد من اجل لفت الانظار الى المظالم الواقعة على الدول الاعضاء، وعمليات النهب الامريكية المستمرة لثرواتها.

ومع ادراكنا ان العديد من القرارات التي ستصدر عن القمة ستكون تكرارا لمواقف اتخذتها القمم السابقة، لكن صدورها في هذا التوقيت حيث تبلغ الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية ذروتها في العالم الاسلامي، ينطوي على مغزى كبير، ويبعث الامل في تكوين كتلة اسلامية فاعلة في السياسة الدولية.



رسالة «مسجلة» من طهران

صبحي حديدي

■ حتى قبل انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي وشيوع نظريات الاعتدال الوشيك للجمهورية الاسلامية في مسائل الدين والدنيا وفي الجوار الاقليمي مثل العلاقات الدولية، كانت طهران قد انجزت سلسلة «خروقات» دبلوماسية بارعة لا تستهدف تحجيم الشق الثاني من نظرية الاحتواء المزدوج الامريكية فحسب، بل تستهدف تحويل سياسة واشنطن تجاه ايران الى خطاب بلاغي لا ينفع شروى نقير خارج المكتب البيضاوي او اجتماعات لجان السياسة الخارجية في الكونغرس.

بيد ان هذه الاستراتيجية الايرانية اكتسبت بعدا «خطابيا» ليس اقل اهمية، تولى رعايته خاتمي بنفسه، وتابعه بالتفاصيل اناس مثل كمال خرازي على الصعيد السياسي والدبلوماسي الدولي بوصفه وزير الخارجية، ومثل عطاء الله مهاجراني على الصعيد العقائدي والفكري الداخلي بوصفه وزير الثقافة. وفي سياق هذا البعد الخطابي كانت ايران تقول ما معناه: نحن هنا! الجمهورية الاسلامية هي الحاضنة الدبلوماسية للزلازل القائمة والزلازل القادمة، ولاعراض الاستقرار او اعراض انعدامه، ولوفاق الحد الادنى الذي يميل الى المهادنة والتصالح، مثل شقاق الحد الاعلى الذي قد ينهب بالتصعيد الى حدود المواجهة العسكرية الشاملة.

وبالامس، في افتتاح قمة منظمة المؤتمر الاسلامي، تحدث خامنئي باسم القيادات الروحية الايرانية عن «امة اسلامية» يتعاضد ابناؤها كجسد واحد توحده العقيدة وليس المصالح، وتحدث خاتمي باسم القيادات السياسية عن «هوية سياسية ثقافية» تكفل لهذا الجسد الحد الادنى من التعاضد اذا تناقضت المصالح في اي يوم. مقاربة مثالية واخرى براغماتية، من المنبر ذاته وفي التوجه الى المحفل ذاته.

ومن جانب اخر، تبدو طهران وكأنها تقول: هذه الحاضنة الدبلوماسية ليست اقل من توحيد معقد للشقين الجيو ـ سياسي والجيو ـ عقائدي، من خيارات عريضة تتكئ على امتيازات الموقع الايراني الحيوي ضمن المجموعة الاسلامية الشرق اوسطية والاسيوية، وتحسن ـ او تسعى جديا الى اتقان ـ المناورة على موقع ليس اقل حيوية في المدارات الاصغر: الاثنية والمذهبية بصفة خاصة. ذلك يجعلها حاضنة التأزم والتأزيم، وفي الان ذاته حاضنة «الحلحلة» والحل.

وفي وسع مادلين اولبرايت، تماما مثل اوروبا الغربية ودول جنوب شرق اسيا غير الاسلامية، ان تراقب دلالات اجتماع 55 دولة في عاصمة اريد لها ان تكون رجيمة وحاضنة للارهاب وتصدير الثورة، ودلالات وجود رجال مثل ولي العهد السعودي الامير عبد الله، وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان.. للمرة الاولى في طهران على هذا المستوى الرفيع، او بعد غياب طويل قائم على الجفاء كما هي حالة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وغني عن القول ان حضور هذا الحشد يرد على غياب الحشد في قمة الدوحة الاقتصادية، ويرسل بذلك رسالة ثانية («مسجلة»، هذه المرة) الى الادارة الامريكية، ثم الى العالم بأسره خارج امريكا. وغني عن القول ايضا ان الخطاب الايراني حول الجسد والهوية والامة لا يتجاوز سياج البلاغة اللفظية لانه لا من جسد واحد، وما من هوية واحدة، وما من «امة» اسلامية. ليس بعد على الاقل، ولسوء حظ الحالمين بجسد من النوع الذي يصفه الحديث النبوي: اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى. ذلك لا يلغي ما في البلاغة من فوائد، خصوصا حين يجري تضييع الحدود بين التكتيك والاستراتيجية عن سابق قصد وتصميم، وبطرائق بارعة تبز طرائق «الاستكبار» الامريكي.

عميل يضلل اسرائيل

هل اخطاء «الموساد» حقيقة أم ذريعة؟

■ قالت وسائل اعلام اسرائيلية في الاسبوع الماضي ان اسرائيل اكتشفت مذعورة انها ربما تكون اخطأت كثيرا في صيف العام 1996 في تقدير نيات سورية وكادت تتورط معها في حرب.

سبب «الذعر» ان عميلا في جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «موساد» ضلل عمدا رؤساءه في الجهاز المذكور خلال شهر اب (اغسطس) 1996 واوهمهم بان سورية تنوي شن هجوم مفاجئ لاستعادة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

مع ان وزير الحرب اسحق موردخاي حرص على تخفيف شخصيا من تأثير «عملية التضليل» بقوله انها خلل وظيفي خطير لكن لم يترك اثرا كبيرا في اتخاذ القرارات، فان المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» المستقلة زئيف شيف كتب ان القيادة الاسرائيلية العليا تدرس ما اذا كانت خطوات سياسية ودبلوماسية اتخذتها اسرائيل في السنوات الاخيرة قد تأثرت بمعلومات خاطئة.

وزير الخارجية دايفيد ليفي اكد للتلفزيون الاسرائيلي وجود «فضيحة» (اسرائيلية) في شأن سورية، لكنه اوضح محذرا من ان التقارير التي ترفعها اجهزة الاستخبارات لا تشكل سوى «اداة عمل يجب التحقق منها بمقارنتها باخرى وعدم الاعتماد عليها كما هي».

ويبدو ان معلومات سرية اخرى جرى رفعها الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حملت مجلس الوزراء الاسرائيلي على درس القضية في ضوء تفسيرات مختلفة اعطيت لتحرك القوات السورية في لبنان نحو جبل الشيخ صيف العام 1996.

لئن احجمت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن كشف ما كانت اسرائيل تعتزم فعله لمواجهة «الهجوم المفاجئ» فان امكانية شن ضربة وقائية استباقية كانت احتمالا واردا. غير ان شمعون بيريس، رئيس الحكومة الاسبق، الذي علق في شباط (فبراير) 1996 مفاوضات السلام مع سورية، اكد ان معلومات جهاز «الموساد» الخاطئة لم تؤثر في قراراته. ومع ذلك لم تقتنع واشنطن، على ما يبدو، بكل هذه التبريرات اذ طلبت، حسب ما جاء في صحيفة «هآرتس»، تفسيرات حول هذه المسألة لمعرفة ما اذا كانت عملية التضليل هذه اثرت فعلا في قرارات المسؤولين الاسرائيليين.

من هو بطل «عملية التضليل»؟

انه، حسب دوائر المحكمة المركزية في تل ابيب، الضابط يهود غيل (63 عاما) نجم جهاز «موساد» ورجله الاسطوري في جمع المعلومات وتجنيد العملاء. وكان قد رفع تقارير وهمية حول «النيات العسكرية العدوانية للقوات السورية» الكامنة وراء اعادة انتشارها صيف العام 1996، وانه تقرر اتهامه بالتجسس وبالاخلال بالواجب الوظيفي.

القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي كانت اكثر سخاء في المعلومات. قالت انه ضابط تقاعد من «موساد» قبل خمس سنوات، وانضم الى حزب «موليديت» اليميني المتطرف (نائبان في الكنيست) الذي اسسه الجنرال في الاحتياط رحبعام زئيفي ويعارض الانسحاب من الجولان ويدعو الى طرد الفلسطينيين جماعيا من الضفة الغربية وقطاع غزة، لكن «موساد» كان يستعين بخدماته من وقت الى اخر في مهمات محددة.

د. عصام نعمان *

واوضح التلفزيون ان «الضابط المتهم بالاخلال بالواجب الوظيفي» كان مصدر المعلومات عن سورية طوال عشر سنوات. غير ان انشطته اثارت الشبهات الامر الذي حمل رئيس «موساد» داني ياتوم على مراقبته فاكتشف انه لا يلتقي خلال زياراته الى اوروبا المخبر او المخبرين الذين كان يدعي انه يتصل بهم.

واضاف التلفزيون الاسرائيلي ان دوافع الضابط المتقاعد كانت ايديولوجية لانه كان يريد الحؤول دون اجراء مفاوضات سلام يمكن ان تؤدي الى انسحاب اسرائيل من الجولان، وعثر في منزله على اغلفة مغلقة تحتوي على الجزء الاكبر من الاموال التي كان يمنحه اياها رؤساؤه، وقال انه مستعد لاعادتها.

وليس ادل على ان دوافع الضابط ايديولوجية من قول محاميه: «ان العميل لا يعترف بالاتهامات التي وجهت اليه ولا ينوي الدفاع عن نفسه بالقول انه عانى من جنون العظمة»!

لم يقل محامي الدفاع ما اذا كان جهاز «موساد» قد طلب الى موكله ادعاء جنون العظمة ام ان المحامي نفسه اورد هذا الامر على سبيل السخرية.

هذه الواقعات التي مصدرها مسؤولون اسرائيليون واجهزة اعلام اسرائيلية نافذة تقرع جرس الخطر وتثير اسئلة مفتاحية:

* هل فعلة ضابط «موساد» المتقاعد مجرد خلل وظيفي، كما قال اسحق موردخاي، ام انها اختلال ايديولوجي، كما قال التلفزيون الاسرائيلي؟

* هل الخلل الوظيفي والاختلال الايديولوجي حقيقة ام ذريعة؟ واذا كانا ذريعة فهل يشكلان مستقبلا التغطية المحتملة او التبرير المنتظر لشن حرب استباقية ضد سورية او العراق او ايران او حتى باكستان بدعوى حيازتها اسلحة كيماوية او بيولوجية او نووية تشكل خطرا على اسرائيل؟

* كيف السبيل الى التحوط من مثل هذه العمليات ومن مفاعيلها العسكرية؟

الامر ليس بالتأكيد «مجرد خلل وظيفي»، والا لما كان بحثه مجلس الوزراء الاسرائيلي وطلبت واشنطن معرفة ما اذا كان اثر في قرارات المسؤولين الاسرائيليين.

والامر ليس مجرد طمع بربح مادي ذلك لان الضابط المتهم احتفظ ولم يتصرف بالاغلفة المغلقة التي كانت تحتوي على اموال منحه اياها رؤساؤه.

والامر ليس مجرد خطأ فني لان الضابط المتهم كان مصدر المعلومات عن سورية طيلة عشر سنوات، وبالتالي فهو صاحب خبرة في ما اسند اليه.

لكن من الممكن جدا ان يكون الامر اختلالا ايديولوجيا او بالاحرى تعصبا ايديولوجيا كونه ينتمي الى حزب يميني متطرف يرفض رفضا باتا اي «تنازل» عن ارض الجولان بل هو يدعو، فوق ذلك، الى طرد الفلسطينيين جماعيا من الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما انه من الممكن، ولعله من الارجح، ان يكون الامر اختبارا اسرائيليا للعرب وللعالم في ما يخص ايجاد التبرير المناسب لتغطية ضربة او حتى حرب وقائية استباقية ضد سورية او العراق او ايران او باكستان بدعوى حيازتها اسلحة تدمير شامل تشكل تهديدا لامن الدولة الصهيونية.

ذلك لان اسرائيل استعملت هذا الاسلوب من قبل لتبرير عمليات ارهابية واسعة النطاق او للتغطية على عمليات اغتيال. فحريق المسجد الاقصى بطله مجند «مجنون»، كرس «جنونه» حكم المحكمة المختصة. وابطال حوادث الخليل والحرم الابراهيمي «مجانين» و«متعصبون»! والصفة ذاتها حاولت اسرائيل، بادئ الامر، الصاقها بعملاء «موساد» الذين حاولوا اغتيال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في عمان. وثمة محاولة لاضفاء صفة الجنون ايضا او انفصام الشخصية على قاتل اسحق رابين، رئيس الحكومة السابق الذي اغتاله متعصب يميني كان على صلة، كما تبين من التحقيق، بأحد ضباط «موساد»!

الى ذلك يضم فريق نتنياهو مجموعة لا يستهان بها من المغامرين الذين لا يتورعون عن القيام باعمال جنونية. وفي طليعة هؤلاء نتنياهو نفسه وارييل شارون ورفائيل ايتان وسواهم. او لم يكن نتنياهو بالذات وراء القرار القاضي باغتيال خالد مشعل؟

لان ادعاء الجنون او اضفاءه على القتلة والمغامرين بات تقليدا راسخا في اسرائيل..

ولان رئيس حكومة اسرائيل ووزراءه لا يتورعون عن القيام باعمال جنونية لتنفيذ سياستهم المتطرفة فقد اصبح من الضروري النظر الى اعمال جهاز «موساد» على اساس انها حقيقة وذريعة في آن واحد.

انها حقيقة من حيث ردات فعل عصبية من افراد متعصبين ومستوطنين متشنجين فكريا وسياسيا لا يتورعون عن القتل من اجل الوصول الى اغراضهم.

وانها ذريعة من حيث هي تقليد اسرائيلي عريق لتبرير جرائم افراد او للتغطية على عمليات ارهابية واسعة النطاق تقوم بها اجهزة الحكومة او الجيش.

بعبارة اخرى، ليس هناك ما يمنع رجلا متطرفا مثل نتنياهو من اعتماد نعت «الجنون» او «جنون العظمة» في توصيف ضابط استخبارات او عميل «موساد» يقوم بعمل اجرامي غير مألوف يخدم مصالح اسرائيل.

يتأسس على ما تقدم لاحتمال تمظهر جنون الافراد والمسؤولين في شكلين:

الاول، قيام ضابط في «موساد» او عميل له، كما في حالة الضابط ايهود غيل الملاحق حاليا، بتزويد رؤسائه بمعلومات غير صحيحة ومضللة بغية حمل الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ موقف سياسي سلبي من بلد عربي او اسلامي، او تطوير ذلك الموقف الى تدبير عسكري، صغير او كبير، ضد البلد نفسه، ثم الادعاء ـ في حالة فشله ـ بان الحكومة كانت ضحية معلومات غير صحيحة زودها بها عميل مجنون او متعصب ايديولوجيا.

الثاني، قيام حكومة اسرائيل، عبر جهاز «موساد» او اي جهاز اخر، بتنفيذ عملية سياسية او عسكرية واسعة النطاق ضد بلد عربي او اسلامي بدعوى توفر معلومات ـ تكون غالبا مفبركة ـ تشير الى حيازته صنفا او اكثر من اسلحة الدمار الشامل. واذا ما فشلت العملية، سيكون في وسع الحكومة الاسرائيلية ان تنحو باللائمة على مسؤول استخبارات او عميل او حتى على وزير بانه زودها بمعلومات خاطئة. ولا مانع، قياسا على الماضي، من اتهام المسؤول للوم بانه مجنون او متعصب ايديولوجيا وانه بالتالي اساء التقدير.

في كلا الحالين، ستكون الضحية بلدا عربيا او اسلاميا، وسيكون الضرر معادلا لحجم العملية او الضربة التي جرى تنفيذها. يزيد من خطورة هذين الاحتمالين ان الولايات المتحدة لا تفتأ تحذر تارة وتهول تارة اخرى من وجود نحو 25 دولة ـ بينها العراق وسورية وايران وليبيا ـ تمتلك اسلحة كيماوية وبيولوجية لا تهدد اسرائيل فحسب بل العالم برمته ايضا. اليس هذا ما يقوله الرئيس بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت ووزير دفاعه وليم كوهين منذ ان انفجرت الازمة بين العراق والولايات المتحدة؟

وعليه، ليس احتمالا فوق العقل ان تقوم اسرائيل، بدعوى تأكدها من وجود اسلحة كيماوية او بيولوجية لدى سورية، بتسديد ضربة لها مستخدمة فيها بعض اسلحة الدمار الشامل.

هذا الاحتمال وارد ايضا ضد كل من العراق وايران وليبيا وحتى باكستان التي تشكو اسرائيل سرا وعلنا بانها ـ اي باكستان ـ تحوز قنبلة «اسلامية» نووية قد تستخدم ضدها.

ثم، اليس من المحتمل، ازاء المتاعب الداخلية التي تكاد تطوق نتنياهو من كل الجهات، والتململ الخارجي من سياسته التي قضيت على ما يسمى «مسيرة السلام»، ان يهرب رئيس الحكومة الاسرائيلية الى الامام بتوجيه ضربة عسكرية الى سورية او العراق او ايران؟

الحقيقة ان الجنون ـ والجنون فنون ـ اصبح احد اسلحة التبرير والتغطية الذي يستخدمه الساسة المغامرون كما «المتعقلون» في اسرائيل ضد اعدائهم من العرب والمسلمين. لذا بات من الضروري اتخاذ اقصى درجات الحيطة من اجل استقصاء العمليات الجنونية الاسرائيلية ورصدها من جهة وضمان الرد عليها بالشكل المناسب من جهة اخرى.

في مجال الاستقصاء والرصد، ثمة دور للامم المتحدة وللدول الكبرى. فالامم المتحدة قادرة، حيث تتواجد قواتها ومراقبوها، على ان تستقصي وترصد تحركات اسرائيل الميدانية وان تحذر الدول المستهدفة، بقدر ما تستطيع، مما يمكن ان يحدث.

الدول الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة، تستطيع استقصاء ورصد وتحليل التطورات والاحداث والمعلومات بشكل شامل وفعال. وهي في وضع يمكنها تاليا من تنبيه الدول المستهدفة الى ما تبيته اسرائيل ضدها. طبعا هذا يفترض الا تكون الولايات المتحدة او سواها ضالعة في ما يعد ضد الدولة او الدول المستهدفة، وان تكون لها مصلحة في كشف المخططات والعمليات قيد الاعداد او التنفيذ. وهو امر غير متيسر في غالب الاحيان.

وعليه، يصبح دور الدولة او الدول المستهدفة هو المعول عليه اولا واخرا. فهي المسؤولة، قبل غيرها واكثر من غيرها، عن تأمين اقصى امكانات الاستقصاء والرصد والتحليل. كما هي المسؤولة، بالدرجة الاولى، عن اعداد الرد المناسب وتنفيذه.

هنا يقتضي توفر شرطين اساسيين: ارادة الفعل، والقدرة على الايذاء.

من دون ارادة الفعل لا يصح اي تحوط ولا اي رد. وحدها ارادة الفعل تكفل الانجاز.

غير ان ارادة الفعل لا تكفي ان لم تتوفر للدولة المعنية قدرة فاعلة على الايذاء. وفي هذا المجال، ليس التكافؤ شرطا بل التناسب. بمعنى ان سورية، مثلا، قد لا تتساوى مع اسرائيل في امتلاك قدرة نووية. لكن ذلك لا يحول دون قيامها بالرد في حال استخدام اسرائيل اسلحة نووية اذ بوسعها ان تستخدم اسلحة كيماوية وربما بيولوجية.

صحيح ان الاسلحة النووية افتك من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، لكن المطلوب ليس ان تكون لديها القدرة على ان تقتل عدوها مرتين او ثلاثا بل ان تمتلك حدا معقولا من سلاح فتاك يكون بامكانه ان يلحق اذى بالغا بالعدو لا يقل عن 25 في المئة بالمقارنة مع السلاح المقابل الاكثر فتكا بحيث يفكر العدو مرتين قبل ان يلجأ الى استخدام القوة.

ان اسرائيل قادرة على تدمير «كل» سورية ـ لا سمح الله ـ باسلحتها النووية، لكن سورية قادرة بما تملك من اسلحة تقليدية ومتطورة ـ كيماوية وربما بيولوجية ـ على تدمير «ربع» اسرائيل. وهذه نسبة خطيرة وكافية لحمل اسرائيل على استبعاد خيار استخدام اسلحة التدمير الشامل، لان هلاك ربع سكانها ومرافقها العامة ومختلف اشكال عمرانها كارثة لا طاقة لها على احتمالها.

ومع ذلك، لن يردع اسرائيل عن اللجوء الى خيار الجنون النووي الا اذا كانت متأكدة من ان سورية لن تتردد لحظة في حال الرد باللجوء الى الجنون الكيماوي او البيولوجي!

كل اصناف الجنون مرذولة، بطبيعة الحال، لكن كيف السبيل الى ضمان عدم لجوء اسرائيل الى استخدام احدها عندما يكون الجنون منهج عمل لدى بعض قادتها، وطبيعة ثانية لدى بعضهم الاخر؟!

* كاتب وسياسي لبنان

ردا على قول الدكتور غسان العطية

العراق الجرثومي واسرائيل النظافة

حمدان حمدان *

■ اكاد اتميز من الغيظ بسبب ما يكتبه بعض الاعراب عن العراق او غير العراق.. عن العراق.

ففي مقالة للدكتور غسان العطية بعنوان: العراق ـ العودة الى نقطة الصفر.. بانتظار المجهول (عدد «القدس العربي» 2667 المصادف يوم الخميس 4 كانون الاول/ديسمبر)، يشعر القارئ بالهدف السلفي ـ المقرر كتابة قبل حدوثها ـ ولقد قيل ذات يوم بان الحقد موجه [illegible] في السياسة، وكيلا تتهم سلفا بالانحياز او الدفاع، فانني على استعداد لايجاد جردة من متناقضات المقالة المرصودة لغايات منشودة فيها من باطنية (انتظار المعلوم) ما ينفي ظاهرية (انتظار المجهول) كما هو مقرر في [illegible]

(صوره).

ما هو المطلوب من العراق اسرائيليا وامريكيا اكثر من هذا؟! لقد نسي الكاتب في غمرة صبيب قذائفه ان يضيف عبارة: ابرام الصلح مع اسرائيل دون قيد او شرط.. اذ هل [illegible]

تمطر على دول الخليج في الجوار؟!

ان الامريكيين من باب المعاينة التاريخية، يريدون ان ينقلب العراق الى دولة نفطية ذات مقعد صغير في مجلس التعاون الخليجي [illegible]

جنرال موتورز ودوغلاس والكتريك ومالكات ادمغة الكومبيوتر والبنوك الامريكية كلها، كانت تزحف عبر المحيط الى طوكيو.

اما العراق فيتم حصاره الخانق لسبع سنوات جائرة، تراه الانه يقع لحظه العاثر في مركز المنطقة الاسلامية، ام تراه لان تاريخه كان تاريخ بابل في السبي وقورش، ام تراه لانه اقدم على غزو الكويت وتحدي القطب الاكبر؟ هل تراه لانه يقف ضد المصالحة المشينة مع اسرائيل، ام لانعدام الديمقراطية فيه؟

متى كانت الولايات المتحدة في حالة تصالح مع [illegible]

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الشيخ محمد الصلاح الفلسطيني يدعي انه انقذ مبارك من الاغتيال

عمان ـ «القدس العربي»:

يدعي مواطن فلسطيني يقيم في الاردن انه يملك قدرات خفية مكنته من انقاذ الرئيس المصري حسني مبارك من آخر محاولة اغتيال تعرض لها في اثيوبيا، ويقول الشيخ محمد الصلاح ـ كما يسمي نفسه ـ ان جنوده المخفيين والذين يسيطر عليهم، وعددهم بعشرات الآلاف انقذوا الرئيس مبارك من المحاولة التي استهدفت حياته قبل نحو عامين. ويظهر المذكور اهتماما شديدا في الاشارة لزواره واتباعه الى ان مبارك شخصيا يعرف ذلك في باطنه نفسه، ويعرف ان جنود الشيخ الصلاح هم السبب في انقاذ حياته.

وحسب ادعاءاته التي تلقى رواجا واسعا الان في اوساط المجتمع الاردني، فان الحفاظ على دور مصر المهم سياسيا في المنطقة دفع الشيخ الصلاح للتدخل وانقاذ حسني مبارك من الموت الذي تربص به في اثيوبيا، معتبرا ان مبارك يستطيع الوقوف في وجه المشروع الصهيوني في المنطقة.

واشتهر عن الشيخ الصلاح ـ وهو اسم الشهرة ـ علاقاته الوطيدة بالعالم الآخر ـ والمقصود عالم الجان، حيث يدعي الامرة على جيش من جان الخير سخره الله له، لمقاومة ظلم اليهود في هذه المرحلة استعدادا ليوم القيامة، ويقول رجل الجان ذائع الصيت في عمان ان جنوده المخفيين يتوجهون يوميا لجنود اسرائيل على الحدود مع الاردن ويطلقون عليهم الحجارة، ويضايقونهم تمهيدا لقرار آلهي نهائي بانهاء دولة اسرائيل، يروج الشيخ محمد انه اصبح وشيكا، ويقول: ان اسرائيل ستمتلك القوة جميعها، وهذه اشارة الى بداية نهايتها.

ولا يجد الشيخ محمد ما يبرر مبالغاته في عالم الجان عندما يدعي وامام العشرات من المواطنين ان جنوده هم الذين تولوا مهمة اغتيال الرئيس المصري الراحل انور السادات بسبب توجهه لاقامة الصلح مع اليهود، ويفسر الشيخ محمد اهتمامه الشديد بقادة مصر تحديدا دون غيرهم في المنطقة بالقول بان مصر حجر الرحى في الصراع بين الخير والشر، والتعليمات التي تصل اليه تؤكد على الاهتمام الدائم بها.

ويسبب اتصالاته بعالم الجن والشياطين يتوجه لبيت الشيخ محمد في منطقة عمان الجنوبية مئات المواطنين الذين يعانون من امراض مستعصية، او الباحثون عن علاجات عبر الجن، او الذين يعانون ايضا من مضايقات عناصر الجن الشرير، ويلفت الشيخ المذكور الانظار عن غيرها من العاملين في هذا المجال بسبب قدراته المضاعفة حيث ينقل سكان منطقة حي نزال جنوبي العاصمة عمان عنه روايات تقترب من الخيال واللامعقول، ومنها انه استطاع شفاء طفل مريض بشلل كامل بواسطة بيضة مسلوقة قرأ عليها بعض القراءات، كما استطاع شفاء طفل اخر من مرض خطير بعد ان طلب من والده رمي فردة حذائه اليمنى في مدينة، واليسرى في مدينة اخرى.

ويلاقي الشيخ المذكور تشكيكا كبيرا من قبل العديد من المواطنين الذين يصفونه بالدجال، لكن قصته مع حسني مبارك، وانور السادات تجد رواجا كبيرا في الاوساط الشعبية. خصوصا وانه يقول انه يعمل مع جيش متكامل من الجان بطريقة مخفية وتدريجية في محاربة الشر المتمثل في اسرائيل اولا، وفي نفوس الناس ثانيا ـ كما يقول الشيخ محمد لـ «القدس العربي».

ويقول قائد جيش الجان في منطقة الشرق الاوسط ـ كما يسمي نفسه ـ ان العناية الالهية تتدخل لاعادة الامور الى نصابها، ولمعاونة الخير بعد ان تنامى الشر والطغيان، وانتصر في عدة معارك صغيرة تمهيدا للمعركة النهائية والحاسمة، وعندما يشكك اي من زائريه بروايته حول محاولة اغتيال حسني مبارك ومقتل السادات يقول متحديا. اسألوا مبارك نفسه اذا كان يستطيع انكار ذلك، فهو يعرف حقيقة ما حصل معه، وكيف تدخلنا لانقاذه، وفي النهاية لا يهمنا ما يقوله الناس، لأن الحقيقة فيما يتعلق بالصراع بين الخير والشر ستظهر قريبا حيث لا مكان للحياد، لأن الجميع سيشارك في المعركة الحاسمة. ويرفض الشيخ محمد الكشف عن خلفيته الدينية، او عن الطريقة التي يمارس فيها اتصالاته مع العالم الاخر، ويقول: اعرف انكم تشككون في رواياتي، لكن العالم سيشهد وفي وقت قريب على مفاجآت جديدة، لن يكون العالم قادرا على تفسيرها، وعندما يطلب منه العمل على انهاء دولة اسرائيل بسرعة بواسطة قواه الخفية، يجيب: لكل شيء وقته المناسب، وانا لست صاحب القرار، والصراع في النهاية سيحسم، والذين يعرفون فقط حقيقة ما افعله واقول هم المتدينون اليهود، ويمكن ان تسألوهم.

وزار الشيخ محمد عدة دول في المنطقة وتجول في مواقع افريقية، وفي دول الخليج، وزار مصر عدة مرات، لكنه قرر قيادة جيشه انطلاقا من الساحة الاردنية.

وتزامنت ادعاءات المذكور مع تنامي ظاهرة الحديث عن القوى الخفية في البلاد، حتى وصلت الى بعض الجرائم، خصوصا بعدما ادعى قاتل تحاكمه الجنايات الكبرى ان الجثة التي قتلها هي جثة الشيطان، وبعد ان ادعى والد اتهم بقتل طفليه في قضية معروفة للرأي العام ان قوى خفية هي التي دفعته لارتكاب الجريمة.

المغنية جوين ستيفاني عضو فريق «نو داوت» حضرت حفل توزيع الجوائز ليلة امس الاول في لاس فيغاس

المحلل يرفض تطليق زوجته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من اغرب القضايا التي سوف تنظرها محكمة القاهرة الكلية للاحوال الشخصية، الدعوى التي قامت برفعها زوجة شابة تطلب فيها من المحكمة الحكم بتطليقها من زوجها، لانه خالف الاتفاق بينه وبين زوجها السابق، باعتباره محللا.

وقالت الزوجة ان زوجها السابق طلقها ثلاث مرات، واستحال عليه ان يردها مرة اخرى بدون زواجها من محلل. فاتفق مع احد العمال عنده على ان يعقد عليها ويطلقها في اليوم التالي. وقبل العامل. لكنه رفض ان يطلقها، وقال لها انه كان يحبها قبل زواجها وقد جاءته الفرصة التي تمناها.

الزوجة قالت في دعواها، انها تحب زوجها السابق، وان مشكلته هي غيرته الشديدة عليها بسبب جمالها.. وانها عندما تزوجت المحلل كانت تنوي العودة الى زوجها السابق.. وبالتالي يكون عقد زواجها عليه باطلا.

.. من حكاية التسطيل

هواء طلق

عدلي صادق

كنت أعجب من تلك البراعة التي توفرت لمهربي المخدرات، في الوصول الى النقاط التي يريدونها، برا وبحرا. ويحار المرء فعلا كيف يرسو القارب الخشبي القديم، بمحمولاته من الحشيش، عند النقطة التي يريد، على ساحل بلادنا المحتلة، بينما تعجز عن الاختراق قوارب «زودياك» النفاثة، التي يستقلها مقاتلون مدربون، وفي سجون العدو، كنت أدقق في روايات المهربين، الذين يحلون ضيوفا على العنابر لفترات قصيرة، ليرتسم اللغز الكبير عن سهولة حركتهم واطمئنان نفوسهم الى ضآلة العقوبة. وفهمت بما لا يدع مجالا للشك، أن اليهود انشأوا، من قديم، هيئة لاعادة تصدير السموم، يستوردونها من مراكز الانتاج ويعيدون تصديرها الى مراكز الاستهلاك. وعلى الرغم من كثرة المعالجات السينمائية لموضوع المخدرات، لم نر عملا يعرض اختلاط الحابل بالنابل في عملية الانتاج والتصدير، و«أبطال» هذه العملية، من عرب ويهود صهاينة، يمتصون عافية الشباب واقتصادات مصر والسعودية واقطار الخليج وغيرها. يتسربون بلافتات «البزنس» وبلافتات سياسية واستخبارية، بل انهم ـ على امتداد المسافة من تبعة الانتاج الى مركز اعادة التصدير في بلادنا المحتلة ـ يتخفون بلافتات التشاطر «الكفاحي» الموحية بانهم يوردون السموم الى مجتمع العدو لهدمه!

***

ومن عجب اننا، في الوطن العربي، ملفوفون بسحب من الأدخنة الكثيفة. وفي الوقت نفسه بات تدخين السجائر «النظيفة» في سائر انحاء العالم، أمرا مزموما، تقاومه أنظمة الركوب في المواصلات العامة، وتحذيرات الدوائر الصحية، ومحاذير الجلوس في المكاتب والدوائر الخاصة والحكومية، مثلما تقاومه الرسوم الجمركية التي جعلت التدخين مكلفا.

وفي السنوات العشرين الأخيرة، شهدنا، في موازة الانبطاح القومي والاقتصادي، تطورا مذهلا على مستوى رفع درجات «السعادة» في تدخين الشيشة أو النارجيلة (وهي كلمة تركية معناها طربوش النار). فقد أخرجت لنا البحوث العلمية العربية في مختبرات التبغ، أنواعا معدلة من المعسل المعطر بروائح الفاكهة. وتنتج مصر وتونس والبحرين أنواعا من العسل الفاخر. خلاصة الأمر ان العرب تسلطنوا على الآخر، ونجحوا في استدعاء البساتين الى جلسات الشفط والسحب والكركرة. فهذا معسل التفاح، وهذا المشمش وهذا الفريز وهذا معسل الورد. والتسلطن هو نوع من الاحساس بالعظمة المفقودة، التي توفرها الشيشة باقتدار!

***

لا تفارقني صورة عمنا «بكر» مهرب المخدرات الطريف والحشاش المتفائل. كان نظيفا في أعماقه، لكنه ورث المهنة عن أبيه ونشأ ملفوفا في شبكة لا يعرف كيف يفك خيطا منها. لم يكن المذكور يفهم لماذا كان العدو رحيما به، بعد ان أمسكوه مع جماعته، في حادث ملتبس ومشهود.

كانوا قد تأخروا في الوصول الى نقطة التسليم بسبب عطل في المحرك. وعندما مشي الحال انفرجت أساريرهم وبدأوا في لف السجائر الملغمة و«هات يا تحشيش». ولما ظفروا بالتسطيل في أعمق درجاته، جنح القارب عن مساره حتى كاد يلامس رمال الشاطئ عند تل أبيب، وكان الوقت صيفا. دب الذعر بين المصطافين، واطلقت صرخات الاستنكار. «أين البحرية الاسرائيلية؟!» وطفت صفارات الانذار لتجر جماعة القارب الى عتبة الصحو، مد أحدهم رأسه الى الأسفل، وأسنده الى حافة القارب، ونظر الى مياه البحر بعين مفتحة وأخرى مغمضة وتساءل: «من الذي لدق هذه الماء تحت مجلسنا؟!» واستعد واحد منهم للتنشيف ممسكا بخرقة!

***

ملفوفون بأدخنة كثيفة، مسطولون في القارب؟

يتوب المعسل عن البساتين في حياتنا، نرى الشيء الكبير صغيرا ونرى الشيء الصغير كبيرا. نتساءل مثلا: من الذي دلق هذا المؤتمر ـ في الدوحة ـ تحت مجلسنا «النظيف»؟!

وماذا بعد التنشيف؟!

احوال الناس

● القيادي الفلسطيني محمود عباس زار عمان امس والتقى بنائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني في جلسة مباحثات رسمية.

● يوم السبت القادم تبدأ في القاهرة اعمال المؤتمر السنوي الثاني والثلاثين للاحصاء وعلوم الحاسب الآلي وبحوث العمليات بجامعة القاهرة تحت رئاسة الدكتور فاروق اسماعيل رئيس الجامعة.

● الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية ترعى في الثامن عشر من الشهر الجاري حفل افتتاح معرض الفنان التشكيلي الكبيز فاتح المدرس المشترك مع نجله فادي.

وذلك في الساعة السابعة مساء اليوم بالمركز الايرلندي (مقابل محطة هامرسميث) بلندن.

● تنظم السبت بمدينة الخميسات/ شرق الرباط قراءة نقدية لتجربة الكاتب والروائي المغربي الميلودي شغموم من خلال روايته الجديدة: خميل المضاجع، بمساهمة عبد العالي بوطيب. يونس الوليدي ومحمد سويرتي.

● المخرج المسرحي المغربي عبد الواحد عوزري سيكون ضيف نادي الاسرة بالرباط لتقديم كتابه: المسرح المغربي: «بنيات وتوجهات» ويساهم بالتقديم احمد مسعيه ومحمد بهجاجي.

● الفنان المصري احمد زكي احتفل بعيد ميلاده في فندق سويس اوتيل السلام بالقاهرة وشاركه الاحتفال نجوم الفيلم السينمائي «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» وهم ليلى علوي ومنى زكي.

اقامت الحفل ادارة الفندق بعد ان علمت بموعد عيد ميلاد احمد زكي لانه كان يصور بعض مشاهد الفيلم في الفندق، الفيلم اخراج شريف عرفه وقصة وسيناريو وحوار وانتاج وحيد حامد.

● الفنان السوري غسان مسعود يشرف حاليا على طلبة السنة الثالثة الذين سيقدمون مسرحية «هاملت» لشكسبير ضمن عروض الفصل الاول في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق.

● المخرج الاردني سالم الكردي يستعد لتصوير مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «العقد الابيض». وقد اختيرت مواقع التصوير في محافظة حلب السورية.

● مؤسسة منصور الكيخيا للديمقراطية وحقوق الانسان تنظم بالتعاون مع المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا ومنظمة العفو الدولية ندوة مفتوحة بمناسبة الذكرى الرابعة لاختطاف وزير خارجية ليبيا الاسبق منصور رشيد الكيخيا يتحدث فيها البروفيسور منصور عمر الكيخيا استاذ العلاقات الدولية بجامعة تكساس/ سان انطونيو والدكتور عبد الحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا والدكتور سعيد بوميدوحه من منظمة العفو الدولية ويدير الندوة احمد الماقني.

شارون ستون تسببت في ازمة مرورية.. والهام شاهين تشيد بلقطاتها «الحميمة»

افلام مهرجان القاهرة السينمائي مليئة بالمشاهد «المثيرة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استمر الاقبال الجماهيري الواسع على الافلام المعروضة ضمن الاسبوع الثاني للدورة الحادية والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائي رغم اجواء الحزن التي خيمت على فعالياته هذا العام بسبب مجزرة الاقصر ووفاة رائده الكاتب سعد الدين وهبة.

ويبدو ان المشرفين على تنظيم البرنامج قد قرروا الاستعانة بالافلام ذات المشاهد الجنسية الصريحة وتكرار عرضها في كافة دور العرض لضمان استمرار الاقبال الجماهيري والتعويض غياب النجوم العالميين مثل الممثل الفرنسي الان ديلون لاسباب قيل انها شخصية ويتردد انها امنية ومرتبطة بالاثار السلبية لحادث الاقصر. وتشترك 42 دولة في المهرجان الذي بلغ سن الرشد هذا العام ويختتم اعماله نهاية الاسبوع الحالي.

وصدرت نشرتان دعائيتان للترويج للافلام المشاركة وكزت بشكل واضح على الافلام المثيرة جدا وصور بطلاتها مثل «غريزة اساسية» لشارون ستون ومايكل دوغلاس والذي ادى عرضه في ساعة متأخرة من مساء امس الاول الى ازمة مرورية في وسط القاهرة.

واضطر رجال الشرطة الى الانتشار لتأمين دخول مئات الشباب الذين اصطفوا امام احدى دور السينما وكذلك لمنع المراهقين من تقل اعمارهم عن 18 عاما من مشاهدة هذا الفيلم.

واضطر مدير الرقابة على المصنفات الفنية الناقد علي ابو شادي للتدخل اخيرا لمنع تلك الظاهرة حيث طالب ادارة المهرجان بعدم تكرار عرض فيلمي «غريزة اساسية» و«ستربتيز» بشكل خاص لاحتوائهما على مشاهد جنسية عنيفة وطويلة.

كما شملت مذكرة الرقابة الاقلال من عرض افلام اخرى مثل «فتيات الاستعراض» و«الخروج من العدم» و«عاد الامريكي» والفيلم الروماني «متأثر جدا» والدينماركي «اعظم الابطال» والفرنسي «عودة كازانوفا».

ولكن البعض رأى ان مذكرة الرقابة ستؤدي لاثر عكسي حيث سيعرض الشباب عن الافلام التي حجب ان يشاهدوها.

ومن المتوقع ان يشهد فيلم «هارمونيكا» الذي تشارك مصر به في المسابقة الرسمية اقبالا واسعا ايضا، بعد الحملة الدعائية الخاصة التي سبقت عرضه حيث نقلت احدى الصحف الاسبوعية عن بطلته الهام شاهين «اشادتها» بالمشاهد «الحميمة جدا» التي جمعتها بالممثل محمود حميدة ضمن احداثه.

وقالت الهام انها «لا تشعر بالخجل من عرض تلك المشاهد لانها لم تتضمن جنسا عنيفا بل احضانا وقبلات رومانسية جدا.. فقط». واعتبرت نشرة طيالي للمهرجان» التي اولت اهتماما خاصا للافلام المثيرة سواء كانت عربية او اجنبية ان «الحب والجنس والغزيرة ثلاث لغات عالمية في افلام هذا العام».

وبالطبع لم ينس القائمون على النشرة ملء صفحاتها بلقطات من تلك الافلام على طريقة «ما قل ودل».

ولم تكن الافلام العربية «خارج المنافسة» في هذا المجال حيث نوهت النشرة بفيلم لبناني اسمه «زينب والنهر» يضم 45 دقيقة من المشاهد الجنسية «الصارخة» حسب وصف احد العناوين الداخلية. وفي عنوان اخر اكدت النشرة ان بطلة فيلم تونسي تدعى «نزهة» تنافس «شارون ستون» في خلع ملابسها كاملة امام الكاميرا. وبالطبع فان الذين «يعرفون» الممثلة الامريكية لن يصدقوا انه يمكن لاحد منافستها في هذا المجال الا اذا شاهدوا الفيلم بانفسهم.

واذا كان المهرجان لم يتمكن من الاحتفاء بنجوم كبار من امثال الان ديلون فانه على الاقل سجل للتاريخ تكريم فنانين كبار بمناسبة مرور نحو ربع قرن على رحيلهم مثل اسماعيل يس وزكي رستم والمخرج فطين عبد الوهاب وكذلك المخرج الامريكي روجر كورمان والبولندي كريستوف زانوس والهولندي جورج سلويزر.

اما الجوائز فان غياب كثير من الضيوف الاجانب هذا العام جعلها «اقل بريقا» وان كانت الهام شاهين تبقى في صدارة المرشحات لجائزة احسن ممثلة عن فيلم «هارمونيكا» للمخرجة التي عرفت بجرأتها الشديدة ايناس الدغيدي.

فرنسي يقتل صديقته وينتحر

باريس ـ «القدس العربي»:

قتل شاب فرنسي في الثالثة والعشرين من عمره صديقته مستعملا بندقية صيد مقطوعة الماسورة ثم انتحر. وقالت صحيفة «فرانس سوار» الصادرة امس الثلاثاء ان فابيان عاش قصة حب طريفة مع صديقته مانون البالغة 16 عاما من العمر.. لكن والدي الفتاة اللذين لم تكن هذه العلاقة الغرامية تعجبهما اكثرا من التدخل في شؤون الشابين و«عكرا صفو حبهما». واكدت الصحيفة التي نقلت الخبر ان والد الضحية اشتبك قبل الحادث بأيام مع فابيان ووصل الامر الى حد تبادل اللكمات بين الاثنين.

وفي صبيحة يوم الاثنين حمل فابيان بندقية والده وتوجه الى المحطة التي تنتظر فيها رفيقته الحافلة التي تقلها الى الثانوية الداخلية التي تدرس فيها. واختبأ الشاب عند مدخل كنيسة مجاورة، وعند وصول الفتاة في السابعة الا ربع اطلق عليها عدة رصاصات من بعيد، ولما تأكد من قضاء نحبها وجه ماسورة البندقية الى نفسه منتحرا في الحين.

وعثر المحققون في بيت فابيان، حيث يقيم وحيدا لأن والديه يشتغلان في مدينة بعيدة، على كتابات تشير الى يأسه من كثرة تدخل والدي عشيقته في علاقته بها. وقالت «فرانس سوار» ان مانون الجميلة نجحت في ان تعيد الى فابيان ابتسامة وسعادة انتزعتها منه البطالة التي كان يعيشها. لكن تدخل «الآخرين» افسد كل شيء.

تلفزيون «بي بي سي» يقدم حلقة عن حياة الفنان الاردني نديم صوالحة

■ لندن ـ ق ب: قدمت القناة الأولى لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ليلة امس الاول حلقة خاصة عن حياة الفنان الأردني الأصل نديم صوالحة ضمن برنامج (هذه هي حياتك) والذي يبث مساء كل يوم اثنين، واستضاف البرنامج الذي حضره حشد من زملاء الفنان من الأردن وبريطانيا عائلته المكونة من زوجته الانكليزية وكريماته دينا وتانيا وجوليا. كما استضاف شقيقه الفنان نبيل صوالحة وعائلته، وتحدث ضمن لقطات مسجلة من الأردن الفنان الكوميدي هشام يانس وعدد من أصدقاء الفنان المحتفى به.

وعرضت في البرنامج لقطات من العاصمة الأردنية عمان، ومدينة «مادبا» مسقط رأس نديم صوالحة. كما قدمت شقيقته «جميلة» عرضا مصورا عن الأماكن التي عاش فيها قبل هجرته الى بريطانيا في الخمسينيات، ومنها منزل العائلة والمدرسة التي تلقى تعليمه فيها، ومناطق من الريف الأردني، وتحدث عدد من الفنانين عن ذكرياتهم معه عندما مثل في عدد من الأفلام البريطانية.

وتعتبر ابنته «جوليا» إحدى اشهر فنانات الكوميديا حاليا في التلفزيون البريطاني وسبق أن حازت على عدة جوائز.

ارتفاع عدد قتلى الكوليرا في موزامبيق الى 217

■ مابوتو ـ رويترز: قال مسؤول ان وباء الكوليرا في موزامبيق اودى بحياة خمسة اشخاص اخرين في العاصمة مابوتو اوائل الاسبوع ليصل الى 217 عدد القتلى في شتى انحاء البلاد منذ اكتشاف اول حالات اصابة في اب (اغسطس) الماضي.

وقال افرتينو باريتو المتحدث باسم اللجنة الوطنية لمكافحة الكوليرا في موزامبيق للصحافيين ان 344 مريضا يعالجون في مستشفى مابوتو المركزي.

وكانت مابوتو اكثر المناطق تضررا بتفشي وباء الكوليرا لكن ظهرت ايضا حالات اصابة في جنوب موزامبيق.

وبالارقام التي اوردها باريتو يرتفع الى 6722 عدد حالات الاصابة بالكوليرا في انحاء البلاد. وكان عدد الوفيات في مابوتو بلغ 182.

فانكوفر افضل المدن للاجانب وبرازافيل أسوأها

■ لندن ـ رويترز: افاد تقرير اعدته شركة سويسرية متخصصة بان مدينتي فانكوفر الكندية واوكلاند النيوزيلندية تعدان افضل مدينتين في العالم لاقامة المغتربين في حين ان برازافيل عاصمة الكونغو تعد أسوأها.

وظلت العاصمة البوسنية سراييفو التي ماتزال تعاني من آثار الحرب الاهلية والاضطرابات السياسية من بين أسوأ مدن العالم لاقامة الاجانب وتلتها الخرطوم وبغداد وطرابلس وفنوم بنه.

وافاد التقرير ان موسكو وسان بطرسبورغ وكييف من اسوأ المدن من حيث الاضطرابات السياسية والامن الشخصي والاعتبارات الصحية.

وتستخدم الحكومات والشركات الدولية هذا التقرير الذي تصدره كوربوريت ريسورسز غروب التي يقع مقرها في سويسرا في تقييم اجور موظفيها العاملين في الخارج.

وتركز البحث السنوي على المسائل المتعلقة (بمستوى المعيشة) التي تهم بدرجة كبيرة رجال الاعمال المقيمين بالخارج.

وشمل بحث هذا العام 192 مدينة. وادرجت 31 مدينة لاول مرة اغلبها من دول نامية.

ويصنف التقرير المدن على اساس الاستقرار السياسي والاقتصادي ومستوى الجريمة والتلوث والصحة والبيئة والتعليم.

بدأ بالمراهنة بخمسة جنيهات.. فجمع ثروة قدرها ثلاثة ملايين

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية امس الثلاثاء ان موظفا صغيرا يعمل في شركة مالية في لندن جمع ثروة في خلال عام واحد بمراهنته اول مرة بخمسة جنيهات (ثمانية دولارات) على تقلب اسعار الاسهم في البورصة.

وتمكن نتيجة ذلك وبعد سنة من جمع ثلاثة ملايين جنيه (خمسة ملايين دولار).

وفي بريطانيا يمكن المراهنة على اي شيء لدى دور للمراهنة. وهكذا تمكن الموظف الذي طلب عدم كشف اسمه من جمع ثروة في غضون 12 شهرا بالمراهنة على تقلب اسعار الصرف والاسهم.

فقد حقق اول ارباحه بعد ان راهن على تراجع طفيف للفرنك الفرنسي امام الجنيه. وكان هذا النجاح الاول في سلسلة نجاحات مما حثه على المراهنة بمبالغ كبيرة.

وحتى الان اخفى الموظف المحظوظ عن زوجته نشاطاته المالية لكنه يخشى عدم تمكنه من الاحتفاظ بهذا السر بعد ان قرر تقديم هدايا لها لمناسبة عيد الميلاد بقيمة 40 الف جنيه (68 الف دولار).

منطاد ريتشارد برانسون يحلق في الفضاء دون اي راكب

■ لندن ـ اف ب: قطعت امس الثلاثاء في مراكش الحبال التي كانت تشد منطاد الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون الى الارض واخذ يحلق في سماء المغرب دون وجود اي شخص على متنه مما يقضي على آمال رجل الاعمال البريطاني بان يبدأ مساء امس جولة حول العالم.

واعلن ناطق باسم مجموعة «فيرجين»: «لن نتخلى عن مشروعنا لكننا لا نستطيع استخدام المنطاد وبناء منطاد آخر يتطلب اسابيع عدة. ولا نعرف بعد ان كنا سنتمكن من المشاركة في المسابقة في الاشهر المقبلة». وكان صاحب المجموعة يستعد منذ الخميس في مراكش (وسط) للمشاركة في التمارين الاخيرة لفريق «فيرجين غلوب تشالنجر» الذي يضم ايضا بيتر ليندستراند (49 عاما) المسؤول عن تصميم المنطاد وروري ماكارثي (37 عاما) الاخصائي في التحليق في الاجنحة الطائرة. وكان برانسون يحاول القيام بجولة حول العالم بالمنطاد دون توقف فيحلق فوق شمال افريقيا والسعودية والهند وجنوب بحر الصين والمحيط الهادئ والولايات المتحدة.

وكان هدفه الهبوط في بريطانيا.

وكانت محاولة برانسون الاخيرة باءت بالفشل بعد ان اضطر الفريق الى الهبوط بسبب عطل فني اصاب المنطاد فوق الصحراء الجزائرية بعد اقل من 24 ساعة على اقلاعه من المغرب.

كلام النجوم



احلام اليقظة مضرة بمصالحك فابتعد عنها. نشاطك المهني سينال بعض الرضا من الآخرين.

لا توزع عواطفك في عدة اتجاهات. ستريح على مستوى العمل بسبب اخلاصك.

انت تفضح نفسك امام الآخرين بصدق نظراتك فحاول تغيير اسلوبك هذا.

ستتاح لك فرصة جيدة في محيط العمل لتستغلها ولا تتردد.

افتح صفحة جديدة مع شريك حياتك، تقدم على الصعيد المهني. لا تتراجع عن قرار اتخذته.

لا تصدق كلام المنافقين فهدفهم اشعال الفتنة في البيت. انت مع موعد مع القدر الذي سيغير كل شيء.

الوفاء دائما يكسب الاصدقاء وستناله بعد ايام. ستذوق الحب لاول مرة في لقاء عائلي.

الفرح لا يتم الا بحضور الاهل المقربين. الشظف في العيش لا يعني عدم السعادة دائما.

ما تحلم به سيتحقق هذا الاسبوع. في الاشهر الماضية لا حظك السلبيات. من الان سيتغير الموقف.

لا تنس الاقرباء فهم بحاجة اليك. لا تكن قاسيا مع زملائك والا فقدتهم.

تحس في داخلك بطاقة تغير بها احوال العالم عليك توجيهها نحو الخير.

حاول استخدام المنطق في اقناع الطرف الآخر بوجهة نظرك.